دلائل الصدق

لنهج الحق

(الجزء الأول)

تأليف
الشيخ محمد حسن المظفّر

فهرس المطالب

- فهرس مقدمة التحقيق
- فهرس متن الكتاب

فهرس مقدمة التحقيق

- أجلى الوهان في نقد كتاب ابن روزبهان

علم الجدل

الجدل في القرآن

الجدل بالحقّ: إقامة الحجّة المعتبرة

الحجّة المعتبرة: الكتاب والسنّة

آداب المناظرة والجدل

علم الكلام

تعريف علم الكلام وفائدته

من كتب الإمامية في أُصول الدين

من كتب أهل السُنّة في أُصول الدين

موضوعات كتب أُصول الدين

هل علم الكلام من أسباب هوائمنا؟

أثر علم الكلام في التشيّع

من المسائل الخلافية في علم الكلام

الإمامة

وجوب الإمامة

تعريف الإمامة

الإمامة من أُصول الدين

على من يجب نصب الإمام؟

من هو الإمام بعد النبيّ؟

إلزام الإمامية بالجدل بالتي هي أحسن

موقف الشيعة من هجوم الخصوم

- نهج الحقّ وكشف الصدق، للعلاّمة الحليّ
- إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل، لابن روزبهان

دراسات في مسائل الإمامة من كتاب ابن روزبهان

أولا . السبّ والشتم

ثانياً . التعاطف مع بني أُمية ومناوئي أمير المؤمنين

1 . عائشة

2 . أُمراء بني أُمية

3 . معاوية

4 . عبد الله بن الزبير

5 . أنس بن مالك

ثالثاً . التكذيب بقضايا ثابتة

1 . كون أبي بكر في جيش أُسامة

2 . تفرّد أبي بكر برواية حديث " نحن معاشر الأنبياء... "

3 . كشف أبي بكر بيت فاطمة (عليها السلام)

4 . تحريم عمر المغالاة في المهر

5 . ابتداع عمر صلاة التراويح

6 . حكم عمر برجم الحامل والمجنونة

7 . ضرب عثمان عبد الله بن مسعود

8 . ضرب عثمان عمّار بن ياسر

9 . سبّ معاوية أمير المؤمنين (عليه السلام)

10 . قراءة الشافعي على محمّد بن الحسن الشيباني

رابعاً . الطعن في علماء أهل السنّة

خامساً . النقل والاعتماد على المتعصّبين

دفاعه عن الجاحظ

اعتماده على ابن الجوزي في كتاب " الموضوعات "

سادساً . نقل المطلب عن كتاب، ونفي وجوده في كتاب

سابعاً . التحريفات في الروايات والكلمات

ثامناً . التناقض

تاسعاً . الخروج عن البحث، والإباء عن الإقرار بالحقّ

عاشراً . إنكار فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

- ترجمة العلاّمة الحلّي
- ترجمة الفضل بن روزبهان
- ترجمة القاضي التُستري
- ترجمة الشيخ المظفّر

نسبه وأُسرته

والده

والدته

إخوته

ولادته ونشأته وسجاياه

شِعره

مصنّفاته

وفاته

- أُسلوب العمل ومنهج التحقيق

النسخ المعتمدة

عملنا في الكتاب

تنبيهات

شكر وثناء

صور النسخة المخطوطة

فهرس متن الكتاب

- متن الكتاب
- مقدّمة المؤلّف
- مقدّمة الكتاب
- المطلب الأوّل: أخبار العامّة حجّة عليهم

  الأمر الأوّل: إنّها إمّا صحيحة السند عندهم، أو متعددّة الطرق بينهم

  الأمر الثاني: إنّها ممّا يقطع عادة بصحتّها
- المطلب الثاني: لا قيمة لمناقشة أهل السُنّة في السند

  الأمر الأوّل: إنّ علماء الجرح والتعديل، مطعون فيهم عندهم

  أحمد بن حنبل

  يحيى بن سعيد القطّان

  يحيى بن معين

  ابن المديني، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر

  الترمذي

  الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب السعدي

  محمّد بن حبّان

  ابن حزم، عليّ بن أحمد بن سعيد

  الذهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان

  الأمر الثاني: إلغاء أقوال علمائهم في تضعيف رجال الصحاح الستّة
- المطلب الثالث: مناقشة الصحاح الستّة

  الأمر الأوّل: كيفية جمعها

  الأمر الثاني: إشتمالها على الكفر

  الأمر الثالث: تدليس أكثر رواتها

  تدليس البخاري

  تدليس مسلم

خطورة التدليس

الأمر الرابع: جرح أكثر رواتها

- تحقيق حال رواة الصحاح الستّة

حرف الألف

- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة
- إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة الكوفي
- إبراهيم بن فضل المخزومي
- إبراهيم بن يزيد الخوزي المكّي الأُموي
- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
- إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي
- أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الحافظ
- أحمد بن عبد الجبّار العطُاردي
- أحمد بن عيسى المصري
- أحمد بن الفرات الضبّي الحافظ
- أزهر بن عبد الله الحَرازي
- أُسامة بن زيد الليثي
- أسباط، أبو اليسع
- إسحاق بن إبراهيم الحُنيني
- إسحاق بن أسيد
- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة
- إسحاق بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة
- إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَبيعي، أبو يوسف الكوفي
- إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، أبو معمر الهذلي القطيعي
- إسماعيل بن رافع المدني، تزيل البصرة
- إسماعيل بن سميع الكوفي، الحنفي، بيّاع الساري

- إسماعيل بن عبد الله، أبي أُويس بن عبد الله الأصبحي
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمّد السدُيّ
- إسماعيل بن مسلم البصري
- أَسيد بن زيد
- أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السمّان
- أشهل بن حاتم
- أفلح بن سعيد الأنصاري القُبائي
- أيّوب بن خَوَط، أبو أميُة البصري
- أيّوب بن سوُيد الرملي
- أيّوب بن قطَنَ
- أيّوب بن النجّار الحنفي، اليمامي

حرف الباء

- باذام، أبو صالح
- البَختْوَي بن عبيُد الشامي
- بُسر بن أرطأة، ويقال: ابن أبي أرطأة
- بِشر بن رافع الحارثي، أبو الأسباط النجراني
- بِشر بن نمُير
- بُشَيرْ . مصغراً . ابن مهاجر الغنوَي الكوفي
- بَشِير بن ميمون
- بقيّة بن الوليد بن صائد الحمصي الكلاعي، أبو محمّد
- بكر بن خُنيس العابد
- بَهزْ بن حكيم بن معاوية القشيري

حرف التاء

- تَمّام بن نجَيح الدمشقي، نزيل حلب

حرف الثاء

- ثعلبة بن عِباد العبدي
- ثور بن يزيد بن زياد الكَلاعي الحمصي

حرف الجيم

- الجرّاح بن مليح، والد وكيع
- جعفر بن الزبير الدمشقي
- جعفر بن ميمون، بيّاع الأنماط
- جعفر بن يحيى بن ثوبان

حرف الحاء

- حاجب بن عمر الثقفي، أبو خُشَينَة
- الحارث بن زياد، شامي
- الحارث بن عمرو، ابن أخي المغيرة بن شعبة
- الحارث بن عمير البصري، نزيل مكّة، والد حمزة
- الحارث بن نبهان الجَوْني البصري
- حارثة بن أبي الرجال
- حبيب بن أبي ثابت
- حبيب بن أبي حبيب يزيد الجَوْني الأنماطي
- حبيب بن أبي حبيب المصري، كاتب مالك
- حجّاج بن أرطأة بن ثور، أبو أرطأة، الكوفي، القاضي
- حُريث بن أبي مَطَرَ الفزاري الحناط
- حَريز بن عثمان الرحَبيَ الحمصي
- حُسام بن مِصك الأزدي البصري
- الحسن بن عليّ النوفلي الهاشمي
- الحسن بن عمارة بن المُضرَبَّ الكوفي
- الحسن، أبو سعيد بن يسار أبي الحسن البصري

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطلّب

- الحسين بن قيس الرَحبَي الواسطي
- حَشْرَجَ بن زياد الأشجعي
- حُصين بن عمر الأحمسي
- حُصين بن نمُير الواسطي، أبو مجِصنَ الضوير
- حفص بن سليمان، أبو عمر الأسدي
- حمّاد بن أُسامة، أبو أسُامة
- حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعري
- حمّاد بن حُميد
- حمزة بن أبي حمزة النصيبي
- حُمَيَدْ بن أبي حمُيدَ تْيرويهُ الطَويل، أبو عبيدة البصري
- حنان بن خارجة السُلَمي الشامي
- حنظلة بن عبد الله السَدُوسي البصري

حرف الخاء

- خارجة بن مُصْعَبَ السوخَسَيْ
- خالد بن إلياس .ويقال: إياس . العَوَي
- خالد بن سلمة بن العاص المخزومي، المعروف بـ: الفَأفْاء
- خالد بن عُرقطُة . أو: ابن عرفجة .
- خالد بن عبد الله القسري
- خالد بن عمرو الأُموي السعيدي
- خالد بن يزيد الدمشقي
- خُثَيَم بن عراك بن مالك
- خِلاس بن عمرو البصري الهَجَرَي
- الخليل بن زكريّا البصري

حرف الدال

- داود بن الحُصَين الأمُوي، مولاهم
- داود بن الزِبرْقان الرقاشي
- داود بن المُحَبَّر
- داود بن يزيد الأوْدي الأعوج
- دَرّاج بن سمَعان، أبو السمَحْ المصري

حرف الذال

- ذُؤاد بن عُلبْةَ الحارثي، أبو المنذر

حرف الراء

- رباح بن أبي معروف المكّي
- الربيع بن بدر، أبو العلاء البصري، المعروف بـ: عُلَيَّةَ
- رِشْدِين بن سعد بن مفلح، أبو الحجاّج المصري
- رَوْح بن أسلم الباهلي

حرف الزاي

- زكريّا بن أبيزائدة، أبو يحيى الكوفي
- زمعة بن صالح الجندي اليماني، نزيل مكّة
- زُمَيْل بن عباسّ المدني الأسدي
- زهير بن محمّد التميمي المرَوْزَي
- زهير بن معاوية، أبو خيثمة الكوفي الجعفي
- زياد بن جبير بن حيّة الثقفي البصري
- زياد بن عبد الله بن الطُفيل البكاّئي العامري
- زياد بن عِلاقة بن مالك الثعلبي، ابن أخي قُطبْة
- زيد بن جَبرة، أبو جبَرِة الأنصاري
- زيد بن حبّان الرقّي
- زيد بن الحَوارِي، أبو الحوَارِي

حرف السين

- سالم بن أبي الجَعدرافع
- سالم بن عَجلان الأفطس الأُموي
- السَرِي ّبن إسماعيل، ابن عم الشعبي
- سعد بن طويف الإسكاف الحنظلي الكوفي
- سعد بن عثمان الرازي الدَشْتكي
- سعيد بن حيّان التيمي، من تيم الرباب
- سعيد بن زيد بن دِرْهَمَ، أخو حمادّ
- سعيد بن محمّد الورّاق
- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
- سفيان بن عيينة الهلالي
- سفيان بن وكيع بن الجرّاح
- سَلاّم بن سلَيْمَ . أو: سلمَ ْالطويل
- سَلْم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي، أخو حصين
- سلمة بن الأزرق، حجازي
- سليمان بن أَرقم، أبو معاذ البصري
- سليمان بن داود، أبو داود الطيالسي البصري
- سليمان بن طَرْخان، أبو المعتمر البصري
- سَمُرَة بن سهَمْ
- سهيل بن أبي صالح، ذَكوان السمّان، أبو يزيد المدني
- سويد بن سيعد، أبو محمّد الهروي الحدثاني الأنباري
- سويد بن عبد العزيز، الواسطي أصلا، القاضي
- سيف بن محمّد الثوري
- سيف بن هارون، أبو الورقاء

حرف الشين

- شَبابة بن سوَارّ المدائني، قيل: اسمه مروان
- شَبَث بن ربعي التميمي اليربوعي
- شبيب بن عبد الملك التميمي البصري
- شَريق الهوَزنَي الحمصي
- شُريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله القاضي
- شعيب صفوان، أبو يحيى الكوفي
- شَهر بن حوَشبَ الأشعري الشامي

حرف الصاد

- صالح بن بشير، أبو بِشر المرُيِّ البصري
- صالح بن حسّان النضَرَي، ويقال: صالح بن أبي حسانّ
- صالح بن أبي حسّان المدني
- صالح بن رُستُمُ، أبو عامر الخوارّ
- صالح بن موسى الطلحي
- صالح بن نبهان، مولى التَّوأمَة
- صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية الدمشقي
- الصلت بن دينار الأزدي البصري، أبو شعيب المجنون

حرف الضاد

- الضحّاك بن مزُاحم، المفسرّ

حرف الطاء

- طارق بن عمرو المكّي، القاضي
- طريف بن شهاب السعدي، الأشلّ، أبو سفيان البصري
- طلحة بن زيد القُرَشي
- طلحة بن عمرو الحضرمي، صاحب عطاء
- طلحة بن مُصرَفّ الهمدَانْي اليامي ِالكوفي

- طلحة بن نافع، أبو سفيان الواسطي
- طلحة بن يحيى بن النعمان الزُرقي

حرف العين

- عاصم بن بَهْدَلَةَ، ابن أبي النجودُ الكوفي، أبو بكر
- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب
- عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب
- عامر بن صالح
- عبّاد بن زياد بن أبيه
- عبّاد بن كثير الثقفي البصري، العابد
- عبّاد بن منصور الناجي، أبو سلمة، القاضي البصري
- عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغِفاري
- عبد الله بن بِشْر الرقيّ، قاضيها
- عبد الله بن جعفر بن نجيح، والد عليّ بن المديني
- عبد الله بن خِراش
- عبد الله بن ذَكْوان، المعروف بأبي الزِناد
- عبد الله بن زيد بن أسلم العَمَوي، مولى عمر
- عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي
- عبد الله بن سعيد بن كَيْسان المقبُريُ
- عبد الله بن شقيق العُقَيلي البصري
- عبد الله بن صالح بن محمّد بن مسلم، أبو صالح المصري
- عبد الله بن طاووس بن كَيْسان اليماني
- عبد الله بن عبيدة بن نشيط، أخو موسى
- عبد الله بن عِصمْة الجشُميَ
- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب
- عبد الله بن عيسى الخزّار، أبو خلف البصري
- عبد الله بن لَهِيعة بن عقبُة الحضَرميْ المصري

- عبد الله بن المثنّى، أبو المثنّى
- عبد الله بن المُحَرَّر، قاضي الجزيرة
- عبد الله بن محمّد العَوَي
- عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز المكيّ
- عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي
- عبد الجبّار بن عمر الأيلي الأمُوي، مولاهم
- عبد الرحمن بن آدم البصري، المعروف بصاحب السقاية
- عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مُلَيكَة
- عبد الرحمن بن أبي الزِناد، أبو محمّد المدني
- عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم، القاضي الأفريقي
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العَوَي
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عمر بن الخطّاب
- عبد الرحمن بن عثمان، أبو بحر البكراوي البصري
- عبد الرحمن بن محمّد بن زياد المحاربي، أبو محمّد الكوفي
- عبد الرحمن بن النعمان بن مَعْبَدَ
- عبد الرحمن بن هانىء، أبو نعيم النَخَعي
- عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُلَمي الدمشقي
- عبد الرحمن بن يونس، أبو مسلم المستملي
- عبد الرحيم بن زيد
- عبد العزيز بن أبان الأُموي
- عبد العزيز بن المختار الدبّاغ البصري
- عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أُميّة
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأُموي
- عبد الملك بن عمير اللَخْمي، قاضي الكوفة
- عبد الملك بن نافع الشيباني
- عبد الواحد بن زياد، أبو بشر العبدي
- عبد الوهّاب بن الضحّاك

عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف، أبو نصر

- عبد الوهّاب بن مجاهد
- عبيد الله بن زَحْر
- عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَبَ، أبو يحيى التيمي
- عبيد الله بن الوليد الوَصّافي، أبو إسماعيل الكوفي
- عبيد بن القاسم
- عبيدة بن معتّب الضبيّ، أبو عبد الكريم الكوفي
- عَتّاب بن بشير الجزَرَي
- عثمان بن حيّان بن مَعبدَ، أبو المغراءْ الدمشقي
- عثمان بن عاصم بن حصين، أبو حصين الكوفي
- عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقّاص
- عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني المؤدّب
- عثمان بن عمير، أبو اليقظان الأعمى
- عطاء بن عجلان البصري العطّار
- عطاء بن أبي مسلم الخراساني
- عطاء، أبو الحسن السُوائي
- عطاء العامري الطائفي، والد يَعلى
- عكرمة البربري، مولى ابن عبّاس
- العلاء بن زيد
- العلاء بن مسلمة الرؤاسي
- عليّ بن ظبَيان، قاضي بغداد
- عليّ بن عاصم بن صهيب الواسطي
- عليّ بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن، ابن المديني البصري
- عليّ بن عروة
- عليّ بن مجاهد الكابلُي
- عليّ بن أبي هاشم عبيد الله
- عليّ بن يزيد بن أبي هلال الألْهاني

عمّار بن سيف الضبيّ، أبو عبد الرحمن

- عمّار بن محمّد الثوري، أبو اليقظان
- عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي البصري
- عمارة بن حَديد البَجَلي
- عمر بن راشد بن شجرة، أبو حفص اليمامي
- عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة
- عمر بن عليّ بن عطاء بن مقدّم المقدميّ البصري، أبو جعفر
- عمر بن مُعتبٍّ، ويقال: ابن أبي معتُتبَ المدني
- عمر بن هارون البلخي، مولى ثقيف
- عمرو بن بجدان
- عمرو بن خالد الواسطي
- عمرو بن دينار البصري، أبو يحيى الأعور
- عمرو بن سعيد بن العاص الأُموي، المعروف بـ: الأشدق
- عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني
- عمرو بن مرزوق، أبو عثمان الباهلي البصري
- عمرو بن مسلم الجَنَدي اليماني، صاحب طاووس
- عمرو بن واقد الدمشقي، مولى بني أُمية
- عمران بن حذيفة
- عمران بن حِطّان السدوسي
- عمران بن خالد، أبو خالد
- عمير بن هانئ العنسي، أبو الوليد الدمشقي الدراني
- عنبسة بن خالد بن يزيد الأيْلي الأُموي
- عنبسة بن سعيد بن العاص الأُموي، أخو عمرو الأشدق
- عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأُموي
- عيسى بن عبد الأعلى
- عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني الحنّاط
- عيسى بن ميمون القرشي

حرف الفاء

- فائد بن عبد الرحمن، أبو الورقاء العطّار الكوفي
- فضيل بن سليمان النموي، أبو سليمان البصري
- فُلَيْح بن سليمان، أبو يحيى،واسمه عبد الملك

حرف القاف

- القاسم بن عبد الله العَوَي العوُيَ
- قبيصة بن الهُلب
- قَتادة بن دِعامة، أبو الخطاّب السدوَسي البصري
- قيس بن الربيع، أبو محمّد الكوفي
- كثير بن زاذان النخعي الكوفي
- كَثير بن شِنظير، أبو قرُةّ البصري
- كَثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزُنَي المدنيَ

حرف اللام

- لِمزة بن زبَارّ الأزدي، أبو لبيدَ البصري
- الليث بن أبي سُلَيم بن زنُيمَ الكوفي

حرف الميم

- مبارك بن فَضالة، أبو فَضالة البصري
- المثنّى بن الصبَاّح اليماني
- مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي
- مجاهد بن جبير المقرئ المكّي
- محمّد بن إسحاق بن يسار، صاحب (السيرة)
- محمّد بن بشاّر بن عثمان، أبو بكر بندُاْر البصري الحافظ
- محمّد بن ثابت العبدي البصري
-

محمّد بن جابر السُحيَمي اليمامي الأعمى

- محمّد بن حاتم بن ميمون القطيعي، المعروف بـ: السمين
- محمّد بن الحسن بن أبي زيد
- محمّد بن حُمَيدَ بن حيانّ، الحافظ الرازي
- محمّد بن خزَم، أبو معاوية الضرير الكوفي
- محمّد بن خالد الواسطي الطحّان
- محمّد بن داب المديني
- محمّد بن زياد الألهاني، أبو سفيان الحمصي
- محمّد بن زياد اليشكري الطحّان
- محمّد بن سعيد، المصلوب الشامي
- محمّد بن طلحة بن مُصرَفٍّ اليمامي الكوفي
- محمّد بن عبد الله بن عُلاثة، أبو اليسير الحرانّي القاضي
- محمّد بن عبد الرحمن بن البَيلْمَاني
- محمّد بن عبيد بن أبي أُميةّ الطنافَسي، أخو يعلى
- محمّد بن عَوَنٌ الخراساني
- محمّد بن فضاء الأزدي، أبو بحر البصري
- محمّد بن الفضل بن عطيةّ
- محمّد بن القاسم الأسدي
- محمّد بن كثَير الصنعاني المصِيصِّي
- محمّد بن مِحصْنَ العكاشي
- محمّد بن مسلم بن تنَرْسُ، أبو الزبيرُ َالمكي ّ
- محمّد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي
- محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير، أبو هشام الرفاعي
- محمّد بن يعَلْى السلمُيَ، أبو علي، الملقب بّ:زنبورُ ْ ُ
- مَخْرَمَة بن بكيُرَ بْن عبد الله بن الأشج، َأبوّ المسورِ ْ َ
- مروان بن سالم الغِفاري الشامي الجزَرَي
- مُطرَّح بن يزيد الأسدي، أبو المهلبَ ّ

مظاهر بن أسلم

- معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، قاضي الأندلس
- معاوية بن يحيى، أبو رَوْح الصدفي الدمشقي
- مُعلّى بن منصور، أبو يعَلىْ
- مُعلّى بن هلال الطحّان
- المغيرة بن مِقْسَمَ، أبو هشام، الفقيه الكوفي
- مقاتل بن حَيّان النبطَي، أبو بسطِامْ، البلخيَ ْالخوار ّ
- مكحول الدمشقي الشامي
- موسى بن عبيدة الرَبذّي
- موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي
- موسى بن مسعود، أبو حذيفة، النهدي البصري
- ميمون بن موسى المَرَئي

حرف النون

- نجيح بن عبد الرحمن السندي، أبو معشر
- نصر بن حمّاد الورّاق
- النعمان بنراشد الجَزَري، أبو إسحاق
- نُعيَم بن حمادّ الخزاعي، أبو عبد الله
- نُعيَم بن أبي هند الأشجعي الكوفي
- نُفيَع بن الحارث، أبو داود الأعمى
- النَهاّس بن قهَم ْالقيسي، أبو الخطابّ البصري

حرف الهاء

- هشام بن حُجيَر المكيّ
- هشام بن حسّان، أبو عبد الله القُرْدُوسي البصري
- هشام بنزياد، أبو المقدام
- هشام بن سعد، أبو عَبّاد المدني

- هشام بن عمّار السلُمَي، أبو الوليد
- هُشَيم بن بشير السلُمَي، أبو معاوية الواسطي

حرف الواو

- واصل بن السائب الرَقاشي، أبو يحيى البصري
- الوليد بن عبد الله بن أبي ثَور الرُهْبي
- الوليد بن كثير المخزومي
- الوليد بن محمّد المُوَقَّي، أبو بشرِ البلقاوَيْ
- الوليد بن مسلم، مولى بني أُميّة، أبو العباّس الدمشقي
- وهب بن جرير بن حازم الأزدي، أبو العبّاس البصري

حرف الياء

- يحيى بن أبي حَيّة، أبو جنَاب الكلبي
- يحيى بن أكثم، القاضي
- يحيى بن أبي أبي أُنيسة
- يحيى بن سعيد بن قيس، أبو سعيد المدني النجّاري
- يحيى ين صالح الوُحاظي
- يحيى بن عبّاد الضبُعَي، أبو عبادّ البصري
- يحيى بن عبد الله بن بُكيَر، أبو زكريا ّ المصري
- يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوهب التيَمْي المدني
- يحيى بن أبي كَثير، أبو نصر اليمَامي
- يحيى بن مسلم البكّاء
- يحيى بن ميمون الضَبّي، أبو المعلىّ العطارّ
- يحيى بن يمان، أبو زكريّا العِجلي الكوفي
- يزيد بن أبان الرَقاشي، أبو عمرو
- يزيد بن زياد القرشي الدمشقي
- يزيد بن سِنان، أبو فروة الرُهاوي

- يزيد بن غِياض بن جُعْدُبةُ الليثي، أبو الحكم
- يعقوب بن الوليد، أبو يوسف
- يوسف بن خالد، الفقيه، البصري، الليثي
- يونس بن بُكيَر بن واصل الشيباني الجمال

تـتمّـة في الكـنى

- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسّاني
- أبو بكر بن عيّاش الكوفي الحنّاط
- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري
- أبو بكر الهذلي
- أبو زيد، مولى عمرو بن حريث
- أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي
- أبو سورة، ابن أخي أبي أيّوب
- أبو عاتكة
- أبو مالك الواسطي النخعي
- أبو المهزم التميمي البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جل ان تدركه الشواهد والابصار ، وتنزه ان تحيط بغيوبه لوبشبه الافكار ، المعبد الذي لا يعتدب مع الجهر والاضطرار ، ولا يكلف جهد الوسع والاختيار ، والصلاة الزاكيه على طيب الذكر والآثار ، سيدنا ونبينا المعصوم بالجهر والاسرار ، وعلى آله المصطفين خير الملك الجبار ، وسلم عليهم تسليما دائما ما اختلف الليل والنهار ، وجعلنا منا وليائهم وحشرنا في دار القرار وبعد فاني لما سعدت بالنظر في كتاب منهج الحق وكشف الصدق للامام العلامة الذي انتهت اليه في العلم والعمل الزعامة الطاهر الطهر الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه ، وجدته كتابا حاز قصب الفضل ، مشحونا بالقول الفصل ، وقد زعم فاضل الاشاعرة ومقدم الفضل بين ورى زنده ، واجاب عند سيدنا الشريف الحاوي بين يديه السعادة العلم والشهادة السيد الامير الحسين قدس الله نفسه وطيب رمسه نجاء وافيا شافيا كافيا لمرام الحق وترتضب الانصاف ، فكنت اجبت ان اقتدي به عسى ان افوز مثله بالاجر والشهادة ، ونقلت عنه كثيرا وغيرت واستغنيت عنه بالسيد السعيد ، وشرعت في بعض المقامات تنبيها للفائدة الى بعض ما تلزم نسبته التي يليق التعرض لها مما ذكره على كتاب (منهاج الكرامة) للامام المصنف العلامة وانا اصرح باسمائها ولو لاسقاط مطالبه ، ومداهمة لسان قلمه وطول عباراته وظهور تعصبه وعدوانه نفس النبي الامين وابائه الطاهرين لكان هو الحق بالبحث عنه لاني في العلم من احد من الاشاعرة اعلم لكني نزعت قلمي من محاربته كانزعه العلماء الذين هم قدوة وآراء هم عمدة ولما كان عمدة جوابه وجواب غيره تضعيف مسند الاحاديث الواردة في فضائل اهل البيت ومطاعن اعدائهم وضعت المقدمة الآتية لتستغني بها عن جواب هذا على وجه الاجمال ولنتعرض في المقصود وقد سميت كتابي هذا (نهج الحق) ، فاسأل الله ربي ان يبقيني على اتمامه ويوفقني لحسن ختامه بمحمد وآله الطاهرين

صورة الصفحة الأولى من المجلد الأوّل بخط المصنف

لا ينفع فيه بعضهم من يوصف بتلك القبائح فلاحظ واتقم
والله هو الموفق وله الحمد دائما ونسأله العصمة
عن الخطل في القول والعمل انه الكريم المتفضل
واجود المعطين
والصلاة والسلام على محمد وآله المعصومين
تم بقلم مصنفه محمد
بن الشيخ محمد مظفر

انتهى المجلد الاول

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الأوّل بخط المصنف

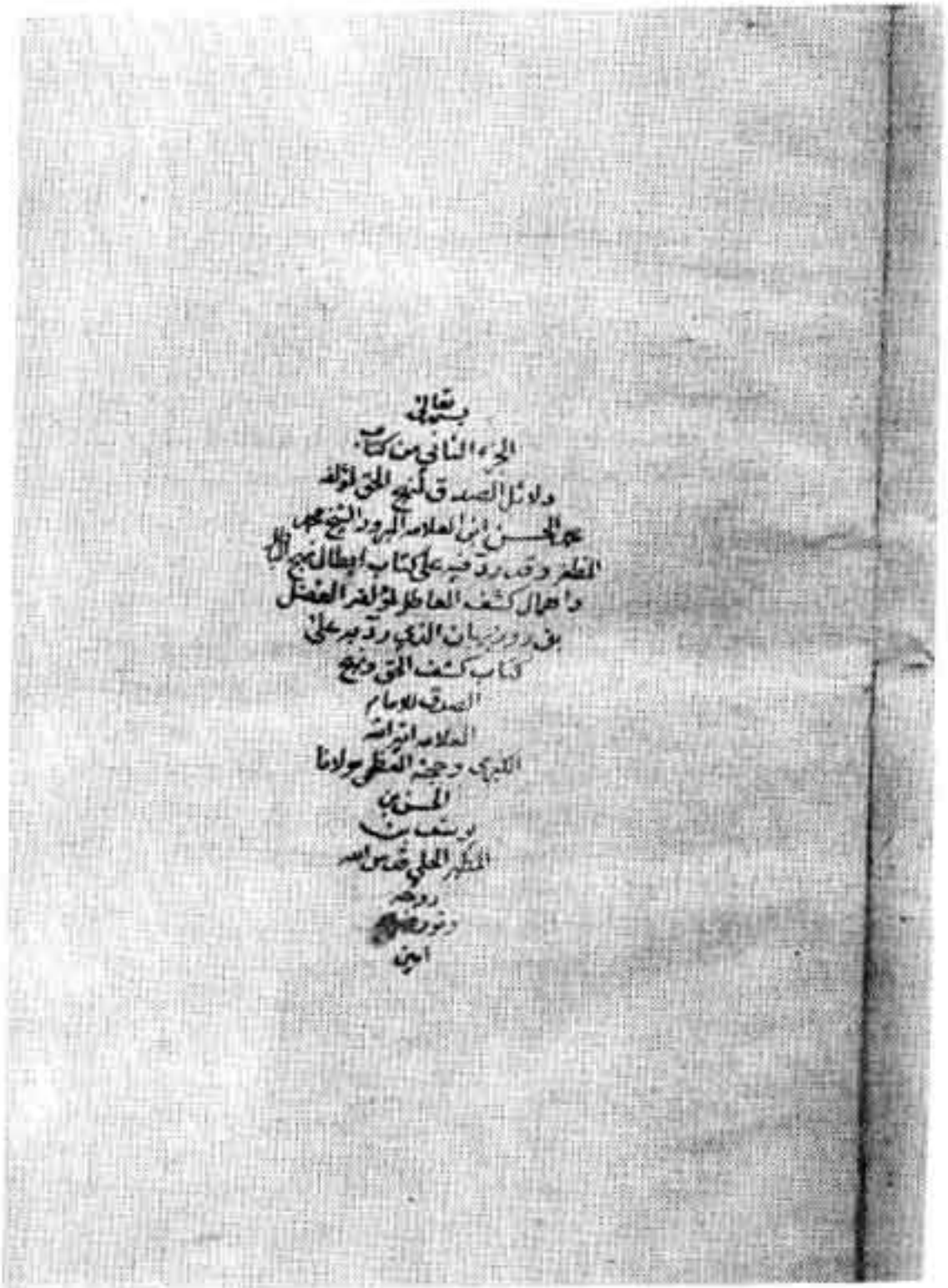

صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني بخط المصنف

الحق فهو في غنى عن الكلام في اصول العقود وفروعها والاجتهاد عن اصحابه وعسانا
اذا سحت القريحة تمم الكتاب واصرح الوفق خاتمة
نقدم بها العذر لاهل اننا الكرام عن قلة ما ننقله من كتب اهل السنة فنقول
انت تعلم ان الغيب الوشيك بلدة اما به ولا حاجة لاهلها في اقتناء كتبهم
ولكن قد يوجد في بعض المكتبات وانا بالخصوص لا املك شيئا منها سوى كتاب
في التاريخ فالبي هذا الكتاب وقد اكثرت من ذكر كتبهم مع ذكر اسمائها ولم اشر في
هذا الكتاب الا نادرا باستعارة ما احتاجه منها فاستعرت ما تيسر لي منها فعل
ذلك لقلة كتبهم وقد كان لا يهون على نفسي ان تطول عندي اقامة كتاب
غيري فما زلت استعرت الكتاب هنا واعيده الى صاحبه ولذا تراني انقل عن
الكتاب الواحد مرة عند بعد مرة بالواسطة مضطرا الى ضيق الوقت واضطراب
بالها هو الدليل ومع ذلك فقد جاء بحمد الله وافيا بالمطلوب كافيا الطالب الحق
وانا ارجو من يطلع من اخواني على اكثر ما ضمنت هذا الكتاب ان يعلق علي ولد
الفضل على الزلل والنسيان من الله عز وجل فما نقلت عنه كثيرا صححت ولخلل
وعينت اهل الذهب في الرواية عند الباب والكتاب عن الصحيحين لسهولة الوقوف
اليها بذلك ولم اعين الصحيحة لتعدد طبعها سيما البخاري مع ان تقريب حدوث
طبعات اخراجها ونقلت ايضا عن صحيح الترغيب في جملة من المقامات كما نقلت قليلا
عن صحيحي النسائي وابي داود وموطأ مالك وعينت اهل الباب والكتاب في هو
ذلك ونقلت كثيرا عن الدر المنثور للسيوطي وتعريف اهل عنه بالاية كما نقلت
عن تفسير الزمخشري والرازي وبعض التفاسير الاخر وتعريف اهل ايضا بالاية ونقلت
ايضا عن مستدرك الحاكم ابي عبد الله الطبع والطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف
النظامية بحيدر اباد الدكن وعن كنز العمال الطبع ايضا بعدة المطبعة وعن تاريخ
الطبري الطبع بالطبعة الاولى بالمطبعة الحسينية المصرية وعن حاشية الامير الطبع
ايضا بالطبعة الاولى بالطبعة الازهرية المصرية وعن مسند احمد بن حنبل المطبوع
بالمطبعة الميمنية بمصر الذي اشرف طبعه [illegible] وعن شرح النهج لابن ابي الحديد
المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر الذي اشرف طبعه [illegible]

ودربما انقل عن الكتاب
سابقا في مقام وفيه
اشياء فاصلة كتاب
اخر فاعلم هذا

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني بخط المصنف

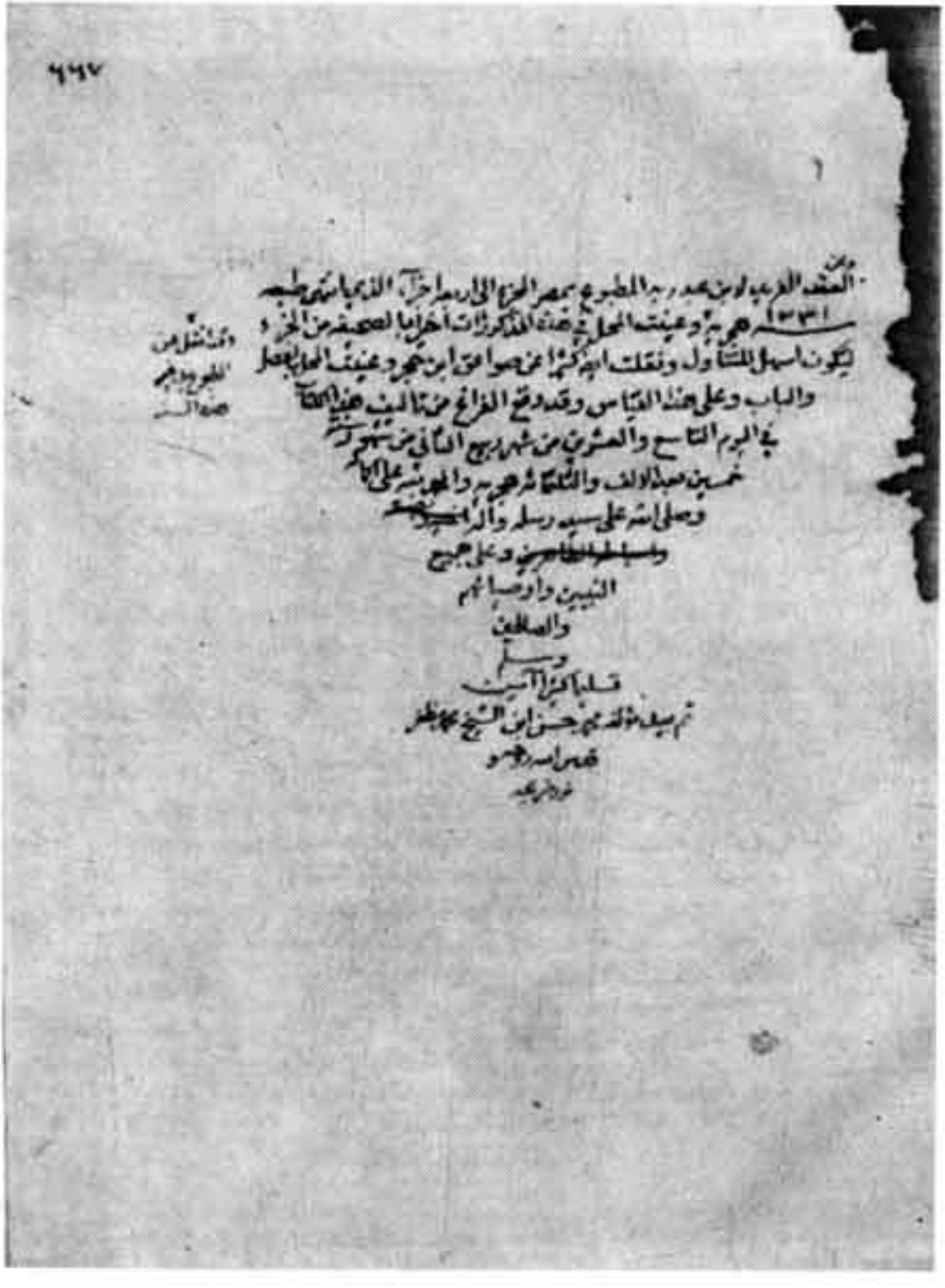

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني بخط المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد النبيين والسادة الوصيين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

قال المصنف على الشرح

المطلب الأول في الطاعن الذي رواها الستة في أبي بكر فقالوا أمر سمى نفسه خليفة رسول الله وكتب إلى الأطراف بذلك وهذا كذب صريح لأن رسول الله لم يخلف الناس غير فالأمامية قالوا انه مات عن وصية وانه استخلف أمير المؤمنين فرأما عاجلا وقالت السنة كافة انه مات بغير وصية ولم يستخلف عاجلا ولا آجلا فإمامة أبي بكر لم تثبت بالنص إجماعا بل ببيعة عمر بن الخطاب وطائفة يسيرة وقال عمر ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان أبا بكر استخلف وهذا عمر يدعي استخلاف النبي صلعم وقد كان هو وأبو بكر يقولان خليفة عمر لا نعرف الذي استخلفه

وقال المصنف

ما أجهل هذا الرجل باللغة فان الخليفة فعيلة بمعنى فاعل وخليفة الرجل من يأتي خلفه وليس من الخلافة الصناعية التي تختص باستخلاف أو بإذنه فمن خليفة رسول الله ثم الذي يولي الخلافة بعده سواء استخلفه أم لم يستخلفه فلو سلمنا ان أبا بكر يسمى نفسه بهذا الاسم فانه لا يكون كذبا بالاذكر أنه لو شك ان عليا خليفة في أيام خلافة خليفة رسول الله وكان كذبا بالنظر به والخاطئ مأثوم ولكن الشبهة في إمامة أبي بكر أضيق نطاقا من الشبهة والظاهر ان القوم خاطبوه بذلك ولو سلم فنفسه بضاعة سخيفة كما ذكرنا فلا من

وأقول

الخلافة هي الإمامة والولاية العامة على الأمة والعبرة ان الولاية العامة انما تكون بالإصالة عند تعالي والنبي المبلغ الشيخ عن امام فلا تثبت الخلافة الا واحد عن نبي عن رسوله وان ثبت فلت الخلافة بالنيابة عن الصاحب لا تكون عن غير الله ولا عن الأمر والمعزل عن ذلك صاحب الواقف وشارحها قال في المقصد الثالث من مقاصد الإمامة ثبت بيعة أهل الحل والعقد على الشيخ اختيروه الأول الإمامة بنيابة الله والرسول فلو ثبت قول الغير لو ثبت بقوله كان الإمام محكوما عليه لا له وهو باطل انتهى اختيار أهل البيت عليهم السلام دليل لنيابة الله ورسوله والتخصيص أن البعد عن الإمامة حتى يتم ما ذكر ثم بل الإمامة مطلوبة لها كالنبوة والرسالة فالرسول صلعم انتهى ملخصا فانك قد عرفت ان الإمام والخليفة لو كان لا بالاستخلاف والنص من الله ورسوله لكانا وهما حسب الاتفاق عن الشيخ ورسوله بسبب البعد من حيث كشفها عن الاستخلاف والاستنابة كما عرفت فإذا زال بعد الإمامة بطلا الرجوع إلى الاختيار والبعد في ثبوت الإمامة لا سيما بيعة الواحد والوثنين وبطلان الصغرى من القياس الذي عرفت حاصلنا الآن انما جاء من قبل الشيخ فانما سقط الرسي بالبعد لا استخلاف النبي إياه على الصلوة

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثالث بخط المصنف

أجلى الوهان
في نقد كتاب ابن روزبهان

بقلم
السيد علي الحسيني الميلاني

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة اللهّ على أعدائهم أجمعين.

أما بعد..

فقد كنت سجّلت سابقاً ملحوظات على كتاب ابن روزبهان في الرد ّعلى نهج الحق للعلامةّ الحليّ رحمه الله تعّالى، فلما عزمَتْ مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث على تحقيق كتاب دلائل الصدق لنهج الحق ّطلبت منيّ تنظيم تلك الملحوظات وترتيبها، لتكون مقدّمةً له، فأجبتُ

الطلب أداءً لبعض ما وجب..

وكان عنوان ما كتبته: أجلى الوهان في نقد كتاب ابن روزبهان، وهو يشتمل على مطالب تمهيدية في أُصول البحث والمناقشة، وفي علم الكلام، وفي خصوص الإمامة، ثمّ دراسات في مباحث الإمامة من كتاب ابن روزبهان، فأقول وباللهّ التوفيق:

إنّ صاحب أيّة فكرة أو عقيدة أو رأي يرى من حقهّ الطبيعي أن ينشرها بين الناس ويدعو الآخرين إليها..

إلاّ أنّ لتقدمّه ونجاحه في مشروع الدعوة هذه شروطاً، كما أن دّعوته إلى فكره بحاجة إلى أدوات.. لا سيما إذا كان في مقابل رأيه رأي آخر وله أتباع يدعون إليه.. فيقع الصراع العقيدي والفكري بين الجانبين، لأنّ كلاًّ منهما يدعّي الحق والصواب، ويحاول التغلّب على الآخر والسيطرة عليه فكرياً.

إنّ للتغلّب في ميدان الصراع العقيدي أُصولاً وأدوات تختلف عنها في ميدان الحرب والمواجهة العسكرية.. نوضحهّا في ما

يأتي:

عِلم الجَدَلَ:

لقد وضع العقلاء .وهم أصحاب الأفكار والآراء . حدوداً وقيوداً للصراع في هذا المجال،وأسسّوا للغلبة فيه أسُسا جعلوها المعيار والميزان للوضوح لفكر أو لرفض فكر آخر... فكانت أساليب "الجدل" التي بُحث عنها ونقّحت مسائلها في كتب المنطق.

ولقد أحسنوا في اختيار هذا المصطلح لهذا العلم أو لهذه الصناعة،

لشدّة إرتباط المعنى اللغوي للكلمة بالغرض المنطقي منها..

قال الراغب الأصفهاني: "الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة،وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمت فتله، ومنه الجديل،وجدلت البناء أحكمته، وبرد مجدولة،والأجدل: الصقر المحكم البنية،والمجدل: القصر المحكم البناء.

ومنه: الجدال، فكأنّ المتجادلين يفتل كلّ واحد الآخر عن رأيه.

وقيل: الأصل في الجدال الصراع،وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة،وهي الأرض الصلبة"[1].

الجدال في القرآن:

ولقد أقرّت الأديان السماوية أُسلوب "الجدل"واتخّذه الأنبياء السابقون طريقا مِن طرق الدعوة.. وقد ورد في القرآن الكريم نماذج من ذلك كما سيأتي..

وأما نبيّنا صلّى اللهّ عليه وآله وسلمّ، ففي الوقت الذي أُرسِل كما خاطبه الله عّز وجّل في الآية المباركة **(يَا أَيُّهَا النبيَّ إِنَّا أَرْسلنَاكَ شَاهدَا ومبَشّرَا ونذيرًا *وَدَاعياً إلى الله بإذنه وَسراجًا منيراً)**[2] فقد حدَّد له كيفية الدعوة وأداتها بقوله له: **(ادْعُ إِلَى سبَيلِ رِبكَ بِالحكمة والْموَعظَة الحْسنَة)**[3]، ثمّ أمره بالجدال حين يكون هناك جدال منهم، فقال بعد

1- المفردات في غريب القرآن: 87 مادّة "جَدَل".

2 – سورة الأحزاب 33: 45 و 46.

3 – سورة النحل: 16: 125.

ذلك: **(وَجَادلهمْ بالتي هَّي أحسن)**[1].

وفي الجملة، فإنّ الوظيفة الأولية هي البلاغ والدعوة إلى سبيل اللهّ، فإن كان هناك من تنفعة "الحكمة" فبها،وان كان من عموم الناس فبالنصيحة والموعظة الحسنة، فإنْ وجد في القوم من يريد الوقوف أمامه أو التغلّب عليه وجب عليه جداله...

ولعلّ المقصود . هنا . أهل الكتاب، كما في الآية الأُخرى: **(وَلا تجُادلوا أهل الكَتاب إلا بالتي هِيَّ أحسن)**[2].

وعلى ضوء ما تقدّم فإن الجدال قد يكون حقاً وقد يكون باطلا، قال تعالى: (وَيُجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)[3].

وهناك في القرآن الكريم مورد من تعليم اللّه سبحانه النبيّ الكريم صلّى اللّه عليه وآله وسلم طريقة الاستدلال، ففي سورة يس مثلا: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[4].

وفي سورة البقرة: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ

1- سورة النحل: 16: 125.

2 – سورة العنكبوت 29: 46.

3 – سورة الكهف 18: 56.

4 – سورة يس 36: 78 . 83.

نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[1].

وفي سورة البقرة أيضاً: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ)[2].

وفي سورة المائدة: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[3].

وفي سورة المائدة أيضاً: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ...)[4].

وفي سورة الأنعام: (قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا...)[5].

وفي سورة الأنبياء: (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ * لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا... أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي...)[6].

كما جاء في القرآن الكريم مورد كثرة من مجادلات واحتجاجات الأنبياء السابقين...

1- سورة البقرة 2: 111.

2 – سورة البقرة 2: 94.

3 – سورة المائدة 5: 17.

4 – سورة المائدة 5: 18.

5 – سورة الأنعام 6: 71.

6 – سورة الأنبياء 21: 21 . 24.

ففي قضايا إبراهيم عليه السلام... قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[1].

وقال تعالى: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)[2].

وقال سبحانه وتعالى: (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[3].

وفي قضايا نوح عليه السلام... قال تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ... قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا...)[4].

وهكذا... في قضايا سائر الأنبياء صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين.

1- سورة البقرة 2: 258.

2 – سورة الأنعام 6: 80.

3 – سورة الأنبياء 21: 62 . 67.

4 – سورة هود 11: 28 . 32.

الجدل بالحق: إقامة الحجّة المعتبرة:

ثمّ إنّه قد جاء التعبير عن "الجدال بالباطل" بـ "الجدال بغير سلطان" في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ)[1] وَ"السلطان" هو "الحجّة" سمّيت به لسيطرتها وتسلطّها على القلوب[2].

ومنه يُفهم أنّ المراد من "الجدال بالحق"، هو "الجدال بالحجة".

لكن "الحجّة" إنما يحصل لها "السلطان" على القلوب إذا كانت (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[3] فلذا أمر اللّه تعالى بذلك..

وفي هذا إشارة إلى آداب البحث والمناظرة والجدل..

لقد فُسّرت الكلمة بـ: الطريقة التي هي أصلح وأقوب للنتيجة والنفع[4] ..وهو تفسير صحيح يتناسب مع المواضع المختلفة التي استعملت فيها الكلمة في القرآن الكريم..

قال تعالى: (وَلا تقرَبُوا مالَ اليَتيم إلا بالتي هِيَ أحسن حتى يبلغَ أشدَه)[5].

1- سورة غافر 40: 56.

2 – انظر: المفردات في غريب القرآن: 244 مادّة "سلط".

3 – سورة النحل 16: 125.

4 – انظر ما يقرب من ذلك في: تفسير الكشّاف 2/435، تفسير البحر المحيط 5/549 ، تفسير الطبري 10/141.

5 – سورة الأنعام 6: 152 ، سورة الإسراء 17: 34.

أي: بالطريقة التي هي أعدل وأنفع له[1].

وقال تعالى: (وَقُل لعبادِي يقولوا التي هيَ أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم)[2].

أي: بأنْ يتكلّموا مع المشركين بالطريقة التي لا تعود بالفائدة على الشيطان في تحصيل مقاصده من الوقيعة بين المؤمنين وبين المشركين[3] ..

فاللّه سبحانه يريد من المؤمنين أن يكون جدالهم مقروناً بما يعينهم في إقامة الحجة وافحام الخصوم وظهور الحق على الباطل.

وتلخّص: إنّ الجدال المقبول شرعاً وعقلا هو: الجدال بـ: الحجة المعتبرة، مع رعاية الآداب..

الحجّة المعتبرة: الكتاب والسنّة:

و"الحجّة المعتبرة" عند المسلمين كافة هو "القرآن الكريم" و"السنّة النبوية"..وهم في كل مسألة يقع الجدال بينهم فيها يرجعون إلى الكتاب والسُنّة، وهذا ما أمر به اللّه تعالى إذا قال:

(... فإنْ تنازعتم في شيء فردوه إلى اللهِ والرسولِ)[4].

وقال: (فلا وربكَ لا يؤمنون حتى يحكموكَ فيما شجرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيتَ ويسلموا تسليما)[5].

1- انظر: تفسير الطبري 5/393، مجمع البيان 4/183.

2 – سورة الإسراء 17: 53.

3– انظر: تفسير البحر المحيط 6/49، تفسير الكشّاف 2/453.

4 – سورة النساء 4: 59.

5 – سورة النساء 4: 65.

وقال: (وَما كانَ لمؤمِنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى اللهُ ورسولهُ أمراً أن يكونَ لهمُ الخيرةُ من أمرهم)[1].

فكل "شيء" وقع التنازع فيه بين الأُمّة، وكل أمر "شجر" بينهم، يجب ردّه إلى "الله والرسول"، وما كان لأحد منهم "إذا قضى اللّه ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم"، بل "وربكّ" إنهمّ "لا يؤمنون" حتى يحكموا النبي، "ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً" مما قضى "ويسلّموا تسليما".

إنّ الرجوع إلى القرآن الكريم واضح لا لبس فيه، فالقرآن نزل بـ (لسانٍ عربيٍ مبينٍ)[2]، فإن أمكن استظهار معنى اللفظ فيه ولو بمراجعة المعاجم اللغوية والكتب المعدّة لمعاني ألفاظه فهو.. والاّ وجب الرجوع إلى النبي صلىّ الله عليه وآله وسلم المبعوث به إلى الأُمّة.

فالمسلمون يحتاجون إلى السُنّة النبوية المعتبرة، لكونها المصدر الثاني، ولكونها . أيضاً . المرجع لفهم ما أغلُق من ألفاظ القرآن، ومعرفة قيد ما أُطلق، أو المخصّص لما ورد ظاهرا في العموم فيه، وهكذا..

فـ "الحجّة المعتبرة" في مقام "الجدل" هي "الكتاب والسنُة".

أما "الكتاب" فلاريب في حجّيته، والمسلمون متفقّون على تصديقه، والاحتجاج به في الخصومات.

واتّفقوا أيضاً على حجيّة "السنة" ووجوب تصديقها والاحتجاج بها، في كل بابّ، لكنهم مّختلفون في طريق ثبوتها.. كما هو المعلوم..

1- سورة الأحزاب 33: 36.

2 – سورة النحل 16: 103.

ومن هنا وجب على "المجادل" أن يحتجّ منها بما هو حجّة على الطرف الآخر..

وبعبارة أخرى، فإنّ احتجاج المسلمين بعضهم على بعض في المسائل المختلفة يدور في الأغلب مدار القرآن والسنُة، أما القرآن فقد اتّفقوا على حجيّته، وأما السنة فمنها ما اتفقوا على تصديقه، فيكون مرجعا في الخصومة، ومها ما اختلفوا فيه، وفي هذا القسم لابُدّ من أن يحتج كلُ بما يصدقه الآخر، والا لمّ تكن "حجة معتبرة"، وهذا أمر مسلم بهَّ عند الكل، ونكّتفي هنا بإيراد تصريح به من أحد مشاهير العلماء:

قال ابن حزم الأندلسي . في معرض الحديث عن احتجاج أهل السُنّة على الإمامية .:

"لا معنى لاحتجاجنا عليهم برواياتنا، فهم لا يصدّقونها، ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم، فنحن لا نصدقّها، وانمّا يجب أن يحتجّ الخصوم بعضهم على بعض بما يصدقّه الذي تقام عليه الحجة به، سواء صدقه المحتج أوّ لم يصدقه; لأن منّ صدق

بشيء لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضروري، فيصير حينئذ مكاوراً منقطعاً إن ثبت على ما كان عليه"[1].

فهذه هي "الحجّة المعتوة" عند "الجدال بالحق".

آداب المناظرة والجدل:

وأمّا الآداب التي يجب على الطرفين الالتزام بها . في الجدل المقصود

1- الفصل في الملل والأهواء والنحل 3/12.

منه تحرّي الحق والوصول إلى الحقيقة . مضافاً إلى الحجة المعتوة، تلك الآداب التي جاءت الإشواة إليها في القرآن الكريم (بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ)[1] فأهمّها:

1. أن يُدلي برأيه والحجّة المعتوة عنده بكل رّفق وسكينة ووقار.
2. أن يختار لمطلبه الألفاظ الواضحة والعبارات الجميلة.
3. أن يجتنب السبب والشتم.
4. أن يجتنب الأساليب الملتوية، والخروج عن البحث، بما يشوّش على الخصم فكره.
5. أن لا يتصرّف في كلام الخصم بزيادة فيه أو نقصان، ولا ينسب إليه شيئاً لا يقول به أو حجة لًا يعتوها.

هذا إذا كان البحث والجدل بالكتابة.

وأما إذا كان بالقول، فيضاف إليها آداب أُخرى، كأن لا يقاطعه كلامه، وأن لا يرفع صوته إلاّ بالمعروف..

هذا، وقد تحصّل ممّا ذكرنا أن الجدل قد يكون بالحق، وقد يكون بالباطل، والجدل بالحق هو إقامة الحجة المعتوة عند الطرفين أو عند الطرف الآخر، مع رعاية الآداب والأخلاق السامية.

ولم نكن . في البحث الذي عرضناه على ضوء آيات القرآن الكريم . بصدد التحقيق عن أنّ "علم الجدل" هو "علم المناظرة" أو أنّ الأول هو العلم الباحث عن طريق التي يقتدر بها على إبرام ونقض حجة الخصم،

1- سورة النحل 16: 125.

والثاني هو العلم الباحث عن آداب المناظرة والبحث، فإن العلماء اختلفوا في هذا المطلب، لكنه لا يعنينا الآن.. كما إنّا لم نفرّق هنا بين "الجدل" وبين "الاحتجاج" وبين "المناظرة"، فليتنبّه إلى ذلك.

علم الكلام:

قد أشرنا إلى أنّ "علم الجدل" لا يختصُّ بمطلب دون غيره، أو مسألة دون أُخرى، فإنه علم يستعمل في شتى المسائل الخلافية، من فقه وحديث وفلسفة واقتصاد وسياسة... وغيرها من العلوم، إذ يقيم كلّ ذي رأي حجّته المعتوة على دعواه وا

يتبنّاه، ثمّ يتناظران طبق القواعد المقرّرة والاصُول المؤسسة، حتى يّتميز الحق عنّ الباطل، والصواب من الخطأ.

ومن المعلوم التي كثر الجدل في مسائلها وما زال هو: "علم الكلام".

تعريف علم الكلام وفائدته:

والظاهر أن لا اختلاف كبير بين العلماء في تعريف علم الكلام، وفائدته، والغرض من وضعه وتأسيسه.

- قال القاضي عضد الدين الإيجي [1]:

---

1 - هو عضد الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي، القاضي، وُلد بإيج من نواحي شيراز بعد السبعمئة، عالم بالأصول والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام، له مصنّفات منها:

الرسالة العضدية في الوضع، جواهر الكلام، الفوائد الغياثية، شرح مختصر ابن الحاجب، المواقف في علم الكلام.

توفّي مسجوناً بقلعة دريميان سنة 756هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى. للسبكي. 10/46 رقم 1369 ، الدرر الكامنة 2/196 رقم 2279 ، معجم المؤلّفين 2/76 رقم 6756، الأعلام 3/295.

"الكلام: علم يقتدر معه إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشُبة".

قال: "وفائدته أُمور:

الأوّل: الترقّي من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان.

الثاني: إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجّة، والزام المعاندين بإقامة الحجّة.

الثالث: حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين.

الرابع: أن يبنى عليها العلوم الشرعية فإنّه أساسها.

الخامس: صحّة النيّة والاعتقاد، إذ بها يرجى قبول العمل".

قال:

"وغاية ذلك كلّه: الفوز بسعادة الدارين" [1].

- وقال سعد الدين التفتزاني [2]:

1- المواقف في علم الكلام: 7 ـ 8.

2 – هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد اللّه التفتزاني، ولد بتفتزان. قرية كبيرة من نواحي نسَا، وراء الجبل، من مدن خراسان. سنة 712، وقيل: 722 هـ ; من أئمة العربية والبيان والمنطق، عالم بالفقه والأُصول والتفسير والكلام، له مؤلفّات كثيرة، منها: تهذيب المنطق، المطوّل في البلاغة، حقائق التنقيح في الأُصول، حاشية على تفسر الكشافّ للزمخشري، شرح العقائد النسفية، شرح المقاصد.

توفّي بسمرقند سنة 792، وقيل: 791 و 793.

انظر: الدرر الكامنة 4/214 رقم 4933 ، معجم البلدان 2/41 رقم 2545 و ج 5/325 رقم 11997 ، البدر الطالع 2/164 رقم 548، معجم المؤلّفين 3/849 رقم 16856، الأعلام 7/219.

"الكلام هو: العلم بالعقائد الدينية عن الأدلّة اليقينية".

قال: "وغايته: تحلية الإيمان بالإيقان".

"ومنفعته: الفوز بنظام المعاش، ونجاة المعاد"[1].

- والفيّاض اللاهيجي[2] ، شارح التجريد من أصحابنا، ذكر كِلا التعريفين في كتابه شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام[3].

فالغرض الذي من أجله وُضع علم الكلام من قبل علماء الإسلام هو إقامة الحجّة المعتبرة من العقل والنقل "بالتي هي أحسن" على أُصول الدين، إرشاداً للمسترشدين، وإلزاماً للمعاندين، ولتحفظ به قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين، ولأن العقائد الدينية هي الأساس للعلوم

1- شرح المقاصد في علم الكلام 1/163 و175.

2 – هو: الشيخ عبد الرزّاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني، الملقّب بالفياّض; كان عالما مُحققا مُدقّقا حكيماً، من علماء الكلام، درّس بقم، وهو من تلامذة المولى صدر الدين محمّد الشيرازي، وصهره على ابنته، له مؤلفّات، منها: شوارق الأنوار وبوارق الأسوار في الحكمة، الكلمات الطيّبة في المحاكمة بين ملاّصدرا وبين الميرداماد، ديوان شعر فارسي، حواش على حاشية الخفري، شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام.

قيل توفّي سنة 1051 ، وقال آقا بزرك الطهراني: هو اشتباه، والصحيح أنه توفّي سنة 1072.

انظر: رياض العلماء 2/114 ، أعيان الشيعة 7/470 ، طبقات أعلام الشيعة / القرن الحادي عشر 5/319 ، الذريعة 14/238 رقم 2366، معجم المؤلّفين 2/141 رقم 7185، الأعلام 3/352.

3 – شوارق الإلهام 1/5.

الشرعية والأحكام العملية، فمَن صحّت عقائده قبلُت أعماله الشرعية، وكيف تقبلُ الأعمال عن العقائد الباطلة أو ممن هو في شكٍّ من أمر دينه؟!

فعِلم الكلام . بالنظر إلى موضوعه . من أهمّ العلوم الضرورية للأُمّة; لأنه المتكفل لبيان ما على المكلفين الالتزام به من الناحية الاعتقادية، كما أنّ علم الفقه يتكفّل بيان ما يجوز وما لا يجوز عليهم من الناحية العملية، مع جواز التقليد فيه.

وكما أنّ بقاء الشريعة المقدّسة في أحكامها الفرعية بعلم الفقه وجهود الفقهاء فيه، كذلك علم الكلام وآثار المتكلمّين في الحفاظ على الأُصول الاعتقادية.

على إنّ من الواضح أنّه إذا استوعب الإنسان الأدلةّ والواهين على المعتقدات الحقةّ الصحيحة، تمكنّ مَن الدفاع عنها والإجابة عن الشبهات المطروحة حولها، بل ودعوة الآخرين إليها بالقلم واللسان...

ومن هنا كثر اهتمام العلماء بهذا العلم، وكثر الكتب المؤلّفة فيه من مختلف المذاهب الإسلامية.

من كتب الإمامية في أُصول الدين:

وهذه أسماء بعض الكتب المؤلّفة في أُصول الدين من قبل علماء الإمامية في مختلف القرون:

1 . أوائل المقالات: للشيخ أبي عبد اللّه محمدّ بن محمد بن النعمان البغدادي، الملقبّ بالمفيد، المتوفىّ سنة 413.

2 . الذخوة في علم الكلام: للسيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، المتوفّى سنة 436.

3 . تقويب المعارف: للشيخ أبي صلاح تقي الدين الحلبي، المتوفّى سنة 447.

4 . كنز الفوائد: للشيخ أبي الفتح الكواجكي، المتوفّى سنة 449.

5 . الاعتقاد الهادي إلى طويق الوشاد: للشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفّى سنة 460.

6 . الاعتصام في علم الكلام: للشيخ زين الدين علي بن عبد الجليل البياضي، من علماء القون السادس.

7 . المنقذ من التقليد: للشيخ سديد الدين محمود الحمصي الوازي، من علماء القون السادس.

8 . التجويد: للشيخ نصير الدين محمّد بن محمدّ الطوسي، الموفىّ سنة 672.

9 . المسلك في أُصول الدين: للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر ابن الحسن، المحقق الحلي، المتوفّى سنة 676.

10 . قواعد المرام في علم الكلام: للشيخ كمال الدين ميثم بن علي ابن ميثم البحواني، المتوفّى سنة 679.

11 . مناهج اليقين في أُصول الدين.

12 . كشف المراد في شوح تجويد الاعتقاد.

13 . نهج الحق وكشف الصدق.

14 . نهج المستوشدين في أُصول الدين.

15 . الباب الحادي عشر، في أصول الدين.

والخمسة الأخوة كلّها للشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهرّ الحليّ، المتوفىّ سنة 726 ، وله كتب أُخوى في أُصول الدين غير ما ذُكر.

من كتب أهل السنة في أُصول الدين:

ومن أشهر كتب أهل السنة في أُصول الدين:

1 . تمهيد الأوائل: للباقلاّني.

2 . الأربعين في أُصول الدين: للفخر الرازي.

3 . العقائد: للنسفي.

4 . شرح العقائد النسفية: للتفتازاني.

5 . المواقف في علم الكلام: للإيجي.

6 . شرح المواقف: للشريف الجرجاني.

7 . شرح المقاصد: للتفتازاني.

8 . الإبانة عن أُصول الديانة: للأشعري.

9 . بحر الكلام: للنسفي.

10 . الصحائف: للسمرقندي.

11 . طوالع الأنوار: للبيضاوي.

12 .زبدة الكلام: لصفي الدين الهندي الأُرموي.

13 . أبكار الأفكار: للآمدي.

14 . مشارق النور: لعبد القادر البغدادي.

15 . شرح التجريد: للعلاء القوشجي.

موضوعات كتب أُصول الدين:

وموضوعات كتب أُصول الدين في الأصل هي: إثبات الصانع وصفاته، ومسائل العدل، ثمّ النبوة والإمامة، والمعاد.

إلاّ أن مناهج المتكلّمين في كتبهم في أُصول الدين مختلفة، ولكن المتعارف بينهم إيراد مسائل من باب المقدمة، تتعلقّ بالمعلوم، فيقسّمونه إلى الموجود والمعدوم، ثمّ يقسمّون الموجود إلى الممكن والواجب، والممكن ينقسم إلى الجوهر والعرض، ثمّ يذكرون ما للجوهر والعرض من الأحكام أو الأقسام.

ثمّ يشرعون في إثبات واجب الوجود.. ثمّ يبحثون عن صفاته تعالى، من القوة، والعلم، والحياة، والإرادة، والإدراك، والتكلّم... وعمّا يستحيل عليه من الصفات، كالمماثلة لغيره، والتركّب والتحيزّ، وقيام الحوادث به، واستحالة رؤية غيره له سبحانه..

ثمّ يدخلون في مسائل العدل، ويتعرّضون هنا لمسألة الحسن والقبح العقليين، والجبر والاختيار..

ثمّ يأتي دور مباحث النبوّة، وصفات النبيّ من العصمة ونحوها، ويبحثون في الإمامة بعد النبوة، فتطرح هنا جميع المسائل الخلافية في الإمامة والإمام بعد النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلمّ.

ثمّ يبحثون عن المعاد، في مسائل كثيرة...

هل علم الكلام من أسباب هوائمنا؟

وإذا عرفنا موقع علم الكلام في الإسلام، ومدى تأثيره في حفظ الدين والشريعة المقدّسة، فسوف يكون من المقطوع به ضرورة تعلّم هذا العلم وتطويره ونشره، فكيف يصحّ القول حينئذ بأنّ علم الكلام من أسباب هوائم المسلمين أما أعداء الإسلام؟!

فإنّه طالما بنُيت الاصُول الاعتقادية على الحق، وأسسُتّ على الكتاب والسنة الصّحيحة والعقل السليم، ثم قصدّ بالبحث عنها الوصول إلى الحقيقة والواقع في كلّ مسألة خلافية، مع التزام الباحث . لا سيمّا في مرحلة إقامة الحجة على الغير . بالعدل والإنصاف والأخلاق الكريمة والقواعد المقرّرة للمناقشة والمناظرة، هذه الأُمور التي أشار إليها القرآن بقوله: **(بالتي هي أحسن)** ، كان علم الكلام من خير أسباب صمودنا وثباتنا أما الأعداء، ووحدتنا فيما بيننا.

أمّا إذا كان الغرض من علم الكلام والاستفادة منه هو التغلّب على الخصم . ولو بالسبّ والشتم . فلا شك أن هذا الأسلوب فاشل، وأنّه سيؤدّي إلى تمزق المسلمين وتفوّق صفوفهم والى الهزيمة أمام الأعداء.

فالقول بأنّه "لقد فشل أُسلوب علم الكلام حتىّ الآن" وأنه "أحد أسباب هوائمنا"[1] على إطلاقه ليس بصحيح.

وفي الجملة، فإنّ علم الكلام من العلوم الإسلامية الأساسية، ولم يكن

1- مجلة الغدير، العددان 8 ـ 9، الصفحة 90.

العلم في يوم من الأيّام من أسباب ضعف المسلمين وهزيمتهم، بل كان . متى ما استخدم على حقيقته واتبّعت أساليبه الصحيحة . من أسباب وحدة المسلمين ورصّ صفوفهم وصمودهم أمام الخصوم.

إنّا لا ننكر أن بعض المتكلّمين اتخّذوا علم الكلام وسيلة لتوجيه عقائدهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة، إلا أنّ هذا لا يختص بعلّم الكلام، فقد اتُّخذِ غيرهُ من العلوم الإسلامية وسيلة للأهداف والأغراض المخالفة للحق والدين، وهذا لا يسوغ اتهام "العلم"، بل على الناس أن يفرّقوا بين المتكلّمين، فيعرفوا المحق منهم فيتبعوه ويعرفوا المغرُض فيحذروه.

وإنّنا لنعتقد أنّ طرح لمسائل الخلافية بين العلماء، ثم عرضها على الكتاب والسنة والعقل السليم والمنطق الصحيح المقبول لدى العقلاء، وتحكيم الأدلّة المتينة والحجج المعتبرة، هو من خير الطرق لتحقيق الوحدة بين المسلمين...

وهذا هو الغرض الذي لأجله أُسسّ علم الكلام، فهذا العلم في الحقيقة يدعو إلى الوحدة والوئام، ويحذرّ من التفرّق والخصام، فهو لا يتنافى مع وحدة المسلمين وحسب، بل من أسبابها ووسائلها إن استخدام على الطريقة الصحيحة وابتُغي به الحقّ والصواب، وباللّه التوفيق.

أثر علم الكلام في التشيّع:

وكما ذكرنا.. فإنّه إذا كان الاستدلال منطقياً والبحث سليماً، وكانت الأدلة مستندة إلى ما لا محيص عن قبوله والتسليم به، فلا شكّ في تأثيره

في القلوب الطالبة للحقّ، والمحبة للخير والفلاح.. وهذا هو السرّ في الأمر بالجدل بالتي هي أحسن..

وقد كان الجدل بالتي هي أحسن من أوْلى الطرق والأساليب التي سلكها الأنبياء والأوصياء وسائر المصلحون في هداية البشرية إلى الصراط المستقيم.

وبالفعل.. فقد كان لعلم الكلام والجدل الصحيح، المستند إلى الكتاب والسُنّة والعقل والحجج المعتبرة المقبولة، الأثر البالغ في تقدّم مذهب الإمامية وتشيّع الأمُم..

فهناك المئات من الناس في مختلف البلدان تشيّعوا ببركة كتاب المراجعات لآية اللّه السيد عبد الحسين شرف الدين قدسّ سرّه.

وتلك قصّة العلاّمة الحلي وتشيّع أمةُ بكاملها على أثر مناظرة واحدة قام بها مع كبار علماء عصره من أهل السنةُ في البلاد الإيرانية.

وتشيّع بلاد جبل عامل كان على يد أبي ذرّ الغفاري رضي اللّه عنه، كما يحدثنا كبار علماء المنطقة[1].

فظهر . بهذا المختصر . ما في قول القائل، وهو يتهجّم على علم الكلام: "لم يتشيّع سنيٌ إلا علّى مستوى الأفواد والقناعات"[2].

من المسائل الخلافية في علم الكلام:

ولعلّ من أهمّ ما وقع فيه الخلاف بين الشيعة الاثني عشرية وبين غيرهم هي المسائل التالية:

1- أمل الآمل في علماء جبل عامل 1/13، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: 351.

2- مجلة الغدير، العددان 8 . 9، الصفحة 90.

1 . في صفات البارئ، وأنّها هل هي عين الذات أو زائدة عليها; فقال الإمامية بأنّ صفاته تعالى عين ذاته وليست زائدة عليها.

2 . في التجسيم، وهذا ما نفاه الإمامية وعدّوا القول به كفراً، لكن بعض الفرق يقولون بأن لله يدّا ورجلا، وأنه يصعد وينزل.. تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً.

3 . في القرآن، فقالت الإمامية بحدوثه وقال الآخرون بقدمه، وللمسألة قضايا وحوادث مذكورة في السير والتواريخ.

4 . في أفعال العباد، فقال قوم بالجبر وقال آخرون بالتفويض، وذهبت الإمامية إلى أنّه لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين

الأمرين.

5 . في مسائل العدل، فقالت الإمامية بأنّ اللّه لا يفعل القبيح، وأنهّ يريد الطاعات ويكره المعاصي، وأنه يفعل لغرض وحكمة، وأنه يمتنع عليه التكليف بما لا يطاق... إلى غير ذلك.

6 . في الإمامة والخلافة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم، فالإمامية يقولون بأن الخليفة بعده هو علي بن أبي طالب بنصٍّ من اللّه ورسوله، وقال أهل السنّة بأنه أبو بكر بن أبي قحافة بانتخاب من الناس.

الإمامة:

وكانت الإمامة من بين المباحث في أُصول الدين والمسائل الخلافية منها، أشدّها حساسية وأهمية، بل هي المسألة المتقدمة على غيرها بالزمان والمرتبة، ولذا قالوا:

"أعظم خلاف بين الأُمّة خلاف الإمامة، إذ ما سلّ سيف في الإسلام

على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة في كل زمان" [1].

وجوب الإمامة

والمسلمون لم يختلفوا في أصل "الإمامة" بل اتّفقوا على وجوبها، وهذا ما نصّ عليه كبار العلماء من الشيعة والسنّة.

قال ابن حزم: "اتّفق جميع أهل السنّة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأنّ الأُمّة فرض واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام اللّه، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله صلّى اللّه عليه [وآله] وسلم... والقرآن والسنّة قد وردا بإيجاب الإمام..." [2].

أما الإمامية الاثنا عشرية فكن اهتمامهم بأمر الإمامة من جهة أنّها عندهم من صلب أُصول الدين كما سيأتي، وقد ورد في الروايات عن أئمّتهم عليهم السلام في الإمامة:

"إن الإمامة أُسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي..

إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين" [3].

ومن كلماتهم عليهم السلام في الإمام:

"بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير

1- الملل والنحل 1/13.

2 – الفصل في الملل والأهواء والنحل 3/3.

3– الكافي 1/224، إكمال الدين وتمام النعمة: 677، معاني الأخبار: 97.

(1)

الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف" .

وقال العلاّمة الحلّي في مقدمّة كتابه منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: "أما بعد، فهذه رسالة شريفة، ومقالة لطيفة، اشتملت على أهمّ المطالب في أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين، وهي مسألة الإمامة، التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة، وهي أحد أركان الإيمان المستحقّ بسبه الخلود في الجنان، والتخلّص من غضب الرحمن"[2] .

تعريف الإمامة:

ومما يشير إلى أهمية الإمامة وعظمتها عند المسلمين ما جاء في كتبهم في تعريفها، المتّفق عليه بينهم:

قال القاضي الإيجي: "قال قوم: الإمامة رئاسة عامّة في أُمور الدين والدنيا...

ونقض بالنبوّة..

والأُولى أن يقال: هي خلافة الرسول في إقامة الدين، بحيث يجب اتباّعه على كافة الأمة"[3] .

وقال التفتزاني: "الإمامة رئاسة عامّة في أمر الدين والدنيا خلافةً عن النبيّ.."[4] .

1- الكافي 1/224، إكمال الدين وإتمام النعمة: 677، معاني الأخبار: 97.

2 – انظر: شرح منهاج الكرامة: 1/15.

3 – المواقف في علم الكلام: 395.

4 – شرح المقاصد 5/232.

وقال العلاّمة الحلّي بتعريف الإمامة: "الإمامة رئاسة عامةّ في أمُور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم"[1] .

فقال الفاضل المقداد السيوري[2] بشرحه:

"الإمامة رئاسة عامّة في أُمور الدين والدنيا لشخص إنساني.

فالرئاسة جنس قريب، والجنس البعيد هو النسبة، وكونها عامّة فصل يفصلها عن ولاية القضاة والنواب، و(في أمُور الدين والدنيا) بيان لمتعلّقها، فإنّها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا.

وكونها لشخص إنساني، فيه إشارة إلى أمرين:

أحدهما: إنّ مستحقّها يكون شخصا معيناً معهودا من الله تعّالى ورسوله، لا أي شخّص اتفق.

وثانيهما: إنه لا يجوز أن يكون متسحقّها أكثر من واحد في عصر واحد.

1- الباب الحادي عشر: 82.

2 – هو: شرف الدين أبو عبد اللّه مقداد بن عبد اللّه بن محمدّ بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي، كان عالما

فاضلا متكلّماً محققاً مدققاً، مَن تلامذة الشهيد الأول الشيخ محمد بنّ مكي العّاملي، له تصانيف، منها: شوح نهج البلاغة المستوشدين في أُصول الدين، كنز العرفان في فقه القوآن، شوح مبادئ الأُصول، تجويد الواعة في شوح تجويد البلاغة، النافع يوم الحشر في شوح الباب الحادي عشر.

توفّي بالنجف الأشوف في 26 جمادى الآخوة سنة 826.

انظر: أمل الآمل 2/325 رقم 1002 ، طبقات أعلام الشيعة / القونين التاسع والعاشر 4/138 ، الذريعة 24/18 رقم 94، معجم المؤلّفين 3/906 رقم 17200، الأعلام 7/282.

وزاد بعض الفضلاء في التعويف: بحقّ الأصالة، وقال في تعويفها: الإمامة رئاسة عامة في أُمور الدين والدنيا لشخص إنساني بحقّ الأصالة. واحترز بهذا عن نائب يفوّض إليه الإمام عموم الولاية، فإنّ رئاسته عامة لكن ليست بالأصالة.

والحقّ: إنّ ذلك يخوج بقيد العموم، فإنّ النائب المذكور لا رئاسة له على إمامه، فلا تكون رئاسته عامة.

ومع ذلك كلّه، فالتعويف ينطبق على النبوّة، فحينئذ زاد فيه: بحق النيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بواسطة بشر"[1].

هذا، وقد أورد الفيّاض اللاهيجي في شوح التجويد كِلا تعويفي الإيجي والتفتزاني، وارتضاهما[2] ممّا يدلّ على أنّ المقصد واحد وإن اختلفت الألفاظ وتنوّعت التعاويف.

وهذا هو المهمّ في المقام، فإنّ علماء الفويقين متفقّون على تعويف الإمامة بما ذكُر.

الإمامة من أُصول الدين:

ومن هذا التعويف . المتّفق عليه بين الشيعة والسنّة . يتبين أن الإمامة من أصُول الدين وليست من الفوع، لأنها نيابة عن النبيّ، فهي من شؤون النبوّة ومتعلقّاتها.

مضافاً إلى أحاديث اتفّقوا عليها، كقوله صلىّ الله عليه وآله وسلم:

1- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: 44.

2 – شوارق الإلهام في شوح تجويد الكلام.

"من مات ولم يعوف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية" وقد روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة، لكن لابدُّ وأن يكون المواد منها معنىً واحداً وهو ما دلّ عليه اللفظ المذكور.

وهذا بهذا اللفظ في عدّة من الكتب كشوح المقاصد[1].

وفي مسند أحمد وغوه بلفظ: "من مات بغير إمام مات ميتةً جاهلية"[2]..

وبلفظ: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" كما في بعض الكتب[3]..

وله ألفاظ أخوى[4].

1- شرح المقاصد 5/239، شرح العقائد النسفية: 232.

2– مسند أحمد 4/96.

وانظر: صحيح مسلم 6/22 ، مسند الطيالسي: 259 ح 1913 ، المعجم الكبير . للطواني . 19/388 ح910 ، مسند الشاميّين 2/437 ح1654 ، حلية الأولياء . لأبي نُعيم . 3/224 وقال: "هذا حديث صحيح ثابت، أخوجه مسلم بن الحجّاج في

صحيحه عن عمرو بن علي، عن ابن مهدي، عن هشام بن سعد، عن زيد" وهو ما مرّ تخريجه آنفاً، جامع الأحاديث . للسيوطي . 7/384 ح23114 و23116، كنز العمّال 1/103 ح 464 وج6/65 ح14863.

3 – السنن الكوى . للبيهقي . 8/156.

وانظر: صحيح مسلم 6/22 ، المعجم الكبير . للطواني . 19/334 ح769، إتحاف السادة المتّقين 6/122.

4 – انظر: السُنّة . لابن أبي عاصم .: 489 ح1057 ، مسند أبي يعلى 13/366 ح7375 ، المعجم الكبير . للطواني . 10/289 ح10687 ، المعجم الأوسط 1/127 ح227 وج6/128 ح5820 ، شوح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . 13/242، الإحسان بتوتيب صحيح ابن حبّان 7/49 ح4554 ، مجمع الزوائد 5/225 ، جامع الأحاديث . للسيوطي . 7/384 ح23113، كنز العمّال 1/103 ح463.

فإنّ هذا الحديث دليل صويح على وجوب معوفة الإمام، والاعتقاد ولايته الإلهيّة، ووجوب طاعته والانقياد له، وانٍ الجاهل به أو الجاحد له يموت على الكفر، كما هو الحكم من كان كذلك بالنسبة إلى نبوّة النبيّ صلىّ الله ّعليه وآله وسلم.

وبما ذكونا غنىً وكفاية عن غيوه من الأدلّة.

ومن هنا، فقد حكي عن بعض الأشاعوة، كالقاضي البيضلوي، موافقة الإمامية في أنّ الإمامة أصل من أُصول الدين [1]، وعن بعضهم، كالتفتزاني، أنها بعلم الفوع أليق [2]، والمشهور بينهم كونها من المسائل الفوعيّة.

على من يجب نصب الإمام؟

وكأنّ الوجه في قول المشهور منهم بكون الإمامة من الفوع المتعلقّة بأفعال المكلفّين: أن نّصب الإمام واجب على الأمةُ لا على اللّه.. قال السعد التفتزاني:

"نصب الإمام واجب على الخلق سمعاً عندنا وعند عامة المعتزلة، وعقلا عند بعضهم، وعلى اللّه عند الشيعة.. لنا وجوه.. الأوّل .وهو العمدة .: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهم ّالواجبات، واشتغلوا به عن دفن الوسول..." [3].

1- منهاج الوصول في معرفة علم الأُصول ـ المطبوع مع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج ـ: 167.

2 – شوح المقاصد 5/232.

3 – شوح المقاصد 5/235 . 236.

إنهم قالوا بوجوب نصب الإمام...

ثمّ قالوا بأنّ النبي ّصلىّ الله عليه وآله وسلم مّات بلا وصية! وأنكوا أن يكون هناك نص أوٌّ تعيين من الله ورّسوله بالإمامة لأحد من بعده..

(1)

فكان وجوب نصبه من وظائف المكلّفين ..

والدليل العمدة على ذلك: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك من أهمّ الواجبات واشتغلوا به عن دفن الرسول...

وإذا كان هذا هو العمدة في الأدلّة، فالأمر سهل.. ففي هذا الدليل نظر من وجوه[2]، أحدها: عدم تحقّق هذا الإجماع!

نعم، ترك أبو بكر وعمر ومن تابعهما جنازة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على الأرض، وأسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث اجتمع جمع من الأنصار للنظر في أمر الخلافة.. ثمّ أقبلوا على بني هاشم ومن بقي معهم حول الجنازة، يطالبونهم البيعة لأبي بكر!

فالّذين "جعلوا ذلك أهمّ الواجبات".. "حتىّ قدموّه على دفن النبي" هم طائفة من الصحابة، وليس كلهم.

هذا بناءً على أن يكون اجتماع الأنصار في السقيفة للنظر في أمر

---

1 - راجع: تثبيت الإمامة ـ لأبي نُعيم ـ: 70 ـ 73 ح27 ـ 30 ، غياث الأمم ـ للجويني ـ: 55 ـ 65 ، الأربعين في أُصول الدين ـ الفخر الرازي ـ: 2/255 ـ 256.

2 – منها: إنّه إذا كان نصب الإمام بعد النبيّ من أهمّ الواجبات، حتىّ إن القوم تركوا جنازته على الأرض . مع ما فيه من الوهن للإسلام والنبيّ .وراحوا يعيّنون الخليفة له والإمام بعده، فلماذا ترك النبيّ نفسه "أهم الواجبات" هذا، وترك الدين والمسلمين عرضة للأهواء كما زعمون؟!

الخلافة.

أما بناءً على ما قيل من أنّهم اجتمعوا هناك للنظر في شؤونهم الخاصة بهم، وللاتفاق على رأي واحد في التعامل مع المهاجرين.. ونحو ذلك.. فالأمر أوضح..

وتقول الشيعة:

1 . أمر الإمامة بيد اللّه سبحانه.

2 . ويجب عليه نصب الإمام.

3 . وإنه قد فعل[1].

أمّا أنّ أمرها بيده، فيدلّ عليه الكتاب والسنة، ومن ألطف ما وجدته من السنة قُيّ هذا الباب، ما رواه أرباب السير:

"وذكر ابن إسحاق: أنه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم عرض نفسه على كندة وكلب، أي إلى بطن منهم يقال لهم: بنو عبد الله، فقال لهم: إنّ اللّه قد أحسن اسم أبيكم، أي: عبد اللّه، أي: فقد قال صلىّ الله عليه [وآله] وسلم: أحب الأسماء إلى الله عزّ وجلّ عبد اللّه وعبد الرحمن. ثمّ عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

وعرض على بني حنيفة وبني عامر بن صعصعة، أي فقال لرجل منهم:

أرأيت إنْ نحن بايعناك على أمرك، ثمّ أظفرك اللّه على من خالفك،

1- انظر: الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين(عليه السلام): 27 ـ 29، المقنع في الإمامة: 47 ـ 54، الألفين: 31 ـ 34.

أيكون لنا الأمر من بعدك؟

فقال: الأمر إلى اللّه يضعه حيث شاء.

فقال له: أنقاتل العرب دونك. وفي رواية: أنهدف نحورنا للعرب دونك، أي: نجعل نحورنا هدفاً لنيلهم. فإذا أظهرك اللّه كان الأمر لغيرنا؟! لا حاجة لنا بأمرك. وأبوا عليه"[1].

فإنّ هذا الخبر جديرٌ بالملاحظة الدقيقة..

لقد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم حين عرض نفسه على تلك القبيلة ودعاهم إلى التوحيد. في أصعب الظروف وأشقّها، إنّه كان يطلب من القوم. حسب هذا الأخبار. أن يؤمنوا به ويحموه من كيد المشركين وأذاهم... "فيردّون عليه صلّى عليه وآله وسلم أقبح الرد، يقولون له: أسوُتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك".

إنه(صلى الله عليه وآله) كان يعينه حتّى الرجل الواحد يؤمن به ويتبّعه ويمنعه من أن يلحقه الأذى من قريش وغيرها.

ومع كلّ هذا، فلمّا طلبت منه تلك القبيلة أن يعدِهَم برئاسة إن أظفره اللّه على من خالفه! أجاب بكل صراحة وبلا أي تردّد: "الأمر إلى اللّه يضعه حيث شاء" أي: ليس أمر خلافته من بعده بيده، كما لم يكن أمر نبوته بيده..

إن هذا الخبر لَمن أقوى الأدلّة السمعية على إنّ نصب الإمام بيد اللّه سبحانه وتعالى، وليس الأمر بيد الرسول فضلا عن أن يترك إلى الناس!!

1- السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ 2/271 ـ 272، السيرة الحلبية 2 / 154.

وأمّا وجوب النص على اللّه، فلوجوه، منها: وجوب اللطف عليه.

وأمّا أنّه قد نصب الإمام بعد النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم، فيدل عليه الآيات الكثيرة من القرآن الكريم، والأحاديث القطعيّة عن النبيّ العظيم، وهذا هو موضوع كتب الإمامة التي ألفّها علماء الإمامية.

مَن هو الإمام بعد النبي؟!

تقول الشيعة: إنّ اللّه سبحانه ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد عيناً عليا ونَصباه خليفة بعد رسول الله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ويقول أهل السُنّة: بأن الخليفة بعد النبي هو أبو بكر، باختيار من الناس.

وقد تمّ استدلال الشيعة الإمامية على إمامة عليّ بعد رسول اللّه في ثلاثة فصول:

1. الأدلّة على إمامته من الكتاب والسنّة.

2 . الدليل على إمامته من العقل، وهو يشكّل من قياس صغراه من الحديث والسيرة والتاريخ: إنّ علياً كان أفضل الخلق بعد النبيّ; وكبراه من العقل: إنّ تقدمّ المفضول على الفاضل قبيح.

3 . الموانع من إمامة أبي بكر وصاحبَيه، وذلك بالنظر إلى: تعريف الإمامة، والغرض منها، والشروط المعتبرة في الإمام...

ولقد أقامت الإمامية الحجج المعتبرة في هذه الفصول الثلاثة "بالتي هي أحسن".

إلزام الإمامية بالجدل بالتي هي أحسن:

ومن ذلك احتجاجهم على القائلين بإمامة أبي بكر بما يصدّقونه ويعتقدون به من الأدلّة والحجج، واستنادهم إلى كتب القوم وأقوال علمائهم كما هي القاعدة الأصلية في المناظرة..

ففي الاستدلال بحديث غدير خمّ على إمامة عليٍّ عليه السلام..

- يقول الشيعي:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم: "ألست أَولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وَالِ مَن وَالاه، وعاد من عَاداه...".

فإذا قال بعض أهل السُنّة: هذا كذب [1]، لم يقله رسول اللّه!

قال: الشيعي: أخرجه فلان وفلان... من أعلام السُنّة [2].

1- كابن تيميّة في منهاج السُنّة 7/313 ـ 314.

2 – انظر مثلاً: سنن ابن ماجة 1/43 ح 116 ، سنن الترمذي 5/591 ح3713 ، السنن الكبرى . للنسائي . 5/107 ح8397، مسند أحمد 1/84 ومواضع عديدة أُخرى، مصنّف ابن أبي شيبة 7/494 ح2 ومواضع عديدة أُخرى، التاريخ الكبير . للبخاري . 1/375 رقم 1191 ، السُنّة . لابن أبي عاصم .: 590 . 593 ح1354 . 1376 بطرق عديدة، زوائد عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: 413 . 419 ح197 . 201 ، الذرّية الطاهرة: 168 ح228 ، مسند الزّار 2/133 ح492 ومواضع عديدة أُخرى، مسند أبي يعلى 1/428 ح 567، صحيح ابن حبّان 9/42 ح6892، المعجم الكبير 3/180 ح3052 ومواضع عديدة أُخرى، المعجم الأوسط 2/10 ح1115 ومواضع عديدة أُخرى.

وإذا قال الخصم: وأين كان عليٌّ في ذلك اليوم؟! كان باليمن.. [1].

اضطرّ الشيعي لأن يقول: روى قدومه من اليمن: فلان وفلان.. من أهل السُنّة [2].

فإن عاد فقال: صدر الحديث: "ألستُ أولى..." لا أصل له [3].

[4]

قال الشيعي: رواية فلان وفلان... من أهل السُنة... .

فإن أنكر مجيء "المولى" بمعنى "الأوْلى"[5] .

أخرج له الشيعي قائمة بأسماء كبار اللغويّين من أهل السنة القائلين بمجيء "المولى" بمعنى "الأولى"[6] .

- ويستدلّ الشيعي بقول رسول اللّه صلىّ اللّه عليه وآله وسلم:

1- كالإيجي في المواقف: 405.

2 – انظر ذلك في: صحيح مسلم 4/40، سنن أبي داود 2/191 ح1905، سنن النسائي 5/144، سنن ابن ماجة 2/1024 ح3074، مسند أحمد 3/320، سنن الدارمي 2/34 ح1851.

3 – كالتفتازاني في شرح المقاصد 5/274.

4 – انظر صدر الحديث في: سنن ابن ماجة 1/43 ح116، مسند أحمد 1/118 ومواضع أُخرى، مصنفّ ابن أبي شيبة 7/503 ح55 وموضع آخر، السُنّة . لابن أبي عاصم .: 591 ح1361 وموضع آخر، مسند البزّار 2/133 ح 492 وموضع آخر، مسند أبي يعلى 1/429 ح567 ، ومواضع عديدة من معاجم الطواني الثلاثة.

5 – كالبلاقلاّني في تمهيد الأوائل: 451 ،والآمدي في غاية المرام في علم الكلام: 378 ،والدهلوي في التحفة الاثنا عشرية: 208.

6 – هو المحكيّ عن الكلبي والزجّاج والفراّء وأبي عبيدة كما في تفسير الفخر الرازي 29/228 ،وانظر كذلك: صحيح البخاري 6/259، تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس: 577.

"أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتيها من بابها".

ويعترض بعض أهل السُنّة بأنهّ كذب ٌعلى رسول الله[1] .

فيجيب الشيعي: أخرجه فلان وفلان..[2] وصحّحه فلان وفلان...[3] من أهل السُنّة.

فيرجع الخصم ليقول: فأبو بكر و... أيواب كذلك![4] .

1- كابن الجوزي في الموضوعات 1/354، وابن تيميّة في الفتاوى الكبرى 3/27.

2 – أخرجه يحيى بن معين في معرفة الرجال 1/79 رقم 231 وج2/242 رقم 831 و832 ،وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2/789 ح1081 بلفظ: "أنا دار الحكمة وعليّ بابها"،والترمذي في السنن 5/596 ح3723 كما في الفضائل، والطواني في المعجم الكبير 11/55 ح11061 ، الحاكم في المستدرك على الصحيحين 3/137 . 138 ح4637 . 4639، وأبو نعيم في حلية الأولياء 1/64 ،وابن عبد البرّ في الاستيعاب 3/1102 ،والخطيب في تاريخ بغداد 4/348 و ج 7/173 وج 11/48 . 49 ،وابن المغازلي في مناقب الإمام علي(عليه السلام): 115 . 120 ح120 . 129 ،والديلمي في فردوس

الأخبار 1/42 ح109 ،والبغوي في مصابيح السُنة 4/174 ح4772 ،وابن عساكر في تاريخ دمشق 42/378 . 382.

3 – وقد صحّحه على سبيل المثال: يحيى بن معين كما في كنز العمال 13/148 ح36464 ،وابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار" كما في فتح الملك العلي: 33 ،والحاكم النيسابوري والخطيب البغدادي كما تقدّم في الهامش السابق، والحافظ أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي في "بحر الأسانيد في صحاح المسانيد" كما في فتح الملك العلي: 5 ،والسيوطي في "جمع الجوامع" كما في فتح الملك العلي: 33 ،والمتّقي الهندي في كنز العمال 13/149 ،وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري في "فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم علي".

4 – مؤدّى ذلك في حديث "أصحابي كالنجوم..." ورواية الديلمي في فردوس الأخبار 1/42 ح108 : "أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها...".

لكنّ الشيعي يثبت له .وعلى ضوء كتب أهل السُنّة . جهل أبي بكر وصاحبيهِ بأبسط المسائل الدينية، حتى عوفهمّ بها المغيرة بن شعبة وأمثاله من جهلة الصحابة![1] .

فليتجئ بعضهم إلى أن يقول: ليس "عليٌّ" في الحديث علماً، بل هو وصف للباب، أي: مرتفع![2] .

فاستهجن منه ذلك غير واحد من علماء طائفته وسخر منه آخرون[3] ..

- ويستدلّ الشيعة بالحديث في قصّة الطير:

فقد أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بطير ليأكله، فقال:

"اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك والي رسولك يأكل معي من هذا الطير".

فجاء عليٌّ فأكل معه.

فاضطر كلام أعلام الخصوم في مقام الجواب عن هذا الاستدلال:

فزعم أحدهم بأنّ هذا كذبٌ موضوع![4] .

---

1 - كمسألة الكلالة، والأبّ، والتيمّم، والمواريث، ومهور النساء; وللتفصيل راجع الأجزاء 6 ـ 8 من موسوعة "الغدير" للعلاّمة الأميني(قدس سره).

2 – ذهبت الخوارج ومن قال بقولهم إلى هذا المقال; انظر: زين الفتى في شرح سورة هل أتى 1/163 ح62.

3 – كابن حجر المكّي في المنح المكيّة . شرح القصيدة الهمزية، والمناوي في فيض القدير . شرح الجامع الصغير 3/60 ح 2704 ،وغيرهما.

4– منهاج السُنّة 7/371.

لكن قد أخرجه فلان وفلان.. من أئمة الكبار.. من أهل السُنّة.. وله أسانيد كثيرة، رجالها ثقات، بتوثيق من فلان وفلان..

[1]

من علماء الجرح والتعديل، من أهل السُنة .

فجعلوا يتشبّثون . في ردّ هذا الحديث الصحيح سنداً، والصريح في أفضلية علي أمير المؤمنين عليه السلام . باحتمالات بلردة، وبتعلّلات سخيفة..

لعلّ الدعاء كان لكواهة الأكل وحده!

ولعلّ علياً كان الأحب إلى الله ورسوله في الأكل فقط!

ولعلّ المراد من قوله: "اللّهم ائتني بأحب الخلق.." هو: اللهمّ ائتني بمن هو من أحب الخلق..!

وهكذا..

وأخيراً:

لعلّ أبا بكر وعمر لم يكونا حاضرين حينذاك في المدينة المنوّرة!!

موقف الشيعة من هجوم الخصوم:

وكُتبُ الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أُصول الدين، وفي الإمامة منها بالخصوص، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

1- انظر مثلا: سنن الترمذي 5/595 ح3721، السنن الكبرى ـ للنسائي ـ 5/107 ح8398، مسند أبي يعلى 7/105 ح1297، المعجم الكبير 1/253 ح730، المعجم الأوسط 6/418 ح6561، المستدرك على الصحيحين 3/142 ح132، مجمع الزوائد 9/126.

الأوّل: ما ألفّه علماء هذه الطائفة لبيان أدلتّها على ما ذهبت إليه في أُصول الدين وفي خصوص الإمامة، وهي كتب ألفوّها لبيان عقائد الشيعة، مع الإشارة إلى أدلّتها، وفيها جاءت العقائد الشيعية مع المقارنة أحياناً بغيرها من عقائد الفرق ; ومن هذا القسم:

أوائل المقالات: للشيخ المفيد البغدادي.

والذخيرة في علم الكلام: للسيّد المرتضى الموسوي البغدادي.

والاقتصاد الهادي إلى الرشاد: للشيخ أبي جعفر الطوسي.

وتجريد الاعتقاد: للشيخ نصير الدين الطوسي.

وكتب العلاّمة الحلّي، ككتاب "نهج الحق وكشف الصدق" الذي سنتكلم عليه بالتفصيل.

الثاني: ما ألّفه العلماء في "ردّ" أو "نقض" ما كتبه الخصوم ضد المذهب الإمامي.

والظاهر أنّ كتبهم من هذا القسم أكثر عدداً منها من القسم الأوّل، وذلك لأن خصومهم قد دأبوا منذ عهد بعيد على الهجوم عليهم بالسبّ والشتم، وعلى المكابرة وإنكار الحقائق...

فمن السهل أن يقول القائل منهم في حديث: "مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك"[1]: "كذب

1 - انظر مثلا: المعارف ـ لابن قتيبة ـ: 146 ضمن ترجمة أبي ذر الغفاري، المعجم الكبير ـ للطبراني ـ 3/45 ح2636 ـ 2638، المعجم الأوسط 6/147 ح5870، المستدرك على الصحيحين 3/163 ح4720، مشكاة المصابيح 3/378 ح6183 عن أحمد بن حنبل، الصواعق المحرقة: 234 عن مسلم.

موضوع"![1] ..

أو أنّ الحديث: "خلُقت أنا وعليّ من نور واحد"[2] : "موضوع بإجماع أهل السنّة"[3] ..

أو أن الحديث: "اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك والي رسولك..."[4] : "لم يروه أحد من أصحاب الصحاح،ولا صحّحه أئمة الحديث"[5] .

وكذا من السهل أن يقول القائل منهم مثلا في حديث الغدير[6] : "لم يقل أحد من أئمة العربية بمجيء (المولى) بمعنى (الأولى)"[7] ..

وفي حديث الثقلين: "إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي،وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض"[8] : أنّه قال:

1- قال الذهبي بترجمة مفضّل بن صالح من ميزان الاعتدال 6/499 رقم 8734: "حديث سفينة نوح أنكر وأنكر"!

2 – انظر: فضائل الصحابة . لابن حنبل . 2/823 ح1130 ، مناقب الإمام علي(عليه السلام). الخوارزمي .: 145 ح169 و170 ، فردوس الأخبار 2/178 ح4884، تاريخ دمشق 42/67.

3 – انظر: التحفة الاثنا عشرية: 215 . 216.

4 – مرّ تخريجه في صفحة 41هـ 4.

5– انظر: منهاج السُنّة 7/371.

6 –راجع تخريجه في صفحة 38هـ 2.

7– انظر: هـ 3 صفحة 39.

8 – انظر مثلا: سنن الترمذي 5/621 . 622 ح3786 و3788 ، مسند أحمد 3/14 و17 و26 و59 ، وسنن الدارمي 2/292 ح 3311 ، المستدرك على الصحيحين 3/118 ح 4576 و4577 ، السنن الكبرى . للبيهقي . 7/30 ، مجمع الزوائد 9/163.

"... كتاب اللّه وسنّتي"[1] ..

وفي حديث سدّ الأبواب: "أُمرت بسد الأبواب إلا بابّ علي"[2] : "إنّ هذه الفضيلة كانت لأبي فقلبته الرافضة إلى عليّ"![3] ..

(4) (5)

وفي حديث المنزلة "أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى" : "إنه لا يدلّ على عموم المنزلة" ..

إنّ كلّ واحد من هذه الأقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعي الكثير من البحث، وربمّا يشكلّ كتاباً برأسه، كما هو واضح.

فمن هنا نرى كثرة كتب الردّ والنقض في مؤلفّات الإمامية، فهم . في الأغلب . في مقام الدفاع عن مباني المذهب، وأسُس الدين، وربّما لا نجد كتاباً لأحدهم وضعه للهجوم على الخصوم.

1- الموطّأ: 785 ح3، سنن الدارقطني 4/136 ح4559.

2 – سنن الترمذي 5/599 ح3732 ، السنن الكبرى . للنسائي . 5/113 ح8409 وص118 ح8423 و8425، مسند أحمد 1/175 ، مسند أبي يعلى 2/61 ح703، المعجم الكبير 2/246 ح2031 و ج12/78 ح12594 ، المستدرك على الصحيحين 3/135 ح4631 و ص144 ذ ح4652.

3 – انظر: الموضوعات . لابن الجوزي . 1/366 ، تذكرة الموضوعات . للفتني .: 95.

4 – انظر مثلا: صحيح البخاري 5/89 ح202 ، صحيح مسلم 7/120 ، سنن الترمذي 5/599 ح3731، سنن ابن ماجة 1/42 ح115 ، السنن الكبرى . للنسائي . 5/44 ح8138 . 8143، مسند أحمد 1/170 و177 ، مسند البزّار 3/278 ح1068.

5 – انظر مؤدّاه في الإرشاد . للجويني .: 355.

- فلقد ألّف الجاحظ . المتوفّى سنة 255 . كتاب العثمانية للهجوم على الشيعة، وقد شحنه بالكذب وإنكار الضروريات وجحد البديهيات، وحتّى شجاعة أمير المؤمنين . عليه الصلاة والسلام . حاول إنكارها [1] . كما قال المسعودي .: "طلباً لإماتة الحق ومضادةّ لأهله، والله متم نوره ولو كره الكافرون" [2] .

لكنّه عاد فنقض ما كتبه، فكان أوّل من ردّ على العثمانية [3] .

ثمّ ردّ عليها جماعة من الإمامية وغيرهم بردود اشتهرت بـ "نقض العثمانية"، منهم: أبو جعفر الإسكافي المعتزلي . المتوفّى سنة 240 .، والمسعودي صاحب مروج الذهب . المتوفّى سنة 346 .، والسيد جمال الدين ابن طاووس الحلّي . المتوفّى 673 . في بناء المقالة الفاطمية، وهو مطبوع.

- وألّف القاضي عبد الجبّار بن أحمد المعتزلي . المتوفّى سنة 415 . كتاب المغني، وتعرّض فيه لعقائد الإمامية بالردّ والنقد، وخصوصاً في باب الإمامة، إذ كان . كما جاء في خطبة كتاب الشافي . "قد بلغ النهاية في جمع الشبُه، وأورد قوي ما اعتمده شيوخه، مع زيادات يسيرة سبق إليها، وتهذيب مواضع تفرّد بها" [4] .

فكتب السيد المرتضى . المتوفّى سنة 436 . في الردّ عليه كتاب الشافي في الإمامة، ثمّ لخصّه تلميذه الشيخ أبو جعفر الطوسي . المتوفّى

1- راجع: العثمانية: 45 ـ 50.

2 – مروج الذهب 3/237.

3 – الفهرست . للنديم .: 294.

4– الشافي في الإمامة 1/33.

سنة 460 .واشتهر كتابه بـ: تلخيص الشافي.

- ثمّ كتب شهاب الدين الشافعي الحنفي الراي . من بني مشاّط . كتابا سماّه بعض فضائح الروافض، هاجم فيه الشيعة وتحامل عليهم. فردّ عليه معاصره الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين القزويني [1] بكتاب بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض، وهو مطوع.
- ثمّ ظهر أحمد بن عبد الحليم الحراني، ابن تيمية، فألفّ كتاب منهاج السنة،زّعم أنه رد علّى كتاب منهاج الكرامة للعلامة الّحلي، لكنه . من أوّله إلى آخره . مجموعة سباب وافتراءات وما هو . في مجمله . إلاّ بغض لأمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

فكتب بعض معاصريه ردّاً عليه، هو كتاب الإنصاف والانتصاف لأهل الحق من أهل الإسراف، تم تأليفه سنة 757.

وكتب في الردّ عليه أيضاً: السيد مهدي القزويني . المتوفىّ سنة 1348 . كتاب منهاج الشريعة.

ولهذا العبد العاجز . صاحب المقدّمة . كتاب دراسات في منهاج السنُة،وهو كتاب جليل مطوع منتشر في البلاد.

كما جاء الردّ على منهاج السنُة في شرح منهاج الكرامة لهذا العبد،والجزء الأولّ منه مطوع الآن.

- وألّف يوسف الأعور الواسطي الشافعي كتاب الرسالة المعارضة في الردّ على الرافضة.

1- كان حيّاً سنة 556; انظر: معجم المؤلّفين 2/49 رقم 6558.

فردّ عليه: الشيخ عزّ الدين الحسن بن شمس الدين المهلبّي الحليّ، في سنة 840 بكتاب الأنوار البدرية في كشف شبه القدرية، قال: "والتزمت فيه على أن لا استدلّ من المنقول عن الرسول صلّى اللهّ عليه وآله وسلم إلا بمّا ثبت من طريق الخصم،ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه" [1] .

كما ردّ عليه أيضاً: الشيخ نجم الدين خضر بن محمدّ الحبلرودي الراي بكتاب التوضيح الأنور في دفع شبه الأعور، وذلك في سنة 839 في مدينة الحلّة بالعراق.

- وألّف ابن حجر الهيتمي المكّي . المتوفىّ سنة 974 . كتاب الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة، قال في خطبته: "فإنّي سئلت قديماً في تأليف كتاب يبينّ حقيةّ خلافة الصديقّ وامارة ابن الخطابّ، فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجناب، فجاء بحمد اللّه أنُموذجا لًطيفا، ومنهاجا شرًيفا، ومسلكا منيفًا.

ثمّ سئلت في إقوائه في رمضان سنة 950 بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكّة المشرّفة أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك، رجاء لهداية بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك.."[2].

فرد عليه القاضي نور اللّه التستري. الشهيد في الديار الهندية سنة 1019 . بكتاب الصوارم المهرقة في الردّ على الصواعق المحرقة، وقد طبع

1- انظر: الذريعة 2/419 رقم 1657.

2 – الصواعق المحرقة: 9.

غير مرّة.

- وكتب من يدعى محمد نصر اللّه الكابلي .وهو نكرة لم يعرف، ولعلّه اسم مستعار . كتاب الصواقع الموبقة.
- ثمّ جاء المولوي عبد العزيز الدهلوي . المتوفّى سنة 1239 . فأخذ مطالبه وانتحلها في كتابه تحفه اثنا عشريه بالفارسية..وهو كتاب في التهجّم على الشيعة الاثني عشرية، في الأُصول والفقهيات وغير ذلك...
- ثمّ إنّ النعمان الآلوسي البغدادي نشره بالعربية ملخّصا باسم مختصر التحفة الاثنا عشرية، فزاد عليه في الهوامش بعض أتباع بني أُميّة وأعداء الدين الحنيف ما سولت له نفسه الخبيثة من الأكاذيب والأراجيف، وطبعته الأيدي الأثيمة من أذناب الكفر العالمي مرات عديدة.

فكُتبت على التحفة الردود الكثيرة من قبل كبار علماء الشيعة في البلاد الهندية، في الأبواب المختلفة، وفنّدوا مزاعمه، وكشفوا أباطيله، وزيّفوا تمويهاته، جملةً وتفصيلا، وقد تناول السيدّ مير حامد حسين النيسابوري اللكهنوي . المتوفىّ سنة 1306 . باب الإمامة منه بالردّ والنقد، في كتابه العظيم عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهار.

كما كُتبت على مختصر التحفة ردود أُخرى كذلك.

ومن شاء التفصيل عنه وعن سائر الردود على كتاب التحفة فليرجع إلى كتابنا مراسات في كتاب العبقات[1].

1- طُبع مستقلاً وفي مقدّمة الجزء الأوّل من "نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار".

وهكذا، توالت كتب التهجّم على الشيعة حتى زماننا هذا، بل كثرت فيه وتضاعفت، ومازالوا يكرّرون الشتائم والأكاذيب والتهم والأباطيل، التي تفوّه بها السابقون منهم، وردّ عليها الرد الجميل من علماء الإمامية.

ومازال علماء الطائفة في موقف الدفاع عن المذهب وصدّ الهجمات الواردة من مختلف البلاد.

* * *

نهج الحقّ وكشف الصدق

للعلاّمة الحلّي

وكتاب نهج الحقّ وكشف الصدق أحد كتب العلاّمة الحليّ (رحمه الله) في الأصُولين والفقه، مع المقارنة بآراء المخالفين في مسائل العلوم الثلاثة، وهو من خيرة الكتب المقارنة بين المذاهب الإسلامية.

قال (رحمه الله) في المقدّمة: "وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم بـ نهج الحقّ وكشف الصدق طالبين فيه الاختصار وترك الإكثار، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة، ومطالب واضحة محدودة، وأوضحت فيه لطائفة المقلّدين من طوائف المخالفين إنكار رؤسائهم ومقلّديهم القضايا البديهية، والمكابرة في المشاهدات الحسيّة، ودخولهم تحت فرق السوفسطائية، وارتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذو عقل ورويّة، لعلمي بأنّ المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلدّه تورّأ منه وحاد عنه، وعرف أنّه ارتكب الخطأ والزلل، وخالف الحقّ في القول والعمل.

فإن اعتمدوا الإنصاف، وتركوا المعاندة والخلاف، وراجعوا أذهانهم الصحيحة، وما تقتضيه جودة القريحة، ورفضوا تقليد الآباء، والاعتماد على أقوال الرؤساء، الّذين طلبوا اللذّة العاجلة، وأهملوا أهوال الآجلة، حازوا القسط والدنوّ من الإخلاص، وحصلوا النصيب الأسنى من النجاة والخلاص، وإنْ أبوا إلاّ استمرارًا على التقليد، فالويل لهم من نار الوعيد،

وصدق عليهم قوله تعالى: (إذ تبرّأ الّذين اتبعُوا من الذينّ اتبعوا وَرأوا العذاب وتقطعت بّهم الأسباب) [1].

وإنّما وضعنا هذا الكتاب حسبةً لله ورجاء لثوابه، وطلبا للخلاص من أليم عقابه، بكتمان الحق وترك إرشاد الخلق..." [2].

وكانت عناوين مسائل هذا الكتاب:

1. في الإدراك.
2. في النظر.
3. في صفاته تعالى.
4. في النبوّة.
5. في الإمامة.
6. في المعاد.
7. في أُصول الفقه.
8. في ما يتعلّق بالفقه.

وفي كلّ نوع من نوع هذه المسائل يقول: "قالت الإمامية" و "قالت الأشاعرة" و "قالت المعتزلة"، معتمداً في

الاحتجاج وكذا في نقل آراء الآخرين على أشهر كتب القوم وأتقنها، أمثال:

الصحاح الستّة..

والجمع بين الصحيحين..

ومسند أحمد بن حنبل..

1- سورة البقرة 2: 166.

2- نهج الحقّ وكشف الصدق: 37.

والأُمّ، للشافعي..

وسنن البيهقي..

ومصابيح السُنّة، للبغوي..

والمغازي، للواقدي..

وتاريخ الطبري..

وأنساب الأشراف، للبلاذري..

والاستيعاب، لابن عبد البرّ..

وإحياء علوم الدين، للغزّالي..

والمغني، للقاضي عبد الجبّار..

والكشّاف، للزمخشري..

والتفسير الكبير، للرازي..

وهو في أغلب الموارد ـ حين يذكر القولين أو الأقوال ـ يخاطب الناظر فيها وأبناء المذاهب الأُخرى، بكلمات الوعظ والنصيحة، كقوله في موضع:

" فلينظر العاقل في المقالتين، وليمح المذهبين، وينصف في الترجيح، ويعتمد على الدليل الواضح الصحيح، ويترك تقليد الآباء والمشايخ الآخذين بالأهواء، وغرّتهم الحياة الدنيا، بل ينصح نفسه ولا يعوّل على غيره، ولا يقبَلَ عذره غدا في القيامة: إنّي قلّدت شيخي الفلاني، أو وجدت آبائي وأجدادي على هذه المقالة، فإنّه لا ينفعه ذلك يوم القيامة، يوم يتبرأ المتبوعَون من أتباعهم ويفرّون من أشياعهم، وقد نصّ الله تعالى على ذلك في كتابه العزيز.

ولكن أين الآذان السامعة، والقلوب الواعية؟! وهل يشكّ العاقل في

الصحيح من المقالتين؟! وأنّ مقالة الإمامية هي أحسن الأقاويل، وأنّها أشبه بالدين؟!... "[1].

وكقوله في موضع آخر:

" فليعوض العاقل المنصف من نفسه هذه القضية على عقله، ويتّبع ما يقوده عقله إليه، ويرفض تقليد من يخطئ في ذلك، ويعتقد ضدّ الصواب، فإنّه لا يقبل منه غدا يوم الحساب، وليحذر من إدخال نفسه في زمرة الذين قال الله تعالى عنهم: **(وإذْ يتحاجّون في النار فيقول الضعفاء للذّين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصّيبا منً النار)** [2] [3] ".

فهذا هو أُسلوب العلاّمة (رحمه الله) في كتابه.

* * *

1- نهج الحقّ وكشف الصدق: 79.

2 – سورة غافر 40: 47.

3– نهج الحقّ وكشف الصدق: 103.

إبطال نهج الباطل
وإهمال كشف العاطل [1]

لابن روزبهان

وقد كتب الفضل بن روزبهان، في نقض كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق كتاباً أسماه بـ إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل افتتحه بسبّ الإماميّة عامةً والعلامّة الحلي خاصة! فإنه قال بعد أن أثنى على صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما نصّه:

" ثمّ وثب فوقة بعد القرون المتطاولة والدول المتداولة، يلعنونهم ويشتمونهم، ولكلّ قبيح ينسبونهم، فويل لهذه الفئة الباغية التي يسخطون العصبة الرضية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَمِية، شاهت الوجوه، ونالت كل مكروه.

ثمّ إنّ زماننا قد أبدى من الغرائب، ما لو رآه محتلم في رؤياه لطار من وكر الجفن نومه، ولو شاهده يقظان في يومه لاعتكر من ظلام الهموم يومه " [2].

1- هذا الكتاب غير مطبوع في ما نعلم، إلاّ أنّ متنه الكامل موجود في كتاب " دلائل الصدق لنهج الحقّ"، وفي " إحقاق الحقّ ".

2– دلائل الصدق 1 / 138 من طبعة القاهرة، وكذا في ما يأتي من هذه المقدّمة.

دراسات في مسائل الإمامة

من كتاب ابن روزبهان

أقول:

كانت تلك عبارات ابن روزبهان في بداية كتابه، وقد رأيت من الضروري أن أقرأ كتابه من أوّله إلى آخره، لأتعرّف على عقائد هذا الرجل ونفسيّته، ولأجل المقارنة بينه وبين العلاّمة الحليّ وكتابه، بل حتىّ أعطُي لكل منّصف نموذجا منً كتب الفريقين، ليقرأه ويقف على أسلوبه، ثمّ يختار ما شاء منهما كما يحكم عقله ودينه، فإلى القارئ الكريم هذه الفصول في أساليب ابن روزبهان في كتابه، بذِكر موارد من كلّ أُسلوب:

أوّلا ـ السبّ والشتم:

وسوّد الفضل صفحات كتابه بسبّ وشتم العلاّمة والشيعة عامةً، بما لا يسمُع عادة إلاّ منّ الجهلة الأرذال والسوقة الأنذال، ومن الواضح أنّ مثل هذه الأشياء تدلّ ـ مضافا إلى دلالتها على عدم الورع والتقوى، وعلى سوء الأدب والأخلاق ـ على بطلان عقيدة الشخص وعجزه عن الدفاع عنها.

ونحن نورد بعض ما تفوّه به هذا الرجل:

" ثمّ ما ذكر... من المبالغات والتقعقعات الشنيعة، والكلمات الهائلة الموعدة المرقة، التي يميل بها خواطر القلندرية والعوامّ إلى مذهبه الباطل، ورأيه الكاسد الفاسد "[1].

" هذا غاية الجهل والتعصّب، وهو رجلٌ يريد ترويج طاماته ليعتقده القلندرية والأوباش ورعاع الحلة من الرفضة والمبتدعة "[2].

" هذا الرجل الطامّاتي الذي يصنفّ الكتاب ويردّ على أهل الحق، ويبالغ في إنكار العلماء والأولياء، طلبا لرضا السلطان محمّد خدا بنده، ليعطيه إقطاعاً ويفيض عليه مواهبا "[3].

" هذا غاية التعصّب والخروج عن قواعد الإسلام، نعوذ بالله من عقائده الفاسدة الكاسدة "[4].

" هذا غاية الجهل والعناد والخروج عن قاعدة البحث، بحيث لو نسب هذا الكلام إلى العوامّ استنكفوا منه "[5].

"والطامّات والخرافات التي يريد أنْ يميل بها خواطر السفهة إلى مذهبه غير ملتفت إليها "[6].

" إنّ الرجل كوَدْنَ طاماتيّ متعصبّ، فتعصب لنفسه لا لله ورسوله، والعجب أنه كانّ لا يأمل أن العقلاء ربما ينظّرون في هذا الكتاب فيفتضح

1- دلائل الصدق 1 / 171.

2- دلائل الصدق 1 / 218.

3- دلائل الصدق 1 / 246.

4- دلائل الصدق 1 / 247.

5- دلائل الصدق 1 / 276.

6- دلائل الصدق 1 / 308.

عندهم! ما أجهله من رجل متعصّب! نعوذ بالله من شرّ الشيطان وشركه "[1].

"وهذه الطامّات المميلة لقلوب العوامّ لا تنفع ذلك الرجل، وكلّما بثهّ من الطامات افتراء "[2].

"ولا عجب من هذه الشيعة، فإنّ الكذب والافتراء طبيعتهم وبه خلقت غريزتهم "[3].

" يذكرون الأشياء عن الأئمّة، ويمزجون كلّ ما ينقلون عنهم بألف كذبة كالكهنة السامعة لأخبار الغيب "[4].

" ما ذكره من الطامّات والتنفير فهو الجري على عادته في المزخرفات والترّهات "[5].

" هذا الرجل أصمّ أبْروش لا يسمع نداء المنادي، وصورّ لنفسه مذهبا وافترى أنه مذهب الأشاعرة ويرد عليه الاعتراضات... والعجب أنّه لا يخاف أنْ يلقى الله بهذه العقيدة الباطلة التي هو إثبات الشركاء لله تعالى في الخلق مثل المجوس، وذلك المذهب أردأ من مذهب المجوس بوجه ; لأنّ المجوس لا يثبتون إلاّ شريكا واحدا يسمونه: أهرمن، وهؤلاء

يثبتون شركاء لا تحصر ولا تحصى، إنّهم إذا قيل لهم: لا إله إلاّ الله يستكبرون "[6].

1- دلائل الصدق 1 / 317.

2- دلائل الصدق 1 / 331.

3- دلائل الصدق 1 / 334.

4- دلائل الصدق 1 / 349.

5- دلائل الصدق 1 / 381.

6- دلائل الصدق 1 / 383.

" مع ذلك، افترى على الصادق ـ عليه السلام ـ كذباً في حقّهم "[1].

" فعُلم أنّ هذا الرجل مفتر كودن كذاب، مثل كوادن حلةّ وبغداد، لا أفلح من رجل سوء "[2].

"والعجب أنّ هؤلاء لا يفرّقون بين هذين المعنيين، ثمّ من العجب كل العجب أنهمّ لا يرجعون إلى أنفسهم ولا يتأملونّ... فإذا بلغ أمر الخلق إلى الفعل رقدوا كالحمار في الوحل ونسبوا إلى أنفسهم الأفعال، وفيه خطر الشرك "[3].

"وهذا يدلّ على غاية حمق الرجل وحيلته وتعصبّه وعدم فهمه، أما كان يستحي من ناظر في كتابه؟! "[4].

" نعم، ربّما فهم ذلك الأعرابي الجافي، الحلّي الوطن، ذلك المعنى من كلام الله تعالى "[5].

"ورأينا المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة كاليهود، يخفون مذهبهم ويسمّونه التقيّة، ويهربون من كل شاهق إلى شاهق، ولو نسب إليهم أنّهم معتزليوّن أو شيعة يستنكفون عن هذه النسبة "[6].

"وكأنّ هذا الرجل لم يمارس قطّ شيئاً مّن المعقولات، والحق أنه ليس أهلا لأن يبّاحث، لدناءة رتبته في العلم، ولكن ابتليت بهذا مرّةً فصورت... وكلّ هذه الاستدلالات خرافات وهذيانات لا يتفوهّ بها إلا

1- دلائل الصدق 1 / 400.

2- دلائل الصدق 1 / 401.

3- دلائل الصدق 1 / 454.

4- دلائل الصدق 1 / 456.

5- دلائل الصدق 1 / 462.

6- دلائل الصدق 1 / 476.

أمثاله في العلم والمعرفة "[1].

" لكنّ المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال الله تعالى: **(وإذا ذُكر الله وحده اشمأزّت قلوب الذّين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذُكر الذّين من دونه إذا هم يستبشرون)** [2] " [3].

" انظروا معاشر المسلمين إلى هذا السارق الحلّي الذي اعتاد سرقة الحطب من شاطئ الفرات، حسب أنّ هذا الكلام حطب يسرق؟! كيف أتى بالدليل وجعله اعتراضاً؟! والحمد لله الذي فضحه في آخر الزمان وأظهر جهله وتعصّبه على أهل الإيمان " [4].

" ومَثله مع المعتزلة في لحس فضلاتهم كمثل الزبّال يمرّ على نجاسة رجل أكل بالليل بعض الأطعمة الرقيقة كماء الحمصّ، فهوى في الطريق، فجاء الزبّال وأخذ من نجاسته وجعل يلحسه ويتلذّذ به.

فهذا ابن المطهّر النجس كالزبّال يمرّ على فضلات المعتزلة ويأخذ منها الاعتراضات، ويكفرّ بها سادات العلماء، ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر، يحسب أنّه يحسن صنعاً، نعوذ بالله من الضلال، والله الهادي " [5].

" فانظر إلى هذا الحلّي الجاهل، كيف افترى في معنى الكسب وخلط المذاهب والأقوال، كالحمار الراتع في جنّة عالية قطوفها دانية، والله تعالى يجزيه " [6].

1- دلائل الصدق 1 / 484.

2 - سورة الزمر 39: 45.

3- دلائل الصدق 1 / 508.

4- دلائل الصدق 1 / 519.

5- دلائل الصدق 1 / 533.

6- دلائل الصدق 1 / 537.

" العجب من هذا الرجل، أنّه يفتري الكذب ثمّ يعترض عليه، فكأنّه لم يتفقّ له مطالعة كتاب في الكلام على مذهب الأشاعرة، وسمع عقائدهم من مشايخه من الشيعة وتقرّر بينهم أنّ هذه عقائد الأشاعرة، ثمّ لم يستح من الله تعالى ومن الناظر في كتابه، وأتى بهذه التّرهات والمزخرفات " [1].

" هذا الرجل السوء الفحّاش، وكأنّه حسب أنّ الأنبياء أمثاله من رعاع الحلة الذينّ يفسدون على شاطئ الفرات بكل ما ذكره، نعوذ بالله من التعصّب فإنّه أورده النار " [2].

" فهذا كذب أظهر وأبين من كذب مسيلمة الكذّاب " [3].

" فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شيء، حتّى أنيّ ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة المعارضة، لانحطاط درجته في سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، لكن ابتليت بهذا مرّة فصرت " [4].

"والعجب من هذا الرجل أنّه يبالغ في احتراز الأنبياء عن الكذب وينسب الكذب الصراح إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، نعوذ بالله من هذا "[5].

" هذا الرجل لا يعرف ما يقول، وهو كالناقة العشواء يرتعي كلّ حشيش "[6].

" أيّها الجاهل العاميّ، الضالّ العاصي، الشيعة ينسبون أنفسهم إلى

1- دلائل الصدق 1 / 577.

2- دلائل الصدق 1 / 695.

3- دلائل الصدق 2 / 322.

4- دلائل الصدق 2 / 350.

5- دلائل الصدق 2 / 447.

6- دلائل الصدق 2 / 526.

الأئمّة الاثني عشر، أترى أئمّة أهل السنّة والجماعة يقدحون في أهل بيت النبوة والولاية؟! أتراهم يا أعمى القلب أنهم يفترون مثلك ومثل أضرابك على الأئمّة، ويفترون المطاعن والمثالب مما لم يصحّ به خبر، بل ظاهر عليه آثار الوضع والبطلان؟! "[1].

" ثمّ جاء ابن المطهّر الأعرابي، الوالغ على عقبيه، ويضع لهم المطاعن، قاتله الله من رجل سوء بطاط "[2].

" إنّ هذا الرجل السوء يذكر لمثل هذا الرجل [يعني أبا بكر] المطاعن، لعن الله كلّ مخالف طاعن، وكنت حين بلغت باب المطاعن أردت أن أطوي عنه كشحاً، ولا أذكر منه شيئاً، لأنها تؤلم خاطر المؤمن ويفرح بها المنافق الفاسد الدين، لأن من المعلوم أنّ هذا الدين قام في خلافة هؤلاء الخلفاء الراشدين، ولما سمع المنافق أن هؤلاء مطعونون فرح بأن الدين المحمديّ لا اعتداد به، لأنّ هؤلاء المطعونين ـ حاشاهم ـ كانوا مؤسّسي هذا الدين، وهذا ثلمة عظيمة في الإسلام، وتقوية كاملة للكفر أقدم به الروافض لا أفلحوا... "[3].

" ثمّ جاء الوالغ الذي استوى قوله وبوله، فيجعله [أي: عثمان] كالكفار، ولا يقبل دفنه مع المسلمين، أفّ له وتفّ، والصفع على رقبته بكلّ كفّ "[4].

1- دلائل الصدق 2 / 589.

2- دلائل الصدق 2 / 593.

3- دلائل الصدق 2 / 594.

4- دلائل الصدق 3 / 316.

ثانياً . التعاطف مع بني أُمية ومناوئي أمير المؤمنين:

والفضل وإنْ كان يتظاهر في كتابه بحبّ أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ويعترف ببعض مناقبهم وفضائلهم، لكنّه يحاول الدفاع عن خصومهم وتبرئة مناوئيهم عن المثالب، وتبرير أو تهوين ما صدر عنهم تجاه النبيّ وأهل بيته الأطهار، ولا بأس بإيراد طرف من نصوص عباراته في ذلك:

1 . عائشة:

فمثلا نجده يقول عن خروج عائشة ضدّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، تقود الجيوش لحربه في البصرة، ما هذا لفظه:

" إنّها خرجت محتسبةً، لأنّ قتلة عثمان قتلوا الإمام وهتكوا حرمة الإسلام، فخرجت تريد الاحتساب وأخطأت في هذا الخروج مع الاجتهاد، فيكون الحقّ مع عليّ، وهي لم تكن عاصيةً للاجتهاد... بل ذكر أرباب الأخبار أن بعد الفراغ من وقعة الجمل، دخل عليٌّ على عائشة، فقالت عائشة: ما كان بيني وبينك إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها! فقال أمير المؤمنين: والله ما كان إلاّ هذا. وهذا يدلّ على نفي العداوة... "[1].

فاقرأ واحكم في دين هذا الرجل وعقله بما يقتضيه العلم بالقرآن والأحكام الشرعية ومجريات الأُمور.

1- دلائل الصدق 3 / 614 ـ 615.

2 . أُمراء بني أُمية:

ويقول عن الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأمثالهم، ما نصّه:

" معظم ما يطعنون على عثمان هو تولية بني أُمية على الممالك، وذلك لأنّه رأى أُمراء بني أمية أُولي رُشد ونجابة وعلم بالسياسات... وكان بنو أُمية على هذه النعوت "[1].

3 . معاوية:

قال العلاّمة تحت عنوان " مطاعن معاوية ": " وقد روى الجمهور منها أشياء كثيرة، وهي أكثر من أن تحصى، منها: ما روى الحميدي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية بصفيّن، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار[2] ; فقتله معاوية ; ولمّا سمع معاوية اعتذر فقال: قتله من جاء به. فقال ابن عبّاس: فقد قتل رسول الله حمزة لأنّه جاء به إلى الكفّار! "[3].

فقال الفضل: " قول أهل السُنّة والجماعة في معاوية: إنّه رجل من أصحاب رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم، وصحبته ثابتة، لا ينكره الموافق والمخالف، وكان كاتبَ وحي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

وبعد أنْ توفّي رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم... ولاه عمر

1- دلائل الصدق 3 / 244.

2- الجمع بين الصحيحين 2 / 461 ح 1794 ،وانظر: صحيح البخاري 1 / 194 ح 107.

3- نهج الحقّ: 306،وانظر: دلائل الصدق 3 / 351.

في إمارة الشام... ثمّ ولاّه عثمان الشام وأضافه ما فتحه من بلاد الروم، وكان على ولايتها مدّة خلافة عثمان بن عفانّ. ثمّ لمّا تولّى الخلافة أمير المؤمنين عليّ عزله من إمارة الشام...

ومذهب أهل السُنّة والجماعة: إنّ الإمام الحق بعد عثمان كان علي ابن أبي طالب،ولا نزاع لأحد من أهل السنة في هذا، وإنّ كلّ من خرج على عليّ كانوا بغاة، على الباطل، ولكن كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، ينبغي أن يُحفظ اللسان عنهم، ويُكفّ عن ذكرهم وما جرى بين الصحابة، لأنه يورّث الشحناء ويثير البغضاء،ولا فائدة في ذكره.

وأمّا ما ذكره من مطاعن معاوية فلا اهتمام لنا أصلا بالذبّ عنه، فإنّه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتىّ يكون الذب عنه موجباً لإقامة سنّة الخلفاء وذب الطعن عن حريمهم، ليقتدوا بهم الناس،ولا يشكوا في كونهم الأئمة،لأن معظم الإسلام منوط بآرائهم، فإنّهم كانوا خلفاء النبوّة ووارثي العلم والولاية.

وأمّا معاوية فإنّه كان من ملوك الإسلام،والملوك في أعمالهم لا يخلون عن المطاعن، ولكن كفّ اللسان عنهم أولَىٰ، لأن ذِكر مطاعنه لا تتعلّق به فائدة ما أصلا... وقد قال رسول الله: لا تذكروا موتاكم إلا بالخير... "[1].

1- دلائل الصدق 3 / 351 ـ 353.

أقول:

في هذا الكلام، ينصّ الفضل على عدم اهتمامهم بالذبّ عن معاوية، لكن أبناء تيمية وحجر وكثير والعوبي وأمثالهم يهتمون الاهتمام البالغ بالذبّ عنه، ولو سلّمنا صدق الفضل. ولو في حق نفسه في الأقل في عدم الاهتمام بالذب عن معاوية والجواب عن مطاعنه، فقد وجدنا في كلامه المذكور:

1. يصف معاوية بـ " كاتب وحي رسول الله "، وهو ما نزعمه أولياؤه له، وهو ممّا لا أساس له من الصحّة،ولا نصيب له من الحقيقة..

2. يدعو إلى الكفّ وحفظ اللسان عنه، بل يرى أولوية ذكره بالخير، ولذا قال. في جواب رواية العلامّة " إن معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم.. "[1]، وروايته دخول أروى بنت الحارث ابن عبد المطّلب على معاوية وقولها له: " لقد كفوت النعمة، وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسميّت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك... "[2]: " إنّ هذه الحكايات والأخبار التي لم تصحّ بها رواية، ولم يقم بصحّتها برهان، ترك ذكرها أولَىٰ وأليق، سيما أنها متضمنة لنشر الفواحش وعظام[3]

هذه الجماعة رميمة، ولم يبق لهم آثار... " .

3 .ويقول بأنّه رجل من الصحابة وصحبته ثابتة، مشيراً إلى ما كرّره في كتابه من وجوب تعظيم الصحابة كلهمّ! ومن ذلك قوله: " مذهب عامّة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلهّم، والكف ّعن القدح فيهم، لأن الله عظمهمّ وأثنى عليهم في غير موضع من كتابه... والرسول قد أحبّهم وأثنى

1- دلائل الصدق 3 / 393.

2- دلائل الصدق 3 / 393 . 394.

3- دلائل الصدق 3 / 395.

عليهم في أحاديث كثيرة... ثمّ إن من تأمل سيرتهم، ووقف على مآثرهم وجدهّم في نصرة الدين، وبذلهم أموالهم وأنفسهم في نصرة الله ورسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلمّ، لم يتخالجه شك ٌفي عظم شأنهم، ورواءتهم عما ّنسب إليهم المبطلون من المطاعن، ومنعه ذلك عن الطعن فيهم، ورأى ذلك مجانباً للإيمان "[1] .

أقول:

لكنّ المنصف إذا تأمل في هذه الكلمات ومناقشاته في استدلالات العلامّة، حصل له الشك وّالتردد في صدق الفضل في مقاله بأن لا اهتمام له بالذبّ عن معاوية، لا سيمّا بالنظر إلى قوله بالنسبة إلى الأخبار والحكايات التي استدل ّبها العلامّة: " لم تصحّ بها رواية، ولم يقم بصحتّها برهان "..

بل قوله في قضيّة سبّ معاوية لأمير المؤمنين (عليه السلام): " أماّ سب أمير المؤمنين . نعوذ بالله من هذا . فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء في إنكار وقوعه، حتّى إنّ المغربة وضعوا كتبا ورسائل، وبالغوا فيه كمال المبالغة... "[2] يدلّ بوضوح على كونه في مقام الدفاع عن معاوية بكلّ اهتمام! وذلك لوجود أخبار سبّ معاوية لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وحثّ الناس على ذلك، في كثير من الكتب المعتمدة عند القوم، حتّى في الصحاح!..

أخرج مسلم في صحيحه: " أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن

1- دلائل الصدق 3 / 398 ـ 400.

2- دلائل الصدق 3 / 385.

تسبّ أبا تراب؟! فقال: أماّ ما ذكرت ثلاثا قالهن لهرسول الله صلى ّالله عليه [وآله] وسلم فلّن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إلي ّمن حمر النعم، سمعت رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم يقول له . وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله! خلفّتني مع النساء والصبيان؟! فقال لهرسول الله .: أما ترضى... وسمعته يقول يوم خيبر: لأعُطين ّ

(1) (2)

الراية... ولمّا نزلت: هذه الآية (تعالوا...) ... " .

فهذا الحديث في كتاب القوم بصحّة رواياته، ودلالته واضحة.

هذا، ولفظاعة صنع معاوية،ولأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: " من سب عليا فقد سبني "[3] .. ومن سبّ رسول الله فهو كافر بالإجماع،ولأنّ ثبوت كفر معاوية بهذا وغيره يؤدّي إلى الطعن في من نصبه وفي من سبقه، تحيرّ القوم واضطربوا!!..

أمّا تكذيب الخبر . كما فعل الفضل . فمردود بأنّه في الصحيح..

وأمّا الالتزام به لصحّته فيترتبّ عليه ما ذكرناه،وهو هادم لأساس مذهبهم، فكأنهمّ لم يجدوا بداً مّنً التلاعب في متن الحديث:

فرواه بعضهم بلفظ: " قدم معاوية في بعض حجّاته، فدخل على سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد... "[4] .

1- سورة آل عمران 3: 61.

2- صحيح مسلم 7 / 120.

3 - أخرجه الحاكم وصحّحه،وأقرّه الذهبي في التلخيص ; انظر: المستدرك على الصحيحين 3 / 130 ح 4615.

4- سنن ابن ماجة 1 / 45 ح 121، مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 496 ح 15.

ثمّ جاء ابن كثير فأسقط جملة: " فنال منه، فغضب سعد "[1] .

ورواه أحمد في المناقب باللفظ التالي: " ذُكر عليٌّ عندرجل وعنده سعد بن أبي وقاّص، فقال له سعد: أتذكر عليا؟!... "[2] .

ورواه النسائي في الخصائص بلفظ آخر، هو: " عن سعد، قال: كنت جالساً فتنقّصوا عليّ بن أبي طالب، فقلت: لقد سمعت رسول الله... "[3] .

وأبو نعيم الأصفهاني أراح نفسه من المشكلة، فأسقط القصّة من أصلها! فلم يذكر إلاّ: " عن سعد بن أبي وقاّص، قال: قال رسول الله في عليّ ثلاث خلال... "[4] .

4 . عبد الله بن الزبير:

ومن ذا الذي يشكّ في عداء عبد الله بن الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام؟! ومع ذلك يعدّه الفضل في الخلفاء الراشدين زعمه! فيقول في معنى حديث الاثني عشر خليفة: " ثمّ ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة، فقد اختلف العلماء في معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعدرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وكان اثنا عشر منهمولاة الأمر إلى ثلاثمائة سنة، وبعدها وقعت الفتن والحوادث، فيكون المعنى أنّ أمر الدين عزيز في مدّة خلافة اثني عشر، كلهّم من قريش.

وقال بعضهم: إنّ عدد الصلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر، وهم:

1- البداية والنهاية 8 / 63.

2- فضائل الصحابة 2 / 797 ح 1093.

3- تهذيب خصائص الإمام عليّ (عليه السلام): 24 ح 10.

4- حلية الأولياء 4 / 356.

الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبد الله بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وخمسة أُخر من خلفاء بني العبّاس. فيكون هذا إشارة إلى الصلحاء من الخلفاء القرشية "[1].

وإذا كان من " الخلفاء الراشدين " فما هو الأصل في أعمالهم بنظره؟! قال: " الأصل أن تحمل أعمال الخلفاء الراشدين على الصواب "[2]!

5 . أنس بن مالك:

وقال الفضل .وهو في الحقيقة يقصد الدفاع عن أنس بن مالك .: "وأمّا ما ذكر أنّ أمير المؤمنين استشهد من أنس بن مالك، فاعتذر بالنسيان، فدعا عليه ; فالظاهر أنّ هذا من موضوعات الروافض... "[3].

وأقول:

ذكر هذا الخبر: ابن السائب الكلبي في جمهرة النسب، والبلاذري في أنساب الأشراف، وابن قتيبة في المعارف، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن حجر في الصواعق، وغيرهم من أعلام الحديث والتاريخ[4].

1- دلائل الصدق 2 / 486.

2- دلائل الصدق 3 / 262.

3- دلائل الصدق 2 / 540.

4 - انظر: جمهرة النسب 2 / 395 ، أنساب الأشراف 2 / 386 ، المعارف: 320 ، شرح نهج البلاغة 19 / 218 وورد الخبر كذلك في ج 4 / 74 و ج 19 / 217، تاريخ دمشق 9 / 375 . 376 ، الصواعق المحرقة: 198.

وراجع: فضائل الصحابة . لأحمد بن حنبل . 1 / 663 ح 900 ، حلية الأولياء 5 / 26 . 27 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . لابن المغازلي .: 74 ح 33 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 378 ح 396 ، مجمع الزوائد 9 / 106.

ثالثاً . التكذيب بقضايا ثابتة:

وكم من قضيّة ثابتة لا تقبل الجدل والتشكيك كذّبها الفضل وأنكرها! وجعل يسبّ ويشتم العلامّة لذكرها!!

وقد رأينا أن نذكر عشرة موارد من هذا القبيل، تاركين الحكم للباحث المنصف الحرّ:

1 . كون أبي بكر في جيش أُسامة:

قال الفضل: " قد صحّ أنّ أبا بكر لم يكن في جيش أُسامة، وقد قال الجزري: من ادعّى أن أبّا بكر كان في جيش أسامُة فقد أخطأ، لأنّ النبيّ بعد أن أنفذ جيش أُسامة قال: مروُا أبا بكر فليصل بالّناس ; ولو كان مأمورا بالرّواح مع أسامةُ لم يكن رسول الله يأمره بالصلاة بالأُمّة " [1] .

أقول:

هذا كلامه!

ونحن للاختصار نكتفي بكلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري، فإنّه يقول ما ملخّصه:

" كان تجهيز أُسامة يوم السبت، قبل موت النبيّ بيومين... فبدأ

1- دلائل الصدق 3 / 11.

برسول الله وجعه في اليوم الثالث، فعقد لأُسامة لواءً بيده، فأخذه أُسامة، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف. وكان ممنّ ندب مع أُسامة من كبار المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وسعد، وسعيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم. فتكلّم في ذلك قوم... ثمّ اشتد برسول الله وجعه فقال: أنفذوا جيش أسامُة.

وقد روي ذلك عن: الواقدي، وابن سعد، وابن إسحاق، وابن الجوزي، وابن عساكر... " [1] .

2 . تفرّد أبي بكر برواية حديث " نحن معاشر الأنبياء... ":

وقال الفضل: "وأمّا ما ذكر أنّ أبا بكر تفردّ برواية هذا الحديث من بين سائر المسلمين، فهذا كذب صراح... فكيف يقول هذا الفاجر الكاذب إنّ أبا بكر تفردّ برواية حديث عدم توريث رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم؟! " [2] .

أقول:

هذا كلامه، ونحن نذكر أسماء بعض كبار أئمّة أهل السنُةّ ممنّ نص عّلى تفرد أبي بكر بالحديث المزبور، ونشير إلى محالّ كلماتهم في ذلك:

1- فتح الباري في شرح صحيح البخاري 8 / 192 ذ ح 4469.

وانظر: المغازي . للواقدي . 3 / 1118، الطبقات الكبير 2 / 146 و ج 4 / 49 ، السيرة النبوية . لابن هشام . 6 / 12 عن

ابن إسحاق، المنتظم 2 / 458، تاريخ دمشق 8 / 60 و 63.

2- دلائل الصدق 3 / 43 . 44.

القاضي الإيجي [1] ..

الفخر الرازي [2] ..

أبو حامد الغزّالي [3] ..

سيف الدين الآمدي [4] ..

علاء الدين البخاري [5] ..

سعد الدين التفتازاني [6] ..

جلال الدين السيوطي عن: البغوي وأبي بكر الشافعي وابن عساكر [7] .

المتّقي الهندي، عن: أحمد ومسلم وأبي داود وابن جرير والبيهقي [8] ..

ابن حجر المكّي [9] .

1- شرح مختصر ابن الحاجب في علم الأُصول 2 / 59 في مبحث خبر الواحد.

2 - المحصول في علم الأُصول 2 / 180 . 181 في مبحث خبر الواحد.

3- المستصفى في علم الأُصول 2 / 121 . 122 في مبحث خبر الواحد.

4 - الإحكام في أُصول الأحكام 2 / 298 و 525 في مبحث خبر الواحد ومبحث تخصيص الكتاب بخبر الواحد . في التخصيص بالأدلّة المنفصلة . المسألة الخامسة.

5 - كشف الأسرار في شرح أُصول البزدوي 2 / 688.

6 - فواتح الرحموت في شرح مسألة الثبوت . هامش المستصفى . 2 / 132.

7 - تاريخ الخلفاء: 86.

8- كنز العمّال 5 / 605 ح 14071.

9 - الصواعق المحرقة: 25 و 53.

3 . كشف أبي بكر بيت فاطمة (عليها السلام):

وقال الفضل: "وأمّا ما ذكره من كشف بيت فاطمة، فلم يصحّ بهذا رواية قطعاً" [1] .

أقول:

خبر كشف بيت فاطمة الزهراء عليها السلام من أصدق الأخبار وأثبتها، وقد رواه جمع كثير من الأئمّة الأعلام من أهل السُنّة في كتبهم المعروفة المشهورة، فمنهم من رواه بالإسناد، ومنهم من أرسله إرسال المسلمّات، وتنتهي أسانيدهم إلى أبي بكر نفسه، في خبر يبدي فيه أبو بكر أسفه على أُمور فعلها ودّ لو تركها، في كلام طويل، ونحن نذكر القدر المحتاج إليه هنا، وذلك قوله: " وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإنْ غلقوّه على الحرب ".

ومن رواته:

أبو جعفر الطوي، في التاريخ 2 / 353..

وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، في كتاب الأموال: 174..

وابن عبدربّه القرطبي، في العقد الفريد 3 / 279..

والمسعودي، في مروج الذهب 2 / 301..

وابن قتيبة، في الإمامة والسياسة 1 / 36..

وسعيد بن منصور..

والطواني، في المعجم الكبير 1 / 62 ح 43..

1- دلائل الصدق 3 / 32.

وابن عساكر، في تاريخ دمشق 30 / 418 ـ 422..

وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي..

والمتّقي الهندي، عن الأربعة الأواخر، في كنز العمّال 5 / 631 ح 14113.

ولقد رواه الطوي قائلا: " حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثّنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثّنا الليث بن سعد، قال: حدّثنا علوان، عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبي بكر... " فأورد الخبر بطوله، وفيه: " فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإنْ كانوا قد غلقوّه على الحرب " ثم قال بعد الخبر:

" قال لي يونس: قال لنا يحيى: ثمّ قدم علينا علوان بعد وفاة الليث، فسألته عن هذا الحديث، فحدثّني به كما حدثّني الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرني أنّه هو حدثّ به الليث بن سعد، وسألته عن اسم أبيه فأخبرني أنه عّلوان بن داود ".

ثمّ قال الطوي: "وحدثّني محمدّ بن إسماعيل الرادي، قال: حدثنّا عبد الله بن صالح المصوي، قال: حدثنّي الليث، عن علوان بن صالح، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أنّ أبا بكر الصديّق قال... ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه: (عن أبيه) "[1].

1- تاريخ الطبري 2 / 353 ـ 354.

صحّة السند:

أقول: ورجال السند كلّهم ثقات، وأكثرهم من الأئمّة الأعلام:

- فأمّا يونس بن عبد الأعلى، الصدفي المصري، فهو من رجال مسلم والنسائي وابن ماجة، ومن مشايخ أبي حاتم وأبي زرعة وابن خزيمة وأبي عوانة وأمثالهم من الأئمّة ; وقد وُصف بـ "ركن من أركان الإسلام" وقال الذهبي عنه: "كان كبير المعدلّين والعلماء في زمانه بمصر".. "كان قرّة عين، مقدمّا في العلم والخير والثقة"، توفيّ سنة 264[1].
- وأمّا يحيى بن عبد الله بن بكير، المصري، فهو من رجال الصحيحين وغيرهما، ووصفه الذهبي بـ "الإمام المحدّث، الحافظ الصدوق... كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيّام الناس، بصيراً بالفتوى، صادقاً، ديناً.. ما علمت له حديثا منكراً حتى أوردّه" مات سنة 231[2].
- وأمّا الليث بن سعد، عالم الديار المصرية، فهو من رجال الصحاح الستةّ.. قال الذهبي: "كان الليث رحمه الله فقيه مصر ومحدثّها ومحتشمها ورئيسها، ومن يفتخر بوجوده الإقليم..."[3].
- وأمّا علوان بن داود، فقد أورده أبو حاتم في الثقات[4]، وحسّنه سعيد بن منصور كما سيأتي، وكذا ورد في سند الحاكم في مستدركه كما ستعلم كذلك.

وابن أبي حاتم ذكره بعنوان "علوان بن إسماعيل"، قال: "علوان بن

1- سير أعلام النبلاء 12 / 348 رقم 144.

2- سير أعلام النبلاء 10 / 612 رقم 210.

3- سير أعلام النبلاء 8 / 136 رقم 12.

4- كتاب الثقات 8 / 526.

إسماعيل الرقاشي، روى عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف.. روى عنه: الليث... سمعت أبي يقول ذلك"[1].

وقيل: علوان بن صالح[2]، وهكذا ورد في الإسناد الثاني للطوري[3]، وفي بعض الكتب أنّه توفيّ سنة 180[4].

- وأمّا صالح بن كيسان، فهو من رجال الصحاح الستةّ، قال الذهبي: "صالح بن كيسان، الإمام الحافظ الثقة، أبو محمدّ، ويقال: أبو الحارث، المدني..."[5].
- وأمّا عمر بن عبد الرحمن بن عوف، فهو من رجال أبي داود، قال الحافظ ابن حجر: "مقبول"[6].

وتلخّص:

صحّة الحديث على ضوء كلمات علماء القوم، مضافاً إلى:

1 . إنّ الحاكم النيسابوري أخرج قطعةً منه، في كتاب الفوائض، من المستدرك على الصحيحين، بإسناده عن علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ;وهي قوله: " وددت أنّي سألت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عن مواث العمّة والخالة، فإنّ في نفسي منها حاجة " [7].

1- الجرح والتعديل 7 / 38 رقم 206.

2- الضعفاء الكبير 3 / 419 رقم 1461 ، لسان الميزان 4 / 188 رقم 502.

3 - تاريخ الطوي 2 / 354.

4 - ميزان الاعتدال 5 / 135 رقم 5769.

5- سير أعلام النبلاء 5 / 454 رقم 203.

6 - تقويب التهذيب 1 / 722 رقم 4952.

7 - المستدرك على الصحيحين 4 / 381 ح 7999.

2 . إنّ المتقّي الهندي أخرج الحديث، فأسنده إلى: أبي عبيد في كتاب الأموال، والعقيلي، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة، الطواني، ابن عساكر، سعيد بن منصور، وقال: " إنّه حديث حسن " [1].

وسعيد بن منصور الذي حسّن الحديث من أعلام الأئمّة في الحديث والرجال، ومن رجال الصحاح الستة.

فعن أحمد بن حنبل: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

وعن أبي حاتم الرازي: هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممّن جمع وصنّف.

وقال الذهبي: الحافظ الإمام، شيخ الحرم، مؤلّف كتاب السنن [2][3].

3 . إنّ سعيد بن عفير، الراوي الآخر للحديث عن علوان بن داود، وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري، وينسب إلى جدّه، من رجال الصحيحين وغيرهما..

وقال ابن عديّ ما ملخّصه: " لم أسمع أحداً لا بلغني عن أحد من الناس كلام في سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة، وقد حدّث عن الأئمّة من الناس، ولا أعرف سعيد بن عفير غير المصري، ولم أجد لسعيد بعد استقصائي على حديثه شيئاً مما ينكر عليه أنّه أتى بحديث به رأسه إلا حديث مالك عن عمه أبي سهيل، أو أتى بحديث زاد في

1- كنز العمّال 5 / 631 ذ ح 14113.

2- قسم الفضائل من كتاب " السنن " مفقود، فلم يُطبع مع ما طبُع منه.

3- سير أعلام النبلاء 10 / 586 رقم 207، تهذيب الكمال 7 / 305 رقم 2343.

إسناده إلاّ حديث غسل النبيّ، وكلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد الله، ولعل البلاء من عبيد الله، لأني رأيت سعيد بن عفير مستقيم الحديث "[1].

وذكر الذهبي كلام ابن عديّ وتعقبّه: " بلى، لسعيد حديث منكرَ من رواية عبد الله بن حمادّ الآملي، عن سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيّوب، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً، في عدم وجوب العمرة... "[2].

وتلخّص:

إنّ الرجل من أصدق الناس وأوثقهم، وإنّ حديثه عن " علوان " ليس حديثاً منكراً.

هذا، وقد رواه عن علوان بن داود رجل آخر أيضاً، اسمه الوليد بن الزبير، كما سيأتي في رواية ابن عساكر.

4 . إنّ ابن عساكر أخرج هذا الحديث وليس فيه " علوان "، قال:

أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفراوي وأُمّ المؤيد ابنة الزينبي المعروفة بجمعة بنت أبي حرب محمد بن الفضل بن أبي حرب، قالا: أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب الحرجاني، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العبّاس أحمد بن يعقوب، نا الحسن بن مكرم بن حسّان الزاز أبو علي ببغداد، حدثّني أبو الهيثم خالد بن القاسم، قال: حدثنا ليث ابن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبي بكر... ".

قال ابن عساكر: " كذا رواه خالد بن القاسم المدائني عن الليث،

1- الكامل في الضعفاء 3 / 411 رقم 839.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 224 رقم 3260.

وأسقط منه علوان بن داود.

وقد وقع لي عالياً من حديث الليث، وفيه ذكر علوان، أخبرناه... ".

ثمّ قال: "ورواه غير الليث عن علوان، فزاد في إسناده رجلا بينه وبين صالح بن كيسان، أخبرناه أبو القاسم بن السوسي وأبو طالب الحسيني، قالا: أنا علي بن محمّد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان[1]، أنا أبو محمّد عبد الله بن زيد بن عبد الرحمن النهراني، نا الوليد بن الزبير، ثنا علوان بن داود البجلي، عن أبي محمّد المدني، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: دخلت على أبي بكر... "[2].

قلت:

والظاهر وقوع السهو في هذا السند، فإنّ " أبو محمّد المدني " هو " صالح بن كيسان " لا غيره، و " الوليد بن الزبير " كأنّه الذي ذكره ابن أبي حاتم، قال: " سمع منه أبي بحمص وروى عنه... سئل أبي عنه فقال: صدوق "[3].

5 . إنّ أبا عبيد... وهو القاسم بن سلاّم، الإمام الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، المقبول عند الكلّ، قال إسحاق بن راهويه: إن ّ الله لا يستحيي من الحقّ، أبو عبيد أعلم منّي ومن ابن حنبل والشافعي... توفيّ سنة

1- هو الأطرابلسي، صاحب " فضائل الصحابة ".

2 – تاريخ دمشق 30 / 417 . 420.

3 – الجرح والتعديل 9 / 5 رقم 19.

224 [1]، روى في كتاب الأموال قال: " حدّثني سعيد بن عفير، قال: حدّثني علوان بن داود . مولى أبي زرعة بن عمرو بن جرير .، عن حميد ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن، قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفّي فيه، فسلّمت عليه، وقلت: ما أرى بك بأساً والحمد لله،ولا تأس على الدنيا، فوالله إنْ علمناك إلاّ كنت صالحاً مصلحاً.

فقال: أما إنّي لا آسى على شيء إلاّ على ثلاث فعلتهم وددت أنيّ لم أفعلهم، وثلاث لم أفعلهم وددت أنيّ فعلتهم، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله عنهم.

فأمّا التي فعلتها ووددت أنّي لم أفعلها: فوددت أنيّ لم أكن فعلت كذا وكذا . لخلة ذكرها، قال أبو عبيد: لا أريدُ ذكرها [2]....

" [3].

أقول:

لو كان ما فعله أبو بكر حقّاً، لمَا أعرض أبو عبيد عن ذكره، ولو كان الخبر كذبا لكَذب الخبر قبل أن يكتُم تلك الخلة ولاّ يذكرها!!

6 .وإنّ ابن تيمية . المعروف بنصبه وعناده لأهل البيت (عليهم السلام) . يعترف بالقضية ثم يقول بلا حياء: " إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من

1- سير أعلام النبلاء 10 / 490 رقم 164.

2 – قال محققه هنا: وقد ذكرها الذهبي في الميزان وهي قوله: " وددت أنيّ لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإنْ أغلق على الحرب ".

3 – كتاب الأموال: 174.

مال الله الذي يقسّمه وأنْ يعطيه لمستحقّه، ثمرّأى أنه لو تركه لهم لجاز، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء " [1].

4 . تحريم عمر المغالاة في المهر:

وقال الفضل: " شأن أئمّة الإسلام وخلفاء النبوّة أن يحفظوا صورة سنّة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الأمة، فأمرهم بترك المغالاة، والإجماع على أنّ الإمام له أنْ يأمر بالسنّة أن يحفظوها،ولا يختص أمره بالواجبات، بل له الأمر بإشاعة المندوبات، وهذا ممّا لا نزاع فيه، كما أجاب قاضي القضاة بأنّه طلب الاستحباب في ترك المغالاة والتواضع في قوله، وأمّا تخطئة قاضي القضاة في جوابه، فخطأ بيّن، لأنه لم يرتكب المحرم، بل هدد به... " [2].

أقول:

لقد حرّم عمر المغالاة بالمهر، وهذا ما فهمه الناس من كلامه، وهو ما رواه وفهمه كذلك أئمّة القوم من قوله.

أمّا أصل خطبته في ذلك، فقد أخرجه أحمد في المسند [3]، والدارمي والترمذي وابن ماجة والنسائي والبيهقي في سننهم في كتاب النكاح [4]، وقال الحاكم بعد أن روى الحديث ببعض طرقه: " فقد تواترت

1- منهاج السُـنّة 8 / 291.

2- دلائل الصدق 3 / 133 . 134.

3- مسند أحمد 1 / 40 . 41 و 48.

4 - مسند الدارمي 2 / 99 ح 2196 ، سنن الترمذي 3 / 422 ح 1114 ، سنن ابن ماجة 1 / 607 ح 1887، سنن النسائي 6 / 117، سنن البيهقي 7 / 233.

الأسانيد الصحيحة بصحّة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب. وهذا الباب لي مجموع في جزء كبير، ولم يخرّجاه ".

فقد نصّ على تواتر الخبر، ووافقه الذهبي [1]. ولكنْ لم يذكر اعتراض المرأة، ولا كلام عمر، ثمّ عدوله عمّا قاله!..

قال السيوطي: "وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى . بسند جيّد . عن مسروق، قال: ركب عمر بن الخطّاب المنبر ثمّ قال: أيّها الناس! ما إكثاركم في صداق النساء، وقد كان رسول الله وأصحابه وإنّما الصدقات في ما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو مكرمة لم تسبقوهم إليها ; فلا أعرفنّ ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم. ثمّ نزل.

فاعترضته امرأة من قريش فقالت له: يا أمير المؤمنين! نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهنّ على أربعمائة درهم؟! قال: نعم. فقالت: أما سمعت ما أنزل الله، يقول: **(وآتيتم إحداهنّ قنطاراً)** [2] فقال: اللّهمّ غفرانك، كلّ الناس أفقه من عمر.

ثمّ رجع، فركب المنبر فقال: يا أيّها الناس! إنيّ كنت قد نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحبّ.

وأخرج عبد الرزّاق وابن المنذر، عن أبي عبد الرحمن السلمي،

1- المستدرك على الصحيحين 2 / 191 ـ 193 ح 2725 ـ 2728.

2 - سورة النساء 4: 20.

قال: قال عمر بن الخطّاب: لا تغالوا في مهور النساء. فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إنّ الله يقول: **(وآتيتم إحداهنّ قنطاراً)** من ذهب. قال: وكذلك هي في قراءة ابن مسعود .، فقال عمر: إنّ امرأة خاصمت عمر فخصمته.

وأخرج الزبير بن بكّار في الموفقّيات، عن عبد الله بن مصعب، قال: قال عمر: لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين

أوقية، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال. فقالت امرأة: ما ذاك لك! قال: ولِمْ؟! قالت: لأنّ الله يقول: **(وآتيتم إحداهنّ قنطاراً)** . فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ "[1] .

وتلخّص:

1 . إنّ عمر حرّم.

2 .وهدّد بإلقاء الزيادة في بيت المال.

3 .وإنّ الناس فهموا من كلامه التحريم، فاعترضته المرأة القرشية.

4 .وخصمته بالقرآن، فرجع عن تحريمه.

5 .وظهرت جرأته على الله تعالى، أو جهله بالأحكام الشرعية.

وهذا الموضع أيضاً من جملة المواضع التي يظهر فيها الفرق بين ابن روزبهان وابن تيمية، فإنّ ابن تيمية يصرّح بكون قوله مخالفاً للنصّ، وانهّ قد أخطأ فيه، إلا أنّه كان مجتهدا، وهو لم ينفذ اجتهاده لما علمّ ببطلانه[2] .

1- الدرّ المنثور 2 / 466، وانظر: الأخبار الموفّقيات: 507 رقم 430.

2- منهاج السُنّة 6 / 76.

5 . ابتداع عمر صلاة التراويح:

وقال الفضل: " قد ثبت في الصحاح عن زيد بن ثابت أنّ النبيّ صلىّ الله عليه [وآله] وسلم اتخذّ حجرة فيً المسجد...، وعن أبي هريرة: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلمّ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة... ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر، وعن أبي ذرّ...

وهذه الأخبار كلّها في الصحاح، وهذا يدلّ على إنّ رسول الله كان يصليّ التراويح بالجماعة أحيانا ولَم يداوم عليها مخافة أنْ تفُرض على المسلمين فلم يطيقوا..

فلمّا انتهى هذه المخافة جمعهم عمر وصلّى التراويح... فقال عمر: بدعة ونعمت البدعة! أراد به أنهّ لم يتقرّر أمرها في زمان رسول الله، وهذا لا ينافي كونها معمولة في بعض الأوقات... "[1] .

أقول:

ذكر الحافظ السيوطي في رسالته المصابيح في صلاة التراويح ما ملخّصه:

" سئلت مرّات: هل صلّى النبيّ صلىّ الله عليه [وآله] وسلم التراويح وهي العشرون ركعة المعهودة الآن؟ وأنا أجيبُ بلا، ولا يقنع منّي بذلك، فأردت تحرير القول فيها ; فأقول: الذي وردت به الأحاديث الصحيحة

1- دلائل الصدق 3 / 213 ـ 214.

والحسان والضعيفة: الأمر بقيام رمضان والترغيب فيه، من غير تخصيص بعدد، وإنّه لم يثبت أنّه صلىّ الله عليه [وآله] وسلّم صلّى عشرين ركعة، وانمّا صلىّ ليالي صلاة لمً يذكر عددها، ثم تأخر فّي الليلة الرابعة خشية أن تفوض عليهم فيعجزوا عنها.

وقد تمسّك بعض من أثبت ذلك بحديث ورد فيه، لا يصلح الاحتجاج به، وأنا أوُرده و أبيّنُ وهاءه، ثم أبيّنُ مّا ثبت بخلافه:

روى ابن أبي شيبة في مسنده، قال: حدّثنا يزيد، أنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عبّاس: أن رّسول الله كان يصلّي في رمضان عشرين ركعة والوتر...

قلت: هذا الحديث ضعيف جدّاً لا تقوم به حجة. قال الذهبي في الميزان: إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة الكوفي، قاضي واسط... (فذكر الكلمات في تجريحه). قال الذهبي: ومن مناكيره ما رواه عن الحكم بن مقسم عن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله يصلّي في رمضان في غير جماعة عشرين ركعة والوتر...

الوجه الثاني: إنّه قد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن عائشة: سئلت عن قيام رسول الله في رمضان فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة.

الثالث: قد ثبت في صحيح البخاري عن عمر أنّه قال في التراويح: نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل. فسمّاها بدعة، يعني بدعة حسنة. وذلك صريح في أنّها لم تكن في عهد رسول الله. وقد نصّ على ذلك الإمام الشافعي وصرّح به جماعات من الأئمّة، منهم الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام حيث قسمّ البدعة إلى خمسة أقسام وقال: ومثال المندوبة

صلاة التراويح، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات. ثمّ قال: وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي... وقد قال عمر في قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه. يعني: إنّها محدثة لم تكن. هذا آخر كلام الشافعي.

الرابع: إنّ العلماء اختلفوا في عددها، ولو ثبت ذلك من فعل النبيّ لم يخُتلف فيه.

وفي الأوائل للعسكري: أوّل من سنّ قيام رمضان عمر، سنة أربع عشرة ;وأخرج البيهقي وغيره من طريق هشام بن عروة عن أبيه، قال: إنّ عمر بن الخطّاب أولّ من جمع الناس على قيام شهر رمضان، الرجال على أبيُ بنّ كعب، والنساء على سليمان بن أبي حثمة. وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، نحوه...

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله يرغّب في قيام رمضان ولم يكن رسول الله جمع الناس على القيام [1].

هذه خلاصة ما ذكره السيوطي في رسالته.

فالحاصل:

أوّلا: إنّ النبي صلىّ الله عليه وآله وسلم لّم يصل الرّكعات المعهودة عندهم في شهر رمضان، أصلا.

وثانياً: إنّه لم يصل تلك الركعات جماعة.

وثالثاً: إنّ القيام بهذه الصلاة جماعة من أوليّاتّ عمر وبدعه، وان دّلك رأي الشافعي وجماعات كبيرة من الأئمة الأعلام.

1- المصابيح في صلاة التراويح ـ المطبوعة ضمن كتاب " الحاوي للفتاوي " ـ 1 / 349 ـ 350.

6 . حكم عمر برجم الحامل والمجنونة:

وقال الفضل: " الأئمّة المجتهدون قد يعرض لهم الخطأ في الأحكام...

وإنْ صحّ ما ذكر من حكم عمر في الحامل والمجنونة، فربمّا كان لشيء مما ّذكروناه، ولا يكون هذا طعنا.

وكيف يصحّ لأحد أنْ يطعن في علم عمر وقد شاركه النبيّ في علمه كما ورد في الصحاح عن ابن عمر؟!... "[1].

أقول:

قد ثبت جهل عمر بآيات الكتاب والأحكام الشرعية، في موارد كثيرة، فإنْ أصرّ أولياؤه على كونه عالماً بالكتاب والأحكام، لزمهم القول بجرأته على الله والرسول في تلك المواضع، ومخالفته للنصوص عن علم وعمد..

ومن ذلك هذان الموضعان وقد ثبت في المصادر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي منعه من رجمها، وتشكيك ابن روزبهان في صحّة الخبر مكابرة واضحة، تبع فيها ابن تيمية الحرّاني[2].

أمّا قضيّة المرأة الحامل التي ولدت لستةّ أشهر فهم عمر برجمها، فقد أخرجها:

1- دلائل الصدق 3 / 130.

2- منهاج السُنّة 6 / 41 و 45.

عبد الرزّاق بن همام الصنعاني[1]..

وعبد بن حميد[2]..

وابن المنذر[3]..

وابن أبي حاتم[4]..

والبيهقي[5]..

وابن عبد البرّ[6]..

والمحبّ الطبري[7]..

والمتّقي الهندي[8]..

قال ابن عبد البرّ: فكان عمر يقول: لولا عليٌّ لهلك عمر[9].

وأمّا قضية المرأة المجنونة التي زنت، فقد أخرجها:

عبد الرزّاق بن همّام [10] ..

والبخاري [11] ..

1- المصنّف 7 / 350 ح 13444.

2 و 3- انظر: الدرّ المنثور 7 / 441 . 442.

4- كما في كنز العمّال 5 / 457 ح 13598.

5 - السنن الكبرى 7 / 442.

6- مختصر جامع بيان العلم وفضله: 265.

7 - الرياض النضرة 3 / 161.

8- كنز العمّال 5 / 457 ح 13598.

9- الاستيعاب 3 / 1103.

10- المصنّف 7 / 80 ح 12288.

11 - صحيح البخاري 8 / 295.

وفيه في " كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة / باب لا يُرجم المجنون والمجنونة " قول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) لعمر: " أما علمتَ أنّ القلم رفع عن المجنون حتىّ يفيق... "..

قال العلاّمة الأميني (قدس سره): " أخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه، غير إنّه لمّا وجد فيه مسة بكرامة الخليفة حذف صدره تحفّظاً عليها، ولم يرقه إيقاف الأمّة على قضية تعوُب عن جهله بالسنة الشّائعة أو ذهوله عنها عند القضاء... ".

هذا، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني هذا الخبر من عدّة طرق عند شرحه إيّاه!

راجع: الغدير 6 / 131 ، فتح الباري 12 / 145.

وأحمد [1] ..

والدارقطني [2] ..

وغيرهم من الأئمّة الأعلام [3] .. قال المناوي: " فقال عمر: لولا عليٌّ هلك عمر " [4].

فكيف يكون عمر مشاركاً للنبيّ في علمه والحال هذه؟!

ألا تكذّب هذه الواقعة الثابتة مثل تلك الأخبار، لا سيمّا وأنهّا مروية عن ابن عمر؟!

7 . ضرب عثمان عبد الله بن مسعود:

وقال الفضل: " ضرب عثمان عبد الله بن مسعود ممّا لا رواية فيه أصلا إلاّ لأهل الرفض، وأجمع الرواة من أهل السنّة

أنّ هذا كذب وافتراء، وكيف يضرب عثمان عبد الله بن مسعود وهو من أخصّ

1- مسند أحمد 1 / 140.

2 – سنن الدارقطني 3 / 90 ح 3240.

3 – انظر مثلا: سنن أبي داود 4 / 137 ح 4399 و 4402.

4 – فيض القدير . شرح الجامع الصغير 4 / 470 ح 5594.

أصحاب رسول الله ومن علمائهم؟!... "[1].

أقول:

قال ابن قتيبة: "وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه... طلب إليه عبد الله ابن خالد بن أسيد صلةً فأعطاه أربعمئة ألف وهم من بيت مال المسلمين، فقال عبد الله بن مسعود في ذلك، فضربه إلى أنْ دقّ له ضلعين "[2].

وتجد ما كان بينه وبين ابن مسعود في:

تاريخ الطوي 2 / 595 . 596..

العقد الفريد 3 / 308..

الأوائل . لأبي هلال العسكري :. 129..

الكامل في التاريخ 2 / 477..

أُسد الغابة 3 / 285 رقم 3177..

الرياض النضرة 3 / 84..

تاريخ الخلفاء: 185..

تاريخ الخميس 2 / 261..

ومصادر كثيرة غيرها في التاريخ والسير ومباحث الإمامة[3].

فهل هؤلاء من أهل الرفض؟!

1- دلائل الصدق 3 / 273.

2 – انظر: المعارف: 112 . 113.

3 – انظر مثلا: أنساب الأشراف 6 / 146.

---

8 . ضرب عثمان عمّار بن ياسر:

وقال الفضل: " وضوب عمّار بن ياسر ممّا لا رواية به في كتاب من الكتب، ونحن نقول في جملته: إنّ هذه الأخبار وقائع عظيمة تتوفّر الدواعي على نقلها وروايتها، أتوى جميع أرباب الروايات سكتوا عنه إلاّ شرذمة يسوة من الروافض؟! ولقد صدق مأمون الخليفة حيث قال: أربعة في أربعة... والكذب في الروافض... "[1].

أقول:

إنْ كان هذا الخبر كذباً، فالقوم أكذب من غيرهم ; لأنهّم يكذبون على الخلفاء الراشدين عندهم!!

إنّ خبر ضرب عثمان عمّار بن ياسر رضي الله عنه موجود في أشهر كتب القوم في التواريخ والسير، وغيرها..

قال ابن عبدربّه: " ومن حديث الأعمش . يرويه أبو بكر بن أبي شيبة . قال: كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه، في صحيفة، فقالوا من يذهب بها إليه؟ فقال عمار: أنا. فذهب بها إليه، فلمّا قرأها قال: أرغم الله أنفك. قال: وأنف أبي بكر وعمر. قال: فقام إليه فوطئه حتّى غشي عليه. ثمّ ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان له: اختر إحدى ثلاث، إمّا أن تعفو، وإمّا أن تأخذ الأرش، وإمّا أن تقتصّ. فقال: والله لا قبلت واحدة منها حتىّ ألقى الله. قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث

1- دلائل الصدق 3 / 287.

للحسن بن صالح، فقال: ما كان على عثمان أكثر ممّا صنع "[1].

وفي الاستيعاب: " فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا: والله لئن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان "[2].

وروى الطوي وابن الأثير . في خبر .: قال مسروق بن الأجدع لعمّار: " يا أبا اليقظان، على ما قتلتم عثمان؟! قال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا. فقال: والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين "[3].

وحتّى أئمّة اللغة أوردوا القصة، ففي مادة" صبر " ما نصه عن ابن الأثير وابن منظور والزبيدي: " وفي حديث عمار حين ضربه عثمان، فلمّا عوتب في ضربه إيّاه قال: هذه يدي لعمار فليصطبر. معناه: فليقتصّ "[4].

9 . سبّ معاوية أمير المؤمنين (عليه السلام):

وقال الفضل: " أمّا سبّ أمير المؤمنين . نعوذ بالله من هذا . فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء في إنكار وقوعه، حتىّ إنّ المغاربة وضعوا كتباً ورسائل وبالغوا فيه كمال المبالغة. وأنا أقول شيئاً... "[5].

1- العقد الفريد 3 / 308.

2- الاستيعاب 3 / 1136 رقم 1863.

3 - تاريخ الطوي 3 / 26 ، الكامل في التاريخ 3 / 119.

4 - النهاية في غريب الحديث والأثر 3 / 8 ، لسان العرب 7 / 277 ، تاج العروس 7 / 75.

5- دلائل الصدق 3 / 385.

أقول:

لا يدافع عن معاوية .رئيس الفوقة الباغية . إلاّ النواصب، بل إنّ أكثرهم وقاحة وأشدهّم نصبا لًا يجرأ على تكذيب سب معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ ذلك من ضروريات التاريخ..

وقوله: " فلم يثبت عند أرباب الثقة " يكفي في كذبه ما أخرجه مسلم في صحيحه: " قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه.. "[1].

وقال السيوطي: " كان بنو أُميّة يسبوّن علي بن أبي طالب في الخطبة، فلما ولّي عمر بن عبد العزيز أبطله وكتب إلى نوابه بإبطاله وقرأ مكانه (**إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان**)[2] الآية. فاستمرّت قراءتها إلى الآن "[3].

وقال الجاحظ: " إنّ قوماً من بني أُميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين! إنكّ قد بلغت ما أملتّ، فلو كففت عن هذا الرجل؟ فقال: لا والله حتّى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا "[4].

هذا، وابن تيميّة لم ينكر سبّ معاوية لأمير المؤمنين وأمره بذلك،

1- صحيح مسلم 7 / 120 باب فضائل عليّ بن أبي طالب.

2 – سورة النحل 16: 90.

3 – تاريخ الخلفاء: 290.

4 – شرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . 4 / 57 ، النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: 126 ، كلاهما عن كتاب الجاحظ في الدفاع عن النواصب.

وإنّما جعَلَ يَدافع عن ذلك! وكان مما صّرح به قوله: " ومعاوية رضي الله عنه وأصحابه ما كانوا يكفرونّ عليا..ّ ومَن سب أبا بكر وعمر وعثمان فهو أعظم إثماً ممنّ سبّ عليا ّوإن كان متأولا "[1] فاقرأوا حكم!!

10 . قراءة الشافعي على محمّد بن الحسن الشيباني:

وقال الفضل . بجواب بيان العلاّمة كيفية استناد العلوم الإسلامية كلهّا ورجوعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام .: "وأماّ قوله: إنّ الشافعي قرأ على محمّد بن الحسن، فهو كذبٌ باطل "[2].

أقول:

قال المزّي بترجمة الشافعي: "روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري... ومحمّد بن الحسن الشيباني، ومحمدّ بن خالد الجندي... "[3].

وقال الخطيب: " سمع من مالك بن أنس... ومحمّد بن الحسن الشيباني، وعبد الوهاّب بن عبد المجيد الثقفي... "[4].

[5]

بل قال الذهبي: "وأخذ باليمن عن... وببغداد عن: محمّد بن الحسن فقيه العراق،ولازمه،وحمل عنه وقر بعير... " .

1- منهاج السُـنّة 4 / 468.

2- دلائل الصدق 2 / 522.

3- تهذيب الكمال 16 / 39 رقم 5636.

4 - تاريخ بغداد 2 / 56 رقم 454.

5- سير أعلام النبلاء 10 / 7 رقم 1.

فإنْ كان ابن روزبهان جاهلا بمثل هذه الأُمور، فكيف يتكلّم في القضايا العقلية والمسائل العلمية،وانٍ كان عالماً متعمداً في تكذيبه للعلاّمة، فالله حسيبه!

رابعاً . الطعن في علماء أهل السنّة:

ثمّ إنّه عندما يستدل العلامّة برواية من كتب علماء أهل السنة وّينقل عنها الأخبار في مقام الاحتجاج بها، يضطر القضل إلى الطعن فيهم أو في الكتب أو إلى إنكار كونهم من أهل السُنة، ليرد بّذلك الحديث الذي استدل بّه العلامةّوأراد إلزام القوم به، ومن ذلك:

- قوله: "وأحمد بن حنبل قد جمع في مسنده الضعيف والمنكر، لأنّه مسند لا صحيح،وهو لا يعرف المسند من الصحيحولا يفرق بين الغثّ والسمين " [1] .

أقول:

بل الفضل لا يعرف المسند من الصحيح، وكأنّه توهّم أن من سمىّ كتابه بـ المسند فلا يكون ملتزما بالصحة كما التزم البخاري مثلا في كتابه الموسوم بـ الصحيح،والحال أنّ جماعةً من كبار أئمة أهل السنة كالحافظ أبي موسى المديني،والحافظ عبد المغيث بنزهير الحنبلي البغدادي،وغيرهما يصرّحون بالتزام أحمد بن حنبل في مسنده بـ " الصحة " [2] ، وقد

1- دلائل الصدق 2 / 351.

2- انظر: خصائص المسند . لأبي موسى المديني :. 12 و 14.

فصّلنا الكلام في ذلك في بعض كتبنا [1] .

- وقوله: " فنحن لا نعرف ابن المغازلي وأشباهه ممّن يذكر عنهم المناكير والشواذ " [2] .

وقال أيضاً في ابن المغازلي: "رجل مجهول، لا يعرفه أحد من العلماء، من جملة المصنفين والمحدثين " [3] .

أقول:

ونحن نذكر بعض من يعرفه من العلماء ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

قال السمعاني في (الجُلابّي): " بضم الجيم وتشديد اللام وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجلاّب. والمشهور بهذه النسبة:

أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن الطيبّ الجلاّبيّ، المعروف بابن المغازلي، من أهل واسط العراق، كان فاضلا عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيت له ذيل التاريخ لواسط، وطالعته وانتخبت منه. سمع أبا الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا بكر أحمد بن محمّد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفرّ العطارّ، وغيرهم.

1- انظر: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار 2 / 10 ـ 16.

2- دلائل الصدق 3 / 474.

3- دلائل الصدق 2 / 351.

روى لنا عنه ابنه بواسط، وأبو القاسم علي بن طرّاد، الوزير ببغداد.

وغرق ببغداد في الدجلة، في صفر سنة 483 ، وحمل ميّتاً إلى واسط، فدفن بها.

وابنه: أبو عبد الله، محمّد بن علي بن محمّد الجلابيّ، كان ولي القضاء والحكومة بواسط، نيابة عن أبي العباسّ أحمد بن بختيار المانداني. وكان شيخاً فاضلا عالماً، سمع أباه، وأبا الحسن محمدّ بن محمدّ بن مخلد الأزدي، وأبا علي إسماعيل بن أحمد بن كملي القاضي، وغيرهم.

سمعت منه الكثير بواسط في النوبتين جميعاً، وكنت ألزمه مدةّ مقامي بواسط، وقرأت عليه الكثير بالإجازة له عن أبي غالب محمّد بن أحمد بن بشران النحوي الواسطي "[1].

- وقوله: " أكثر ما ذكر من مناقب الخوارزمي موضوعات "[2].

وقال: " هذا حديث موضوع منكَر لا يرتضيه العلماء. وأكثر ما ذكر من مناقب الخوارزمي فكذلك. وهذا الخوارزمي رجل كأنّه شيعي مجهول لا يعرف بحال، ولا يعدّه العلماء من أهل العلم، بل لا يعرفه أحد، ولا اعتداد برواياته وأخباره "[3].

1- الأنساب 2 / 137 ـ 138.

2- دلائل الصدق 2 / 499.

3- دلائل الصدق 2 / 584.

أقول:

ونحن نذكر طرفاً مما قال العلماء بترجمة (الخوارزمي) ليتبيّن صدق الفضل من كذبه كذلك!..

1 . قال الحافظ تقي الدين الفاسي: " الموفّق بن أحمد بن محمّد بن محمّد المكيّ، أبو المؤيد، العلامة، خطيب خوارزم، كان أديباً فصيحاً مفوهًا، خطب بخوارزم دهرا، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة، وتوفي بخوارزم في صفر سنة 568..

وذكره الذهبي هكذا في تاريخ الإسلام "[1] .

وذكره الشيخ محيي الدين ابن أبي الوفاء عبد القادر القرشي الحنفي في طبقات الحنفية، وقال: " الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي، خطيب خوارزم، أُستاذ ناصر بن عبد السيد، صاحب المغرب، أبو المؤيد، مولده في حدود سنة 484 . ذكره القفطي في أخبار النحاة، أديب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب. وروى مصنّفات محمّد بن الحسن عن عمر بن محمّد بن أحمد النسفي، ومات سنة 568 . فأخذ علم العربية عن الزمخشري "[2] .

2 . وقال الحافظ السيوطي: "الموفّق بن أحمد بن... المعروف بأخطب خوارزم، قال الصفدي: كان متمكّناً في العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلا، أديباً، شاعراً، قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر. قال

1- العقد الثمين في أخبار البلد الأمين 7 / 310.

2 – الجواهر المضية في طبقات الحنفية 3 / 523 رقم 1718.

القفطي: وقرأ عليه ناصر المطرزي، وُلد في حدود سنة 484، ومات سنة 568 "[1] .

هذا، وقد اعتمد على الخطيب الخوارزمي ونقل عنه كبار العلماء، مع وصفه بالأوصاف الحميدة والألقاب الجميلة، كالشيخ الإمام أبي المؤيّد محمّد بن محمود الخوارزمي، صاحب جامع مسانيد أبي حنيفة، فقد روى عنه في الكتاب المذكور في مواضع عديدة، مع وصفه بـ " العلاّمة، أخطب خطباء خوارزم، صدر الأئمة " ونحو ذلك[2] .

- قوله: " فالطوي من الروافض مشهور بالتشيّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه في الرفض والتعصبّ، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره "[3] .

أقول:

لقد ناقض الفضل نفسه، فاعتمد على الطوي في كلام له، كما ستعرف في فصل " التناقضات "... ولنذكر جملةً من كلمات علماء قومه في شأن الطوي ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

قال الذهبي: " محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطوي، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان، مولده سنة 224، وطلب العلم بعد 240 ، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن تُرى العيون مثله... واستقر في أواخر أمره ببغداد، وكان

1- بغية الوعاة في أخبار اللغويّين والنحاة: 358.

2- جامع مسانيد أبي حنيفة 1 / 14 و 30 و 31.

3- دلائل الصدق 3 / 79.

من كبار أئمّة الاجتهاد...

وقال الخطيب: كان أحد أئمّة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيّام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في أخبار الأُمم وتأريخهم، وله كتاب التفسير لم يصنّف مثله، وكتاب سماه لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه...

قلت: كان ثقة صادقاً حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامةً في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك...

قال الحاكم: سمعت حسينك بن علي يقول: أوّل ما سألني ابن خزيمة فقال لي: كتبتَ عن محمدّ بن جرير الطبري؟ قلت: لا. قال: ولم؟! قلت: لأنّه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه. قال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كلّ من كتبت عنهم وسمعت من أبي جعفر "[1].

إذاً، كان بينه وبين الحنابلة فقط شيء، لا بينه وبين " علماء بغداد "، وإنّهم كانوا يمنعون من الدخول عليه، لا أنّ "العلماء هجروه "!

وكم فرق بين كلام ابن روزبهان، وبين الحقيقة والواقع؟!

وأمّا رمي الطبري بالتشيّع أو الرفض، فلروايته حديث الغدير،

1- سير أعلام النبلاء 14 / 267 ـ 272 رقم 175، وانظر قول الخطيب في تاريخ بغداد 2 / 163 رقم 589.

واحتجاجه لتصحيحه، ردّاً على ابن أبي داود!

وأيضاً: لقوله بجواز مسح الرجلين في الوضوء..

وقد قال الذهبي: "وكان ممّن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل وحاسد وملحد، فأمّا أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصّة من ضيعة خلّفها له أبوه بطبرستان يسوة "[1].

أقول:

فليلاحظ حال ابن روزبهان على ضوء كلام الذهبي!

خامساً . النقل والاعتماد على المتعصّبين:

هذا، وفي المقابل نراه يعتمد على مَن هو موصوف عندهم بالتعصّب، ويدافع عمنّ ذكروا له القوادح الكثيرة المسقطة عن الاعتبار ; ومن ذلك:

- **دفاعه عن الجاحظ:**

لقد نقل العلاّمة (رحمه الله) عن الجاحظ مطلباً في مقام الاحتجاج والإلزام قائلا: " قال الجاحظ، وهو من أعظم الناس عداوةً لأمير المؤمنين عليه السلام "[2].

فقال الفضل: "وأمّا ما ذكر أنّ الجاحظ كان من أعدائه، فهذا

1- سير أعلام النبلاء 14 / 274.

2- نهج الحقّ: 253، وانظر: دلائل الصدق 2 / 564.

كذب "[1].

أقول:

قال ابن تيميّة في كلام له: " نعم، مع معاوية طائفة كثيرة من المروانية وغيرهم، كالذّين قاتلوا معه وأتباعهم بعدهم، يقولون: إنّه كان في قتاله على الحقّ مجتهداً مصيباً، وإنّ عليّا وممّن معه كانوا ظالمين أو مجتهدين مخطئين، وقد صنف لهم في ذلك مصنّفات، مثل المروانية الذي صنفّه الجاحظ "[2].

فانظر مَن الكاذب؟! وهل الفضل أكثر تعنتّاً من ابن تيمية؟!

وإن شئت التفصيل فلرجع إلى الجزء السادس من كتابنا الكبير[3].

- **اعتماده على ابن الجوزي في كتاب " الموضوعات ":**

لقد حكم الفضل على كثير من أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بالبطلان والوضع، ولمّا لم يكن عنده أيّ دليل على مدّعاه، ذكر كلام أبي الفرج ابن الجوزي في كتابه الموضوعات!

فمن ذلك ردّه على استدلال العلاّمة بقوله صلىّ الله عليه وآله وسلم: " كنت أنا وعلي بنّ أبي طالب نورا بينً يدي الله... " بقوله: " ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في كتاب الموضوعات من طريقين، وقال: هذا

1- دلائل الصدق 2 / 565.

2- منهاج السُنّة 4 / 399.

3 – نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار 6 / 260 . 310.

حديث موضوع على رسول الله... "[1] .

كما إنّه طعن في بعض الرواة الذّين نقل عنهم العلامّة، ولم يذكر دليلا على طعنه إلا كّلام ابن الجوزي في كتاب الموضوعات..

ومن ذلك قوله في الكلبي: " قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات: " وكان من كبار الكذّابين: وهب بن وهب القاضي، ومحمّد بن السائب الكلبي، و... " قال: "والغرض أنّ محمدّ بن السائب الكلبي من الكذابيّن الوضاعّين "[2] .

أقول:

ونحن مضطرّون هنا إلى ذِكر بعض كلمات أئمةٌ القوم في ابن الجوزي وفي خصوص كتاب الموضوعات، ليتبينّ السبب الحقيقي لاعتماد الفضل عليه وعلى كتابه في مقابلة العلاّمة في مثل هذه المواضع، ولكي تعرف حقيقة حال الفضل أيضاً!

قال الذهبي . بترجمة أبان بن يزيد العطّار .: " قد أورده العلامّة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق "[3] .

وقال بترجمة ابن الجوزي: " كان كثير الغلط في ما يصنّفه... له وهم كثير في تواليفه... "[4] .

1- دلائل الصدق 2 / 349.

2– دلائل الصدق 3 / 572.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 130 رقم 20.

4 – تذكرة الحفّاظ 4 / 1347 رقم 1098.

وقال ابن حجر الحافظ . بترجمة ثمامة بن الأثوس، بعد قصّة .: " دلّت هذه القصة على إن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدّث به "[1].

وقال السيوطي: " قال الذهبي في التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه "[2].

وقال السيوطي: "واعلم أنّه جرت عادة الحفّاظ . كالحاكم وابن حبانّ والعقيلي وغيرهم . أنهمّ يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجه آخر، ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي يجرحونه به، فيغترّ ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً، ويورده في كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر "[3].

وقال السيوطي بشرح الفوائد مزجاً بالمتن: " وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلّدين، أعني أبا الفرج ابن الجوزي، فذكر في كتابه كثيراً مما لا دليل على وضعه، بل هو ضعيف، بل وفيه الحسن والصحيح، وأغرب من ذلك أن فيها حديثا مّن صحيح مسلم! قال الذهبي: ربّما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حساناً قوية "[4].

1- لسان الميزان 2 / 83.

2- طبقات الحفّاظ: 480.

3 – التعقيبات على الموضوعات . مقدّمة الكتاب / طبعة الهند.

4 – تدريب الراوي . شرح تقريب النواوي 1 / 278.

أقول:

فهل كان ابن روزبهان جاهلا بحال ابن الجوزي وكتابه؟!

سادساً . نقل المطلب عن كتاب وليس فيه، ونفي وجوده في كتاب وهو فيه:

ثمّ إنّه قد ينقل الحديث أو غيره من كتاب من الكتب، ويظهر بعد المراجعة عدم وجوده فيه.. وبالعكس، عندما يستدل العلامّة بحديث أو ينسب إلى القوم عقيدةً أو قولا، فينفي وجوده أو ما يفيده في الكتاب أو شيء من الكتب..وهذه موارد من ذلك:

- ذكر العلاّمة أقوالا للأشاعرة في الجواب عمّا أورد عليهم في مسألة الكسب، فقال الفضل:

"وأمّا هذه الأقوال التي نقلها عن الأصحاب فمارأيناها في كتبهم ".

فذكر الشيخ المظفّر أنّها موجودة في شرح المقاصد.

والعجيب أنّه مع قوله: " فمارأيناها في كتبهم " يقول بالنسبة إلى القول الثاني من تلك الأقوال: " هو مذهب القاضي أبي

(1)

بكر الباقلاّني من الأشاعرة " .

- وذكر الفضل قصّة زنا المغيرة وبرء عمر الحدّ عنه، بنحو يبرّئه فيه المغيرة عن ذلك الفعل الشنيع وعمر عن تعطيل حد الله فيه، فقال:

1- دلائل الصدق 1 / 540 و 541 و 547.

" هذا رواية الثقات، ذكره الطوي في تاريخه بهذه الصورة، وذكره البخاري في تاريخه، وابن الجوزي، وابن خلّكان، وابن كثير، وسائر المحدّثين، وأرباب التاريخ في كتبهم "..

قال: "وعلى هذا الوجه هل يلزم طعن؟! " [1] .

فقال الشيخ المظفّر في الجواب: " قبح الكذب عقلي وشرعي، ولا سيمّا في مقام تحقيق المذهب الحق الذي يسأل الله العبد عنه، وأقبح منه عدم المبالاة به وعدم الحياء ممّن يطلّع عليه.

أنت ترى هذا الرجل يفتعل قصّةً وينسبها إلى كتب معروفة، ومارأيناه منها خال عن أكثر هذه القصة، كتاريخ الطوي ووفيات الأعيان... ولنذكر ما في تاريخ الطوي ووفيات الأعيان لتعلم كذبه في ما نسبه إليهما، ونستدلّ به على كذبه في ما نسبه إلى غيرهما... " [2] .

- وقال الفضل . في الدفاع عن عثمان في إيوائه الحكم بن أبي العاص وأهله .:

"روى أرباب الصحاح أنّ عثمان لمّا قيل له: لم أدخلت الحكم بن أبي العاص؟! قال: استأذنت رسول الله في إدخاله فأذن لي، وذكرت ذلك لأبي بكر وعمر فلم يصدّقاني، فلمّا صرت والياً عملت بعلمي في إعادتهم إلى المدينة. وهذا مذكور في الصحاح، وإنكار هذا النقل من قاضي القضاة إنكار باطل لا يوافقه نقل الصحاح... " [3] .

1- دلائل الصدق 3 / 149.

2- دلائل الصدق 3 / 149 . 150.

3- دلائل الصدق 3 / 258.

أقول:

قد ادّعى هذا قاضي القضاة عبد الجبّار المعتزلي، واعترض عليه السيدّ المرتضى علم الهدى . كما نقل العلامّة عنه . بأن هذا . قول قاضي القضاة . لم يُسمع من أحد، ولا نقُل في كتاب، ولا يعلُم من أين نقله القاضي؟! أو في أي كتاب وجده؟! [1] .

وهنا أيضاً يقول الشيخ المظفرّ: " لا أثر لهذا الخبر في صحاحهم بحسب التتبعّ، ولم أجد من نقله عنها، ولو كان موجوداً فيها فلِمَ لم يُعينّ الكتاب ومحل ذكرِه منه بعد إنكار المرتضى (رحمه الله)... " [2] .

- وذكر الفضل مطلباً . في مقام الدفاع عن عثمان وتوثئته عن تعطيل حدّ الله في عبيد الله بن عمر . ونسبه إلى التواريخ قائلا:

" هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطوي وغيره... " [3] .

فقال الشيخ المظفّر: " عجباً لهذا الرجل من عدم حيائه من الكذب وعدم مبالاته به، فإنّ نسب ما ذكره في قصة الهرمزان إلى الطوي وغيره، وقد نظرت تاريخ الطوي وغيره ممّا حضرني من كتبهم، فلم أجد بها... " [4] .

1- نهج الحقّ: 292، وانظر: دلائل الصدق 3 / 256.

2- دلائل الصدق 3 / 259.

3- دلائل الصدق 3 / 310.

4- دلائل الصدق 3 / 310.

سابعاً . التحريفات في الروايات والكلمات:

وما أكثر تحريفات الفضل في الأخبار والروايات وكلمات العلماء، بزيادة أو نقيصة، وهو في نفس الوقت يتّهم العلاّمة والشيعة بالاختلاق والافتراء، ونحن نذكر من ذلك موارد، ليزداد الباحث المنصف بصيرةً واطّلاعاً على واقع حال الفضل وقومه:

- قال العلاّمة . في مبحث أنّ الأنبياء معصومون، في ذكر ما في كتب القوم من الإهانة والقدح في الأنبياء .: " وفي الصحيحين، عن عبد الله بن عمر: أنّه كان يحدّث عن رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم أنه دعا زيد بن عمرو بن نفيل، وذلك قبل أن ينزل الوحي على رسول الله، فقدّم إليه رسول الله سفرةً فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثم قال: إنيّ لا آكل ما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه ".

قال العلاّمة: " فلينظر العاقل: هل يجوز له أنْ ينسب نبيّة إلى عبادة الأصنام والذبح على الأنصاب ويأكل منه، وأن زيد بن عمرو بن نفيل كان أعرف بالله منه وأتمّ حفظاً ورعاية لجانب الله تعالى ; نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة " [1] .

فقال الفضل:

" من غرائب ما يستدلّ به على ترك أمانة هذا الرجل وعدم الاعتماد والوثوق على نقله: رواية هذا الحديث. فقد روى بعض الحديث ليستدلّ به على مطلوبه، وهو الطعن في رواية الصحاح، وما ذكر تمامه، وتمام

1- نهج الحقّ: 155، وانظر: دلائل الصدق 1 / 662.

الحديث: أنّ رسول الله لما قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام قال: وأنا أيضاً لا آكل من ذبيحتهم ومما لم يذكُر اسم الله عليه ; فأكلا معاً.

(1)

وهذا الرجل لم يذكر هذه التتمّة من الطعن في الرواية، نسأل الله العصمة من التعصّب، فإنّه بئس الضجيع " .

أقول:

قد ذكر العلاّمة الحديث عن " الصحيحين "، أمّا الفضل فادعّى وجود التتمة ولم ينسبها إلى كتاب! وجعل يتهمّ العلامة! وقد قال الشيخ المظفّر: " قدراجعنا صحيح البخاري، فوجدنا الحديث أثر أبواب المناقب، وفي باب ما ذُبح على النصب والأصنام من كتاب الذبائح، ومارأينا لهذه التتمّة أثراً "[2].

وقد رواه أحمد في مسنده، ولم يذكر ما أضافه الخصم "[3].

وليست هذه أوّل كلمة وضعها، بل سبق له مثلها قريباً في روايات اللهو، وسيأتي له أمثالها.

ولا عجب، فإنّها سُنّةٌ لهم في غالب أخبارهم، ومنها أصل هذا الحديث، ولكنيّ أعجب من إعادته وإراقه وسؤاله العصمة عن التعصّب، ونسبته إلى المصنفّ عدم الأمانة! وكأنّه يريد بذلك أن يدعو قومه إلى

1- دلائل الصدق 1 / 662.

2 – صحيح البخاري 5 / 124 ح 312 و ج 7 / 165 ح 31 ، ولم نجده في صحيح مسلم، وانظر: السنن الكبرى . للنسائي . 5 / 55 ح 8189 ، دلائل النبوّة . للبيهقي . 2 / 121 . 122، الجمع بين الصحيحين . للحميدي . 2 / 275 ح 1424.

3– انظر: مسند أحمد 1 / 189 و ج 2 / 69 و 89 و 127.

إضافة هذه التتمّة "[1].

- وقال العلاّمة: " من مسند أحمد..: لمّا نزل **(وأنذر عشيرتك الأقربين)**[2] جمع النبيّ من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون خليفتي، ويكون معي في الجنّة؟ فقال عليٌّ أنا ; فقال: أنت "[3].

فقال الفضل: " وفي مسند أحمد بن حنبل (ويكون خليفتي) غير موجود، بل هو من إلحاقات الرافضة. وهذان الكتابان اليوم موجودان وهم لا يبالون من خجلة الكذب والافتراء "[4].

أقول:

الحديث رواه العلاّمة عن مسند أحمد والكتابان موجودان . كما ذكر الفضل .، وقد قال الشيخ المظفّر في جوابه: " من أعجب العجب أن يكذب هذا الرجل وينسب الكذب إلى آية الله المصنّف (رحمه الله)، وشدّد النكير عليه وعلى علمائنا أهل الصدق والأمانة.

وإذا أردت أنْ تعرف كذبه فراجع المسند ص 111 من الجزء الأوّل، تجد الحديث مشتملا على لفظ (خليفتي).

وهكذا نقله في الكنز عن المسند، وعن ابن جرير، قال: وصحّحه،

1- دلائل الصدق 1 / 662 ـ 663.

2 – سورة الشعراء 26: 214.

3– نهج الحقّ: 213، وانظر: دلائل الصدق 2 / 359.

4– دلائل الصدق 2 / 359.

وعن الطحاوي والضياء في المختارة[1] ... "[2].

- وقال العلاّمة في حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليهما السلام: " في مسند أحمد بن حنبل: إنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام، فقال: إنهّا صغيرة ; فخطبها علي فزوجها منه[3] "[4].

فقال الفضل: " صحّ في الأخبار أنّ أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فقال رسول الله: إنيّ أنتظر أمر الله فيها، ولم يقل: إنها صغيرة، وهذا افتراء على أحمد بن حنبل، وكلّ من قال هذا فهو مفتر على رسول الله وناسبا[5] للكذب إليه... "[6].

فقال الشيخ المظفّر: " ما نقله المصنفّ (رحمه الله) عن المسند قد رواه بعينه النسائي في أوائل كتاب النكاح من سننه، في باب تزويج المرأة مثلها في السنّ[7]، ورواه الحاكم وصحّحه على شرط الشيخين ولم يتعقبّه الذهبي[8] ... "[9].

1- كنز العمّال 13 / 128 ح 36408.

2– دلائل الصدق 2 / 360.

3– فضائل الصحابة . لأحمد بن حنبل . 2 / 761 ح 1051.

4– نهج الحقّ: 222، وانظر: دلائل الصدق 2 / 447.

5 – كذا في الأصل، والصحيح: " ناسبٌ " بالرفع.

6– دلائل الصدق 2 / 447.

7– سنن النسائي 6 / 62 ، السنن الكبرى . للنسائي أيضاً . 3 / 265 ح 5329 و ج 5 / 143 ح 8508.

8 – المستدرك على الصحيحين 2 / 181 ح 2705 ، ورواه ابن حبّان في صحيحه 9 / 51 ح 6909.

9– دلائل الصدق 2 / 447 . 448.

- وقال العلاّمة . في اعتراضات عمر على النبيّ بسوء أدب :. " وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي، في مسند عبد الله بن عمر بن الخطّاب: إنهّ لماّ توفيّ عبد الله بن أبي سلول، جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم فسّأله أن يصلي عّليه، فقام رسول الله ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال: يا رسول الله! أتصلّي عليه وقد نهاك ربكّ أن تُصلي ّعليه؟! فقال رسول الله: إنّما خيرّني الله تعالى[1] ... "[2].

فقال الفضل: " غيَّر الحديث عن صورته، والصواب . من رواية الصحاح . أنّ عمر قال لرسول الله: أتصليّ عليه وهو قال كذا وكذا؟! وطفق يعدّ مثالبه وما ظهر عليه من نفاقه، فقال رسول الله: دعني! فأنا مأمور ومخيرَّ ; فصلىّ عليه، فأنزل الله

تصديقاً لفعل عمر ونهيه عن الصلاة عليه قوله: **(ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداًولا تقم على قبره...)**[3] الآية ;وهذا من مناقب عمر حيث وافقه الله على فعله وأنزل على تصديق قوله القرآن... "[4].

فقال الشيخ المظفّر في جوابه: " قد روى البخاري هذا الحديث بألفاظه التي ذكرها المصنّف (رحمه الله)[5]، وكذلك مسلم في فضائل عمر[6]، وفي أوّل كتاب صفات المنافقين وأحكامهم[7].. فما نسبه الفضل إلى

1- الجمع بين الصحيحين 2 / 219 ح 1335.

2- نهج الحقّ: 338، وانظر: دلائل الصدق 3 / 503.

3 - سورة التوبة 9: 84.

4- دلائل الصدق 3 / 503.

5 - صحيح البخاري 6 / 129 ح 190 و 192.

6- صحيح مسلم 7 / 116.

7- صحيح مسلم 8 / 120.

المصنّف (رحمه الله) من تغيير صورة الحديث جهل وتحامل.

بل الفضل هو الذي غيّر صورة الحديث الذي صوّبه... "[1].

- وقال العلاّمة . في زيادة عمر في الأذان: الصلاة خير من النوم .: "روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث أبي محذورة سمرة ابن مِعيْرَ لماّ علمهّ الأذان[2]... "[3] فلم يذكر فيه: " الصلاة خير من النوم ".

فقال الفضل: "روى مسلم في صحيحه، وكذا الترمذي والنسائي في صحيحهما، عن أبي محذورة، قال: قلت: يا رسول الله! علّمني الأذان، فذكر الأذان وقال بعد (حيّ على الفلاح): فإن كانت صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم "[4].

فقال الشيخ المظفّر: " ما أصلف وجهه وأقلّ حيائه، كيف افترى في حديث أبي محذورة هذه الزيادة على صحيح مسلم وهو بأيدي الناس، ولا أثر لها فيه[5]، كما إنّه لا وجود لهذا الحديث في صحيح الترمذي حتّى بدون الزيادة، وانمّا أشار إليه إشارة[6].

نعم، هو موجود بالزيادة في صحيح النسائي، في الأذان في السفر، من طريق واحد ضعيف[7]، ورواه قبله من طرق بدون هذه الزيادة[8]... "[9].

1- دلائل الصدق 3 / 504.

2- الجمع بين الصحيحين 3 / 503 ح 3061.

3- نهج الحقّ: 351، وانظر: دلائل الصدق 3 / 554.

4- دلائل الصدق 3 / 555.

5- صحيح مسلم 2 / 3 الحديث الأوّل من باب صفة الأذان.

6- سنن الترمذي 1 / 366 ح 191 و 192.

7- سنن النسائي 2 / 7.

8- سنن النسائي 2 / 4 . 6.

9- دلائل الصدق 3 / 555.

- وقال العلاّمة: "روى البخاري ومسلم في صحيحهما: قال عمر للعبّاس وعلي: فلما توفي رّسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسّول الله، فجئتما أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.. فقال أبو بكر: قال رسول الله: لا نورّث ما تركنا صدقة.

فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ;والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق.

ثمّ توفّي أبو بكر فقلت: أنا ولي رّسول الله وولي أبّي بكر ; فرأيتماني كاذبا آثمًا غادرًا خائنًا، والله يعلم أني لصّادق بار راشد تابع للحقّ... ".

قال العلاّمة: "... إنّه وصف اعتقاد علي والعباسّ في حقه وّحق أبّي بكر بأنهما كاذبان آثمان غادران خائنان.. فإن كانْ اعتقاده فيهما حقّاً وكان قولهما صدقاً، لزم تطرقّ الذم إلى أبي بكر وعمر، وأنهما لا يصلحان للخلافة.. وان لمِ ْيكن كذلك، لزم أن يكون قد قال عنهما بهتاناً وزوراً إن ْكان اعتقاده مخطئا، وَان ٍكان مصيبا لزمَ تطرق الذم إلىّ علي والعبّاس حّيث اعتقدا في أبي بكر وعمر ما ليس فيهما[1] ... "[2].

أقول:

هذا ما نقله العلاّمة من الصحيحين وعلقّ عليه بأمُور منها ما ذكرناه.

فقال الفضل: " هذا كلام أدخله هذا الكاذب في الحديث الصحيح من رواية البخاري... وليس فيه ما قال: (فرأيتماه كاذباً غادراً خائناً) حتىّ

1- صحيح مسلم 5 / 152، وسيأتي ما في صحيح البخاري.

2- نهج الحقّ: 364 . 366، وانظر: دلائل الصدق 3 / 600.

يحتاج إلى الاعتذار "[1].

أقول:

قال العلاّمة: "روى البخاري ومسلم في صحيحهما... " فذكر القصّة عنهما، ونحن نذكر لك واقع حال اللفظ الذي أنكره

الفضل ونسب إدخاله في الحديث إلى العلاّمة، كي تعوف الحقيقة، وأنّ العلامّة لم يدخُل في الحديث، وانما الخيانة من البخاري ومن لفّ لفّه!!

أخرج مسلم في صحيحه عن مالك بن أوس: إنّ عمر قال مخاطباً لعلي والعباس:

" فلمّا توفّي رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم قال أبو بكر: أنا ولي رسُول الله ; فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول الله: ما نورّث ما تركنا صدقة ; فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أنّه لصادق بارّراشد تابع للحق. ثم توفي أبو بكر، وأنا ولي رسّول الله وولي أبيّ بكر، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أنّي لصادق بارّراشد تابع للحق "[2].

هذا نصُّ الحديث في صحيح مسلم.

وقد أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه، ولكنّه في كلّ موضع بلفظ يختلف عن غيره!

- فأخرجه في باب فرض الخمس باللفظ التالي: "... فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، والله

1- دلائل الصدق 3 / 603.

2- صحيح مسلم 5 / 152، كتاب الجهاد، باب حكم الفيء.

يعلم أنّه فيها لصادق بارّراشد تابع للحق ; ثم توفى الله أبا بكر، فكنت أنا ولي أبيّ بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي، أعمل فيها بما عمله رسول الله وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أنّي فيها لصادق بارّراشد تابع للحق "[1].

فحذف البخاري من الحديث كلتا الفقرتين: " فرأيتماه... " و " فرأيتماني... ".

- وأخرجه في كتاب المغازي في حديث بني النضير: " فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وأنتم حينئذ. فأقبل على عليّ وعباّس وقال: تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه لصادق بارّراشد تابع للحق. ثّم توفّى اللهُ أبا بكر، فقلت: أنا وليّ رسول الله وأبي بكر، فقبضته سنتين من إمارتي، أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وأبو بكر، والله يعلم أنيّ فيه صادق بارّراشد تابع للحقّ... "[2].

فأسقط فقرة: " فرأيتماه... " وجعل مكانها " تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان "، وحذف الفقرة الثانية.

- وأخرجه في كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

" فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وأنتما حينئذ. وأقبل على علي وعباسّ وعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا ; والله يعلم أنّه فيها صادق بارّراشد تابع للحق ; ثم توّفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولي رسوّل الله وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما

1- صحيح البخاري 4 / 180 ضمن ح 3.

2 – صحيح البخاري 5 / 207 ضمن ح 78.

عمل رسول الله وأبو بكر... "[1].

فأسقط الفقرة الأُولى وجعل مكانها: "زعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا "وأسقط الفقرة الثانية.

- وأخرجه في كتاب الفرائض، باب قول النبيّ: لا نورّث ما تركنا صدقة:

" فتوفّى الله نبيّه فقال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله، فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا وليّ وليّ رسول الله، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبو بكر... "[2].

فحذف الفقرتين معاً، ولم يجعل شيئاً مكانهما!

- وأخرجه في كتاب الاعتصام، باب ما يكره من التعمّق والتنازع:

" ثمّ توفّى الله نبيّه فقال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله، وأنتما حينئذ. وأقبل على عليّ وعبّاس فقال: تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا، والله يعلم أنه فيها صادق بارّ راشد تابع للحق; ثم توفّى الله أبا بكر فقلت: أنا وليّ رسول الله وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله وأبو بكر... "[3].

فحذف الفقرة الأُولى، ووضع مكانها "تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا"، أمّا الفقرة الثانية فقد حذفها!

فممّن هذا التلاعب بالأخبار؟! وهل الفضل يجهل هذا أو يتجاهل؟! ولماذا يتهّم العلامّة والإمامية؟!

1- صحيح البخاري 7 / 114 ضمن ح 93.

2 – صحيح البخاري 8 / 267 ضمن ح 5.

3 – صحيح البخاري 9 / 178 ضمن ح 76.

- وقال العلاّمة في مبحث عصمة الأنبياء: "وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين، قالت عائشة: رأيت النبيّ يستتري بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر[1].

وروى الحميدي عن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسول الله وعندي جاريتان تغنيّان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبيّ. فأقبل عليه رسول الله وقال: دعها. فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا[2]... "[3].

فقال الفضل: "وأمّا منع أبي بكر عنه، فإنّه كان يعلم جوازه في أيامّ العيد، وتتمة الحديث: أن النبي قال لأبي بكر: (دعهما، فإنّها أيامّ عيد) فلذلك منعه أبو بكر، فعلمّه رسول الله أن ضرب الدف والغناء ليس بحرام في أيام العيد "[4].

أقول:

أين هذه التتمّة؟! ومن أين جاء بها الفضل؟!

قال الشيخ المظفّر: "وأمّا ما ذكره من تتمّة الحديث، فمن إضافاته، على إنهاّ لا تنفعه بالنظر إلى تلك الأمورُ السابقة، ومن أحبّ الاطلّاع على كذبه في هذه الإضافة. أعني قوله: (فإنهّا أيامّ عيد). تعليلا لقوله لأبي بكر: "دعها" فلواجع الباب الثاني من كتاب العيدين من صحيح البخاري[5]،

1- الجمع بين الصحيحين 4 / 52 ح 3168.

2- الجمع بين الصحيحين 4 / 53 ضمن ح 3168.

3- نهج الحقّ: 149، وانظر: دلائل الصدق 1 / 631.

4- دلائل الصدق 1 / 632.

5 - صحيح البخاري 2 / 54 ح 2.

وآخر كتاب العيدين من صحيح مسلم[1] "[2].

- وآخر تحريف من الفضل نذكره: تحريفه كلام الحافظ القاضي عياض، وتفصيل ذلك:

إنّ العلاّمة (رحمه الله) ذكر. في معرض ما في كتب القوم من الصحاح وغيرها من الهتك لنبينا وسائر الأنبياء (عليهم السلام). قصّة "الغرانيق"[3].

فأنكر الفضل وجود القصّة في الصحاح.. ثمّ قال في آخر كلامه: "وذكر الشيخ الإمام القاضي أبو الفضل موسى بن عياض[4] اليحصبي المغربي في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى أنّ هذا من مفتريات الملاحدة ولا أصل له، وبالغ في هذا كلّ المبالغة"[5].

فقال الشيخ المظفّر: "وأمّا ما نسبه إلى القاضي عياض في كتاب الشفا فافتراء عليه ; لأنهّ إنما قال: "صدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال: لقد بُلي الناس ببعض الأهواء والتفسير وتعلقّ بذلك الملحدون"[6][7].

1- صحيح مسلم 3 / 22.

2- دلائل الصدق 1 / 637.

نقول: إنّ جملة "فإنهّا أيامّ عيد" غير موجودة في الحديثين المشار إليهما، والتي ادعّى الفضل أنهاّ موجودة فيهما ; ولذلك تمسّك الشيخ المظفّر (قدس سره) بتكذيبه.. إلا أنّ هذه الجملة مذكورة بعينها في حديث آخر من صحيح البخاري هو غير محل النزاع، فانظر: صحيح البخاري 2 / 68 ح 34 ; فلاحظ!

3- نهج الحقّ: 143، دلائل الصدق 1 / 598.

4 - كذا! والصواب: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض.

5- دلائل الصدق 1 / 604.

6 - الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2 / 125.

7- دلائل الصدق 1 / 604.

ثامناً . التناقض:

وكم من مورد ناقض الفضل فيه نفسه.. نكتفي من ذلك بذِكر موردين:

- قال العلاّمة طاب ثراه في مباحث أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام)المستلزمة لإمامته: " المطلب الثاني: العلِم. والناس كلهّم . بلا خلاف . عيال عليه في المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية... وروى الترمذي في صحيحه: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها [1] ... " [2] .

فقال الفضل في جوابه: " ما ذكره من علم أمير المؤمنين، فلا شكّ أنّه من علماء الأمُةّ، والناس محتاجون إليه فيه، وكيف لا؟! وهو وصيّ النبيّ في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه.

وأمّا ما ذكره من صحيح الترمذي، فصحيح [3] ... " [4] .

---

1 - اللفظ الموجود فعلا في سنن الترمذي هو: " أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها " وجاء في ذيله: " وفي الباب عن ابن عبّاس ".. ومن المعروف أنّ حديث ابن عبّاس هو: " أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها " كما في مصادر الحديث، وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث نقلا عن الترمذي وغيره.

انظر: سنن الترمذي 5 / 596 ح 3723 ، الصواعق المحرقة: 189.

2- نهج الحقّ: 235 . 236 ،وانظر: دلائل الصدق 2 / 515.

3 - نقل غير واحد من علماء الشيعة والسُنّة حديث: " أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها " من صحيح الترمذي وصرحّوا وأقروا بوجوده فيه وبصحّته، لكنّ هذا الحديث غير موجود في نسخ صحيح الترمذي المتداولة اليوم، فهو من الأحاديث الصحيحة التي أسقطتها يد الخيانة والعداء لأهل البيت (عليهم السلام) من الصحاح والمسانيد والسنن!

وقد تقدّم تخريج الحديث في الصفحة 39 هـ 6 والصفحة 40 هـ 1 ; فراجع.

4- دلائل الصدق 2 / 515.

وأقول:

قال الفضل في حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنّه " من علماء الأمُةّ".. فإن أراد أنه " من علماء الأمة " بمعنى أن في الأُمّة من يساويه في العلم، فهذا لا يجتمع مع كونه " وصيّ النبي في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف "، فيحصل التناقض.

وإنْ أراد أنّه " من علماء الأمُةّ " لكن لا يساويه غيره فيه، لكونه " وصي النبي... " فقد اعترف بأعلمية الإمام (عليه السلام)

بالنسبة إلى غيره، وهذا هو المطلوب، ولكنّه لا يعترف به مكابرة وعناداً للحق.

- واستدلّ العلاّمة (رحمه الله) برواية أبي جعفر محمدّ بن جرير الطوي، صاحب التاريخ والتفسير المشهورين، في قضية إقدام عمر على إحراق بيت أمير المؤمنين (عليه السلام)[1][2].

فأجاب الفضل قائلا: " من أسمج ما افتراه الروافض هذا الخبر، وهو إحراق عمر بيت فاطمة.

وما ذكر أنّ الطوي ذكره في التاريخ، فالطوي من الروافض، مشهور بالتشيّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوه في الرفض والتعصّب، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره، وكلّ من نقل هذا الخبر فلا يشك أنّه رافضي متعصبّ، يريد إبداء القدح والطعن على الأصحاب، لأنّ العاقل المؤمن

1- تاريخ الطبري 2 / 233.

2- نهج الحقّ: 271، وانظر: دلائل الصدق 3 / 78.

الخبير بأخبار السلف ظاهر عليه أنّ هذا الخبر كذب صراح وافتراء بيّن... "[1].

فهنا يطعن في الطوي صاحب التاريخ وفي كتابه، ويسقطه عن الاعتبار.

لكنّه في بعض الموارد الأُخرى يعتمد عليه ويحتجّ بروايته..

فمثلا: عندما يريد الدفاع عن عمر في قضيّة تعطيله حدّ المغيرة بن شعبة في الزنا، يقول بعد نقل الخبر: " هذا رواية الثقات، ذكره الطوي في تاريخه بهذه الصورة "[2][3].

ومثلا: عندما يريد الدفاع عن عثمان في تعطيله حدّ عبيد الله بن عمر في قتل الهرمزان، يأتي بخبر فيقول: " هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطوي وغيره "[4][5].

فاعتماده على الطوي بعد كلامه المذكور في وجه تناقض.

بل نقل في مورد آخر عنه وعن ابن الجوزي مع النصّ على كونهما " من أرباب صحّة الخبر "! وهذا لفظه:

" خروج أبي ذرّ . على ما ذكره أرباب الصحاح، وذكره الطوي[6] وابن

1- دلائل الصدق 3 / 79.

2- ولا يخفى أنّ الخبر الذي أورده غير موجود في تاريخ الطوي، وإنّما ذكرت القصة باختلاف ;راجع: تاريخ الطوي 2 / 492 . 494.

3- دلائل الصدق 3 / 149.

4- ولا يخفى أنّ الخبر الذي أورده غير موجود في تاريخ الطوي.

5- دلائل الصدق 3 / 310.

6 – انظر: تاريخ الطوي 2 / 615.

الجوزي من أرباب صحّة الخبر . أنّه ذهب إلى الشام، وكان مذهب أبي ذرّ أن قوله تعالى: **(والّذين يكنزون الذهب والفضّة)** [1] محكم غير منسوخ، وكنز الذهب والفضّة حرام وإنْ أخرجوا زكاته، ومذهب عامة الصحابة والعلماء أنّها منسوخة بالزكاة... " [2].

- ومن تناقضاته: إنّه عدّ عمر بن عبد العزيز في الخلفاء الراشدين، في معنى حديث الأئمة بعدي اثنا عشر... [3].

وهو مع ذلك ذكر نزول الآية **(والشجرة الملعونة في القرآن)** [4] في أولاد مروان.. وهذا كلامه في الدفاع عن معاوية، حين قال العلاّمة: " إنّه نزل في حقّه وحق أنسابه **(والشجرة الملعونة في القرآن)** " [5] قال:

" هذه الآية اختُلف في شأن نزولها، قال بعضهم: نزلت في رؤيا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلمّ، وأنه رأى في الرؤيا أولاد مروان ينزون على منبره ; ولم يذكر أحد من علماء السُنّة أنّها نزل في معاوية [6] " [7].

- ومن تناقضاته: إنّه منع من لعن معاوية وذكر مساوئه، وقال بأنّ ذكِر مطاعنه محض الغيبة الضلالة وّقد قال رسول الله: لا تذكروا موتاكم

1- سورة التوبة 9: 34.

2– دلائل الصدق 3 / 298.

3– دلائل الصدق 2 / 486.

4 – سورة الإسراء 17: 60.

5– نهج الحقّ: 312، وانظر: دلائل الصدق 3 / 390.

6 – وهذا منه مغالطة، فالعلاّمة لم يذكر نزولها في معاوية خصوصاً، بل مراده أنّها نزلت في بني أميّة، ومعاوية منهم.

7– دلائل الصدق 3 / 390.

إلاّ بالخير. وهو يقرّ بصحة حديث " ويح عمارّ تقتله الفئة الباغية " ويعترف بأن أصحاب معاوية قتلوا عماراً، وهم الفئة الباغية [1].

- ومن تناقضاته قوله: " مذهب عامّة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلهّم والكف عّن القدح فيهم، لأن الله تعالى عظمهمّ وأثنى عليهم في غير موضع من كتابه " [2] ثمّ قوله عن سورة الجمعة: " فأنزل الله الآية في شأن من يذهب ويترك رسول الله قائماً، وفي كل طائفة يكون عوامّ وخواصّ، ولا يبعد هذا عن الإنسان " [3].

أقول:

فهل يرى وجوب تعظيم هؤلاء أيضاً؟!

تاسعاً . الخروج عن البحث، والإباء عن الإقرار بالحقّ:

وهذا أيضاً ممّا يلوح للناظر في كتابه بكثرة:

- فمثلا: قال العلاّمة طاب ثراه: " الرابع عشر . من مسند أحمد بن حنبل، وفي الصحاح الستّة عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من عدّة طرق: إنّ علياً منّي وأنا من علي، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي، لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو علي... "[4].

فانظر إلى كلام الفضل في جوابه: " اتّصال النبيّ بعلي في النسب،

1- دلائل الصدق 3 / 353.

2- دلائل الصدق 3 / 398.

3- دلائل الصدق 3 / 423 . 424.

4- نهج الحقّ: 218، وانظر: دلائل الصدق 2 / 420.

وأُخوّة الإسلام، والنصوة والمؤازرة، غير خفي على أحد، ولا دلالة على النص بخلافته، لأن مثل هذا الكلام قال رسول الله لغير عليّ، كما ذُكر أنه قال: الأشعريون إذا قحطوا أرملوا، أنا منهم وهم مني؛ ولا شك أنّ الأشعريين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء، فلا يكون هذا نصاً "[1].

أقول:

وهكذا عارض الفضل حديث الصحاح الستّة وغيرها بحديث رووه في الأشعريّين..

ألا يعلم الفضل عدم ورود جملة "وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي " في حق أحد غير علي (عليه السلام)؟!

ألا يعلم عدم ورود جملة " لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو علي " في حق أحد سواه؟!

هذا، وقد جاءت جملة: " إنّ علياً منّي وأنا من علي " متعقبة بهاتين الجملتين، لتدل على معنى غير المعنى المراد منها في حديث الاشعريّين إنْ صحّ..

وكلّ هذه الأُمور يعلمها الفضل، لكنه يخرج عن البحث فراراً من الإقرار بالحق!

- وكذلك تجده يأبى الإقرار بالحقّ في مسألة أشجعية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالعلاّمة (رحمه الله) يقول: " أجمع الناس كافّة على إنّ علياً (عليه السلام) كان أشجع الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... "[2].

1- دلائل الصدق 2 / 420.

2- نهج الحقّ: 244، وانظر: دلائل الصدق 2 / 535.

وهل في هذا كلام لأحد حتّى لا يعترف الفضل بالأشجعية، بل يقول: " شجاعة أمير المؤمنين أمر لا ينكره إلاّ من أنكر وجود الرمح السماك في السماء... "[1].

- وكذلك في آية التطهير وحديث الكساء، فالعلاّمة (رحمه الله) ينقل عن مسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة عن أمّ سلمة... ثم يقول: " وقد روي نحو هذا المعنى من صحيح أبي داود وموطّأ مالك وصحيح مسلم في عدّة مواضع وعدّة طرق "[2].

فإنْ كان العلاّمة كاذباً ـ والعياذ بالله ـ فليرد عليه الفضل بعدم وجود الحديث في الصحاح، وإن كان صادقاً في النقل فليعترف بالحقّ.. لكنّه يقول:

" إنّ الأُمّة اختلفت فيها أنها في من نزلت، وظاهر القرآن يدل على إنها نزلت في أزواج النبي ;وإن صدق في النقل عن الصحاح فكانت نازلة في آل العبا، وهي من فضائلهم، ولا تدلّ على النصّ بالإمامة "[3].

فلماذا هذا العناد؟!

عاشراً ـ إنكار فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام):

وهو بالإضافة إلى مناقشته في دلالات أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أنكر جملةً من الأحاديث والقضايا الواضحة الدلالة على أفضليّته عليه السلام، ومنها ما هو من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد

1- دلائل الصدق 2 / 535.

2- نهج الحقّ: 228 ـ 229، وانظر: دلائل الصدق 2 / 480.

3- دلائل الصدق 2 / 480.

أصلا!

- فقد أنكر ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة المعظّمة، وهذه عبارته:

" المشهور بين الشيعة أنّ أمير المؤمنين ولد في الكعبة، ولم يصحّحه علماء التواريخ، بل عند أهل التواريخ أن حكيم بن حزام وُلد في الكعبة ولم يولد فيها غيره "[1].

أقول:

ليس هذا مشهوراً بين الشيعة فحسب، بل هو مشهور عند الآخرين كذلك، بل الخبر به متواتر عندهم وكذا عند غيرهم كما نصّ عليه الحاكم النيسابوري[2].

- وأنكر أن تكون الراية يوم حنين بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وادّعى كونها بيد أبي بكر!

قال العلاّمة (قدس سره): " وفي غزاة حنين حين استظهر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكثرة، فخرج بعشرة آلاف من المسلمين، فعانهم أبو بكر وقال: لن نُغلب اليوم من قلّة ; فانهزموا بأجمعهم... "[3].

فأجاب الفضل بقوله: "وأمّا ما ذكر من أمر حنين وأنّ أبا بكر عانهم، فهذا من أكاذيبه، وكيف يعين أبو بكر أصحاب رسول الله، وكان هو ذلك

1- دلائل الصدق 2 / 507.

2 – المستدرك على الصحيحين 3 / 550 ذ ح 6044.

3– نهج الحقّ: 251، وانظر: دلائل الصدق 2 / 549.

اليوم شيخ المهاجرين وصاحب رايتهم... "[1].

أقول:

هنا مطالب:

1. إنّ أبا بكر قد عان المسلمين في ذلك اليوم، وإنّ ما ذكره العلامّة موجود في غير واحد من التفاسير، بتفسير قوله تعالى: **(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم...)**[2][3].

2. إنّ الراية كانت بيد أبي بكر؟!.. من قال هذا؟!

3. بل إنّ من خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) كون الراية بيده في جميع الحروب والغزوات، وهذا ما نصّ عليه غير واحد من أعلام أهل السُنّة[4].

فمن الكاذب إذاً؟!

- ومن خصائصه (عليه السلام) أنّه أوّل من أسلم، واليك عبارة الفضل في ذلك:

" ما ذُكر أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاما، فهذا أمر مختلف فيه، وأكثر العلماء على إن أوّل الناس إسلاما هو خديجة، وقال بعضهم: أبو بكر، وقال بعضهم: زيد بن حارثة... "[5].

- وقال في آية التطهير: " أكثر المفسّرين على إنّ الآية نزلت في شأن

1- دلائل الصدق 2 / 551.

2 – سورة التوبة 9: 25.

3 – راجع منها مثلا: الكشّاف 2 / 182 ، تفسير الرازي 16 / 23.

4– انظر: الاستيعاب 3 / 1090 رقم 1855، أُسد الغابة 3 / 594 رقم 3783 ، فوائد السمطين 1 / 362 ح 289.

5– دلائل الصدق 2 / 511.

الأزواج "[1].

أقول:

نصّ عبارة ابن حجر المكّي: " أكثر المفسّرين على إنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين "[2].

- وقال في الآية **(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله....)**[3]:

" اختلف المفسّرون في الآية نزلت في من؟ قال كثير منهم: نزلت في صهيب الرومي... وأكثر المفسّرين على إنها نزلت في الزبير بن العوّام ومقداد بن الأسود...

(4)

ولو كان نزلا في شأن أمير المؤمنين عليّ... ليس هو بنصّ في إمامته " .

أقول:

فكثير من المفسّرين يقولون: " صهيب "، وأكثر المفسّرين يقولون: " الزبير والمقداد ".

أمّا أمير المؤمنين " لو كان نزلا في شأنه... "..

لكنّك تجد القول بنزول الآية المبارکة في أمير المؤمنين (عليه السلام) في

1- دلائل الصدق 2 / 103.

2 – الصواعق المحرقة: 220.

3 – سورة البقرة 2: 207.

4– دلائل الصدق 2 / 127 . 128.

ذيلها، لأنّه بات في مكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الهجرة، في كثير من التفاسير المشهورة لأهل السنّة، كتفاسير: الرازي والقرطبي والثعلبي وأبي حيّان الأندلسي والنيسابوري والآلوسي [1] ، بل في شرح النهج عن أبي جعفر الإسكافي: " وقد روى المفسّرون كلّهم أن قول الله تعالى: **(ومن الناس من يشري)** الآية، نزلت في عليّ ليلة المبيت على الفراش " [2].

وتجد الخبر بترجمة الإمام (عليه السلام)، من تاريخ ابن عساكر وأُسد الغابة وتاريخ الخميس، وغيرها من كتب التواريخ والسير [3].

وتجده في باب الإيثار من كتاب إحياء علوم الدين للغزّالي 4 / 37.

وتجد الإيعاز إليه في حديث عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس، المشتمل على الفضائل العشر، التي هي خصائص لأمير المؤمنين، والصحيح سنداً بالقطع واليقين، وهو في مسند أحمد بن حنبل 1 / 330 . 331، والخصائص . للنسائي .: 34 ح 23، والمستدرك على الصحيحين 3 / 143 ح 4652.

وأخرج الحاكم في المستدرك بسند .وافقه عليه الذهبي . عن عليّ ابن الحسين (عليه السلام) قال: " إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن

1- تفسير الفخر الرازي 5 / 222، تفسير القرطبي 3 / 16، البحر المحيط 2 / 118، روح المعاني 2 / 146، وانظر: أُسد الغابة 3 / 600 رقم 3783، وكفاية الطالب: 239 كلاهما نقلا عن الثعلبي.

2 – شرح نهج البلاغة 13 / 261.

3 – تاريخ دمشق 42 / 67 ، أُسد الغابة 3 / 600 رقم 3783 ، تاريخ الخميس 1 / 325 ، تاريخ الطبري 1 / 567، الطبقات الكبرى 1 / 176 ، تاريخ اليعقوبي 1 / 358 ، السيرة النبوية . لابن هشام . 3 / 8 ، السيرة الحلبية 2 / 191.

أبي طالب. وقال عليٌّ عند مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [من الطويل]:

وقيتُ بنفسي خيرَ منَ وطئ الحَصا ومَن طافَ بالبيتِ العتيق وبالحجرِ

رسول إله خافَ أن يمكروا به فنجّاه ذو الطوَلِ الإله مُن المكرَ

وباتَ رسولُ الله في الغارِ آمنا مُوقّىً وفي حفظ الإله وفي سترِ

وبِتُّ أُراعيهم ولم يتهَمُوْنني وقد وطّنتُ نفسي على القتلِ والأسرَ [1]

- وقال العلاّمة في أدلّة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من الآيات الشريفة:

" الثامنة: قوله تعالى: **(إنّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريّتي)** [2] ..

روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انتهت الدعوة إليَّ وإلى عليّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذني نبياً واتخذ عليا وصّيا " [3].

1- المستدرك على الصحيحين 3 / 5 ح 4264.

2 - سورة البقرة 2: 124.

3- نهج الحقّ: 179 . 180، وانظر: دلائل الصدق 2 / 139.

فقال الفضل: " هذه الرواية ليست في كتب أهل السُنّة والجماعة... " [1].

أقول:

هذه الرواية رواها الحافظ ابن المغازلي في كتابه مناقب الإمام عليّ ابن أبي طالب بسند له عن ابن مسعود [2].

وقد استدلّ بها العلاّمة في كتابه منهاج الكرامة فلم ينكرها ابن تيمية في ردّه عليه [3]، لكنّ الفضل ينكر أصل وجودها في كتبهم، وكأنّه هنا أشدّ تعصباً مِن ابن تيمية المعروف بالنصب!!

- وقال العلاّمة: " العاشرة: قوله تعالى: **(إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد)** [4] ..

نقل الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا المنذر وعليٌّ الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون " [5].

فقال الفضل: " ليس هذا في تفاسير أهل السُنة، ولو صحّ دل على أن عليا هادٍي، وهو مسلم ; وكذا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم هداة، لقوله: أصحابي كالنجوم بأيهّم اقتديتم اهتديتم. ولا دلالة فيه على النص"[6].

1- دلائل الصدق 2 / 139.

2- مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): 239 ح 322.

3- انظر: منهاج السُنة 7 / 132.

4 - سورة الرعد 13: 7.

5- نهج الحقّ: 180، وانظر: دلائل الصدق 2 / 145.

6- دلائل الصدق 2 / 145.

أقول:

وفي مثل هذا الموضع يمكن للباحث أنْ يطلّع على حال الفضل عقيدةً وعلماً وعدالة!!

أمّا أولا: فلأنهّ أنكر أن يكون تفسير " الهادي " في الآية المباركة في شيء من تفاسير السنة، مع إن الأقوال بذلك عندهم كثيرة، والروايات به معتبرة، فلاحظ:

مسند أحمد 1 / 126 ، تفسير الطوي 7 / 343 ح 20160 و 20161 ، المستدرك على الصحيحين 3 / 140 ح 4646، المعجم الصغير 1 / 261 ، مجمع الزوائد 7 / 41 ، تاريخ بغداد 12 / 372 رقم 6816 ، تاريخ دمشق 42 / 359، الدرّ المنثور 4 / 608 ، وغيرها[1].

ثمّ إنّ من رواته: ابن أبي حاتم، في تفسيره الخالي عن الموضوعات، كما ذكر ابن تيمية[2]، وأيضاً فإنّ الهيثمي قال: رجال المسند ثقات[3]، وكذلك فقد صحّحه الحاكم، وأخرجه الضياء في المختارة، وبعض أسانيد ابن عساكر صحيح بلا كلام.

1 - انظر مثلا: تفسير الحبري: 281 ، شواهد التنزيل 1 / 293 ـ 303 ح 398 ـ 416 ، فرائد السمطين 1 / 148 ح 111 و 112، تفسير ابن كثير 2 / 483، جامع الأحاديث ـ للسيوطي ـ 3 / 281 ح 8644، كنز العمّال 11 / 620 ح 33012، ينابيع المودّة 1 / 296 ـ 297.

وراجع ما فصّلناه حول الآية في الجزء الثاني من كتابنا " تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات "، ص: 104 . 182.

2- منهاج السُنة 7 / 13.

3 - مجمع الزوائد 7 / 41.

هذا، وقد رَووا هذا الحديث عن جمع من الصحابة، منهم: عليٌّ عليه السلام، عبد الله بن العباّس، عبد الله بن مسعود، جابر بن عبد الله، بريدة، سعد بن معاذ، أبو برزة الأسلمي... وغيرهم.

وأمّا ثانياً: فلأنهّ ادعّى التساوي في الهداية بين " أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام وبين سائر " أصحاب رسول الله "

(صلى الله عليه وآله وسلم)، على الإطلاق، وهذا ما لا يدّعيه أدنى الناس إنصافاً وأقلهّم عقلا.

وأمّا ثالثاً: فلأنهّ عارض الأحاديث الواردة في تفسير الآية المباركة بحديث " أصحابي كالنجوم "، وهي معارضة باطلة لا يزعمها إلاّ جاهل أو متعصّب، وذلك لوجهين.

الأوّل: إنّ أحاديث تفسير الآية بأمير المؤمنين (عليه السلام) متفقّ عليها بين الطرفين، معتورة عند الفريقين، كثيرة عدداً، وصحيحة سنداً... وحديث " أصحابي كالنجوم " خبر واحد انفرد به أهل السنُةّ، ولا يكون حجةّ عَلى الإمامية حّتى لوّ كان صحيحاً سنداً عندهم.

والثاني: إنّ حديث " أصحابي كالنجوم " باطلٌ موضوعٌ عند كبار أئمةّ القوم، فهل يجهل الفضل ذلك أو يتجاهل؟!

قال أحمد بن حنبل: حديثٌ غيرُ صحيح [1].

وقال ابن حزم: خبر مكذوب، موضوع، باطل، لم يصحّ قط [2].

وقال أبو حيّان: حديث موضوع، لا يصحّ بوجه عن رسول الله [3].

وقال ابن القيّم عن طرق الحديث: لا يثبت شيء منها... فهذا كلام

1- التيسير في شرح التحرير 3 / 243.

2 – رسائل ابن حزم 3 / 96، وانظر: البحر المحيط. لأبي حيّان. 5 / 528.

3 – البحر المحيط 5 / 528.

لا يصحّ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) [1].

وقال ابن الهمّام: حديث لم يُعرف [2].

وقال الشوكاني: فيه مقال معروف [3].

وأورده الألباني المعاصر في الأحاديث الموضوعة والضعيفة [4].

- وقال العلاّمة: " الثانية عشرة. قوله تعالى: **(ولتعرفنّهم في لحن القول)** [5] .. روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري، قال: ببغضهم علياً عليه السلام " [6].

فقال الفضل: " ليس في تفسير أهل السُنةّ. وانْ صح دّل عّلى فضيلته لا نص عّلى إمامته " [7].

أقول:

أليس كتاب الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور من تفاسير السنُةّ، ومؤلفهّ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، صاحب المؤلّفات الكثيرة الشهيرة، رواه فيه بتفسير الآية عن غير واحد من

1- إعلام الموقّعين 2 / 242.

2 – التحرير في أُصول الفقه . بشرح أمير بادشاه . 3 / 243.

3 – إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأُصول: 127.

4 – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 1 / 78.

5 – سورة محمّد 47: 30.

6– نهج الحقّ: 181، وانظر: دلائل الصدق 2 / 153.

7– دلائل الصدق 2 / 154.

أئمّة الحديث والتفسير[1] ؟!

فإنْ كان الفضل جاهلا بهذا فما الذي يحمله على الإنكار إلاّ العناد لأهل بيت النبيّ الأطهار؟!

- وقال العلاّمة: "روى ابن عبد البرّ وغيره من السنّة في قوله تعالى: **(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا)**[2]، قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ليلة أُسري به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتُم؟ قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب "[3].

فقال الفضل: " ليس هذا من رواية أهل السُنّة... "[4].

أقول:

وهذا الإنكار كسابقه.. ومن رواة هذا الخبر من أعلام السُنّة:

الحاكم النيسابوري، في كتاب معرفة علوم الحديث: 96.

أبو إسحاق الثعلبي، في تفسيره الكبير، المخطوط.

أبو نعيم الحافظ، في كتاب ما نزل في عليّ، كما ذكر غير واحد من الحفّاظ[5].

1- الدرّ المنثور 7 / 504.

2 – سورة الزخرف 43: 45.

3– نهج الحقّ: 183، وانظر: دلائل الصدق 2 / 167.

4– دلائل الصدق 2 / 167.

5 – انظر: ينابيع المودّة 1 / 243 ح 19 و ج 2 / 246 ح 692 ، تنزيه الشريعة المرفوعة . لابن عَراق . 1 / 397 ح 147.

الديلمي، صاحب فردوس الأخبار[1].

(2)

والحافظ ابن حجر في زهوة الفردوس، كما ذكر ابن عَراق .

ورواه الحاكم الحسكاني، والخطيب الخوارزمي، وشيخ الإسلام الحموئي، والحافظ أبو عبد الله الكنجي، وغيرهم [3] .

رووه عن أمير المؤمنين، وعن عبد الله بن مسعود، وابن عبّاس، وأبي هريرة... وبعض أسانيدهم صحيح بلا ريب...

- وقال العلاّمة: " الثامنة عشرة . سورة (هل أتى) [4] .. روى الجمهور: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله... " [5] .

فقال الفضل: " ذكر بعض المفسّرين في شأن نزول السورة ما ذكره ; ولكن أنكر على هذه الرواية كثير من المحدثّين وأهل التفسير، وتكلّموا في أنّه يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحد، ويجوع نفسه وأهله حتى يشرف على الهلاك؟... وإن صحّ، الرواية لا تدلّ على النصّ كما علمته " [6] .

1- انظر: ينابيع المودّة 1 / 244 ذ ح 19.

2 – تنزيه الشريعة المرفوعة 1 / 397 ح 147.

3 – شواهد التنزيل 2 / 156 . 158 ح 855 . 858، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام): 312 ح 312 ، فرائد السمطين 1 / 81 ح 62، كفاية الطالب: 75 ، تاريخ دمشق 42 / 241.

4 – سورة الإنسان (الدهر) 76: 1.

5– نهج الحقّ: 184 ، وانظر: دلائل الصدق 2 / 172.

6– دلائل الصدق 2 / 173.

أقول:

الرواة لنزول السورة في أهل البيت (عليهم السلام) من السُنّة كثيرون جداً، ومنهم:

أبو جعفر الطوسي، وابن عبدربّه القرطبي، وأبو القاسم الطبراني، والحاكم النيسابوري، وابن مردويه الأصبهاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو إسحاق الثعلبي، والحاكم الحسكاني، وابن المغازلي الشافعي، وأبو الحسن الواحدي، وأبو عبد الله الحميدي، والبغوي، والزمخشري، والخوارزمي، وأبو موسى المديني، والفخر الرازي، وابن الأثير، وأبو عمرو ابن الصلاح، وابن طلحة الشافعي، والقاضي البيضاوي، والمحبّ الطبري، والنسفي، والحموئي، والخازن، والقاضي الإيجي، وابن حجر العسقلاني، والجلال السيوطي، وأبو السعود العمادي، والشوكاني، والآلوسي... وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.

رووه عن: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعن ابن عبّاس، وزيد بن أرقم، وسعيد بن جبير، والأصبغ بن نباتة، وقنبر، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وأبي صالح، وقتادة، والضحّاك... وغيرهم من الصحابة وأعلام التابعين، العلماء في علوم القرآن.

قال القرطبي: " وقال أهل التفسير: نزلت في عليّ وفاطمة... " [1] .

وقال سبط ابن الجوزي: " قال علماء التأويل: فيهم نزل... " [2] .

وقال الآلوسي: "والخبر مشهور " [3] .

1- تفسير القرطبي 19 / 85.

2 – تذكرة خواصّ الأُمّة: 281.

3 – روح المعاني 29 / 270.

وكان هذا الخبر ممّا احتجّ به المأمون على علماء بغداد في أفضليّة عليّ وأهل البيت (عليهم السلام)، في خبر طويل رواه ابن عبدربّه القرطبي الأندلسي[1] ...

وورد في أشعار السيّد الحميري وغيره في عداد فضائل الإمام عليّ عليه الصلاة والسلام[2].

وذكر غير واحد من العلماء: إنّ السؤال كانوا ملائكةً من عند رب العالمين، أراد بذلك اختبار أهل البيت (عليهم السلام)[3].

وإذا كان هذا اختباراً من الله، وفضيلةً من فضائلهم (عليهم السلام) عند قاطبة العلماء، فأيّ قيمة لقول من يقول بعدم جواز فعلهم؟!

وبه أسانيد معتوة من طرقهم...

فقول الفضل: " إنْ صحّ " ومناقشته في القضيّة. نقلا عن كثير من المحدثيّن وأهل التفسير كما زعم. الظاهرة في تكذيبه للخبر أو تشكيكه، دليلٌ آخر على جهله أو تعصبّه!

وأمّا المناقشة المذكورة فقد أجاب عنها علماؤنا.. ويكفي في الردّ على الفضل ما قاله الشيخ المظفرّ: كيف استشكل من جواز تلك الصدقة وهو قد ذكر في مبحث الحلول أنّ أبا يزيد البسطامي ترك شرب الماء سنةً تأديبا لنفسه[4]، وعدّه منقبةً له[5]؟!

1- العقد الفريد 4 / 77.

2 – انظر: شواهد التنزيل 2 / 145 الهامش.

3 – تفسير النيسابوري. هامش تفسير الطبري. 29 / 112، كفاية الطالب: 348 عن الحافظ أبي عمرو ابن الصلاح وشيخ الحرم بشير الترزي وغيرهما.

4- دلائل الصدق 1 / 246.

5- دلائل الصدق 2 / 177.

- وقال العلاّمة: " قوله تعالى: **(إنّ الذّين آمنوا وعملوا الصالحات أولُئك هم خير البريةّ)**[1] .. روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هم أنت يا عليّ وشيعتك... "[2].

فقال الفضل: " هذا غير مذكور في التفاسير، بل الظاهر العموم. وإن سُلّم فلا نصّ "[3].

أقول:

أليس الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور من كتب التفاسير؟! رواه فيه عن ابن عديّ عن ابن عباّس. وعن ابن مردويه عن عليّ (عليه السلام). وعن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصاري. وعن ابن عديّ وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري[4].

فهم يروونه عن جماعة من الأصحاب، بأسانيدهم، في الكتب قبل زمان الفضل وبعده... وابن مردويه . بالخصوص . من أشهر أئمّتهم في التفسير والحديث.

- وقال العلاّمة: " الرابعة والثلاثون . قوله تعالى: **(وصالح المؤمنين)**[5] .. أجمع المفسّرون وروى الجمهور أنّه عليٌّ (عليه السلام)[6] ".

فقال الفضل: " اتّفق المفسّرون أنّ المراد من صالح المؤمنين أبو بكر

1- سورة البيّنة 98: 7.

2- نهج الحقّ: 189، وانظر: دلائل الصدق 2 / 210.

3- دلائل الصدق 2 / 210.

4- الدرّ المنثور 8 / 589.

5 - سورة التحريم 66: 4.

6- نهج الحقّ: 191 . 192، وانظر: دلائل الصدق 2 / 227.

وعمر... وإنْ صحّ نزوله في أمير المؤمنين فلا شك أنّه صالح المؤمنين، ولكن لا يدل على النص المدعى "[1].

أقول:

أخرجه الحافظ السيوطي في الدرّ المنثور عن ابن أبي حاتم عن عليّ (عليه السلام). وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عبّاس. وعن ابن مردويه عن أسماء بنت عميس[2].

ورواه الثعلبي في التفسير الكبير عن أسماء[3].

وكذا الحافظ أبو نعيم عنها، في كتابه في ما نزل في عليّ من القرآن[4].

ولعلّ العمدة هنا رواية ابن أبي حاتم هذا الخبر في تفسوه، فقد نصّ ابن تيمية على إن تفسوه خال من الموضوعات كما مرّ بنا سابقاً.

هذا، بالاضافة إلى روايات أصحابنا الإمامية.. فيكون الخبر متّفقاً عليه بين الفريقين. فما الحامل للفضل على الإنكار؟!

- وقال العلاّمة: " الخامسة والثلاثون . قوله تعالى: **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي...)**[5] ..

روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبيّ صلّى الله عليه

1- دلائل الصدق 2 / 228.

2- الدرّ المنثور 8 / 224.

3- كما في: مطالب السؤول: 81، وينابيع المودّة 1 / 278 ح 2.

4- انظر: ينابيع المودّة 1 / 278 ح 2.

5 - سورة المائدة 5: 3.

[وآله] وسلّم دعا الناس إلى عليّ عليه السلام في يوم غدير خم..." [1].

فقال الفضل: "... الذي ذكره من مفتريات الشيعة..." [2].

أقول:

وماذا تقول للفضل إذا علمت أنّ من رواة هذا الحديث . نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير . من أهل السُنّة هم:

أبو جعفر الطوي..

وأبو الحسن الدارقطني..

وأبو حفص ابن شاهين، كما في شواهد التنزيل 1 / 156 ح 210..

والحاكم النيسابوري، في المستدرك على الصحيحين 3 / 118 ح 4576..

وابن مردويه الأصفهاني، كما في الدرّ المنثور 3 / 19..

وأبو نعيم الأصفهاني..

وأبو بكر البيهقي..

والخطيب البغدادي، كما في تاريخ بغداد 8 / 290 رقم 4392..

وأبو سعيد السجستاني..

وابن المغازلي، كما في مناقب الإمام عليّ (عليه السلام): 69 ح 24..

والحاكم الحسكاني، كما في شواهد التنزيل 1 / 156 . 160 ح 210 . 215..

1- نهج الحقّ: 192، وانظر: دلائل الصدق 2 / 231.

2- دلائل الصدق 2 / 232.

وأبو القاسم ابن السمرقندي..

وأبو منصور الديلمي، كما في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) للخوارزمي .: 135 ح 152..

وابن عساكر الدمشقي، كما في تاريخ دمشق 42 / 237..

وابن كثير الدمشقي، كما في البداية والنهاية 7 / 279..

وجلال الدين السيوطي، كما في الدرّ المنثور 3 / 19[1].

وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.. فكيف يقول: إنّه من مفتريات الشيعة؟!

- وقال العلاّمة: " السادسة والستّون . **(وأُولو الأرحام بعضهم أَولَى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين)**[2].. هو عليٌّ، لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم "[3].

فقال الفضل: " ظاهر الآية العموم، ولم يذكر المفسّرون تخصيصاً بأحد، ولو خصّ فلا دلالة له على النصّ، والاستدلال بأنه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب التخصيص، لشمول الأوصاف المذكورة لغيره "[4].

أقول:

لماذا هذه المكابرة الواضحة الفاضحة؟!

1- وللتفصيل راجع كتاب: تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات 2 / 267 ـ 290.

2 - سورة الأحزاب 33: 6.

3- نهج الحقّ: 203، وانظر: دلائل الصدق 2 / 287.

4- دلائل الصدق 2 / 287.

أوّلا: البحث يدور بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أبي بكر، والآية المباركة تثبت الأولوية لمن جمع الأوصاف الثلاثة، وأبو بكر غير جامع لها كما لا يخفى على الفضل، ولعلّه لذا قال: " لغيره " ولم يقل: أبو بكر.

وثانياً: وإذا كان " الغير " ليس ابن أبي قحافة، فمن يقصد الفضل به؟!

ثمّ لماذا يدّعي الحبّ لأمير المؤمنين عليه السلام ويسعى لإنكار فضائله ومناقبه حتّى بالأكاذيب والأباطيل؟!

- وقال العلاّمة: "وأمّا السنّة، فالأخبار المتواترة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم الدّالة علّى إمامته، وهي أكثر من أن تحصى، وقد صنّف الجمهور وأصحابنا في ذلك وأكثروا "[1].

فقال الفضل: "وأمّا ما ذكر من أنّ الأخبار متواترة عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلم على إمامة علي، فنسأله أولا عن معنى التواتر؟!

فإن قال: أن يبلغ عدد الرواة حدّاً لا يمكن للعقل أن يحكم بتواطئهم على الكذب.

فنقول: اتّفق جميع المحدثّين أنّه ليس لنا حديث متواتر إلا قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من كذب علي متعمّدا فليتبوأ مقعده من النار.

فهذا الحديث في كلّ عصر رواه جماعة، يحكم العقل على امتناع تواطئهم على الكذب. وبعضهم ألحق حديث: " البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر " بالتواتر.

1- نهج الحقّ: 212، وانظر: دلائل الصدق 2 / 249.

فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شيء حتّى إنيّ ندمت من معارضة كتابه وخوافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة المعارضة، لانحطاط درجته في سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصرت... "[1].

أقول:

يقال لهذا الشيخ العالم بالحديث والأخبار، بل بكلّ شيء!! وبغضّ النظر عمّا ادعّاه من الاتفاق على انحصار التواتر بما ذكره: من أين لك القطع بأنّ العلاّمة كان يقصد من " التواتر " خصوص التواتر " اللفظي "؟!

أليس التواتر ينقسم إلى: " لفظي " و " معنوي " و " إجمالي "؟!

لماذا هذا التهجّم وهذه السباب والشتائم؟!

فما الذي قاله العلاّمة حتّى استحق كلّ ذلك وأمثاله، بل الأشد والأقبح منه، كما ذكرنا في فصل " السباب والشتائم "؟! هذا أوّلا..

وثانياً: فإنّ جملة مّن الأخبار الدالةّ على إمامته متواترة يقينا، وقد أقر كبّار علماء القوم بذلك، وابن روزبهان جاهل أو يتجاهل لتعصّبه!

وسنذكر مناقشات الفضل في بعض استدلالات العلاّمة من السُنةّ، ليرى الباحث المنصف مدى التزام الرجل بالآداب الدينية ورعايته لجانب الصدق والإنصاف، وليجد الفرق الواضح بين طريقة العلاّمة وعلماء الإمامية، وبين طريقة الفضل وعلماء العامة في النظر والبحث والاستدلال.

1- دلائل الصدق 2 / 350.

- قال العلاّمة: " الثاني: من مسند أحمد .: " لمّا نزل **(وأنذِر عشيرتك الأقربين)**[1] جمع النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلمّ من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: من يضمن عنيّ دينَي ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة؟ فقال علي: أنا. فقال: أنت... "[2].

فقال الفضل: " هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات في قصّة طويلة، وليس فيه (ويكون خليفتي)، وهذا من وضعه أو من وضع مشايخه من شيوخ الرفض وأهل التهمة والافتراء.

وفي مسند أحمد بن حنبل: (ويكون خليفتي) غير موجود، بل هو من إلحاقات الرفضة.

وهذان الكتابان اليوم موجودان، وهم لا يبالون من خجلة الكذب والافتراء... "[3].

أقول:

ماذا لو وجد الباحث "ويكون خليفتي" في "مسند أحمد"؟! وماذا لو وجد في الموضوعات حديثين في أوّلهما "وخليفتي من أهلي" وفي الثاني "وخليفتي في أهلي"؟! هل يبالي الفضل وأمثاله من خجلة الكذب؟! وهل يبقى مناص لهم من قبول الحديث ودلالته على الإمامة

1- سورة الشعراء 26: 214.

2- نهج الحقّ: 213، وانظر: دلائل الصدق 2 / 359.

3- دلائل الصدق 2 / 359.

والخلافة لأمير المؤمنين بعد النبيّ بلا فصل؟! وهل يبقى لهم من عذر في القول بإمامة غيره؟!

ولفظ الحديث في مسند أحمد كما يلي:

"عن الأسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ (رضي الله عنه)، قال: لمّا نزلت هذه الآية: **(وأنذِر عشيرتك الأقربين)** قال: جمع النبيّ (صلى الله عليه وسلم) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا ; قال: فقال لهم: من يضمن عنّي ديَني ومواعيدي ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟

فقال رجل ـ لم يسمّه شريك ـ: يا رسول الله! أنت كنت بحراً، منَ يقوم بهذا؟!

قال: ثمّ قال الآخر...

قال: فعرض ذلك على أهل بيته.

فقال عليٌّ (رضي الله عنه): أنا "[1].

أقول:

ولو كان ثمّة إلحاقٌ فهو في كلمة "في أهلي"، فإنهّا وإن كانت لا تضر بّالاستدلال ; لعدم الفرق بين أهله وغيرهم من المسلمين، إلاّ أنهّا غير موجودة في بعض المصادر..

وفي بعضها الآخر كلمة "فيكم" بدل "في أهلي".. روى ذلك ابن

1- مسند أحمد 1 / 111، وانظر: الموضوعات 1 / 347 ح 8 و ص 374 ح 24.

إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي، قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: "يا بني عبد المطلّب!

إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنيّ قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ; فأيّكم يؤازرني على أمري هذا؟

[قال عليٌّ]: فقلت .وأنا أحدثهم سناً،وأرمصهم عينا،وأعظمهم بطنا،وأحمشهم ساقا .: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي فقال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا!

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعليّ " [1] .

وفي تفسير البغوي بعد: فأيّكم يؤازرني على أمري هذا: " ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم " [2] .

وفي لفظ ابن مردويه: " من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليّكم من بعدي " [3] .

وفي لفظ آخرجه أحمد وابن جرير والضياء المقدسي: " فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ " [4] .

وليس هذا الحديث في مسند أحمد فقط.. فقد أخرجه باللفظ

1- كنز العمّال 13 / 131 ـ 133 ح 36419.

2 – تفسير البغوي 3 / 342.

3– كنز العمّال 13 / 149 ح 36465.

4– كنز العمّال 13 / 174 ح 36520.

المذكور:

1 . أبو جعفر الطوي وصحّحه، تاريخ الطوي 1 / 543..

2 . أبو جعفر الطحاوي..

3 . الضّياء المقدسي في كتاب المختارة الذي التزم فيه بالصحّة[1] ، وربّما قدّمه بعضهم على بعض الكتب المعتبرة المشهورة..

4 . ابن أبي حاتم، الذي نصّ ابن تيميّة على إنّه لا يروي في تفسيره شيئاً مِن الموضوعات[2] .

5 . أبو بكر ابن مردويه الأصبهاني..

6 . أبو نعيم الأصفهاني..

7 . أبو بكر البيهقي، في دلائل النبوّة 2 / 179..

8 . ابن الأثير الجزري، في الكامل في التاريخ 1 / 585 . 586..

9 . الشيخ علي المتّقي الهندي، في كنز العمّال 13 / 131 ح 36419 و ص 174 ح 36520..

فهؤلاء جملة من رواة هذا الحديث العظيم، الذي هو نصّ في إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وإن رغمت أُنوف النواصب اللئام.

ومن أعجب العجب أن يكذب الفضل ويفتري على العلاّمة الكذب!

- وقال العلاّمة: " السادس . في مسند أحمد وفي الجمع بين الصحاح الستّة ما معناه: إنّ رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم بعّث واءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه علياً فردّه، ورجع أبو بكر إلى النبي صّلى الّله عليه [وآله] وسلم فقالّ: يا رسول الله!

1- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 1 / 144.

2- منهاج السُنة 7 / 13.

أنزل فيَّ شيء؟! قال: لا، ولكنّ جوائيل جاءني وقال: لا يؤديّ عنك إلا أنّت أو رجل منك "[1] .

فذكر الفضل الخبر بنحو آخر بلا ذِكر مصدر، ثمّ قال: " هذا حقيقة الخبر، وليس فيه دلالة على نصّ، ولا قدح في أبي بكر. وأمّا ما ذكر أنّ رسول الله قال: لا، ولكن جوائيل أتاني... فهذا من ملحقاته وليس في أصل الحديث هذا الكلام "[2] .

أقول:

أوّلا: إنّ العلامّة (رحمه الله) ذكر مصدر حديثه، والفضل لم يذكر لما ذكره مصدرا، وإن دقّقت فيه النظر وجدته مختلقا

موضوعاً!

وثانياً: الجملة المذكورة موجودة في مسند أحمد بنصّ الحديث، وهذا لفظه:

" عن عليّ، قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ، دعا النبي أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعّاني النبيّ فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم ; فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبيّ فقال: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟!

قال: لا، ولكنّ جبريل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك "[3].

1- نهج الحقّ: 215، وانظر: دلائل الصدق 2 / 379.

2- دلائل الصدق 2 / 380.

3- مسند أحمد 1 / 151.

فانظر من الكاذب المختلِق؟!

- وقال العلاّمة: "روى الخوارزمي عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه [وآله] وسلم: علي يؤمّ القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من عليّ"[1].

فقال الفضل: " من ضروريات الدين أنّ النبيّ صلىّ الله عليه [وآله] وسلم صاحب الحوض المورود والشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة. وأمّا أنّ علياً صاحب الحوض فهو من مخترعات الشيعة، ولم يرد به نقل صحيح. وهذا الرجل الذي ينقل كلّ مطالبه من كتب أصحابنا لم ينقل هذا منهم، وذلك لأنّه لم يصحّ فيه نقل عندنا... "[2].

أقول:

إنّما ينقل العلاّمة الأحاديث من كتاب أو كتابين من كتب أهل السنّة ولم يكن يقصد الاستيعاب والاستقصاء، وانما مراده بيان أنّ مناقب الإمام عليه السلام متفّق عليها بين الطرفين.

وهذا الحديث رواه من كتاب الخوارزمي[3]، وهو من علماء أهل السُنّة كما ذكرنا في فصل " الطعن في علماء السنّة".

ومن رواته أيضاً:

1. أحمد بن حنبل، كما في الصواعق المحرقة: 265.

1- نهج الحقّ: 261، وانظر: دلائل الصدق 2 / 587.

2- دلائل الصدق 2 / 588.

3- مناقب الإمام عليّ (عليه السلام): 319 ح 324.

2 . أبو القاسم الطواني، كما في الصواعق المحرقة: 265.

3 . أبو عبد الله الحاكم، في المستدرك على الصحيحين 3 / 148 ح 4669 وصحّحه.

4 . ابن حجر المكّي، في الصواعق المحرقة: 265.

5 . علي المتّقي الهندي، في كنز العمّال 13 / 145 ح 36455 و ص 157 ح 36484.

فاقرأوا واحكم من الكذّاب المفتري!!

أقول:

وبهذا القدر ممّن ذكرتهُ كفاية.. وقد قال الشيخ المظفر ـ في بيان موقف القوم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المخرّجة في كتبهم، وما يروونه فضيلة لغيره :: "... ولذا لا يروون له عليه السلام فضيلة إلاّ وطعنوا مهما أمكن بسندها أو دلالتها،ولا تنشرح نفوسهم لها، بخلاف ما إذا رووا فضيلة لغيره!ولا بُدّ أن يظهر الله مخفيات سرائرهم على صفحات أرقامهم وطفحات أقلامهم، كمارأيته من هذا الرجل في كثير من كلماته "[1] .

أقول:

خصوصاً في ما رووه بفضل عمر! فقد ذكر ابن روزبهان: "وكان عمر من المحدثين، وكان وزير رسول الله "[2] .. " وكيف يصحّ لأحد أن يطعن

1- دلائل الصدق 2 / 566.

2- دلائل الصدق 3 / 123.

في علم عمر؟! وقد شاركه النبيّ في علمه، كما ورد في الصحاح عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله يقول: بينا أنا نائم أُتيتُ بقدح لبن فشربت... "[1] .

بل قال: " فضائله لا تعدّ ولا تحصى "[2] !

والأعجب من ذلك محاولة إلزام الإمامية بما رواه قومه في حقّ الآخرين، خصوصاً عمر!! يقول: "روي في الصحاح عن سعد بن أبي وقّاص، قال: استأذن عمر بن الخطّاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش تكلمّنه، عالية أصواتهن.. فقلن: نعم، أنت أفظّ وأغلظ. فقال رسول الله: يابن الخطّاب! والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلاّ سلك غير فجك "[3] .

فقال ابن روزبهان: " هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح،ولا شكّ في صحّته لأحد،وهذا حجة على الروافض حيث يقولون: إنّ بيعة أبي بكر كانت باختيار عمر بن الخطّاب ; فإنهّ لو صح مّا ذكروا أنه بّاختياره فهو حق لاّ شك فيهّ، بدليل هذا الحديث، لأنّه سلك فجاً يسلك الشيطان فجاً غيره... ".

قال: "وهذا من الإلزاميات العجيبة التي ليس لهم جواب عن هذا ألبتّة "[4] .

1- دلائل الصدق 3 / 130.

2- دلائل الصدق 3 / 85.

3- دلائل الصدق 3 / 84.

4- دلائل الصدق 3 / 85.

قلت:

إي والله، إلزام الإمامية بما لا يروونه ولا يرون صحّته من الإلزاميات العجيبة!!

وبقيت هنا عدّة نقاط..

الأُولى:

إنّ هذا الرجل يحاول تتويل بعض الفضائل الصحيحة الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام على حقيّة خلافة المشايخ، فقد قال في حديث: " عليٌّ مع الحقّ والحق مع علي ": " هذا دليل على حقية الخلفاء، لأن الحق كان مع علي، وعلي كان معهم، حيث تابعهم وناصحهم، فثبت من هذا خلافة الخلفاء " [1].

الثانية:

إنّه يحاول الجمع بين حبّ علي وأهل البيت عليهم السلام، وبين حب الشيخين وعموم الصحابة ; فهو يقول في موضع من كتابه، في حبّ الإمام عليه السلام: " الحمد لله الذي جعلنا من أهل محبتّه، وملأ قلوبنا من صفو مودتّه " [2].. ثمّ يقول في موضع آخر: " الروافض لا يحكمون بالمحبّة إلاّ بمثالب الغير " [3]..

ويقول في موضع ثالث: " كلّ ما نقل من فضائله وفضائل أهل بيت النبيّ ما لم يكن سببا إلى الطعن في أفاضل الصحابة، فنتسلّمه ونوافقه فيه، لأنّ فضائلهم لا تحصى، ولا ينكره إلا منكر نور الشمس والقمر...

فإنّ أهل السنّة يعملون بكل حديث وخبر صحيح بشرائطها، ولكن كما صح عندهم الأحاديث الدالة على فضل علي بن أبي طالب وأهل بيت

1- دلائل الصدق 2 / 468.

2- دلائل الصدق 2 / 427.

3- دلائل الصدق 2 / 565.

رسول الله، كذلك صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضائل الخلفاء الراشدين، فهم يجمعون بين الأحاديث الصحاح ويقولون

كلاً متوله الذي أتوله الله،ولا ينقصون أحداً ممنّ صح فيه هذا الحديث.

والشيعة ينقلون الأحاديث من كتب أصحابنا ممّا يتعلّق بفضائل أهل البيت، ويسكتون عن فضائل الخلفاء وأكابر الصحابة، ليتمشّى لهم الطعن والقدح، وهذا غاية الخيانة في الدين، وأيّة خيانة أعظم من أن رّجلا ذكر بعض كلام أحد مما يتعلق بشيء، وترك البعض الآخر ممّا يتعلّق بعين ذلك الشيء، ليتمشّى به مذهبه ومعتقده؟! ونعوذ بالله من هذه العقائد الفاسدة "[1].

بل إنّه يرى في كلام آخر له أنّ التشكيك في فضائل أكابر الصحابة . كالخلفاء . ينافي الإيمان، وهذه عبارته:

" لا يشكّ مؤمن في فضائل عليّ بن أبي طالب،ولا في فضائل أكابر الصحابة كالخلفاء "[2].

أوّلا: إنّه يشترط في قبول الخبر الصحيح الوارد عندهم في فضل أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون سببا إلى الطعن في من تقدّم عليه في الخلافة،وإلاّ فالخبر غير مقبول ; هذا كلامه.

وأيّ خبر في فضله عليه السلام لا يكون سبباً في القدح في القوم وابطال تقدمّهم عليه؟!

وثانياً: إنّه في الوقت الذي لا يروي في كتابه روايةً واحدة من كتب

1- دلائل الصدق 2 / 588.

2- دلائل الصدق 2 / 498.

الإمامية ليستدلّ بها على العلاّمة الحليّ أو يلزمه بها، يريد من الإماميةّ قبول كل مّا ورد في كتب قومه في فضل الصحابة، بل يقول إنّ التشكيك في ذلك مناف للإيمان!

وثالثاً: إنّه لم يرو في كتابه رواية مسندة ولا واحدة عن شيء من كتب قومه، فكأنه لم يكن له إلمام بعلوم الحديث والأسانيد والرجال، ومع ذلك يدّعي صحّة ما رووه في حق الصحابة!

ورابعاً: إنّه ينصّ هنا على التسليم بما صح في فضل علي عليه السلام، ولكنه في كثير من الموارد التي يستدل العلاّمة الحلّي فيها بالأحاديث الصحاح يكذّب بالحديث أو يشكّ في صحتّه، تبعا لابن تيمية وان لم يصرح باسمه والأخذ منه!

وخامساً: إذا كان يدّعي حبّ علي عليه السلام، وكان صادقا بحمد الله على ذلك، فما باله قد والى أشد أعدائه وأكبر مبغضيه كمعاوية وابن العاص ومروان وأشباههم، ولم يحكم عليهم بالنفاق، مع اتّضاح حالهم في بغض الإمام واستمرارهم على عداوته وسبّه ; كما قال الشيخ المظفرّ؟!

وسادساً: إنّه يتهمّ الإمامية بالخيانة، وكأنه يجهل أدنى شرائط البحث والجدل!

وقد كرّر هذا الرجل أمثال هذه الكلمات، مع افتراءات وأباطيل أُخرى، فمثلا: يقول في موضع: "والعجب، إنّ هذا الرجل لا ينقل حديثاً إلاّ من جماعة أهل السنُة، لأن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواة ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو في إثبات ما يدّعيه عيال على كتب

أهل السُنة، فإذا صار كذلك، فلمِ لا يروي عن كتب الصحاح؟!... "[1].

يقول هذا، وكأنّه يجهل أنّ ما يصنعه العلامّة الحليّ هو الصواب في مقام المناظرة! ويدعيّ مع ذلك أن لا كتاب للشيعةولا علماء، وأنّهم في إثبات إمامة أمير المؤمنين وإبطال خلافة من تقدّم عليه عيال على أهل السنُة!

لكنّه في موضع آخر يعترف بوجود كتب للشيعة، غير إنّه يرميها بأنهّا من موضوعات يهودي!! فيقول: "وصحاحنا ليس ككتب الشيعة التي اشتهر عند السُنة أنهّا موضوعات يهودي كان يريد تخريب بناء الإسلام، فعملها وجعلها وديعة عِند الإمام جعفر الصادق، فلمّا توفيّ حسب الناس أنهّ من كلامه، والله أعلم بحقيقة هذا الكلام، وهذا من المشهورات، ومع هذا لا ثقة لأهل السُنة بالمشهورات، بل لا بدُ مّن الإسناد الصحيح حتى تصح الرّواية.

وأمّا صحاحنا، فقد اتفّق العلماء أن كل مّا عد مُنّ الصحاح. سوى التعليقات في الصحاح الستة. لّو حلف بُالطلاق أنه منّ قول رسول الله أو من فعله وتقريره، لم يقع الطلاق، ولم يحنث "[2].

فانظر، كيف يتجاسر على الإمام الصادق عليه السلام، وعلى عامّة الإمامية، ثمّ يحاول الخروج من عهدة ذلك!!

الثالثة:

لقد قال في كلّ من عليّوأبي بكر وعمر: "له فضائل لا تعُدوّلا تحصى"..

1- دلائل الصدق 2 / 351.

2- دلائل الصدق 2 / 590.

لكن مَن الأفضل؟!

وهل تقديم المفضول على الفاضل جائز أو قبيح؟!

لا يخفى أنّ العلامّة الحليّ (رحمه الله) استدل لّإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى ّالله عليه وآله وسلم ّ بالنقل والعقل..

أمّا النقل، فالكتاب ونصوص السُنةّ الصحيحة عند القوم والمعتوة عند الفريقين..

وأمّا العقل، فبأفضلية أمير المؤمنين، وأنّ الأفضل هو الإمام.

وقد أجاب ابن روزبهان عن الأدلّة النقلية بأنهّا ليست بنصّ على الإمامة، وأما ّعن الوجوه العقلية فقد صوح ّقائلا: "إمامة المفضول عندنا جائزة "[1].

وهذا من أهمّ مواضع المقارنة بين آراء ابن روزبهان وبين آراء ابن تيميّة، فإنهّ على شدة ّنصبه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام، ينصّ في غير موضع من كتابه منهاج السُنةّ. كغيره من أعلام القوم. على عدم جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل[2].

أمّا ابن روزبهان فيجوزّ ذلك، بل يدعّي كونه مذهب أهل السنةّ. إن كان مراده من قوله: "عندنا" ذلك.، ليتمكن مّن تبرير

إمامة أبي بكر بعد رسول الله!

وهكذا، فقد وجدنا ابن روزبهان . في مواضع من كتابه . أشدّ عداءً لأمير المؤمنين من ابن تيمية..

1- دلائل الصدق 3 / 463.

2- منهاج السُنة 7 / 134 و ج 8 / 228.

فمثلا: لمّا استدلّ العلامّة في كتابه منهاج الكرامة بقوله تعالى: (إنّي جاعلك للناس إماماً)[1] وذكر الرواية الواردة في ذيلها عن طريق الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي[2]، لم يكذّب ابن تيمية تلك الرواية، وانمّا طالب بصحتها[3]!

أمّا ابن روزبهان فيقول: " هذه الرواية ليست من كتب أهل السُنة والجماعة، ولا أحد من المفسرين ذكر هذا "[4].. بل قد تكلّم في ابن المغازلي وطعن فيه كما تقدّم.

ووجدنا إقرار ابن تيميّة بحكم عمر برجم الحامل والمجنونة[5]، وابن روزبهان يكذّب أو يشكّك في الخبر كما تقدمّ.

هذا، وقد كان في النيّة أن نقارن بين ابن روزبهان وبين ابن تيمية وكتابيهما في الرد على العلامّة الحلي، ولكنا تركنا ذلك إلى مجال آخر خوفاً من الإطالة.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً.

عليّ الحسيني الميلاني

1- سورة البقرة 2: 124.

2 – منهاج الكرامة: 125 طبعة إيران، وانظر: مناقب الإمام عليّ (عليه السلام): 239 ح 322، دلائل الصدق 2 / 139.

3- منهاج السُنة 7 / 133.

4- دلائل الصدق 2 / 139.

5- منهاج السُنة 6 / 41 و 45.

العلاّمة الحلّي[1]

هو الشيخ الأجلّ أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر، المعروف بالعلامّة الحليّ، والعلامّة على الإطلاق، ويطلق عليه العلماء: آية الله، وإمام المعقول والمنقول.

وُلد في 29 شهر رمضان سنة 647 هـ كما ذكره هو نفسه في الخُلاصة، وتوفّي ليلة السبت 21 من المحرّم سنة 726 هـ.

ذكره معاصره ابن داوود الحلّي في رجاله فقال: " شيخ الطائفة، وعلاّمة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة 648 ، وكان والده . قدّس الله روحه . فقيهاً محققاً، عظيم الشأن ".

وما ذكره ابن داوود من تاريخ ولادته هو الأشهر والأصحّ.

ووصفه معاصره القاضي البيضاوي بـ: " إمام المجتهدين في علم الأُصول ".

---

1 - راجع في تفصيل ترجمته: رجال ابن داود: 119 رقم 461 ، تاريخ ابن الوردي 2 / 269 ـ 270 ، ذيول العبر ـ للذهبي ـ 4 / 77، البداية والنهاية 14 / 100 ، الوافي بالوفيات 13 / 85 رقم 79، لسان الميزان 2 / 317 رقم 1295، الدرر الكامنة 2 / 40 رقم 1619، النجوم الزاهرة 9 / 267، مرآة الجنان 4 / 108، رياض العلماء 1 / 358، الأعلام 2 / 227، معجم المؤلّفين 1 / 598 رقم 4496، وغيرها.

وقال ابن كثير: " شيخ الروافض بتلك النواحي، وله التصانيف الكثيرة، يقال: تزيد على مئة وعشرين مجلّداً، وعدتّها خمسة وخمسون مصنّفاً، في الفقه والنحو والأُصول والفلسفة والرفض وغير ذلك، من كبار وصغار، وأشهرها بين الطلبة شرح ابن الحاجب في أُصول الفقه ".

وذكره الصفدي فقال: " الإمام العلاّمة ذو الفنون، عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته... وكان يصنّف وهو راكب، وكان ربّض الأخلاق، حليماً، قائماً بالعلوم، حكيماً، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه وتخرج به أقوام كثيرة ".

ووصفه ابن حجر في لسان الميزان فقال: " عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً سهل المأخذ غاية في الإيضاح، واشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الرافضي، وكان ابن المطهّر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق، ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته ".

وقال في الدرر الكامنة: " لازم النصير الطوسي، واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها، وصنّف في الأُصول والحكمة، وكان رأس الشيعة بالحلّة، واشتهرت تصانيفه، وتخرّج به جماعة، وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه، وصنّف في فقه الإمامية وكان قيّماً بذلك داعياً إليه.

ولمّا وصل إليه كتاب ابن تيمية في الرد عليه كتب أبياتاً أوّلها:

لو كنتَ تعلمُ كلَّ ما علمَ الورَى ... طُرّاً لَصرتِ صَديق كلَ العالَم

لكنْ جَهلتَ فقلت: إن جمّيع ... يَهوى خلافَ هواكَ لَيس بَعالم

"

وقال ابن تغري بردي: " كان عالماً بالمعقولات، وكان رضي الخُلق حليماً، وله وجاهة عند خوشنده ملك التتر، وله عدة مصنّفات ".

وقصّته مع أُولجايتو وانتقاله إلى مذهب الإمامية مشهورة.

وأرحمه الله على عدد كثير من العلماء كالخواجة نصير الدين الطوسي، وابن مِيثم البحراني، وشمس الدين الكشّي الشافعي، الذي كان يعترض عليه العلاّمة أحياناً فيحير الشيخ بجوابه ويعترف له بالعجز.

وقد تتلمذ على يديه خَلق كثير.

توفّي بالحلّة المزيدية[1]، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف مزور إلى اليوم.

* * *

1- المزيديّة: نسبةً إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، أوّل من عمرها ونزلها في سنة 495 هـ.

الفضل بن روزبهان[1]

هو أبو الخير فضل الله بن روزبهان ـ القاضي بأصبهان ـ بن فضل الله الأمين بن أمين الدين، الخنجي الأصل، الأصبهاني الشيرازي الشافعي الصوفي، الشهير بـ: خواجه مولانا ـ أو: خواجه ملاّ ـ، مؤرّخ، مشارك في بعض العلوم.

ذكره السخاوي في الضوء اللامع فقال: " لازم جماعة كعميد الدين الشيرازي، وتسلّك بالجمال الأردستاني وتجرّد معه، وتقدّم في فنون من عربية ومعان وأصلين وغيرها، مع حسن سلوك وتوجّه وتقشّف ولطف عشرة وانطراح[2] وذوق وتقنّع.

قدم القاهرة فتوفّيت أُمه بها، وزار بيت المقدس، والخليل، ومات شيخه الجمال ببيت المقدس فشهد دفنه، وسافر إلى المدينة النبويّة فجاور بها أشهراً من سنة سبع وثمانين، ولقيني بها فسرُرّ بعد أن تكدّر حين لم يجدني بالقاهرة، مع إنه حسّن له الاجتماع بالخيضري فما انشرح به، وقرأ علَيَّ البخاري بالروضة، وسمع دروساً في الاصطلاح، واغتبط بذلك كله، وكان يبالغ في المدح بحيث عمل قصيدة بديعة يوم ختمه أُنشدت

1 - انظر تفصيل ترجمته في: الضوء اللامع 6 / 171 رقم 580، هديّة العارفين 5 / 820، معجم المؤلّفين 2 / 623 رقم 10829، مقدّمة " إحقاق الحقّ ".

2 – الانطراح: أراد به هنا الانبساط مع الإخوان ورفع الكلفة ودماثة الخلق، مأخوذ من الانطراح على الوسادة؛ والأَولى لغةً أن يعبرّ بـ " الانشراح ".

بحضرتنا في الروضة، أوّلها:

رَوّى النسيم ُحديث َالأحباءّ ِ فصحّ مما روى أسقام ُأحشائي [1]

وهي عندي بخطّه الحسن مع ما قيل نظماً من غيره، وكذا عمل أخُرى في ختم مسلم، وقد قرأه على أبي عبد الله محمدّ بن أبي الفوج المراغي حينئذ، أوّلها:

صَحّحت ُعنكم ُحديثا فيً الهوى أنْ ليسَ يعشقَ مُن َلم يهْجرَ الوِسنا ً َ حَسنَا

وهي بخطّه أيضاً في ترجمته من التاريخ الكبير، وكتبت ُله إجازة حافلة، افتتحتها بقولي:

أحمد الله، ففضل الله لا يجحد، وأشكره فَحَق ٌّله أن يُشكر ويحمُد، وأصلُي علّى عبده المصطفى سيدنا مّحمد.. ّ

ووصفته بما أثبتُّه أيضاً في التاريخ المذكور..

وقال لي: إنّه جمع مناقب شيخه الأردستاني، وإنّ مولده ُفما بين الخمسين إلى الستينّ، ثم لقيني بمكة فّي موسمها، فحج ّ ورجع إلى بلاده مبلّغاً إن شاء الله سائر مقاصده ومراده، وبلغني في سنة سبع وتسعين أنهّ كان كاتبا فًي ديوان السلطان يعقوب لبلاغته وحسن إشارته ".

وذكر السيّد نعمة الله الجزائري في مقاماته بأنّه كانت له بنت، فلماّ بلغت مبلغ النساء خطبها منه شرفاء مكةّ وعلماء الحرمين، فقال: بنتي هذا [2]

---

1 - البيت من البحر البسيط، ووزنه: مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعْلُن، وصدرُه مختلُّ الوزن، ولكي يستقيم كان عليه أن يقول مثلا: " روّى النسيمُ أحاديثَ الأحبّاءِ ".. ولكنّه موزونٌ على طريقته في الشعر!

2- كذا.

لا كفو لها، لأنّ سلطان العجم وإنْ كان علوياً ً أي السلطان الشاه إسماعيل الصفوي . إلا أنّه من الرفضَّة، وَسلطان الروم وان ْ ٍ كان من أهل السُنّة إلا أنّه ليس بعلوي "ّ.. إلى آخر ما قال.

وكان صاحب أسفار، فسافر إلى الحرمين، وبيت المقدس، والقاهرة، والخليل، وما وراء النهر . سمرقند وبخارى .، وكان يصحب معه أُسرته، وتولّى القضاء بمصر والحرمين.

له من المصنّفات:

" إبطال المنهج الباطل " في الردّ على ابن المطهّر..

و " بديع الزمان " في قصّة حيّ بن يقظان..

و " شرح الوصايا " لعبد الخالق الغجدواني..

و " عالم آرا " في تاريخ الدولة البايندرية . فارسي ...

وتعليقة على " إحياء العلوم " للغزّالي..

وتعليقة على " تفسير الكشّاف " للزمخشري..

وتعليقة على شرح المواقف..

وتعليقة على شرح الطوالع..

وتعليقة على تفسير البيضاوي..

وشرح المقاصد في الكلام..

وكتاب في الإجازات..

وكتاب في ترجمة شيخه الأردستاني.

* * *

القاضي التُستري [1]

هو السيّد الشريف نور الله بن شريف الدين عبد الله بن ضياء الدين نور الله بن محمّد شاه الحسيني المرعشي التستري، المعروف بـ: الشهيد الثالث.

وُلد في تستر بخوزستان سنة 956 هـ، ونشأ بها، وأخذ العلوم الأوّلية عن أفاضل مدينة تستر، ومنهم والده، ثمّ انتقل إلى مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) سنة 979 وكان عمره نحو 23 عاماً، وحضر دروس العلاّمة المحقّق المولى عبد الواحد التستري وغيره، بقي في مدينة مشهد نحو 14 عاماً.

ثمّ انتقل سنة 993 إلى البلاد الهندية، وتقرّب إلى أبي الفتح ابن عبد الرزّاق الگيلاني وكان له جاه في بلاط أكبر شاه (942 . 1025 هـ) فولاّه القضاء بمدينة لاهور، فاستقلّ إلى أيّام جهانگير، وكان يخفي مذهبه عن الناس تقيةً، ويقضي على مذهبه بما وافقه من مذهب أهل السُنّة.

وقال صاحب رياض العلماء: " هو أوّل من أظهر التشيّع في بلاد الهند من العلماء علانية، وصدع بالحق الصريح والصدق الفصيح تقوراً

1 - راجع تفصيل ترجمته في: رياض العلماء 4 / 260، أمل الآمل 2 / 336، أعيان الشيعة 10 / 228، شهداء الفضيلة: 171، هديّة العارفين

6 / 498، الأعلام 8 / 52، معجم المؤلّفين 4 / 44 رقم 17743.

وتحولاً، نظماً ونثراً، وجاهد في إعلاء كلمة الله، وجاهر بإمامة عترة رسول الله، حتىّ استشهد جهرا فيً بلدة لاهور من بلاد الهند، وقتل ظلماً فيها لأجل تشيّعه وتأليفه إحقاق الحق، وقصة قتله مشهورة، وذلك في عام 1019 هـ ".

مصنّفاته:

له سبعة وتسعون كتاباً ورسالة، أشهرها:

إحقاق الحقّ ;وهو الذي أوجب قتله، ألفّه رداً على الفضل بن روزبهان في كتابه " إبطال نهج الباطل "..

مجالس المؤمنين..

مصائب النواصب..

الصولم المهرقة في الردّ على الصواعق المحرقة..

حاشية على تفسير البيضاوي..

الحسن والقبح..

وغيرها.

* * *

الشيخ المظفّر [1]

نسبه وأُسرته:

هو: العلاّمة الحجّة الشيخ محمدّ حسن بن الشيخ محمدّ بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن مظفر الصيمري [2] الجزائري [3].

زعيم ديني كبير، متكلّم وباحث قدير، أديب وكاتب معروف، وصاحب قريحة شعرية رقيقة.

يرجع نسب شيخنا المترجَم إلى أُسرة عريقة بالفضل والعلم، عرفت في النجف الأشرف أواسط القرن الثاني عشر، ولها فروع كثيرة وانتشر أفرادها في كثير من المدن، كالبصرة، والقرنة، والمُدَيْنَة، والمحمرة، والأهواز، وكربلاء، والحيرة، وعفك، وبغداد، ويسكن قسم منهم مدينة

1 - راجع في تفصيل ترجمته (قدس سره): شعراء الغريّ 7 / 528 ـ 539 و ج 2 / 374 و ج 6 / 161، ماضي النجف وحاضرها 3 / 369 رقم 13 ، معارف الرجال 2 / 246 ، أعيان الشيعة 9 / 140 ، طبقات أعلام الشيعة ـ نقباء البشر في القرن الرابع عشر ـ ج 1 ـ ق 1 ـ / 431 رقم 854 ، الذريعة 8 / 251 رقم 1033 ، الأعلام 6 / 95 ، معجم المؤلّفين 3 / 236 رقم 12884 ، ديوان السيّد مصطفى جمال الدين: 441 ـ 448، مقدّمة " دلائل الصدق " ط. القاهرة بقلم: الشيخ محمّد طاهر آل الشيخ راضي.

2 – نسبة إلى الصيامر، وهي قبيلة في رساتيق البصرة وضواحيها، وقيل سمّي باسم نهر من أنهار البصرة القديمة.

3 – نسبة إلى منطقة الجزائر في جنوب العراق.

حلب.

ويرجع نسب آل المظفّر إلى آل مسروح من أُصول آل علي المضويين، القاطنين في أرض العوالي بالحجاز، ولا زال بعض فروعها تسكن في عوالي المدينة المنوّرة حتّى يومنا هذا، وقد كان لأحد أفراد الأسُرة الماضين .وهو الشيخ يونس بن الشيخ أحمد . مراسلات معهم واتّصال وثيق بهم.

وقد هاجر مظفّر بن عطاء الله . جدّ الأسُرة الأعلى . من مدينة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل القرن العاشر الهجري وقصد النجف الأشرف، فقطن فيها واختلف على علمائها فاستفاد منهم، أمّا وجودهم في البصرة والمدْيَنَةُ فيتصلّ بالقرن الحادي عشر.

وقد نبغ من هذه الأُسرة أعلام كثيرون، أشهرهم الشيخ إبراهيم بن محمّد بن عبد الحسين، المعروف بالجزائري، المعاصر للشيخ جعفر الكبير، رحل من النجف إلى الكاظمية فتوطّنها وقرأ على أساتذتها، وله مؤلّفات ذهبت ضمن كتبه التي بيعت بعد وفاته، وتوفّي بها فدفن في رواق المرقد الكاظمي، وله مسجد فيها يعرف باسمه إلى اليوم، وقد وُجدت له أحكام ممضاة من علماء وقته.

والده:

ووالد المترجَم هو العلاّمة الشيخ محمدّ المظفرّ، من كبار علماء الإمامية في مطلع القرن الرابع عشر، وقد توفي في أول ربيع الأوّل سنة 1322 هـ في سنّ الستيّن بمرض الوباء، وله عدةّ مصنفاّت، منها: توضيح

الكلام في شرح شرائع الإسلام، وهو دورة فقهية كاملة شرح فيها كتاب " شرائع الإسلام " للمحقّق الحلّي بإيجاز وتركيز، وهو لا زال مخطوطاً.

والدته:

ويرجع نسبه من جهة الأُمّ إلى عائلة الطريحي، وهي عائلة عربية علمية استوطنت النجف الأشرف منذ عدةّ قرون، وتعدُ من أقدم العوائل العربية في النجف، فأُمّه الفاضلة ابنة الشيخ عبد الحسين الطريحي.

إخوته:

وللمترجَم ثلاثة إخوة كانوا من العلماء الأعلام، وهم:

1 . الحجّة الشيخ عبد النبي، المتوفّى سنة 1337 هـ، وهو الذي تولّى رعاية شيخنا المترجَم بعد وفاة والدهم.

2 . الشيخ محمّد حسين، المتوفّى سنة 1381 هـ، باحث عالم بالأدب والتاريخ، له تصانيف عديدة منها: الإمام الصادق

(عليه السلام)، الإسلام نشوؤه وارتقاؤه، تاريخ الشيعة، ميثم التمّار، مؤمن الطاق.

3 . العلاّمة الكبير الشيخ محمّد رضا، المتوفىّ سنة 1384 هـ، عميد كلّية الفقه في النجف الأشرف، صاحب المصنفّات الجليلة: أُصول الفقه، المنطق، عقائد الإمامية، السقيفة، والكتب الثلاثة الأُولى من الكتب الأساسية في منهج الحوزات العلمية، وعليها المدار اليوم في دروس مرحلة المقدّمات، وهو مضافاً إلى كونه عالماً مجتهداً وفقيها أصُولياً فقدً كان أديبا وشاعراً مجيداً.

ولادته ونشأته وسجاياه:

وُلد شيخنا المترجَم له في النجف الأشرف في 12 صفر عام 1301 ، ونشأ فيها، وترعرع في أنديتها ومحافلها، درس على والده وغيره النحو، والصرف، وعلوم البلاغة، والمنطق، والحساب، والفلك، وعلم الكلام، والحديث، والفقه وأُصوله، وعلوم الدين والأدب، ونال منها حظّاً وافراً.

حضر دروس الشيخ الآخوند محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، وقد أجازه معظم هؤلاء المراجع العظام إجازة الاجتهاد عام 1332 هـ، كما أجازه بالرواية شيخه شيخ الشريعة..

فاستقلّ برأيه وباشر في مواصلة الأبحاث الخارجية منذ ذلك الحين، فأتمّ عشرات الدورات الفقهية والأُصولية، حضرها رعيل كبير من أهل الفضل والعلم، وقد تخرّج على يديه جملة من الأفاضل.

وقد تنبّه إلى مقامه العلمي عشرات الرجال من أهل اليقين والمعرفة فقلّدوه مع وجود زعماء مشتهرين آنذاك، أمثال الميرزا النائيني والسيّد أبو الحسن الأصفهاني، وكان السيّد أبو الحسن يحترمه ويجلهّ وقد رجاه غير مرة أن يرجُع إليه كل ما يتعلّق بالقضاء إليه، ولكنهّ رفض رفضا باتا، وآثر الانزوال والانصراف إلى التأليف والتدريس والعبادة، كما كرر عليه أن يقيم صلاةَ الجماعة بمكانه في الجامع الهندي فرفض أيضاً، ولم يخرج من العراق طيلة حياته إلا مرة واحدة سافر فيها إلى إيران عام 1368 هـ لزيارة الإمام عليّ الرضا (عليه السلام) للاستشفاء بعد إجراء عملية جراحية أُجريت له في النجف الأشرف.

وبعد وفاة السيّد أبو الحسن الأصفهاني سنة 1365 هـ ظهر شيخنا

المظفّر إماماً مبرزّا ومرجعا من مراجع المسلمين، رغم أنه كان قد آثر العزلة.

وصفه الشيخ جعفر آل محبوبة بأنّه من العلماء الأبرار، والمجتهدين الأخيار، لم يناقش في ورعه وصلاحه، وللناس فيه أتمُّ الوثوق، صلّى خلفه كثير من أهل الفهم والمعرفة، ورجع إليه في التقليد جماعةٌ من الناس، تفوّأ في غضون جبينه آثار الأبرار، وتلوح على مخايله سماتُ أهل الورع، يغلب عليه الهدوء والسكون.

ثمّ قال: رأيته رجلا صالحاً نقي الضمير، طاهر النفس، متعففاً، صادقا في القول.

ووصفه صاحب شواء الغويّ بقوله: عرفته معرفة حقّة، واتصّلت بشخصه . شأن غيري ممنّ اتخذّوا العلم صفة لهم . فوجدته إنساناً فذاّ قد حصل على كافة ّالصفات الطيبة ّوالخلال الحميدة، قد نزه عُنّ كل ما يّوصم به المرء من زهو وتَدليس أو حبّ للظهور والغطرسة، يتواضع للكبير والصغير بصورة لم تفُقده قوة ّالشخصية، وجلال الزعيم، ولطفَ مُزاجه حتى عّاد كالزجاجة الصافية التي لا ترين عليها أو غبار، وبهذا أخذ بمجامع قلوب مختلف الطبقات ورجال الدين، وقلّ من حاز على رضا الناس إلاّ هو وأفراد ٌيعُدونّ بالأصابع قد تجردوا عن زهو َالحياة وزخرفها، وابتعدوا عن كل ما يّوجد الريبة والشك، وتمشّى باحتياطه في سيرته حتّى لا يكاد أن يتطرق الوهم إلى نفسه، فقد بلغ مرتبة من الصفاء والتجرد ّأهلتهّ أن يرتفع في جوه الذي زخر بالأصفياء والأولياء ارتفاعاً بيّنا، ًويظهر في مجتمعه الذي كثر فيه مراجع الدين ظهورا دًون أن يرغب به أو يقصده، وكم جاءه المال فتغاضى عنه، واتّبعته الزعامة فأعرض عنها، وهو بقية

السلف الصالح الّذين تتواتر عنهم القصص والأخبار بهذا الشأن.

ثمّ قال: عرفته معرفة جعلتني أُكبرِ مقامه لا لغاية، وأحبُه ّلا لقصد، سوى ما احتفظ به من شخصية رصينة محكمُة الروح والعقل، محكمة الدين والخُلقُ، لهذه الصفات أحببته وأحبهّ الآلاف مثلي من الذيّن لم يحترموا إلا الّحق والّعدل والدين، ولهذه الصفات أكبرته ; لأنّه سخر بالزعامات المزيفّة، والشخصيات المرهلّة، والنفسياتّ التي أتعبت هواها فقادها إلى مصير مظلم وهُوّة عميقة من محاسبة الله والضمير، ولهذه الصفات عرفت أن ّالأرض لا تخلو من حجةّ،... ليعيد إلى النفوس الساخطة اطمئنانها، والقلوب المرتبكة سكونها، والعقائد المتزلزلة إرجاعها، لهذه الصفات أصبح المتوجَم له علماً من أعلام الدين، لا يرجع له إلاّ من عرف الله وتبع تعاليم الدين الصحيحة.

وقال في حقّه الشيخ محمّد شيخ الشريعة . من علماء باكستان، بمناسبة ذكرى مرور أربعين يوما ًعلى وفاة شيخنا الفقيد، والتي أُقيمت في النجف الأشرف .: اعتدتُ ألا أكتب إلا مّا يتوجم شعوري، وأبتدئ بإرضاء ضميري قبل غيري، فحقا أقّولً: إنّا فقدنا برحيال شيخنا الأعظم آية الله المظفرّ أطهر وأطيب وأزكى شخص عرفته في حياتي، وأعتقد أن ّالهيئة العلمية الدينية النجفية والجامعة الإسلامية العامّة قد انثلمت بوفاة فقيدنا الأكبر، فقد كان منهلا لروادّ العلم، ومقتدى ًللمؤمنين، وأبا برًا ّ للمسلمين.

ثمّ قال: لا يجتمع التواضع والمرونة مع الكبرياء ولكنّهما يجامعان العظمة، فقد كان رحمه الله عظيما ًمتواضعا، ًمهاب الجانب محبوباً، يغمر

جليسه بعظمته الروحية الأخلاقية، ويصهره حتّى يصبح منطق الجليس تريهاً علريا ًمن الغمز واللمز، فلم تكن ترى في مجلسه غير الأدب الديني من دون أن يحدّد أحداً في منطقه، إذا ذهبت إليه بحاجة كان يتضاءل كأنهّ المحتاج ولم تتركه إلا ّ وأنت راض عنه سواءً أجابك أم ردكّ، وإنّ ْقل ّالأخير.

كان جواداً بذولا، في شخصيته وماله، وكل ما أوتي، فقد كان رحمه الله يعتقد أن شخصيته ملك للمسلمين يجب أن ينتفعوا بها، ولم يبخل بها على أحد، وأعتقد أنّ التصدق بالشخصية أعظم وأصعب على الرجل من التصدق بماله، بل أشد من التصدق بنفسه بمراتب.

وقال الشيخ محمّد طاهر آل راضي: كلٌ يعلم علقة آل المظفر بجمعية منتدى النشر، وقد آزر المرحوم جميع خطوات الجمعية، لا لأنّ إخوانه منسوبون إليها، بل لاعتقاده أنّ تلك الحركة خطوة إصلاحية للدين والمجتمع.

ثمّ قال: أقسم بالله .وهو عليَ شهيد . إنيّ مع قربي بجواره وحظوتي بمجالسته . سفوا وحضوا . ماً وجدته نصّر الجمعية أو جهات أُخرى بدوافع الانتماءات الفردية والتعصبّات الخاصة، بل لم يكن يفهم التعصبات القبلية أو القومية،ولا أغالُ إن قلتُ: إنّ أخاه وأيَّ مسلم آخر كان عنده سيانّ إلا بمّا ميز الشرع بينهما، وكان التمايز عنده بالتقوى لا بالبياض والسواد، وكان مجولا على هذا الخلق الكريم، لا أنّه يعمل به إطاعة للشرع الحنيف فقط.

وكمال الدين أن تُصبح الأحكامُ أخلاقاً مزيجا بدم الرجل ولحمه.

كان فرداً عاماً محفوفا عنه جميع الإضافات الخاصة، ولمثله الحق أنّ

يكون على رأس أُمّة إسلامية عالمية، مع إنهّ كان قدوة في التقوى، بعيدا عن التقشفّ والرياء، يحضر على المائدة الفخمة، ويشارك الفقراء في مآكلهم البسيطة، لا ينكر الأوّل تقشفّاً، ولا الثاني تكرماً، يبتسم للفقير، ولا يخضع لذوي الجاه والسلطان، متواضع مع الأوّل وعظيم مع الثاني، وكان عظيماً مع الناس أكثر من عظمته عند نفسه على حد قول إمامنا السجادّ (عليه السلام): "ولا ترفعني في الناس درجة إلاّ حططتني عند نفسي مثلها ".

ثمّ قال: وانيّ لأحفظ له كلمة، وكم له من كلمات خالدة! وهي:

" إنّ الرياء في زماننا لا معنى له ; لأنّ سوء الظنّ بلغ بالناس حدا يّتوهمونّ العبادة الخالصة من المؤمن رياء، فلا فائدة للمرائي، ورياؤه لا ينخدع به الناس ".

ثمّ قال الشيخ محمّد طاهر آل راضي في كلمته:ولا تظنّ أنه لدماثة أخلاقه كان ممنّ تقتحمه العين، فلقد كانت له هيبة تكاد أن ترتعد لها الفرائص، وتصطكّ لها الأخامص، ويخفق لها القلب.

كلّ ذلك في ما أعتقد سرّ هيبته الطاعة، وعلوّ مكانته منها، من غير أن يكون في شيء من ذلك متكلفاّ أوً متمرتا،ّ فإنّه المجبول على الترسّل والتبسّط، ولكنهّ خلقُ خوازّكيًا.

ثمّ قال: وقد ذكر لي بعض ثقات أقاربه، وكان أكبر من شيخنا سناً: إن الشيخ لما كان صبيا مّا كانت له بطبعه هواية أن يلهو أو يلعب، بل كان يحشر نفسه مع الصبيان، ولكنّه يقف منهم على كثب فلا يشاركهم لعبهم ولهوهم، فكأنّه خلُق على الاتّزان، وطبُع على الوقار.

وإنّي كنت أجتمع به، وأعدّ اجتماعي به من توفيقاتي، كمن يجتمع

مع ملك من ملائكة الله، ولم أسمع منه مدّة العمر أن تعرّض لأحد إلا بالخير والإطراء إذا كان ممنّ يستحق ذلك، والا فلا يتعرّض له، وربمّا يتعرّض غيره له فتكون خطتهّ خطةِ الّدفاع عنه وحمله على الصحة.

وهو ميمون النقيبة، مبارك الذات والفعل، أمّا ببركة ذاته فلطهارتها بالطاعة والمعرفة والفناء في مرضاة الله مع علمه البالغ وفضله العظيم الجمّ، وأمّا ببركة الفعل فقد شاهدته عقد الزواج لشاب على فتاة، وبعد العقد ابتليُ الزوج بداء كان منه على أشد نواحي الخطر، يكاد أن يكون ميؤساً منه، ثمّ عافاه الله وعاد إلى الصحة الكاملة، وتزوجّ الزوجة التي عقدها الشيخ له، فاتفقّ أن اجتمعت بأحد العلماء فتذاكرنا ما جرى لهذا الشابّ فقال لي: أمّا أنا فكنت على رجاء قوي، لم أيأسُ كما يئس الناس ; لأن العاقد له كان الشيخَ، فإنّه الميمون المبارك، قد جرُبّ أنه مّا عقد لشخص فخاب زواجه.

وكان . طاب مثواه . حليماً، يسعني أن أقول: إنّه ما رئُي غضب لنفسه أو لأمر من أمورُ الدنيا، ولكنه كّان يتأجج نّارا ويتميّز غيظاً إذا هتكت عصمة من عصم الدين.

لقد كان أعلى الله مقامه مضرب المثل في التقوى والعدالة عند الناس، حتّى إنّي كنت أتصورّه أنه معصوم غير واجب العصمة، والناظر إليه يحسّ أنّه يواجه وجها تنطق أسارره بمعنوية الهداية ونور الهدى، وكنت أقصده للائتمام به في الصلاة، فإنّه . مضافاً إلى كونه في أقصى درجات العدالة . فقد كانت له في الصلاة نغمة، ولا سيمّا في قنوته، فكأنهاّ تأخذ بيدك فترفعك إلى نور معرفة الله، وكأنّك ترى الجنةّ والنار ماثلتين بين عينيك بإيحاء من تأثير صوته الخاشع، وعذوبة لهجته، وكمال معرفته، ومواجيّة نفسه، واتصّالها به تبارك وتعالى فناءً وعرفانا.

وكان .رحمه الله . من المجتهدين القلائل الّذين تلقوّا حوادث تطورّ الزمن بنفس متفتحّة بعيدة عن التزمتّ، فنظر بذلك إلى الحياة نظرةً سمحاءَ، ومتى واتاه الدليل ُأو قامت عنده الحجةّ الشرعية أجاز ما يسهل ّعلى الناس أمر حَياتهم..

فمثلا كان يرى طهارة الكتابيّين وجوازَ الزواج منهم..

كما كان يرى أنّ الأدلةّ غير متوفرّة على إن المتنجسً ينجسُ..

وكان أعلى الله مقامه يرى لزومَ ترتيب الأثر في ما تعلقّ بإثبات الأهلةّ على وفق حكم الحاكم الشرعي ; معللاّ بأن الحاكم بالهلال مجتهدٌ أهلٌ للحكم إذا تمتّ الموازين، وقد رتبّ الأثر على ذلك في بعض أهلة ّعيد فطر شهر رمضان، عندما حكم بالهلال بعض المراجع وخالفه الآخرون، لقد نظر شيخنا في ذلك إلى الواقع دون أن يلتفت إلى زاوية غير الحقّ، وفي نفس الوقت فإنّ هذه الحادثة تكشف عن فنائه في ذات الله وتجرّده وبعده عن الأنانية.

وله من أمثال ذلك الكثير، يتوصّد الحقّ دائماوً لا يحيد عنه، ولا تصده ّعنه نزوة من حب الذات وخلجاتها، ولا نزعة من نزعات الكبرياء وتخيّلاتها.

وكان شيخنا من مشايخ التدريس، دقيقَ النظر، عميقَ التفكير والتحقيق، حسنَ الأسلُوب في التفهيم، فقد كان يحررّ المسألة

بتحرير واضح يتبيّن فيه موضع الخلاف جلياً، لئلا تلتبس الآراء من حيث تداخل بعض المصاديق ببعض، ثم يبدي رأيه معتضداً بالحجّة، ذاباً عما اختاره في تفنيد ما قيل أو يمكن أن يقال على خلافه، مؤيدا بالذوق الصحيح

العالي، والفطرة السليمة الحرّة، غيرَ مأخوذ بما يستدعي اتبّاع المشهور لكونه مشهورا مّن دون أن تسانده الأدلة.

وبالإمكان مراجعةُ كتبه الاستدلالية. ومنها كتابه المطوع في مباحث الحجّ. لتجد أسُلوبه بارزا فّي عوض الأدلة ومناقشتها، والانتهاء إلى الرأي السديد.

شِعره:

والمترجَم له بالإضافة إلى تفوقه في الفقه والأصُول، وسموُهُ فّي فهمها، فقد نال حظوة كبرًى في الأدب والنظم، وله مع الشيخ جواد الشبيبي (رحمه الله). الذي صاهره على ابنته الكبرى. مساجلاتٌ أدبية.. ومنها قول الشبيبي من أبيات مطلعها:

فخرتُ بأعمامي وطلُتْ بُأخوالي وراحمتُ في الأفلاكِ كوكبهَا العالي

فأجابه شيخنا المظفّر، وذلك في 26 رمضان 1352 بقصيدة، منها:

سَهرتُ الليالي في أمَان وآمال فإنّ الأماني بعَدْكَمَرُأس أمُوالي

وَكَمْ جبتُ لُيل البَين أَقْطِع جوهُ بسيّارة للفكِر تحمل أُثقالي

أقولُ لعينِ الشمس: لا تزغَيُ به فقد سارَ بي فكِري على برق آمالي

تُبشّرني يا شمسُ أن سْوف نَلتقي وأحظى برؤيا كوكبِ الشرَف العالي

وأنتَ إذا وافيتَ واستترَ الدجُى وأَنْجمُهُ مُن يَخْبرُ الندُب عَن حَاليَ

وإنّيَ لا أرضى لضِوئك مَنةً إذا زَغتْ شمسُ العلىُ فوق أَطلالي

بغُرّتها نور ُالجلالة سِاطع بها يهتدي السلري إلى المَفْخرَ العالي

أضاءتْ على أفُقْ الكمال مِطلّة وجَرّتْ بروض الفضل فاضل أذَيال

وألقتْ سنَاها في خمائل َللعلىُ وانتْ بلادَ الشرَق فِي الحسَبَ الغالي

وبدرُ الهدى أنوارهُ يستَفيدهاُ لأبنائهِ من نورها الساطع الحالي

جَلا اليومَ ذكراها لنفس تفيدُها نفائسُ فخر لا نفائسُ أموالِ

* * *

وكتب من مدينة القونة إلى صديقه الشيخ محمّدرضا الخواعي في صدر كتاب عام 1329 هـ:

صَبوتُ وقد سقاني الشوَق صُاباً ولَم أرَ صبوَتي إلا صّوابا
وبِنْتُ ولي فؤاد مّستُهامَ يَرى عذْبَ السلو لهّ عذّابا

رحلتُ وقلبيَ المعمود آبا إليكَ، فقلتُ: ترجع؟ قال: ابى
وقد أَوْدَعتهْ لُك فزَ عَ فيْه ِ ودادي، إنّه لُهواك ذَابا
فأَمْستَ تُحسد الُقلب المعنىُ عُيوني كي يعُاني ذا الجنابا
فَيا قلبي ألا أبلْغِهْ حُالي وقُلْ: ودعّته صباَ مّصَابُا
يَبيتُ مسُهداً سًهرانَ طرَف قَريحَ الجفَنْ بِنسكب انسُكابِ
فمَنْ لي لوَ يحَل سّواد عيَني كما هو في سُوَيدْا القلب ِذابا
وتَجْمَعَنيُ وخير أخ ودود دِيارٌ أخصبتَ فُيه جِنابا
فأُشهِدُ واحدا فًي العز ِفِّدا فَتَىَ طابت مْآثره وُطُابَا
حليفَ الفضلِ والإفضال ِقدما ومَنْ ملأت ْأياديه اِلرحابا
محمّدٌ الرضِا الزاكي أصُولا رضيَّ الفرعِ ندبَاْ مّستُطابا
ألا يا نَسمةَ الأسحار ِهبيُّ لِمَنْ ملكتَ موْاهبه الرقُابا
وَعنّي بلغَيّه سِلامَ عانٍ بهِ حضرَت مْودتهّ وُغابا

* * *

وله قصيدة يخاطب بها أمير المؤمنين الإمام عليّ (عليه السلام):

دَهتني الهمومُ ولا منجد ... وقلبي بها مُتهْمٍ مُنجُدْ

وَلاكَ فمُ الضرُ قلبيَ وقد ... طَوى صوَيْ الزمنَ الأنكدَ

فأقوْت مْعالمهِ بُعدُما ... وَهى عنَ قوِى جلدَيَ الجلمدَ

ولَمّا هفا كبدَي للضنىَ ... وأجْهدَهَ الشجنَ المُكمدُ

رَبطْتُ فؤادي بكفَ المنىُ ... زَماناً وما لي سواها يد

فَمذْ خاب ظَنيَ وّردتَ الأميُر ... وما طابَ لي غيرهَ مُورَدْ

الصفحة 181

فيا رحمةَ اللهِ عطَفاً فقَد ... تَجهمّني الصاحبُ المسُعدْ

عَهدِتْكُ للَملِتْجُيْ جَنة ... إذا ما دهى جَللٌ مجُهدْ

وقد كنتَ مقصدَ أهل الرجاَ ... لَدى الضرُ إذ عْزَ مّن يقصدُ

ولولاكَ غاضتَ بْحارِ الندىَ ... وما كان رِفدْوٌ لا موفُدْ

ولولاكَ ما درَ درَ الحيا ... ولا دارَ في أفُقْهِ فرقدَ

فحقِّقْ رجَاي بما أبتغيَ ... فَقدَ حْقُ لّي منكمِ المُوعدَ

أترضى بأنّيَ أشقى وفي ... فؤادي لظى شَجَني توُقد؟!

وترَضى أبيتُ ليالي الأسى ... وعينُ الوَجا طوَفهْاُ أرمد؟!

وترَضى أَضل وٌمنك الرشاد ... وأنتَ لما نابنَي تشَهدْ؟!

ولولاكَ ما سارَ فلكُ الهدىُ ... ولا بانَ رشُدْوٌلا موشُدْ!

فإنْ لَمَ يْسعَنا مْدىَ فضلكَم ... وضاقَ بنِا فلمَنِ نقْصدَ؟!

وَحاشا يضَيق وُأنت الجوادَ ... وآيةُ جوُدكِ لا تجُحْدَ

أتُغْضي وأنت الوليَ الذي ... يُحل بٌأموكِ مَا يعقدُ؟!

أتُغْضي وأنت القديرَ الذي ... لكَ الأمرُ والنهَي وُالسؤدُدَ

فإنْ لَمَ تغَثِ فْلمنَ نلتجْيَ ... وما في الورَى مقْصدَ يٌحمدُ؟!

بابِ الرَجا عكفتَ هِمْتي ّ ويَصوْحُ فُي نبئَيَ اِلمذود ِ ْ ُ

إلى المُصطفى واِليكَ انتهى رَجائي وحقاّ بِه أسعُدْ ُ

* * *

وله يرثي الإمام الحسن السبط (عليه السلام) بقوله:

لِرُّسل ُتفخَرْ وَالأملاك والأُمم ُ ُ بالطاهِرِ المُجتبى والبيتَ والحرم َ ُ

الصفحة 182

والأرضُ تَخضع ُإجلالا لهيبته ِ والعقلُ يَخدمه ُواللوحَّ والقلم َ ُ

ما الإنسُ والجنِ ُّوالأملاك قُاطبة ً إلاّ له ُخلقُوا قدماِ ْوانً عظّموا َ

مِن مَعشر أَحدقتَ بالعرشَ مشرقة ْ ِ ً أنوارُهم ْوهَم ُالأسحار والكلم َ ِ ُ

وعصبة كان في نصّ الغديرِ لهَم ُ ْ فَضلٌ ّجليَ ِوفيه تمتِ َالنعمِ ّ ُ

أئمّة ٌللهدُى طابتَ أرْومُتهم َ ُ ُ ْ وفي بُيُوتهِمِ الآيات والحكم ِ َ ُ

لَهمُ ْإياب ُالورى يوم الحَسابِ وفي أيْديهمُ الحوضَ ُوالنعماَّء ْوالنقُم ّ ُ

فَمنِهمُ الحسنَ الزُاكي ومن شرفتَ ُ َ ْ بحُسنه ِالخصِلتان ُالحكمُ ْوالكرم َ ُ

رُوحُ النبي ّونفسَ ْالمرتضُى وأخ الشُهيد ِ دِوابنُ التي تجُلىْ بها الظلمُّ ُ

هُوَ الملاذ ُومن َفيه المِعاذَ غداُ ً وفيه لِلْملْتجْيَ منجَىْ وَمعَتصمُ ْ َ ُ

الدِينُ والعلمِ ُوالعليا َبه جِمعتُ ِ َ ْ لكنْ تفَوق َعنه ُالناس حُين عمَوا َ ُ

ما رُوعيِتَ لِرسول اِلله حرمتُه ُ ُ فيهِولا عَهدهُ، كلاولّا الرحمَّ ِ ُ

الصفحة 183

باعوا بدُنياهمُ ُالأخرُى على خطل َ ويَمّوا قتلَهْ يَا ُبئسما أَموا َ ُ

تَعسا لَهمَ تَرْكوا الوغد اللئيمَ علىَ منابرِ المُصطفى ينزُوُ ويحتكمْ

لا غَرْوَ أنهمّ أهوَى بمثلهَمِ إذ سادَهمُ بعد يَعسَوبُ الهِدى الِخمّ

قَدْ عاهدَ المجُتبى والغدرَ شيمتِه فَخانَه وُهوَ مَن تَرعىُ به الذمِ

وَدَسَّ سماً تقيًعا قد أُصاب به فؤادَه يا فِداه العرُبُ والعجمَ

ومنهُ ألقى لِما يلقَاْه طائفة مِن قلبهِ قطِعاَ فيَ الطستَّ وْهِو دمَ

* * *

ومن شعره يستنجد بالإمام المهديّ (عليه السلام) قوله:

إلامَ أقُاسي الأسى والوصَبَ وحَتاّم أضَنىْ وقلبي يجبَ

فيارَحمةَ اللهِ عطفاً علَى مُقيم بجِنبَكِ رَهنَ النوِب

تَوامَتْ إليك رَكابِ الهُوىَ تَخبُ ُبركِبَ الرِجا وَّالطلب

* * *

وقال يتشوّق إلى وطنه وهو في البصرة:

رُبوعَ الحمِى هلَ إلَيك رجِوع وهَلْ لي بدِارات الديار طِلوعُ؟!

وهل تَرِدُ الألحاظ مُنهلْ أنسَهاُ ويَجمعُها والماجدين شَروُع؟!

وهل يبلغُ المعَمود مُأمنَ عَوه فيأمَنُ روَعْ للُكئيبَ مروع؟!

وهلْ لي في تلكَ المنزِلِ وقفةْ تُبَثُ ُلديَهاَ لوعةَ وولُوع؟!

فَقدَ ْملكتَ قلبْي َالأبي همومَه وعاصي دُموعي للغوَامِ مطُيع

وكَمْ بتِ مُن بعْد الوِداع مَسهِدا أُعاني الأسَى والوادِعون هَجوُعُ

فَمَن لي بكِوِمَاْء روىَ جسمِها السوى وشَوقي وُاها والغوَام نُسوُع

لِتبُلْغِني أرض الغويَ ورِوِّضةَ الوصيِّ التي منِها الزمان يُضوَعُ

فأُمسْكِ أطرَاف العتابِ بمِنودِي ْ ـَ وأَفوّشُ خداَ مّاً علاه َخضُوعُ ُ ُ

وله هذه المقطوعة الجميلة:

حيّاكَ يا قلبُ فأحياكا رِيمُ الحمِى إذزْار مَغناكاْ

بُشْراكَ فيه زائوا بًعدَمْاَ أبْعدَ لقيُاك وأشجَاكا

أخْلفَكَ الوعد ولَم يَتئبَ ً ِ ْ وعِندما وافاكَ أوَفاكا

الصفحة 185

لقد قضى بالعدلِ ما بينَنا وبَعْدَمَا راعاك أَعَاكا

جَنيتُ من فيهِ جِناهَ وقدُ ـَ ـَ ْ عَدا بريّاه وأروَاكا

* * *

وله في صدر كتاب عن لسان بعض الأصحاب:

يا مَن به الأحكامُ والحكِمَ ُ دارتْ فأَمتَّ ْدار ه الأمم ُ ـَ ُ

لكَ في الأنامِ مناقبِ ظّهرتَ ـَ ْ لَم يُحصها القوطِاس وُالقلم ـَ ُ

فَندَاك َقام لك الَفخارَ بهُ ِ إنّ الفخَار َدعِامه ُالكُرم ـَ ُ

وجميلُ خلُقْكِ دَان فيَه لكِ َ العربُ الكُماة ُالصيدِّ وألعجمَ ـَ ُ

وعَظيمُ حلمِكِ قَد بلغتَ به َ ِ ما ليسَ يبلُغ نُعتَهْ الكَلم ـَ ِ ُ

ما هَوّتِ الأيامّ ركنكُ قيَ ما فيه رُكنُ الطودَ ْينِهدَم ـَ ِ ُ

هَبتّ ْعليكَ زَ ؤَع فغدّتَ ـَ ـَ ْ منها بِحارُ البغَيْ تلتطَم ِ ُ

لكِنمّا قابلتَْ عَاصفهِا َ بِرزِين ِحلمِزْانه الحُلم ُ ُ ُ

هذا وَاثُكَ من نبيَ هّدىُ ً تُجلّى بنوِرُ جِبينَه الظِلم ُ ـَ ُ

ووصيِّهِ الزاكي وآلهِما أسْمى الورَى وسواهمُ الخدمَ

فاهْنَأْ بأنكّ يَا وليهَمَّ ومُطيعَهمُ مْنهِم وُنْجلهَمْ

فَهمُ الأسُود وأنت شَبلهمِ وهُمُ الأصُول وُأنت فَرعهَمْ

وتَبعِتْهمَ قْيْ كل مكّومَة لِتنَال َيوم الفصَل وِصلهم

فَغدَوَت رَب الَفخرَ منفِرداً ونَدى يدَيك َوانهّ قسمَ

قَسمَ الإله لَك الَعلاءَ رضَا ِ دُونَ الورَى إن العلىُ قسمَ

أُهدي إليكَ سلام ذي كلفَ عاني الحُشاشةَ شفَهّ الُألم

ما غَرَّدت ْبنتِ الُأراك وِما سَقَتَ الورَى من ِكفكَ الّديَم

* * *

الصفحة 186

وله مؤرّخاً عام ولادة عبد الأمير بن الشيخ محمدّ رضا الخراعي:

بِرَبَعْ ِالعز ِعّندكِ رَوضَ مجدُك يُغرِّدُ في هناك وَنجحُ قْصِدكَ

ويَنشرُ ُفيه أعلام التهانَّي ويَنشرُ ُلؤلؤ البشرُى بجهدك ِ

بمولود لِذاتكِ قلت: أرخّ (تَصوَرَّ نورهُ مُنُ بدِر مَجدِك)

1320

وله تشطيرٌ لأبيات جاءته في رسالة من أحد أصدقائه، يقول فيها:

(دَهوي أراني عَجبَا) دامَ لهُ تعَجَبيُّ

تاهَ بهِ سِوحَ ُالنُهى (وهو كثيرُ العَجَبَ)

(مِن عيَلْمَ علامةّ) أظهرَ ما لم أحسَبَ

ناهيكَ فيهِ من فتى ً (حِلفْ ِالنهُى والأدب)

(مهذبّ راسي الحجِىَ) خفيفُ طبَع عرَبي

إنّي وإنْ قلّ الفدا (أفديهِ مِن مهذّبِ)

وما سمِعنا عن فتىً مِثْلُ له في الأدبِ

قد حالَ عن وُدّ أخ ذا حسب ونسبِ

صدَّقَ ما يسمعهُ مِن كَذِبِ الأوهام بِي

ولَمْ يصُدقِّ نبْئيَ وإنْ يكنُ عن النبيِّ

وكَذَّبَ الوجْدان مَن صِدقُ فِعالِ الأنجبِ

قَد طبُعِتَ نفْسي على طَبْعِ عنَ العِوجَ أبِي

يا فئةً طابوا وما تدنّسوا بالرِّيبَ

مَذاقهُم طابَ وَما طابَ لَهم ذو وصَبَ

الصفحة 187

أَقولُها لأنهّمُ يَقلْونَ منَ لم يَذْنبُ

لَمْ يحَفظْوَنيُ وهمَ يَنسْوُنْ ذنبَ ْالمَذنبُ

نَفثُة سُوءُ صدرَت مِن ذي أسىً معُذبَّ

يَقدحُ منها شرَرٌ مِنْ مهُجة ذِي لهبَ

إنّ أخاكَ طيبَّ نفساً لِطيبِ الحسَبَ

نَما بحِجرْ طيبَّ مِن طيَبِّ منِ طيبَّ

نَفسٌ له عُزيزة أَنفْسَ ُنفسَ ْلأبي

كانت كما تَهوى العلُى مَقوُها في الشهُّبُ

قَدْ أنَجْبتَه عْصُبةٌ حَلتّ ْبأعلى منصَبِ

لَمّا تنادتَ للْعلىُ حَوَت ْجمَيع الرُتبُّ

عِلماً وحلِما، ًعفة ّ عفواً بيومِ الغضبِ

فَضلا سَخاء وًرعَا حَيا ًكمال َالأدب

ما السببُ الذي بهِ استحقَّ سوُء َالعتبَ

وليسَ بالجاني الذي استوجَبَ ما لمَ يجبِ

لَم يَجنْ غير إنه أَجَنَّ حبُ الَّنجبُّ

قَلوَتْمُ مُتيمُا قال: هواكُم مذْهبيَ

ومِلتّي حبُكُّم وإنْ قطَعَتم سُببيَ

ولَم يزَلْ ديني الهوى وَعنَهْ لُم أنقلبَ

حتّى أُرِى قبلَكَمَ تحتَ صفيحِ النوُّبَ

ويَدفنُوني دونُكمَ فديتُكُمْ في التربُّبَ

ولِلحِسابِ ينشروُ نَ كلَّ جسِم تربَ

وللجَوابِ يسألو ني عِندَ نشَرْ الكتبُ

فأُفْصِح ألقول الَذي لَقيت ُمنهِ وصَبيَ

مُنادياً فيه بِما مَنْ قالهَ لمَ يْخبَ

آلَ محمّد هويَ تُ حسَبنُا ذا الأدب

مِنهمُ وْفيهِم قِدْ طَلبْ تُ ولقِاهمُ مطلبيْ

طُوبى لمِنَ أحبَهمَّ وَهيْ َأعزَ ألوتبُّ

وَدانَ فيولاهمُ وعَنْهمُ لم يَرْغبَ

أنّى وفوا لحبِهُ وَعدْا ًووفوا لَّربْي

فإنّني على الإبا أفدي وَفاهمُ بأبِيَ

دامُوا ودامَ ودُهمُّ ما دام عُمْرُ الحقبَ

ومازَهتَزْهرَ ألوبىُّ تحتَ سقيطِ الحبَبَ

* * *

وكتب في صدر رسالة:

كتابي قد تضمّنَ منك َذكرا يُحلّيِّ فيه نِاظره تُشيده َ

إذا نَشرَ الملا ما فيه يطوي ويُملي من مزاياكَ العدَيده َ

ذكا فيه النديُّ كأنّ فيه غَدتَ ْتجني مساعيك اَلحميده َ

* * *

وكتب في صدر كتاب:

سَلامٌ ما لمَىَ شفتيَ غَوْير َ ِ تَرشفَّهُ الذي فيه شفِاه ِ َ ُ

يبيتُ مُسهداً سكوان صَاح ِ حَليفَ الحزُن تِيمهَ َّ هواه َ ُ

رَمته يُد ألنوىَّ عنه فأمُسى يُكابدِ ُما تحملَّ فَي نواه َ ُ

بَكاه لِجوُده ِبالصد حِّتى ّ جَرتَ ْفي صوبَ أِدمعهُ دِماه ِ ُ

غَريقاً في بحور ِالهم َأضّحى ونارُ لظى الصبَّابة ِفي حشَاه ُ

بأَطيْبَ مَنه نشُراَ حينٍ يِهدَي َ ويَنشرُ من فم َاِلذكوِى شذاه َ ُ

ولارَشفُ الحمُياَ حّين ِتجَنىُ بأشهى للنَّدامى مِن جنَاه ُ

ولا نَقرُ المثاني حين تَشدوَ بأحلى للخواطرِ مِن ثنَاه ُ

ولازُهْرُ الروَّي حين تبَدوَ بأَهى للنواظرِ مِن سنَاه ُ

إلى عَلياكَ يهُدىْ من ِمعنىُ َ ً نَحيلِ الجسم ِأنحله َعُناهَ ُ

فيا مَلِكَ الفواَضل أِنت بحَر ٌ وأين البدرُ من سامي عُلاه؟!

به العَليا تبُاهي كل َّمولى َ فَهل مَن َرام َمفخَوْه َحَكاُه؟! ُ

وكان إلى الفَاضلِ خيرَ مؤىً فهل سلوى فضائلَه سواه؟!

جَوادٌ ما حوى في الجوُد إلا ّ وقالَ الناسُ ما أقصى مدَاه!ُ

هُمامٌ ما يهَم ُبُعُيرِ حَزِم َ ولا يَهمْي الحيا كحيا حَباه ِ ُ

فتى العَلْيا الذي خطَبتَهَ قُدمُا ِ ً فأمهرَها بما ملكتَ يْداهَ ُ

فيا دامتْ مساعيه ودامتْ له البُشرى لتِبلُغهِ َمنُاه ُ ُ

ولازالَ الفخَار ُبه ينادُي وفي إظهارِ علياه ُنداِه ُ

وله مؤرّخاً بناء دار لأحد أصدقائه:

شَيدَّ َبيتا للَّندىَّ نَدبْ ٌسما أنداده َ ُ

بيتاً سما هامَ السمَا لمّا غدَا عمِاده َ ُ

أبو الحَسنُيَنْ مِن َبهْ ِ نالَ الهدُى مرُاده َ ُ

إنّ الفخَار َجملُة ً ألقى لهُ قيِادهَ ُ

فَصحَ ّفي تاريخهِ (لفخرِه قد شادهَ)ُ

1329

* * *

الصفحة 190

وله يهنّئ الشيخ جواد بن الشيخ صافي الطوُّيحي بقِرانه سنة 1321 ،وهو من أوائل شعِره:

غادةٌ دارتْ رحَاها بفؤادي مِن شَجَاها

تُخْجِلِ ُالشمس إذا ما زغتْ رأدَ ضحُاها

أَحرقتْ قلب َالمعنُىَ ّ وشَجَتَهْ بُهواهَا

بنهارِ الحسُن ِيهدُىْ وبِلَيلَ ِالجعدَ ثاِها

يا خَليلَيَّ ِإذا عجُ ْ تُمْ إلى الحيِّ سلاّها

أتُراها يومَ بانتَ ْ حَنّ قلبي لسِواها

وسَلاها عنَ فؤادي أتُرى يوماً سلاها

عَلّها رقتّ لْصبَ ّ باتَ رقاّ فيِ هواهَا

مَلكتْ قلبي فساءتْ وبإحسانِ جزَاها

إنْ تكنْ قدْ أسَخْطَتنيْ َ ونَفتَ ْعذيّرضِاها

فَبمِدَحي لجِوادَ حَققَّتَ نْفسي منالُها

مِن بيُوتِ المجد لِكن فَضلُهُم فوق َنواُها

أُسرةٌ فوق َالثرياُ َ ّ رَفعَ الفخرَ بُناهِا

قَد سمَت قُدراَ قُشدِّتَ َ ّ ْ أَنمْلُ ُالعلياَ ْحباهِا

هِيَ عينَ ٌللمعِاليَ رَغمِت أنفَ عُداهِا

أدركوا العَلياءَ حتىّ بَلغوا أقصى مدَاها

مَلكوا قيَدْ المعالي فَقَضوَا ْحق عَّلاهُا

دُمتْمُ فيِ غضَ عِّيش والعُلى غضٌّ بناِها

مصنّفاته:

وقد أغنى الشيخ المظفّر (قدس سره) المكتبة الإسلامية بمصنفّات جليلة في شتىّ العلوم، منها:

1 . دلائل الصدق لنهج الحقّ: وهو من أنفس الكتب في بابه، طبع غير مرّة في النجف الأشرف، وطهران، والقاهرة، وهو الذي تقرأ له هذه المقدّمة.

2 . شرح القواعد، وهو شرح كبير على قواعد الأحكام للعلاّمة الحلّي.

3 . الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح: كتاب وحيد في بابه، وهو قيد التحقيق في مؤسّستنا، وسيصدر قريباً إن شاء الله تعالى.

4 . شرح كفاية الأُصول للآخوند الخراساني.

5 . حاشية على العروة الوثقى.

6 . رسالة في فروع العلم الإجمالي.

7 . وجيزة المسائل: وهي رسالة عملية مطبوعة تتضمّن خلاصة آرائه وفتاواه في المسائل الفقهية، كتبها لتكون مرجعاً لمقلّديه.

8 . حاشية على رسالة السيّد أبو الحسن الأصفهاني.

9 . حاشية على رسالته الصغرى.

10 . حاشية على مناسك الحجّ للسيدّ أبو الحسن الأصفهاني.

11 . حاشية على الرسالة العملية للشيخ عبد الحسين مبارك.

12 . مضافاً إلى مجموعة شروح.

وفاته:

توفّي رحمه الله ظهيرة يوم الأربعاء 23 ربيع الأوّل سنة 1375 هـ بمستشفى الكرخ ببغداد، بعد مرض عضال، وحين أُعلن عن وفاته اهتزّت الأوساط الشيعية في العراق وغيره لهذا النبأ المروع، ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف يوم الخميس 24 ربيع الأوّل بموكب قلّ نظيرهُ، وقد رقد في جوار إمامه أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، في مقبرته الخاصة الكائنة على الشارع العامّ من طريق الكوفة اليوم.

وقد كان يومه يوماً مشهوداً شاركت فيه جماهير المؤمنين، وتعطلّت فيه الأعمال، وأغلُقت الأسواق، وتوقفتّ الدراسات الدينية لمدّة عشرة أيام حزناً على شيخنا العظيم، وأقيمُت مجالس الفاتحة في النجف وفي كثير من أنحاء العراق وخارجه،

وامتدّت إلى يوم الأربعين.

كما أُقيم في ذكرى أربعينيّته حفل تأبيني كبير في مدرسة الإمام البروجردي في النجف الأشرف يوم 8 جمادى الآخرة سنة 1375 هـ، وأُخرى في مدينة البصرة في 22 جمادى الآخرة، أُلقيت فيها قصائد الرثاء وكلمات التأبين من قبل علماء الأمّة وأُدبائها عبرّت عما لشيخنا رضوان الله عليه من مكانة سامية في نفوس المؤمنين ; وقد أرخ وفاته شعرا عدد من الأفاضل، كان من بينهم العلاّمة السيّد محمدّ الحليّ، الذي قال:

كم للهدى بعد أبي أحمد مِن أمل خابَ ونجم خبَا
فشِرْعة الحق بتّأريخها تنعى رجالُها (الحسنَ) المجتبى

وقد رثاه السيّد مصطفى جمال الدين بقصيدة عنوانها " الفتنة الكبرى " قالها بتاريخ 23 / 11 / 1955 في حفل التأبين، رثاءً له وتأييداً لأخيه الشيخ محمدّ رضا المظفرّ، الذي قاد حملة التجديد في الحوزة العلمية، يقول في مطلعها:

تَبقى . يتَيه بُها الخلوُد ويُفخرَ ذِكْراك في شفةَ الزمان تكرِرَ
والليلُ يَطويها: خشُوعا ذابلا والصُبحُ يطْلقها: قوى تتفجرَ
ولأنتْ في الحالينَ: أقوى ضارعَ يَعنو.. وألْينَ قائد يتحَرر
شَمَختْ طهارَة أصُغريْكَ: فمنطق صَاف، وقلبٌ بالحنان مفجُرٌ
وصَلابةٌ في الحق دونُ مَنالهَا فِكرٌ أشَلَ، ووُخاطر مِتّحجرُ
تَعبِتْ عيون الركب.. ليس بمدركٍ أذيالَ شوَطكِ طَرفه المُتحير
وكَبَتَ بْهمِ صهواتَ مجُد خَيلها هَوْلى، من العشْبْ المهومُ تعثّرِ
وتَوعّوا جبُباَ بَلينَ، يَكادَ منَ مِزَق بها ترَفَ الغضارَة يطفِرَ

آمنتُ أنّ الصدِقْ أبَلق دَونُه سَعةَ المدى.. والزيفْ أعوَج أزورُ

* * *

أأبا (الدلائلِ) مِن ضمَيرك (صَدقها) يُسقى.. ومِن وضَحَ بطبعكِ تسَفرُ

ومن الصَفاءِ العذْبْ تِجوَي رقة وصَفاءَ طبَع، في مداها، الأسطر

فالنفسُ .واضِحة اَلسلوك وجِهمَةْ. لا بُدَّ في ما أنتْجَتَ تتُصوَر

فإذا صَفا طبَعْ اُلنجوم وِجدتَ فيَ وَضَحَ الغدير صفاءَها يَتمورَ

وإذا غَوَسَتْ اَلكومَ فيَ مستنقْع سَبخ.. طعَمِتْ المَلح فِيَ ما يثمر

يُهنيك أَنكّ قَد وصلت َإلْىَ المدى عَفَّ اليدَينَ ْ،ووجه يَوْمُكُ مسفِرَ

وبَلَغَتْ مَرماَها، وثوبك ُلم َيكن أبداً بلِوَن غِلُها يتغيرَ

في حينَ صقفَّتَ اِلجموعُ لفلُس يَطأُ اُلعنانِ جَوادَه فيُقصُرَ

ومُساهِمِ في الشوط ِأكبر ُحذقِه: لو يَعتليه ِمن الغبارُ الأكثر!!َ

ومُجانِب سمَتْ الجميع وهِمه َ في: كيفَ يَختزلِ اُلطريق فيَظهرَ!!ْ

ومُحشدِّ اِلأنصار، يوهُم نفسُه َ أنّ المُصفقِّ مَعجُب َمتأثر!!

تَعِوا... فنوَنُ الغاية الكِوى يد تُوهِي العنانِ،وَحاجَز ِلاً يطفرُ

* * *

ومنها:

أأبا (الدلائلِ) هل وَاك قصيدتي سَمْحاً، كعهدكِ فَي الحياة فتعذرَ؟!

فلقد حَشدَتْ ُخواطري ليطيَبِ منَ ذِكواكَ هذا المنبِر ُالمتذكر

لكنّها ثلرتْ، وأَطبقْ َأفقَهاُ بدُخانِ قلَب لم يزلَ ينْفجَر

حتّى إذا انحسرَ َالدخُان وُلحتَ ُفيَ طُرَرِ الغرُوب، ِوضوء َوَجُهك

أصفرُ

أدركتُ أنّا قادِمون لليلة عُسرى، يغَيم بُها الرجاء الخيرُ

يُهنْيك أنكّ قدَ بلغت مغَيبهَا كالشمسِ، لم يَحْجُبُ سْناكَ العَثيرُ

وتَركتَ في (القمرَين) بِعدك للسُرى في الليلةِ الظلَماء ِما يتنُورَ

فالجيلُ من هدَي ِ(الرضِا) متقدمُ في شوطِهِ، ومن (الحسين ِمظفر)ُ

* * *

أُسلوب العمل ومنهج التحقيق

لأهمّيّة الكتاب المتمثلّة بكونه دورة كلامية عقائدية كاملة، جاءت على مباحث الإلهياتّ والنبوةّ والإمامة بأسلوُب علمي رصين، قويّ السبك، وبلغة سهلة، مع خُلق رفيع في أدب المناظرة والحوار، مماّ جعله في نظر الأوساط العلمية الرد الأمثل على كتاب ابن روزبهان، والكتاب الأفضل في تبيين عقائد الإمامية الاثني عشرية وإبراز معالمها، فأصبح " دلائل الصدق " في موقع الريادة على المستويين الحِجاجي والكلامي.

مضافاً إلى ذلك أنّ أياّ مِن طبعتي َالكتاب في طهران والقاهرة غير متوفرتيّن في المكتبات لمن يروم اقتناءها، بعد مضي أكثر من ربع قرن على آخر طبعاته، ممّا جعل الحصول على إحداها عسيراً.

هذا، مع حاجة الكتاب إلى مزيد من التحقيق والتعضيد بشكل يليق بمستواه، خصوصاً بعد أن أصبحت أكثر المصادر الإسلامية ـ سواءً الشيعية منها أو السُنيّة ـ متوفرّة في زماننا الحاضر بشكل ملحوظ، علاوة على تطورّ وسائل الطباعة بمستوى عال ممّا يجعل إمكانية إخراج الكتاب بشكل أنيق وبطباعة فنيّة حديثة قليلة الأخطاء تساعد القارّ وطلابّ الحقيقة على مطالعته بسهولة..

لذلك كلّه فقد شرعت مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بتحقيق هذا السفر الجليل وفق أُسلوب العمل الجماعي، الذي تميزّت به أعمالها.

هذا، وقد جرت خطوات العمل كالآتي:

النسخ المعتمدة:

اعتمدنا في عملنا على مخطوطة ومطبوعتين، هي:

1 . النسخة المخطوطة:

وهي التي أتحفنا بها نجل المؤلّف الأُستاذ الدكتور محمود المظفرّ . حفظه الله تعالى .، دونهّا الشيخ المصنفّ (قدس سره)بخطّه الشريف، وهي كاملة المحتوى، واضحة الخطّ، كتُبت عناوينها بشكل بارز، ويشاهد فيها بعض التصحيحات والتعليقات كتبها الشيخ المؤلّف (رحمه الله) في الحاشية.

وتتألّف هذه النسخة من ثلاثة أجزاء، وقع الفراغ منها في 29 ربيع الآخر 1350 هـ، تضمّنت هذه الأجزاء أُصول الدين، ولم يتعرّض فيها إلى أُصول الفقه وفروعه في ردهّ على ابن روزبهان، وقد أشار إلى سبب ذلك بقوله: " وليقف إلى هنا جواد القلم، فإنّ أُصول الدين هي الأصل، فإن وفقّ الله سبحانه الناظر في هذا الكتاب لاتباعّ الحق فهوّ في غنى عنّ الكلام في

أُصول الفقه وفروعه، وإلاّ فهو بعيد عن الهداية، وعسانا إذا سنحت الفرصة نتمُ الكتاب، والله هو الموفقّ".

وذكر الشيخ المظفّر (قدس سره) في خاتمة الكتاب منهجيتّه في النقل من كتب أهل السنُةّ، فقد قال فيها:

" خاتمة: نقدّم فيها العذر لإخواننا الكرام عن قلةّ ما ننقل من كتب أهل السنُةّ، فنقول:

أنت تعلم أنّ النجف الأشرف بلدة إمامية، ولا حاجة لأهلها في اقتناء كتب القوم، ولكن قد توجد في بعض المكتبات، وأنا بالخصوص لا أملك شيئاً منها سوى كنز العمّال في أثناء تأليفي لهذا الكتاب، وما كنت أعرف أكثر كتبهم مسمىّ ولا اسما.

ولمّا شرعت في هذا الكتاب التزمت باستعارة ما أحتاجه منها، فاستعرت ما تيسرّ لي منها، فقل لذلك نقلي عن كتبهم، وقد كان لا يهون على نفسي أن تطول عندي إقامة كتاب غيري، فأنا ربمّا استعرت الكتاب حيناً وأعدته إلى صاحبه، ولذا تراني أنقل عن الكتاب الواحد مرّة عنه بنفسه ومرّة بالواسطة، وربمّا أنقل عن الكتاب شيئا في مقام وفيه أشياء نافعة لمقامات أخرُ لا أعلم بها، مضافاً إلى ضيق الوقت واهتمامي بما هو أهمّ لدي.. ومع ذلك قد جاء بحمد الله تعالى وافيا بالمطلوب، كافيا لطالب الحقّ.

وأنا أرجو ممّن يطلّع من إخواني على أكثر ممّا ضمنته هذا الكتاب، أن يعلقّ عليه، وله الفضل علي، والجزاء الأسنى من الله عزّ وجلّ.

فممّا نقلت عنه كثيراً:

صحيحا مسلم والبخاري، وعيّنت المحلّ الذي فيه الرواية بذكِر الباب والكتاب من الصحيحين، لسهولة الوصول إليها بذلك، ولم أُعينّ الصحيفة لتعددّ طبعهما، لا سيما البخاري، مع إنه يّقرب حدوث طبعات أخرُ لهما..

ونقلت أيضاً عن صحيح الترمذي في جملة من المقامات..

كما نقلت قليلا عن صحيحي النسائي وأبي داود وموطّأ مالك، وعيّنت المحلّ بالباب والكتاب ونحو ذلك..

ونقلت كثيراً عن الدرّ المنثور للسيوطي، وتعوف المحل ّمنه بالآية..

كما ربّما نقلت عن تفسير الزمخشوي والرازي وبعض التفاسير الأُخر، وتعوف المحل ّأيضا بًالآية..

ونقلت أيضاً عن مستدرك الحاكم أبي عبد الله، المطوع بالطبعة الأُولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن..

وعن كنز العمّال، المطوع أيضاً بهذه المطبعة..

وعن تاريخ الطوي، المطوع بالطبعة الأُولى بالمطبعة الحسينية المصوية..

وعن كامل ابن الأثير، المطوع أيضاً بالطبعة الأُولى بالمطبعة الأزهوية المصوية..

وعن مسند أحمد بن حنبل، المطوع بالمطبعة الميمنية بمصر، الذي انتهى طبعه سنة 1313 هجوية..

وعن شوح النهج لابن أبي الحديد، المطوع بمطبعة دار الكتب العوبية الكوى بمصر، الذي انتهى طبعه سنة 1329 هجوية..

وعن العقد الفويد لابن عبدربّه، المطوع بمصر، المجزأ إلى أربعة أجزاء، الذي انتهى طبعه سنة 1331 هجوية، وقد أنقل عن المطوع في غير هذه السنة..

وعيّنت المحلّ في هذه المذكورات أخوا ًبالصحيفة من الجزء، ليكون أسهل للتناول..

ونقلت أيضاً كثيراً عن صواعق ابن حجر، وعينّت المحل بّالفصل والباب..

وعلى هذا القياس..

وقد وقع الفواغ من تأليف هذا الكتاب في اليوم... ".

2 . طبعة طهوان:

وقد طُبعت في حياة المؤلّف (قدس سوه)، وأشوف على تصحيحها بنفسه، فجاءت مختلفة عن النسخة المخطوطة في موارد كثوة، فقد غيّر وأصلح كثيراً من الموارد في ردهّ على الفضل بن روزبهان، ورتبّ بعض فقواتها . قياسا لمًا كِانت عليه في النسخة المخطوطة . كتغيير جملة بجملة أُخوى، أو تقديم حديث على آخر، كما أضاف إليها عناوين للمطالب.

وجاءت هذه الطبعة في ثلاثة أجزاء.. طُبع الجزء الأول منها بمطبعة " بو ذر جمهوي " في طهوان، سنة 1369 هـ.

وطُبع الجزء الثاني بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشوف، سنة 1372 هـ.

أمّا الجزء الثالث فقد طبُع بمطبعتيَ " بو ذر جمهوي " و " مروي چاپخانه عالي علوي " في طهوان، سنة 1373 هـ.

وقد عبّرنا عن هذه الطبعة بـ " طبعة طهوان " من باب التغليب.

وقد طُبعت هذه الطبعة موّة أخُوى في كل مّن طهوان وبيروت بالتصوير " الأوفسُيت "، إلا أنّ طبّعة لبنان لم تر النوَر، لما

كانت تمرّ بلبنان من ظروف عصيبة في تلك الفترة.

3 . طبعة القاهرة:

وهي التي طُبعت بعد وفاة الشيخ المظفرّ (قدس سره)، وبعد مرور نحو ربع قرن على الطبعة الأولى، وهي في ثلاثة أجزاء ضخام، تمَّ طبعها بصفّ جديد في مطبعة " دار المعلمّ للطباعة " في القاهرة، سنة 1396 هـ.

ثمّ أعادت مؤسّسة الثقافة الإسلامية " بنياد فرهنگي كوشانپور " في طهران طبع الكتاب بالتصوير على هذه الطبعة.

وقد كانت هذه الطبعة كثيرة الأسقاط والأغلاط، وتوجد فيها اختلافات كثيرة مقارنة بالنسخة المخطوطة وطبعة طهران، المذكورتين آنفاً، لذا فقد جعلناها نسخة مساعدة في تحقيقنا للكتاب.

وعبّرنا عن هذه الطبعة بـ: " طبعة القاهرة ".

وبما أنّ " طبعة القاهرة " هي الأكثر تداولا اليوم، فقد اعتمدها سماحة السيّد الميلاني حفظه الله في كتابته " أجلى البرهان " مقدّمةً لهذه الطبعة المحققّة من الكتاب، والتي مرّت بنا سابقا.

عملنا في الكتاب:

1 . قمنا بعملية المقابلة بين النسخة المخطوطة وبين المطبوعتين ومعارضتها على بعضها، وتثبيت ما ورد من اختلافات مهمّة، وذلك باتبّاع أسُلوب التلفيق بين النسخة المخطوطة وبين طبعة طهران، اللتين

اعتبرناهما نسختَي الأصل، وجعلنا طبعة القاهرة نسخة مساعدة لِما فيها من أغلاط وأسقاط كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

فإنْ كان هناك خلاف مع المصدر وكانتا متفّقتين على شيء، قلنا في الهامش: " في الأصل:... كذا وكذا "، وإنْ لم تكونا كذلك، ذكرنا صفة النسخة للتمييز بينهما، وربّما ذكرنا الاختلاف الوارد في طبعة القاهرة . ولم يحدث ذلك إلاّ نادراً جداً. فنذكر مكان الطبع تمييزاً لها عمّا في المطبوعة الأخُرى.

كما قمنا بمقابلة كلام العلاّمة الحلّي (قدس سره) على " نهج الحق " و " إحقاق الحق " المطبوع والمخطوط.

أمّا بالنسبة إلى كلام ابن روزبهان، فقد قابلناه وطبقّناه على كتاب " إحقاق الحق "، لأن كتابه " إبطال نهج الباطل " لم يطبُع مستقلاً، كما أنّه لم يطُبع كاملا في " إحقاق الحق " المطبوع، لأنه هو الآخر لم يطبعُ بتمامه، مما حدّا بنا لمقابلة نصوص ابن روزبهان على ما طُبع من " إحقاق الحق " والبقية على المخطوط منه، الذي نمتلك منه عدةّ نسخ مخطوطة.

2 . استخراج النصوص والأقوال الأُخرى الواردة في الكتاب من المصادر المنقولة عنها مباشرة أو بالواسطة إنْ لم يتوفرّ لدينا ذلك المصدر.

ولم نُعنَ بالاختلافات البسيطة والطفيفة والجزئية منها، ولم نشُرِ في الهامش إلا إلىّ ما كان منها ذا تأثير على المعنى، أو ما كان منها اختلافاً مهماً ضروريا، فلم نشرُ إلى تقديم كلمة على أخرى، أو جملة على أختها، أو ما نقله الشيخ المظفر (قدّس سره) بالمعنى أو مختصراً، إلاّ في حالات الضرورة.

3 . تصحيح الأخطاء المطبعية أو الإملائية أو النحوية دون الإشارة إليها في الهامش.

الصفحة 203

4 . ضبط بعض المفردات بالشكل، تلافياً لوقوع اللبس في قراءتها، وشرحنا بعضاً آخر منها، لتوضيح معناها والمراد منها.

5 . التعريف ببعض الأعلام والوقائع المذكورة في ثنايا الكتاب، وتوسّعنا في استخراج بعض الأحاديث والمطالب إنْ دعت الضرورة إلى ذلك.

6 . التنسيق في ما بين العمليات السابقة وصياغة الهوامش بعد سبر غور الاختلافات والتعليقات الموجودة، وانتقاء الصحيح والمناسب منها ضمن نسق واحد.

7 . تقطيع النصّ وتوزيعه وتقويمه، تجري بصورة تبادلية تكاملية، أي إنّ ما ورد من اختلافات سواء ًما بين النسخ المعتمدة في التحقيق، أو في المصادر التي استخرجت منها الأقوال والنصوص، أو ما كتب من تعليقات وتوضيحات، فإنّها تخضع لقراءتين مختلفتَي الذوق والأُسلوب، لنحصل على أكمل وأفضل صورة ممكنة.

8 . صفّ الحروف وتنضيدها إلكترونياً.

9 . مراجعة نهائية لكلّ ما ورد في متن الكتاب وهامشه، وملاحظة كلّ الأعمال التي جرت على الكتاب في النقاط السابقة على شاشة الكمبيوتر.

تنبيهات:

1 . كلّ ما بين القوسين المعقوفتين [ ] في المتن . ما عدا العناوين الرئيسة أو الفرعية، أو أسماء الأوزان الشعرية . هو من المصدر، إلاّ ما أُشير إليه في الهامش.

الصفحة 204

2 . كانت هناك بعض التخريجات في الهامش أثبتها المصنّف (قدس سره)وفق طبعات المصادر القديمة، فأبقيناها على ما هي عليه، وألحقنا بها عبارة: " منه (قدس سره) " محافظة منّا على الأصل، ثمّ أضفنا إلى ذلك التخريجات الجديدة وفق طبعات المصادر الجديدة، لتعسّر الحصول على تلك الطبعات أولاً،ولأن ّالطبعات الجديدة أكثر تداولا وأسهل تناولا ثانياً، وجعلنا ذلك بين القوسين المعقوفتين [ ].

3 . وفي تراجم الرجال من مقدّمة الشيخ المظفرّ (قدس سره) اكتفينا بتخريج الأقوال من المصدرَين المعتمدَينَ من قبلهِ، وهما " ميزان الاعتدال " و " تهذيب التهذيب " إلاّ إذا دعت الضرورة إلى غير ذلك، أو جاء التصريح باسم مصدر ما في أحد الأقوال المنقولة.

4 . وكذا الحال بالنسبة إلى النقولات الأُخرى في الكتاب، فقد التزمنا بالتخريج عن المصادر المنقول عنها في المتن، إلاّ إذا اضطررنا لإيضاح مبهم أو توضيح مطلب.

شكر وثناء:

نسدي شكرنا إلى مرشد العمل في الكتاب وموجّهه والمشرف عليه: سماحة العلاّمة حجة الإسلام والمسلمين السيد ّعلي الحسيني الميلاني.

ولا يفوتنا أن نشكر كلّ من ساهم وأدلى بدلوه في سبيل إخراج هذا السِفر القيمّ إلى الملأ العلمي،ولا سيماّ الإخوة منتسبي المؤسّسة في دمشق، الذّين قاموا بإنجاز عملية التحقيق بمختلف مراحلها بأفضل صورة ممكنة،وهم:رباح كاظم ناصر الفتلي، عامر عبد الحسين عبّاس، علي جلال باقر، عبد الكريم حسن الجوهر، جواد حسين محمّد الورد، علي

جمعة باروني، عبد الأمير عبد علي مشهد، بشير حسين اللامي.

كما نثمّن الدور القيمّ الذي اضطلع به مدير فرع المؤسّسة في دمشق الأستُاذ المحقق ّالفاضل السيد مّحمد عّلي الحكيم في تقويم نصّ الكتاب وإدارة أعماله.

ونسأله جلّ شأنه أن يتقبلّ عملنا هذا خالصا لًوجهه الكريم، ويجعله هديةّ مزجاة إلى ولي نعّمتنا، ولي الله الأعظم، الإمام الحجّة المنتظر المهديّ، عجلّ الله تعالى فرجه الشريف، ملتمسين منه نظرة لطف وعطف ورحمة.

مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام)

لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جل ان تدركه الشواهد والابصار ، وتنزه ان تحيط بغيوبه لوبشبه الافكار ، المعبد الذي لا يعذب مع الجبر والاضطرار ، ولا يكلف جدون الوسع والاختيار ، والصلوة الزاكيه على طيب الذكر والآثار ، سيدنا ونبينا المعصوم بالجبر والاسرار ، وعلى اله المصطفين خير الملك الجبار ، وسلم عليهم تسليما دائما ما اختلف الليل والنهار ، وجعلنا معهم وليائهم وحشرهم في دار القرار وبعد فاني لما سعدت بالنظر في كتاب منهج الحق وكشف الصدق للامام العلامة (الذي جاءت به في العلم والعمل الزعامة الطاهر الطهر الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه) وجدته كتابا حاز الفضل بأسره ، مشحونا بالقول الفصل ، وقد زعلته فاضل الاشاعره بوقته الفضل بن روزبهان ، واجاب عنه سيدنا الشريف العالم الحاوي لرتبتي السعادة العلم والشهادة عز السيد الشريف (قدس الله نفسه وطيب رمسه) فجاء وافيا شافيا كاشفا لوجوه الحق وترتضيه الانصاف ، فلما احببت ان اقتدي به عسى ان افوز مثله بالاجر والشهادة وتعلقت همتي كثيرا وشمرت واستعنت به السيد السعيد ، وشرعت في بعض المقامات تنبيها للطائفة الحقة على ما تلزم (التي يليق التعرض لها مما ذكره على كتاب (منهاج الكرامة) للامام المصنف العلامة وانا اشرح باسمه مقالها ، وقولا سفاله مطالبه ، وبناءه لسان قلمه وطول عباراته وظهور رتبه وعلو تنفس النبي الامين وابنائه الطاهرين لكون هو الحق بالبحث معه لاني الى الان لم اجد من علمائنا من اشاره اعلى كثير من عباراته كانزه العلماء افكارهم وآراء هم عنده ولما كان عنده جوابه وجواب [illegible] لاحاديث الرد [illegible] فضائل اهل البيت ومطاعن اعدائهم وضعت المقدمة الآتية لتستغني بها عن جواب هذا على وجه الاجمال ولتنفعها في المقصود وقدمت كتابي هذا [illegible] لنيل الحق فاسأل الله ربي ان يمنني على اتمامه ويوفقني لما يحبه ويرضاه [illegible]

صورة الصفحة الأولى من المجلد الأوّل بخط المصنف

لا ينفع في صنع بعضه من موصف بتلك القبائح فلاحظ واتقم
والله هو الموفق وله الحمد دائما ونسأله العصمة
عن الخلل في القول والعمل إنه أكرم مسؤول
وأجود معطيٍ
والصلاة والسلام على محمد وآله المعصومين
تم بقلم مصنفه حسين
بن الشيخ محمد مظفر قدس سره

انتهى المجلد الاول

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الأوّل بخط المصنف

صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني بخط المصنف

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني بخط المصنف

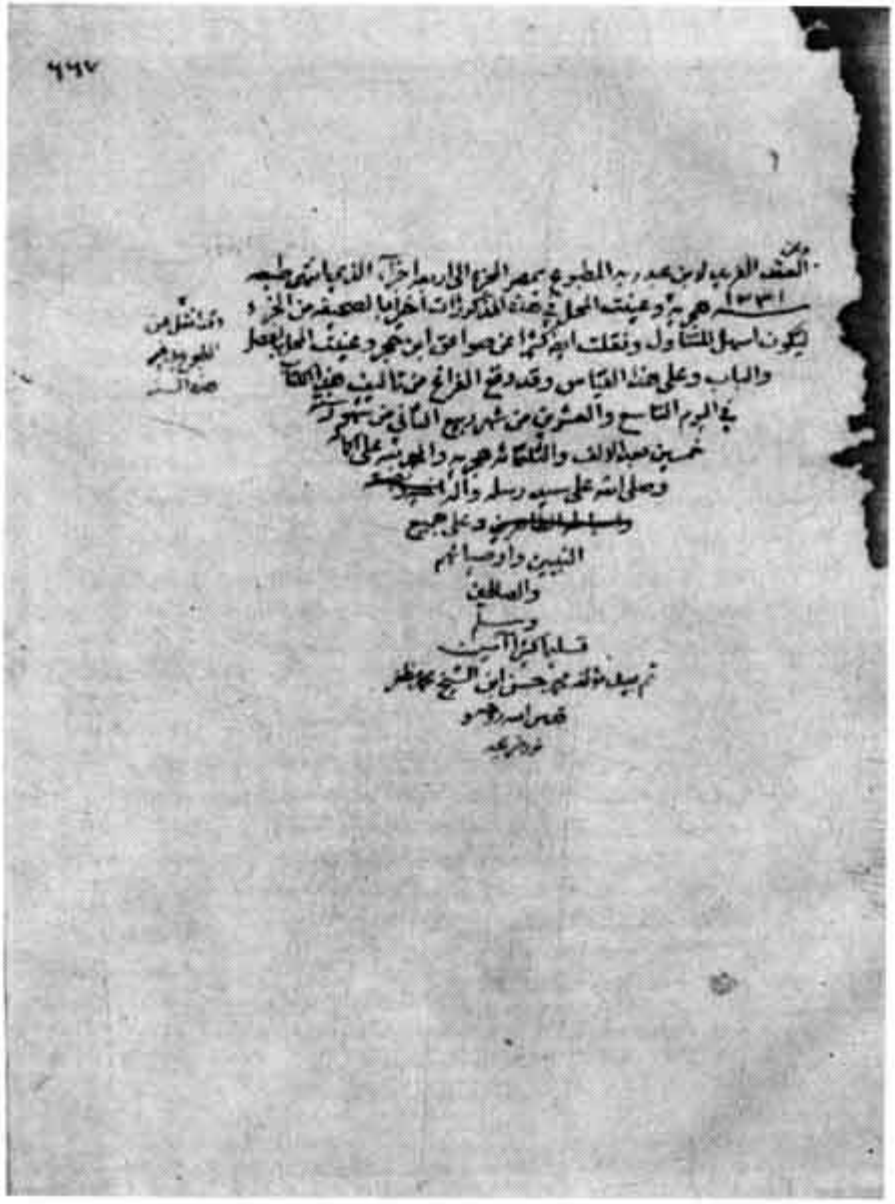

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني بخط المصنف

صورة الصفحة الأولى من المجلد الثالث بخط المصنف

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثالث بخط المصنف

متن كتاب

دلائل الصدق لنهج الحق

تأليف

آية الله العلامة

الشيخ محمد حسن المظفّر

(1301 . 1375 هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الصفحة 2

الصفحة 3

الحمد لله الذي جلّ أن تدركه المشاعر والأبصار، وتقوّه أن يتحّد بغوه، أو يشبه الأغيار.

العدل الذي لا يعذّب مع الجبر والاضطوار، ولا يكلّف بدون الوسع والاختيار.

والصلاة الزاكية على طيّب الذِكر والآثار، سيدّنا ونبيناّ المعصوم بالجهر والإسوار، وعلى آله المصطفينَ حْجَج الملك الجبّار، وسلّم عليهم تسليما ًدائما ًما اختلف الليل والنهار، وجعلنا من أوليائهم ومعهم في دار القوار.

وبعد:

فإنّي لمّا سعُدتِ بالنظر إلى كتاب " نهج الحق وكّشف الصدق " للإمام العلامةّ الذي انتهت إليه في العلم والعمل الزعامة، الطاهر المطهَّر، الحسن بن يوسف بن المطهرَّ، قدسّ الله روحه، ونورّ ضويحه، وجدته كُتابا حاًفلا بالفضل، مشحونا بالقوًل الفصل.

وقد ردّ عليه فاضل الأشاعوة بوقته: الفضل بن روزبهان، وأجاب عنه

الصفحة 4

سيّدنا الشويف، الحلوي لموتبتَي السعادة: العلم والشهادة، السيدّ نور الله الحسيني، قدسّ الله نفسه، وطيبّ رمسه، فجاء وافيا ً شافياً كما يهواه الحقّ ويرتضيه الإنصاف.

لكنّي أحببت أن أقتدي به وأُصنفّ غوه، عسى أن أفوز مثله بالأجر والشهادة، ونقلت عنه كثوا، وًعبوتّ عنه بـ: السيد ّ السعيد.

وتعوّضت في بعض المقامات . تتميماً للفائدة . إلى بعض كلمات ابن تيمية التي يليق التعوضّ لها، ممارّد بهّا كتاب " منهاج الكوامة " للإمام المصنّف العلاّمة، وانٍ لم أصُوحّ باسمه غالبا..ً

ولولا سفالةُ مطالبه، وبذاءة لسان قلمه، وطول عبواته، وظهور نصبه وعداوته، لنفس النبيّ الأمين وأبنائه الطاهوين، لكان

هو الأحقّ بالبحث معه ; لأنّي . إلى الآن . لم أجد لأحد من علمائنا رداً عليه، لكنّي نزهت قلمي عن مجاراته، كما نزه العلماء أقلامهم وآراءهم عن ردّه.

ولمّا كان عمدة جوابه وجواب غيره . في مسألة الإمامة . هو المناقشة في سند الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ومطاعن أعدائهم، وضعت المقدّمة الآتية لتستغني بها عن جواب هذا على وجه الإجمال، ولنفعها في المقصود.

ولقد سمّيت كتابي هذا:

دلائل الصدق لنهج الحقّ

فأسأل الله ربّي أن يعينني على إتمامه، ويوفّقني لحسن ختامه، إنّه أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين.

المقدّمة

إعلم أنّه لا يصحّ الاستدلال على خصم إلا بما هو حجّة عليه، ولذا ترى المصنف (رحمه الله) وغيره من علمائنا إذا كتبوا في الاحتجاج على أهل السُنّة التزموا بذكر أخبارهم لا أخبارنا.

والقومُ لم يلتزموا بقاعدة البحث، ولم يسلكوا طريق المناظرة! فإنّهم يستدلّون في مقام البحث بأخبارهم على مذهبهم، ويستندون إليها في الجواب عمّا نورده عليهم، وهو خطأٌ ظاهر!

على أنّ أحاديثهم . كما ستعرف . حريّة بأن لا تصلح للاستدلال بها في سائر مطالبهم . حتى عندهم! . وان كانت مما توسّم بالصحّة بينهم!

لكنّها صالحة للاستدلال عليهم وإثبات مناقب آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومثالب أعدائهم وان ضعفوا جملة منها.

وبيان المدّعى يحتاج إلى البحث في مطالب:

[المطلب] الأوّل

أخبار العامّة حُجّة عليهم

إنّ عامّة أخبارهم . التي نستدلّ بها عليهم . حجّة عليهم ; لأمرين:

[الأمر] الأوّل:

إنّها إمّا صحيحة السند عندهم، أو متعدّدة الطرق بينهم ;والتعدد يوجب الوثوق والاعتبار كما ستعرفه في طي مباحث

الكتاب.

الأمر الثاني:

إنّها ممّا يقطع ـ عادة ـ بصحتها ; لأن كلّ روايّة لهم في مناقب أهل البيت ومثالب أعدائهم، محكومة بوثاقة رجال سندها وصدقهم في تلك الرواية وإنْ لم يكونوا ثقات في أنفسهم!

ضرورةَ أنّ من جملة ما تعُرف به وثاقة الرجل وصدقه في روايته التي يرويها: عدم اغتراره بالجاه والمال، وعدم مبالاته في سبيلها ـ بالخطر الواقع عليه، فإنّ غير الصادق لا يتحمل المضار بأنواعها لأجل كذبة يكذبها لا يعود عليه فيها نفع، ولا يجد في سبيلها إلاّ الضرر!

ومن المعلوم أنّ من يروي في تلك العصور السالفة فضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) أو منقصة لأعدائه فقد غرر بنفسه، وجلب البلاء إليه، كما هو واضح لكلّ ذي أُذُن وعين.

ذكر الذهبي في " تذكرة الحفّاظ " بترجمة الحافظ ابن السقّاء عبد الله

ابن محمّد الواسطي، قال: " إنّه أملى حديث الطير في واسط[1] فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه "![2].

1- في المصدر بدل " في واسط ": " فلم تحتمله نفوسهم "، ولعلّ هذه العبارة إضافة منه (قدس سره) لبيان أين أملى الحديث.

2 – تذكرة الحفّاظ 3 / 966.

وحديث الطير حديث صحيح متواتر مسلّم الصدور عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفق القواعد المقرّرة، خلاصته أنّه أُهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طائر مشوي فدعا الله تعالى قائلا: " اللهمّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير " فجاء عليٌّ (عليه السلام) فأكل معه.

وقد رواه 12 صحابيّاً، أحدهم أنس بن مالك، ورواه عن أنس وحده مئة من التابعين أو أكثر.

ورواه مشاهير الأئمّة والحفّاظ والمحدثّين والعلماء في كل قرن، وأفرده بعضهم بالتأليف، فجمعوا طرقه وألفاظه بمؤلفاتّ خاصّة، نذكر منها:

1 . حديث الطير، للمفسّر والمؤرّخ أبي جعفر محمدّ بن جرير الطوي (224 . 310 هـ).

ذكره له ابن كثير في البداية والنهاية 7 / 281 و 11 / 125.

2 . قصّة الطير، للحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمدّ بن حمدويه، ابن البيعّ الشافعي (321 . 405 هـ).

ذكره هو لنفسه في كتابه معرفة علوم الحديث: 252 في النوع الخمسين، والذهبي في سير أعلام النبلاء 17 / 176.

3 . حديث الطير، للحافظ المحدّث أبي بكر بن مردويه، أحمد بن موسى الأصبهاني (313 . 410 هـ).

ذكره له ابن كثير في البداية والنهاية 7 / 281.

4 . حديث الطير، للحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (336 . 430 هـ).

ذكره له السمعاني في التحبير 1 / 181، والذهبي في سير أعلام النبلاء 19 / 306.

=>

=>

5 . طرق حديث الطير، للحافظ أبي طاهر محمّد بن أحمد بن علي بن حمدان الخواساني، من أعلام القرن الخامس الهجري.

ذكره له الذهبي في سير أعلام النبلاء 17 / 663 وتذكرة الحفّاظ 3 / 1112، وابن كثير في البداية والنهاية 7 / 281.

6 . حديث الطير، لشمس الدين الذهبي، أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي (673 . 748 هـ).

ذكره هو لنفسه بترجمة الحاكم النيسابوري من كتابيه سير أعلام النبلاء 17 / 169 وتذكرة الحفّاظ 3 / 1042 . 1043 وقال فيه: "وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل "!

وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة في العديد من أُمّهات مصنفاتهم، نذكر منها:

التاريخ الكبير . للبخاري . 2 / 2 رقم 1488 ، سنن الترمذي 5 / 595 ح 3721، فضائل الصحابة . لابن حنبل . 2 / 692 . 693 ح 945 ، أنساب الأشراف 2 / 378، خصائص الإمام عليّ (عليه السلام) . للنسائي .: 25 . 26 ح 12، مسند أبي يعلى 7 / 105 ح 1297، المعجم الكبير 1 / 253 ح 730 و ج 7 / 82 ح 6437 و ج 10 / 282 ح 10667 ، مروج الذهب 2 / 425 ، تاريخ أصبهان 1 / 279 رقم 468 ، المستدرك على الصحيحين 3 / 141 و 142 ح 4650 و 4651، قال الحاكم في ذيل الحديث الأوّل: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثمّ صحتّ الرواية عن عليّ وأبي سعيد الخدري وسفينة "، حلية الأولياء 6 / 339، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . لابن المغازلي .: 163 . 176 ح 189 . 212، مصابيح السُنّة 4 / 173 ح 4770 ، تاريخ بغداد 3 / 171، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 107 ح 113 و 114 و ص 114 ح 125 و ص 200 ذ ح 240 ، تاريخ دمشق 37 / 406 ح 7548 و ج 42 / 245 . 259 ح 8763 . 8788، أُسد الغابة 3 / 608، كفاية الطالب: 144 . 156 ب 33 و ص 387 ، الرياض النضرة 3 / 114 . 115 ، ذخائر العقبى: 116 . 117 ، جامع الأُصول 8 / 653 ح 6494، مختصر تاريخ دمشق 15 / 304 ح 305 و ج 17 / 362 . 364 و ج 21 / 278 ح 192 ، الخلفاء الراشدون . للذهبي .: 385 ، البداية والنهاية 7 / 279 . 281 ، جامع المسانيد والسنن 19 / 42 و ج 21 / 63 ح 93 و ج 22 / 513 ح 1971 و ج 32 / 136 ح 2894 ، مجمع الزوائد 9 / 125 و 126 ، قال الهيثمي عن حديث سفينة: "رواه البزّار والطواني

باختصار، ورجال الطواني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة "، جامع الأحاديث الكبير 19 / 42 . 43 ح 13447 و 13448، كنز العمّال 13 / 166 ح 36505 و ص 167 ح 36507 و 36508، تحفة الأحوذي 10 / 153 ح 3969، درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة: 220 . 222 ح 98 . 102.

وقد فصّل وأسهب المحقّق السيدّ عبد العزيز الطباطبائي (قدس سره) في ذكرِ رواة الحديث . من الصحابة والتابعين . وطرقه وألفاظه ومصادره، وعلّق بدقةٍ على أقوال الحفاظ والمحدثيّن فيه، عند كلامه على كتاب الحاكم النيسابوري بهذا الخصوص . المارّ ذكره آنفا ً في كتابه: أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية: 384 . 413 رقم 594.

كما توسّع العلاّمة السيدّ علي الحسيني الميلاني . حفظه الله ورعاه . بدراسة الحديث دراسة موسعة، سندا ودلالة، في الجزءين 13 و 14 من موسوعته القيّمة: " نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار ".

فأحسنا وأجادا، فراجع.

وذكر ابن خلّكان في " وفيات الأعيان " بترجمة النسائي أحمد بن شعيب، صاحب كتاب " السُنن " أحد الصحاح الستةّ، أنه: " خرج إلى دمشق فسُئل عن معاوية وما روُي في فضائله، فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا رأس حتى يفضُلَ؟! "

وفي رواية أُخرى: لا أعرف له فضيلة إلاّ لا أشبع الله بطنه... فمازالوا يدفعون في حضنه... . وفي رواية: يدفعون في خصييه . وداسوه، حتّى حُمل إلى الرملة ومات بها...

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: لمّا داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول " [1] .

1- وفيات الأعيان 1 / 77 رقم 29 باختلاف يسير.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 4 / 55 : تظاهرت الأخبار أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا على معاوية لمّا بعث إليه يستدعيه فوجده يأكل، ثمّ بعث [إليه] فوجده يأكل! فقال: " اللهّم لا تشبِعْ بطِنه ".

قال الشاعر:

وصاحِب لي بَطْنُـهُ كالهاوِيَهْ كأنّ في أحشـائهِ مُعـاوِيَهْ

وانظر بخصوص حديث: " لا أشبع الله بطنه ": صحيح مسلم 8 / 27، مسند أبي داود الطيالسي: 359 ح 2746، أنساب الأشراف 2 / 193 ، تاريخ الطبري 5 / 622 ، دلائل النبوّة . للبيهقي . 6 / 243، الاستيعاب 3 / 1421، أُسد الغابة 4 / 434 ، مختصر تاريخ دمشق 3 / 101 ، البداية والنهاية 6 / 129، سير أعلام النبلاء 14 / 129 ، تذكرة الحفّاظ 2 / 699، تهذيب الكمال 1 / 157، تهذيب التهذيب 1 / 69 ، شذرات الذهب 2 / 240 ، الإشاعة لأشراط الساعة: 59.

فإذا كان هذا فعلهم مع أشهر علمائهم لمجرّد إنكار فضل معاوية، فما ظنك بفعلهم مع غيره إذا روى ما فيه طعن على الخلفاء الأُول؟!

وذكر ابن حجر في " تهذيب التهذيب " بترجمة نصر بن عليّ بن صهبان، نقلا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: " لمّا حدّث نصر بأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد حسن وحسين، فقال:

من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان في درجتي يوم القيامة[1] ..

أمر المتوكّلُ بضربه ألفَ سوط!

---

1 - مسند أحمد 1 / 77 ، سنن الترمذي 5 / 599 ح 3733 كتاب المناقب، المعجم الكبير 3 / 50 ح 2654 ، المعجم الصغير 2 / 70، تاريخ أصبهان 1 / 233 رقم 361 ، تاريخ بغداد 13 / 288 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) ـ لابن المغازلي ـ: 297 ذ ح 417 ، الشفا ـ للقاضي عياض ـ 2 / 49 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) ـ للخوارزمي ـ: 138 ح 156، تاريخ دمشق 13 / 169 ح 3163 و 3164، أسد الغابة 3 / 607 في ترجمة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، كفاية الطالب: 81، الرياض النضرة 3 / 189، ذخائر العقبى: 164 و 214، مختصر تاريخ دمشق 7 / 11، فرائد السمطين 2 / 25 ـ 26 ح 366، جامع المسانيد والسنن 19 / 165 ح 145، جامع الأحاديث الكبير 6 / 485 ح 20111 و ج 11 / 160 ح 32633 ، الصواعق المحرقة: 213 ذ ح 13 و ص 284 ح 18، كنز العمّال 12 / 97 ح 34161 و ج 13 / 639 ح 37613، ينابيع المودّة 2 / 33 ح 1 و ص 179 ح 515 و ج 3 / 460، نور الأبصار: 126.

فكلّمه فيه جعفرُ بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا من أهل السنّة; فلم يزل به حتى تركه "![1] .

ونقل ابن حجر أيضاً في الكتاب المذكور بترجمة أبي الأزهر أحمد ابن الأزهر النيسابوري، أنّه لمّا حدثّ أبو الأزهر، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عبّاس، قال:

" نظر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عليّ (عليه السلام) فقال:

أنت سيّدٌ في الدنيا، سيدٌ في الآخرة.. الحديث[2] ..

أُخبر بذلك يحيى بن معين، فبينا هو عنده في جماعة [من أهل الحديث] إذ قال يحيى: مَن هذا الكذّاب النيسابوري الذي يحدِّث عن عبد الرزّاق بهذا الحديث؟!

فقام أبو الأزهر فقال: هو ذا أنا!

فتبسّم يحيى فقال: أما إنك لست بكذّاب ; وتعجبّ من سلامته وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث! "[3] . انتهى.

1- تهذيب التهذيب 8 / 495.

2 – ورد الحديث بألفاظ مختلفة ومعنىً واحد في العديد من المصادر ; انظر مثلا:

المستدرك على الصحيحين 3 / 138 ح 4640 ، وقال: صحيح على شرط الشيخين، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . لابن المغازلي .: 130 ح 145 و ص 304 ح 431 ، تاريخ بغداد 4 / 41 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 327 ح 337 ، تاريخ دمشق 42 / 292 ح 8822 ، الرياض النضرة 3 / 122 ، مختصر تاريخ دمشق 3 / 20 و ج 17 / 373، البداية والنهاية 7 / 283 حوادث سنة 40 هـ، مجمع الزوائد 9 / 133 من دون صدر الحديث، درّ السحابة: 212 ح 68، ينابيع المودّة 1 / 271 ح 6 و ج 2 / 278 ح 799، نور الأبصار: 90.

3- تهذيب التهذيب 1 / 44.

وقال الذهبي في " ميزان الاعتدال " بترجمة أبي الأزهر: " كان عبد الرزّاق يعرف الأُمور، فما جسر يحدثّ بهذا الأثر إلاّ أحمد بن الأزهر والذنب لغيره "[1].

ويعني بغيره: محمّد بن عليّ بن سفيان النجلّي[2] كما بيّنه الذهبي.

فليت شعري ما الذي يخافه عبد الرزّاق مع شرفه وشهرته وفضله، لولا عاديةٌ[3] الغواصب، وداعية السوء، وأنْ يواجهه مثل ابن معين بالتكذيب، وأن يشيطوا[4] بدمه؟!

ويا عجباً من ابن معين! لم يرضَ بكتمانه فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

---

1 - كذا في الأصل ; وفي ميزان الاعتدال 1 / 213 هكذا: " وكان عبد الرزّاق يعرف الأُمور، فما جسر يحدّث بهذا إلاّ سرّاً لأحمد بن الأزهر ولغيره ; فقد رواه محمّد ابن حمدون النيسابوري، عن محمّد بن علي بن سفيان النجّار، عن عبد الرزّاق ; فبرئ أبو الأزهر من عهدته ".

2 - كان في الأصل: " البخلي "، وهو تصحيف، وما أثبتناه من تهذيب التهذيب 1 / 44.

وفي ميزان الاعتدال 1 / 213، وتاريخ بغداد 4 / 42، وسير أعلام النبلاء 12 / 366: " النجّار ".

و " النجّار " أو " النجلّي " نسبة إلى بني النجار ; انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 1 / 129 . 130.

3 - العادِية: الحدِةّ والغضب، والظلم والشر، وعادية الرَجُل: عدوه عَليْك بالمكروه.

انظر مادّة " عدَا " في: الصحاح 6 / 2422، لسان العرب 9 / 95، ومادّة " عدَوَ " في: تاج العروس 19 / 666.

4 - شاط دمه: ذَهبَ دمه هدراً، وعوضٌ للقتل. انظر: الصحاح 3 / 1139، لسان العرب 7 / 256، مادّة " شيَط ".

حتّى صار يقيم الحواجز دون روايتها!

وأعجب من ذلك قوله: " الذنب فيه لغيرك " فإنّ رجال سند الحديث كلّهم من كبار علماء القوم وثقاتهم![1] .

وما أدري ما الذي أنكره من هذا الحديث؟! وهو لم يدلّ إلاّ على فضيلة مسلمَّة مشهورة، من أيسر فضائل أمير المؤمنين.

ولعلّه أنكر تمام الحديث، وهو: " مَن أحبكّ فقد أحبنيّ، ومن َأبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك [بعدي] "!

وذلك لأنّهم يجدون من أنفسهم بُغْضَ إمام المِتقينّ، ويعسوب الدين[2] ، وهم يزعمون أنّهم لا يبغضون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!

---

1 - وهم: أحمد بن الأزهر النيسابوري الحافظ، عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الحميري، معمر بن راشد الأزدي، محمّد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري، عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي، وعبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب القرشي الهاشمي ; ذكرهم جميعاً ابن حبّان في " الثقات "، وورد تعديلهم في أمّهات المصادر الرجالية عندهم.

2 – ورد وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) بأنّه: سيّد المسلمين، وامام المتقّين، ويعسوب المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، في أحاديث كثيرة وبألفاظ مختلفة ; انظر:

المعجم الكبير 6 / 269 ح 6184 ، المعجم الصغير 2 / 88 ، المستدرك على الصحيحين 3 / 148 ح 4668، حلية الأولياء 1 / 63 و 66 ، تاريخ بغداد 11 / 113 و ج 13 / 123 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . لابن المغازلي .: 106 ح 93 و ص 131 ح 146 و 147 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 85 ح 75 و ص 113 ح 123 و ص 295 ح 287 و ص 328 ح 340 ، تاريخ دمشق 42 / 41 . 43 ح 8368 و 8370 و 8371 و 8373 و ص 302 . 304 ح 8833 . 8838 و ص 326 ح 8886 و ص 327 ح 8887 و ص 386 ح 8994 ، أُسد الغابة 3 / 70، كفاية الطالب: 187 و 216 ، الرياض النضرة 3 / 107 و 138، ذخائر العقبى: 108 و 130 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 306 . 307 و 375 و 376 و 382 و ج 18 / 13 ، مجمع الزوائد 9 / 102 و 121، الإصابة 4 / 6 و ج 7 / 354، كنز العمّال 11 / 604 ح 32918 و ص 619 . 620 ح 33009 . 33011، درّ السحابة: 229.

كما يعلمون بُغْضَ معاوية وسائر البغاة لأمير المؤمنين، وأنهمّ أشد أعُدائه، والبغيضون له، وهم يرونَهَم ْأولياء الله وأحباءه!ّ

ولذا، لمّا أشار الذهبي في (الميزان) إلى الحديث قال: " يشهد القلب بأنّه باطل "![1] .

وأنا أشهد له بشهادة قلبه ببطلانه، إذ لم يخالط قلبَه حبّ ذلك الإمام الأعظم، فكيف يصُدقّ بصحته؟! .وان إستفاضت بمضمونه الرواية . حتّى روى مسلم أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "والذي فلق الحبةّ وراَ النَسمة[2] [إنّه] لعَهد ُالنبي ّ الأُمّي ّإلي أنه ّلا يحبنُي ّإلا مؤمّن، ولا يبغضنُي إلا منافقّ "[3] .

1- ميزان الاعتدال 1 / 213.

2 – النَسمَة: الإنسان، وكل ّذي روح أو نفسَ، والجمع: نسمَ ونَسّماتَ ; انظُر: النهاية 5 / 49 ، لسان العرب 14 / 130، تاج العروس 17 / 684، مادّة "نَسَمَ".

3 – صحيح مسلم [1 / 61] كتاب الإيمان، باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعلي ّمن الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق. منه (قدس سره).

وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة في مصادر كثيرة، منها:

مسند الحميدي 1 / 31 ح 58، مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 503 ح 51، مسند أحمد 1 / 95، سنن ابن ماجة 1 / 42 ح 114 ، سنن الترمذي 5 / 594 ح 3717 و ص 601 ح 3736 ، أنساب الأشراف 2 / 350 و 383، السُنة . لابن أبي عاصم :. 340 ح 760 و ص 583 ح 1319 و ص 584 ح 1325 ، مسند البزّار 2 / 182 ح 560، سنن النسائي 8 / 116 و 117 ، خصائص الإمام عليّ (عليه السلام): 83 ح 95 . 97، فضائل الصحابة . للنسائي :. 17 ح 50، مسند أبي يعلى 12 / 331 ح 6904 و ص 362 ح 6931، المعجم الكبير 23 / 374 . 375 ح 885 و 886، الإيمان . لابن مندة . 1 / 414 . 415 ح 261 ، المستدرك على الصحيحين 3 / 141 ح 4648 وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه " ووافقه الذهبي في التلخيص، معرفة علوم الحديث: 180، الاستيعاب 3 / 1100 و 1101 ، حلية الأولياء 4 / 185 ، تاريخ بغداد 8 / 417 و ج 14 / 426 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام). لابن المغازلي :. 185 . 189 ح 225 . 233 ، فردوس الأخبار 2 / 482 ح 8313، مصابيح السُنة 4 / 171 ح 4763، الشفا . للقاضي عياض . 2 / 48، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي :. 69 ح 44 و ص 326 ح 336 ، تاريخ دمشق 42 / 33 و 60 و 268 . 301 ح 8794 . 8832، صفة الصفوة 1 / 131 ، جامع الأُصول 8 / 656 ح 6499 و 6500 ، الرياض النضرة 3 / 189 . 190، ذخائر العقبى: 164 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 368 . 369 و 375 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان 9 / 40 ح 6885، مشكاة المصابيح 3 / 355 ح 6088 و ص 359 ح 6100 ، الخلفاء الراشدون . للذهبي :. 385 ، البداية والنهاية 7 / 282، جامع المسانيد والسنن 19 / 26 . 28 و ص 205 . 206 ح 228 . 230 ، فتح الباري 7 / 90 ، مجمع الزوائد 9 / 133، الصواعق المحرقة: 188 ح 8 ، كنز العمّال 11 / 598 ح 32878 و ص 599 ح 32884 و ص 622 ح 33026 . 33029، ينابيع المودّة 2 / 155 ح 434 و 435 و ص 179 ح 516، نور الأبصار: 88 و 89.

فإذا كان هذا حال ملوكهم وعلمائهم وعوامّهم في عصر العبّاسيين، فكيف ترى الحال في عصر الأمويين، الذي صار فيه سبُّ أخِ النبي ّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ونفسهِ شِعارا ودِينا لِهم، والتسمية باسمه الشريف ذنبا موبقًا عندهم؟!

قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " بترجمة عليّ بن رباح: " قال المدائني: كان بنو أُمية إذا سمعوا بمولود اسمه عليَ ّ قتلوه! فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عليَ ٌّ مصغرا [1]، وكان يغضب مِن (علي) ّويحوُج ٌ على من سَماه به.

1- كلمة " مصغَّراً " ليست في المصدر، وهي إضافة توضيحية منه (قدس سره).

وقال الليث: قال عليّ بن رباح: لا أجعل في حلّ من سماتي عليُ[1]، فإنّ اسمي: علي[2]. انتهى.

ونقل ابن أبي الحديد، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني في " كتاب الأحداث " أنّ معاوية كتب نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة، أنْ: برئتِ الذمّة ممّن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته![3].

إلى أن قال ما حاصله: وكتب إلى عمّاله أنْ يدعوا الناس إلى الرواية في فضل عثمان والصحابة والخلفاء الأولين! وأن لا يتركوا خواً يروى في علي إلا وآتوه بمناقض له في الصحابة!

وقُرئت كتبُهُ على الناس، وبذل الأموال، فرويت أخبار كثيرة في مناقبهم مفتعلة، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتّى تعلّموه كما يتعلّمون القرآن، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس في ذلك بليّة: القرّاء المراؤون، والمستضعفون، الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا عند ولاتهم، ويصيبوا الأموال، حتّى انتقلت تلك الأخبار إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها.

1- كذا في المصدر، والصحيح لغةً: عُلَيّاً.

2- تهذيب التهذيب 5 / 683.

3- ج 3 ص 15 من شرح النهج. منه (قدس سره). [شرح نهج البلاغة 11 / 44].

ثمّ قال: وقد روى ابن عرفة - المعروف بـ: نفطويه، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم[1] - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر[2].

ولهذه الأمور ونحوها خفي جلّ فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وان جلّ الباقي عن الإحصاء، ونأى عن العدّ والاستقصاء، وليس بقاؤه إلاّ عناية من الله تعالى بولية والدين الحنيف.

ويشهد لإخفائهم فضائله ما رواه البخاري، عن أبي إسحاق، قال: " سأل رجل البراء - وأنا أسمع -: أشهد علي بدراً؟ قال: برز وظاهر "[3].

أترى أنّه يمكن أنْ يخفى في الصدر الأوّل محل أُمير المؤمنين (عليه السلام) ببدر، حتى يحتاج إلى السؤال عن مشهده بها؟! وهي إنّما قامت بسيفه، لولا اجتهاد الناس في كتمان فضائله![4].

1 - هو الإمام الحافظ، النحوي العلاّمة، الأخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة العتكي الأزدي الواسطي، عالم بالعربية واللغة والحديث، وُلد بواسط سنة 244 هـ، وسكن بغداد ومات فيها في صفر من عام 323 هـ، أخذ عن ثعلب والمبرّد وغيرهما، من مؤلّفاته: غريب القرآن، تاريخ الخلفاء، المصادر، القوافي، المقنع في النحو.

انظر: تاريخ بغداد 6 / 159 - 162 رقم 3205 ، سير أعلام النبلاء 15 / 75 رقم 42 ، لسان الميزان 1 / 109 رقم

327، معجم المؤلّفين 1 / 67 رقم 498.

2 – شوح نهج البلاغة 11 / 44 . 46.

3 – صحيح البخاري، ج 3 باب قتل أبي جهل من كتاب المغازي [5 / 184 ح 22]. منه (قدس سره).

4 – اللّهمّ إلا أن يقال: إن الرجل لم يستطع أن يصوح بفضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) أو أن يدافع عنه، فلجأ إلى استنوار الدفاع من الصحابي الوَاء بن عازب . الذي شهد مع الإمام عليّ (عليه السلام) وقعتيَ الجمل وصفينّ .، فإن أجاب بالإيجاب . كما وقع فعلا . تمكّن من الاستدلال بالحديث الوارد عندهم من أنّ الله تعالى قد اطلّع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ليستنكر ما يقال في الإمام عليّ (عليه السلام).

وانظر الحديث . مثلا . في: صحيح البخاري 4 / 144 ذ ح 211 و ص 173 ح 276 و ج 5 / 188 ذ ح 32 و ص 298 ذ ح 283 و ج 6 / 263 ذ ح 383 و ج 8 / 105 ذ ح 32 و ج 9 / 34 ذ ح 21، صحيح مسلم 7 / 168، سنن أبي داود 3 / 48 ذ ح 2650 ، سنن الترمذي 5 / 383 ذ ح 3305، مسند أحمد 1 / 80 و 105 و ج 3 / 350، مسند الحميدي 1 / 28 ذ ح 49، مسند أبي يعلى 1 / 316 . 321 ح 394 . 398.

وإذا رووا شيئاً منها فلا يروونه على وجهه وبتمامه، كما تدلّ عليه روايتهم لخطبة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغدير![1].

1 - وحديث الغدير صحيح متواتر، بل في أعلى درجات التواتر، قطعيّ الصدور، واضح الدلالة جليُّها على إمامة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بالرغم من محاولات التعتيم عليه، وطمس معالمه، وكتم الكاتمين!! فقد قاله النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من مرّة، وأشهرها وآخرها ما قاله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند منصرفه من حجّة الوداع، في 18 ذي الحجّة من السنة العاشرة للهجرة، ورواه عنه أكثر من مائة صحابيّ ; ثمّ كانت مناشدات أمير المؤمنين الإمام عليّ (عليه السلام) الصحابةَ به لإثبات حقّه بالخلافة مشهورة.

وقد نزل قبل خطبة النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم غدير خُم قوله تعالى: **(يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس)** [سورة المائدة 5: 67] ونزل بعدها قوله تعالى: **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)** [سورة المائدة 5: 3].

وسلّم الشيخان وبقية الصحابة . بعد الخطبة . على الإمام علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، وهنأوه بها.

ولمّا اعتُرِض على الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) تنصيبه الإمام عليا (عليه السلام) خليفة له نزل قوله تعالى: **(سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع *...)** [سورة المعارج 70: 1 و 2 وما بعدهما].

ويكاد أن لا يخلو مصدر من مصادر الجمهور . في الحديث والتفسير والتاريخ والفضائل وغيرها . من ذِكر واقعة الغدير، ولو بإيراد جانب منها واقتطاع جوانب أُخرى!

<=

=>

- وعلى سبيل المثال: فقد روي الحديث . بألفاظ متقاربة . في:

مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 503 ح 55، مسند أحمد 1 / 152 و ج 4 / 368 و 370 و 372 و 373 و ج 5 / 419، وورد مؤدّاه في الأخبار الموفقّيات: 260 ح 171 ، سنن ابن ماجة 1 / 43 ح 116 و ص 45 ح 121 ، سنن الترمذي 5 / 591 ح 3713 وقال: " هذا حديث حسن صحيح "، العقد الفريد 3 / 312، مسند الشاشي 1 / 127 و 165 . 166 ح 106، المعجم الكبير 3 / 179 ح 3049 و ص 180 ح 3052 و ج 4 / 173 ح 4052 و ج 5 / 165 و 166 ح 4968 و 4969 و ص 170 ح 4983 و ص 171 ح 4985 و 4986 و ص 193 ح 5065 و ص 194 ح 5066 و ص 195 ح 5068 . 5071 و ص 212 ح 5128 و ج 12 / 77 ذ ح 12593 و ج 13 / 291 ح 646 ، تاريخ أصبهان 1 / 162 ذيل رقم 142 ، المستدرك على الصحيحين 3 / 118 ح 4576 و 4577 وقال الحاكم عن كلّ منهما: " حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه " ولم يتعقّب الذهبيُّ الحديث الأوّل في التلخيص، و ص 119 ح 4578 وقال: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه " ولم يتعقّبه الذهبي في التلخيص أيضاً و ص 126 ح 4601 ، تاريخ بغداد 7 / 377 و ج 12 / 344، مصابيح السُنّة 4 / 172 ح 4767، تاريخ دمشق 42 / 187 . 188 ح 8634 . 8641 و ص 191 . 194 ح 8648 . 8656 و ص 213 . 214 ح 8693 . 8696 و 8698 و ص 215 . 220 ح 8699 . 8714 و ص 223 . 232 ح 8719 . 8738 و ص 234 . 238 ح 8740 . 8745 ، الشفا . للقاضي عياض . 2 / 48 ، نزهة الحفّاظ: 60 و 102، صفة الصفوة 1 / 131 ، كفاية الطالب: 50 . 55 و ص 64 . 66 ، ذخائر العقبى: 158 ، مشكاة المصابيح 3 / 356 ح 6091، فوائد السمطين 1 / 62 . 63 ح 29 و ص 66 . 70 ح 32 . 37 ، البداية والنهاية 5 / 159 و 162 ، جامع المسانيد والسنن 20 / 315 ح 1040 ، مجمع الزوائد 7 / 17 و ج 9 / 104 . 108 ، موارد الظمآن: 543 . 544 ح 2204 و 2205، المواعظ والاعتبار . للمقريزي . 1 / 388، الجامع الصغير: 542 ح 9000 و 9001، الدرّ المنثور 3 / 19 في تفسير الآية 3 من سورة المائدة، الصواعق المحرقة: 64 و 66 و 187 ح 4.

- وروي التسليم على الإمام عليّ (عليه السلام) بإمرة المؤمنين وتهنئته بها في: مسند أحمد 4 / 281 ، تاريخ بغداد 8 / 290، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . لابن المغازلي .: 69 ح 24 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 155 ح 184 و 185 ، تاريخ دمشق 42 / 220 . 222 ح 8715 . 8719 و ص 233 . 234 ح 8739 ، الرياض النضرة 3 / 126 . 127، ذخائر العقبى: 125، مختصر تاريخ دمشق 17 / 352، مشكاة المصابيح 3 / 360 ح 6103 ، فوائد السمطين 1 / 64 . 65 ح 30 و 31 و ص 71 ح 38، البداية والنهاية 7 / 278 . 279 ، الصواعق المحرقة: 67.

- كما رويت المناشدة في: مسند أحمد 1 / 84 و 88 و 118 . 119 و ج 5 / 366، مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 499 ح 28، أنساب الأشراف 2 / 355 و 386، السُنّة . لابن أبي عاصم .: 593 ح 1372 . 1374 ، مسند البزّار 3 / 171 ح 958، خصائص الإمام عليّ

(عليه السلام) . للنسائي .: 78 ح 88 و ص 81 و 82 ح 93 و 94، المعجم الكبير 5 / 171 ح 4985 و ص 175 ح 4996 و ص 191 ح 5058، المعجم الصغير 1 / 64، حلية الأولياء 5 / 26 . 27، تاريخ أصبهان 1 / 142 رقم 92، تاريخ بغداد 14 / 236، تاريخ دمشق 42 / 204 . 212 ح 8678 . 8691 و ص 214 ح 8697، أُسد الغابة 3 / 605، شوح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . 6 / 167 . 168، كفاية الطالب: 56 و 63، الرياض النضوة 3 / 127 وورد مؤدّاه في ص 156 أيضاً، ذخائر العقبى: 125 . 126 وورد مؤدّاه في ص 122 أيضاً، مختصر تاريخ دمشق 17 / 354 و ص 358 . 359، البداية والنهاية 5 / 160 . 161 و ج 7 / 276 . 277، جامع المسانيد والسنن 19 / 29 . 30 و ج 20 / 105 ح 601 و ص 116 ح 628، مجمع الزوائد 9 / 104 . 108، الإصابة في تمييز الصحابة 4 / 359 رقم 5201، درّ السحابة: 208 . 212.

الصفحة 21

أمن الجائز عقلا أن يأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بِقَمِّ[1] ما تحت الوح[2]، ويجمع المسلمين . وكانوا نحو مائة ألف . ويقوم في حرّ الظهوة تحت وهج الشمس، على منبر يقام له من الأحداج، ويصعد خطيباً . وهو بذلك الاهتمام . رافعاً بعضد عليّ (عليه السلام)، ثمّ لا يقول إلا: " منَ كنت هُولاه فعلي هوّلاه، اللهم وّال من وِالاه، وعاد من عِاداه "؟!

لا أرى عاقلا يرتضي ذلك، ولا سيّما إذا حُمل (المولى) على الناصر

1- قَمَّ البيت: كنسه. انظر: الصحاح 5 / 2015، لسان العرب 11 / 308، مادّة " قَمَمَ ".

2 – الوَحْة: الشجوة العظيمة المتسّعة من أي الشجر كانت، والجمع: وحَ. انظر: الصحاح 1 / 361، لسان العوب 4 / 437، مادّة " وَحَ ".

الصفحة 22

أو نحوه![1].

فلا بُدّ أن تكون الواقعة كما رواها الشيعة، وأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب تلك الخطبة الطويلة البليغة الجليلة، التي أبان فيها عن قرب موته، وحضور أجله، ونَصَّ على خلفائه، وولاة الأمر من بعده، وأنهّ مخلفّ فيّ أمتهُ الثقلين، آمرا بالتمسّك بهما لئلاّ يضَلوا، وببيعة علي (عليه السلام)، والتسليم عليه بإمرة المؤمنين.

لكنّ القوم بين مَن لم يُرو أصل الواقعة . إضاعة لذِكرِها . وبين من رَوى اليسير منهَا بعد الطلب من أمير المؤمنين (عليه السلام)! فكان لها بعده وَعُ ظهور، وإن اجتهدَ علماء الدنيا في درس أمرها، والتوّهيد بأمرها.

ولو رأيت كيف يُسوع علماؤهم في رمي الشخص بالتشيّع، الذي يجعله هدفا لِلبلاء، ومحلا للّطعن، لعلمت كيف كان اهتمامهم في درس فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)! وكيف كان ذلك الشخص في الإنصاف والوثاقة

1 - ولخطورة الحديث في تاريخ الإسلام فقد تناوله المؤلّفون عبر القرون ـ على اختلاف مذاهبهم وتخصّصاتهم ولغاتهم ـ بتخريج طرقه وألفاظه، والبحث فيه سنداً ودلالة، ونظم الواقعة شِعراً، وقد أحصى من ذلك المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي (قدس سره) في كتابه: " الغدير في التراث الإسلامي " ما يقرب من مئتَي كتاب ورسالة، مرتّبة حسب القرون.

ولمعرفة معنى كلمة " المولى " ومشتقّاتها والمراد منها في الحديث، والتوسّع فيه سنداً ودلالة، وما يتعلقّ برواته ومخرجيّه وطرقه وألفاظه، وما يرتبط به من بحوث علمية وتاريخية، وما نُظم فيه من شِعر على مرّ القرون، فقد استوفى ذلك العلامةّ الشيخ عبد الحسين الأميني (قدس سره) في موسوعته " الغدير "، والعلاّمة السيدّ علي الحسيني الميلاني . حفظه الله ورعاه . في الأجزاء 6 . 9 من موسوعته " نفحات الأزهار ".

فللّه درّهم وعليه أجرهم.

بتلك الرواية التي رواها، حتّى إنهّم رموا النسائي بالتشيعّ كما ذكره في " وفيات الأعيان " [1] .

وما ذلك إلاّ لتأليفه كتاب: " خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) " وقوله: لا أعرف لمعاوية فضيلة إلاّ " لا أشبع الله بطنه " مع استفاضة هذا الحديث حتّى رواه مسلم في صحيحه [2] كما ستعرف.

وكذا رموا بالتشيّع:

أبا عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله [3] ..

وأبا نُعَيمْ الفضل بن دكيُن [4] ..

وعبد الرزّاق [5] ..

1- وفيات الأعيان 1 / 77 رقم 29 ; وانظر: سير أعلام النبلاء 14 / 133.

2- صحيح مسلم 8 / 27 ; وقد تقدّم تخريجه في ص 10 هـ 1.

3 - وهو: الإمام الحافظ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبيّ النيسابوري، المعروف بـ: ابن البَيعِّ (321 . 405 هـ).

تجد نسبته إلى التشيّع في: تاريخ بغداد 5 / 474 ، الأنساب . للسمعاني . 1 / 433، المنتظم 9 / 141، العبر 2 / 211، سير أعلام النبلاء 17 / 165 و 168 و 174 ، تذكرة الحفّاظ 3 / 1042 و 1045 ، ميزان الاعتدال 6 / 216 رقم 7810، طبقات الشافعية . للسُبكي . 4 / 161 ، طبقات الشافعية . للأسنوي . 1 / 195 رقم 365 ، لسان الميزان 5 / 233 ، شذرات الذهب 3 / 177.

4 - وهو: الحافظ الكبير، الفضل بن عمرو . وذُكين لقب له . بن حمّاد بن زهير بن درهم، مولى آل طلحة بن عبيد الله التيمي، توفّي سنة 219 هـ.

انظر رميه بالتشيّع في: تاريخ بغداد 12 / 351، سير أعلام النبلاء 10 / 151.

5 - وهو: الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، أبو بكر عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم الصنعاني (126 . 211 هـ).

تجد اتّهامه بالتشيّع في: تذكرة الحفاظ 1 / 364 رقم 357 ، سير أعلام النبلاء 9 / 566 ، ميزان الاعتدال 4 / 343 و

344 ، شذرات الذهب 2 / 27.

وأبا حاتم الرازي [1] ..

وابنه عبد الرحمن [2] ..

وغيرهم ممّن لاريب بتسننّه من علمائهم [3] ; لرواياتهم بعض فضائل آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعنايتهم بها في الجملة.

وما ذلك إلاّ ليحصل الردع بحسب الإمكان عن رواية مناقبهم وتدوينها، وإنْ كان قصد الراوي بيان سعة اطلاّعه، وطول باعه.

وإذا صحّح قسماً منها زاد طعنهُم فيه وفي روايته! مع أن طريقتهم التساهل في باب الفضائل، لكن في فضائل أعداء أهل البيت (عليهم السلام)!

1- وهو: الإمام الحافظ، أبو حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي (195 ـ 277 هـ).

نُسب إلى التشيّع في تهذيب التهذيب 7 / 30.

2 – هو: العلم الحافظ، أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر . الحنظلي الرازي (240 . 327 هـ).

اتّهم بالتشيّع في لسان الميزان 3 / 433.

3 – مثل: محمّد بن إدريس الشافعي، إمام المذهب (150 . 204 هـ)، انظر رميه بالتشيّع في: الفهرست . للنديم .: 352، سير أعلام النبلاء 10 / 58.

ومحمّد بن جرير الطبري (224 . 310 هـ) صاحب التاريخ والتفسير ; تجد اتّهامه بالتشيّع في البداية والنهاية 11 / 124.

وأبو الفرج الأصفهاني (284 . 356 هـ) صاحب " مقاتل الطالبيّين " و " الأغاني " ; تجد نسبته إلى التشيّع في: المنتظم 8 / 349 ، وفيات الأعيان 3 / 307 رقم 440 ، ميزان الاعتدال 5 / 151 رقم 5831 ، لسان الميزان 4 / 221 رقم 584، شذرات الذهب 3 / 19.

وعبيد الله بن عبد الله الحسكاني، الحاكم الحافظ المحدّث، المتوفّى نحو سنة 470 هـ، صاحب " شواهد التنزيل " ; تجد رميه بالتشيّع في تذكرة الحفّاظ 3 / 1200 رقم 1032.

فظهر . ممّا ذكرنا . لكلّ متدبرّ: أن جميع ما رويُ في مناقب آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذا مثالب أعدائهم، حقٌّ لا مرية فيه، ولا سيما مع روايته عندنا، وتواتر الكثير منه ; فيكون مما اتفقّ عليه الفريقان، وقام به الإسنادان.

بخلاف ما رُوي في فضائل مخالفي أهل البيت، فإنّه من رواية المتهمّين بأنواع التهم! ولو كان له أقل أصّل لتواتر ألبتة ;

لوجود المقتضي وعدم المانع، بعكس فضائل آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)،ولا سيّما مع طلبهم مقابلة ما جاء في فضل أهل البيت (عليهم السلام) ; فيكون كذباً جزماً!

ولولا خوف الملال، لأطنبنا في المقال، وفي ما ذكرناه كفاية لمن أنصف وطلب الحقّ.

* * *

المطلب الثاني

لا قيمة لمناقشة أهل السُنّة في السند

في بيان أنّ تضعيفهم للرواية ومناقشتهم في السند لا قيمة لها ولا عبرة بها ; لأمرين:

[الأمر] الأوّل:

إنّ علماء الجرح والتعديل، مطعون فيهم عندهم، فلا يصحّ اعتبار أقوالهم، كما يدلّ عليه ما في " ميزان الاعتدال " بترجمة عبد الله بن ذكوان، المعروف بأبي الزناد، قال: " قال ربيعة [فيه]: ليس بثقة ولا رضيّ ".

ثمّ قال: " لا يُسمع قول ربيعة فيه ; فإنّه كان بينهما عداوة ظاهرة " [1].

وفي (الميزان) أيضاً بترجمة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله، قال: هو " أحد الأعلام، صدوق، تكُلِّمَ فيه بلا حجّة، ولكنْ هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن مندة بهوىً".

ثمّ قال: " وكلام ابن مندة في أبي نعيم فظيع، لا أُحبّ حكايته ".

ثمّ قال: " كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به، لا سيمّا إذا لاح لك أنّه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أنّ عصراً من الأعصار سلمَ أهله مُن ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسُردت منُ ذلك كراريس "! [2].

1- ميزان الاعتدال 4 / 95.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 251.

فإنّ هذه الكلمات ونحوها دالّة على أنّ الطعن للحسد والهوى والعداوة فاش بينهم، وعادة لهم، فلا يجوز الاعتبار بأقوالهم في مقام الجرح والتعديل حتّى مع اختلاف العصر، أو عدم ظهور الحسد والعداوة ; لارتفاع الثقة بهم، وزوال عدالتهم، وصدور الكذب منهم.

وأسخف من ذلك ما في " تهذيب التهذيب " بترجمة عبيد الله بن سعيد أبي قدامة السوخسي، قال: قال الحاكم: روى عنه محمّد بن يحيى ثمّ ضرب على حديثه... وسبب ذلك أن محمداً دخل عليه فلم يقم له! [1].

فإنّ مَن هذا فعله كيف يعتمد عليه في التوثيق والتضعيف، ويجعل عدم روايته عن شخص دليل الضعف؟!

وقريب منه ما ذكروه في ترجمة النسائي، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في " المطلب الثالث " [2].

وأعظم من ذلك ما في " تهذيب التهذيب " بترجمة سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، قال: إنّ مالكاً لم يكتب عنه. قال الساجي: يقال: إنّه [3] وعظ مالكاً فوَجدَ عَليه فلم يروِ عنه! [4].

فإنّ من يترك الرواية عن شخص لموعظته له، حقيق بأن لا يُجعل

1- تهذيب التهذيب 5 / 379 باختلاف يسير، وكان في الأصل: " عبيد الله بن سعد... " وما أثبتناه من المصدر.

2- يأتي في صفحة 42 من هذا الجزء.

3 - أي: سعد بن إبراهيم.

4- تهذيب التهذيب 3 / 276 باختلاف يسير.

ووَجدَ عَليه وجَداً: أي غضب عليه. انظر: الصحاح 2 / 547، لسان العرب 15 / 219، مادّة "وَجدَ ".

عدم روايته عن الأشخاص علامة الضعف، وأولى بأن لا يعتمد على توثيقه وتضعيفه.

نعم، ذكر في " تهذيب التهذيب " أيضاً عن ابن معين، أنّ سعدا تكلم في نسب مالك فترك الرواية عنه [1].

فحينئذ يمكن أن يكون بهذا وجه لترك مالك الرواية عنه!

لكنْ لا لومَ على سعد، إذ لا يمكن لعاقل أن يروى أحدا ولدُ بعد أبيه بثلاث سنين [2] زاعماً أنّه حمُلِ في هذه المدة، ويصدُق نَسبَهُ!

وذكر في " تهذيب التهذيب " بترجمة محمّد بن إسحاق . صاحب " السيرة " . أنّ مالكا قال في حقه: " دجالّ من الدجاجلة " [3].

ثمّ ذكر في الجواب عنه قول محمّد بن فليح: " نهاني مالك عن شخصين من قريش، وقد أكثر عنهما في (الموطأ)! وهما ممّن يُحتج بهما " [4].

وحاصله:

أنّ قدح مالك لا عبرة به ; لأنّ فعله ينقض قوله!

وإليك جملة من علماء الجرح والتعديل، لتتكشف لك الحقيقة تماماً!

1- تهذيب التهذيب 3 / 277.

2 – انظر في ذلك: الأعلاق النفيسة: 226 ، الفهرست . للنديم .: 338 المقالة السادسة، ترتيب المدارك 1 / 111 . 112، صفة الصفوة 1 / 437 رقم 189 ، وفيات الأعيان 4 / 137 ، تهذيب الأسماء واللغات 2 / 79 ذيل رقم 100، تهذيب الكمال 17 / 388، سير أعلام النبلاء 8 / 132، العبر 1 / 210 رقم 179 ، شذرات الذهب 1 / 292.

3– تهذيب التهذيب 7 / 36.

4– تهذيب التهذيب 7 / 37.

ولنذكر أشهرهم وأعظمهم بيسير من أحوالهم التي تيسّر لي فعلا بيانها..

فمنهم:

أحمد بن حنبل:

ذكر في " تهذيب التهذيب " بترجمة عليّ بن عاصم بن صهيب الواسطي، أنّ [ابن] أبي خيثمة[1] قال: " قلت[2] لابن معين: إنّ أحمد يقول: (ليس هو)[3] بكذّاب، قال: لا والله ما كان [عليٌّ] عنده قط ثُقة،ولا حدثّ عنه بشيء، فكيف صار اليوم عنده ثقة؟! "[4].

فإنّه صريح في اتهّام ابن معين لأحمد وتكذيبه له.

ونقل السيّد العلوي الجليل محمّد بن عقيل[5] في كتابه: " العتب

1- كان في الأصل: أبا خيثمة ; وما أثبتناه من المصدر.

2– كذا في الأصل، وفي المصدر: قيل.

3– في المصدر بدل ما بين القوسين: إنّ عليّ بن عاصم ليس.

4– تهذيب التهذيب 5 / 708.

5 – هو: محمّد بن عقيل بن عبد الله بن عمر العلوي الصادقي الحسيني الحضرمي.

وُلد ببلدة " مسيلة آل شيخ " قرب " تريم " من بلاد حضرموت سنة 1279 هـ.

رحل إلى سنغافورة واشتغل بالتجارة، وتأسّس فيها المجلس الإسلامي الاستشاري، وأسّس فيها جمعية إسلامية ومجلةّ وجريدة عربيّتين ومدرسة عربية دينية.

سافر إلى الهند مراراً، ورحل إلى الصين واليابان وروسيا، ومنها وصل إلى برلين فرنسا فالعراق فسورية فمصر.

توفّي بالحُدَيْدَيْة من أعمال اليمن في عام 1350 هـ.

ومن مؤلّفاته: النصائح الكافية لمن تولىّ معاوية، تقوية الإيمان، العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل، فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أُميّة وبني هاشم، وغيرها.

انظر: معجم المؤلّفين 3 / 491 رقم 14568.

الجميل "، عن المَقبْلِي[1] في " العَلَمَ الشامخ "، أن أحمد لما تكلم في مسألة خلق القرآن وابتلي بسببها، جعلها عدل التوحيد أوزاد!

ثمّ ذكر المقبلي، أن أحمد كان يرد روّاية كل منّ خالفه في هذه المسألة، تعصبا منه ; قال: وفي ذلك خيانة للسند[2].

ثمّ قال: بل زاد فصار يرد الواقف، ويقول: فلان واقفي مشؤوم.

بل غلا وزاد، وقال: لا أُحبُّ الرواية عمنّ أجاب في المحنة كيحيى ابن معين[3].

أقول:

صدق المَقبْلِي، فإن من سبر " تهذيب التهذيب " و " ميزان الاعتدال "

1- هو: صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمّد المَقْبِلي الصنعاني الزيدي.

وُلد في قرية " المقبلِ " من أعمال كوكَبانَ .وهو جبل قرب صنعاء . سنة 1040 / 1047 هـ،وانتقل إلى صنعاء، ثمّ سكن مكّة المكرّمة وتوفيّ بها سنة 1108 أو 1110 هـ.

عالم مشارك في مختلف العلوم، له مؤلّفات كثيرة، منها: العلم الشامخ في إيثار الحقّ على الآباء والمشايخ، حاشية على كتاب البحر الزخّار، حاشية على الكشّاف، وغيرها.

انظر: هديّة العارفين 5 / 424، معجم المؤلّفين 1 / 835 رقم 6176.

2 – كذا في الأصل والمصدر، ولعلّه تصحيف " للسُنّة ".

3– العتب الجميل: 102 [94]. منه (قدس سره).

وانظر: العلم الشامخ: 370 . 371، تهذيب التهذيب 9 / 302 ، ميزان الاعتدال 7 / 222 رقم 9644، تهذيب الكمال 20 / 233.

رأى ذلك نصب عينه.

ومنهم:

يحيى بن سعيد القطّان:

ذكر في " تهذيب التهذيب " بترجمة همّام بن يحيى بن دينار، أنّ أحمد بن حنبل قال: " شهد يَحيى بن سعيد شهادة في حداثته، فلم يُعدلّه همامّ، فنقم عليه "[1].

وفي " ميزان الاعتدال ": " قال أحمد: مارأيت [يحيى] بن سعيد أسوأرأياً [في أحد] منه في حجّاج وابن إسحاق وهمامّ، لا يستطيع أحدٌ [في] أن يراجعه فيهم "[2].

وبالضرورة: أنّ تفسيق المسلم والحقد عليه مستوراً لأمر معذور فيه ظاهراً أعظم ذنب، مسقطٍ لفاعله، ومانع من الاعتبار بقوله في الجرح والتعديل.

ومنهم:

يحيى بن معين:

ذكر ابن حجر في " تهذيب التهذيب " والذهبي في " ميزان الاعتدال " كلاهما بترجمة ابن معين، أنّ أبا داود كان يقع فيه، وأنّ أحمد بن حنبل قال: " أكره الكتابة عنه "[3].

وقال ابن حجر أيضاً: " قال أبو زرُعة: لا[4] ينتفع به ; لأنّه [كان]

1- تهذيب التهذيب 9 / 76.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 92 رقم 9261.

3– تهذيب التهذيب 9 / 302 ، ميزان الاعتدال 7 / 222 رقم 9644.

وانظر: تهذيب الكمال 20 / 233.

4– في المصدر: ولم.

يتكلّم في الناس!

ويُروى هذا عن عليّ بن المديني[1] من وجوه "[2].

وقال أيضاً في ترجمة شجاع بن الوليد: قال أحمد بن حنبل: لقيَ ابن معين شجاعاً، فقال له: يا كذابّ! فقال له شجاع: إن كنتُ كذّابا ًفإلا فّهتكك الله، وقال أحمد: أظن أنّ دعّوة الشيخ أدركته[3].

ونحوه في " ميزان الاعتدال " أيضاً[4].

وقد تقدّم تناقض كلامه في قضيّة أبي الأزهر، فإنهّ نسبه إلى الكذب أولاً، ثم مّا رح حتى صّدقه وّنسب الكذب إلى ثقات علمائهم![5].

ومنهم:

ابن المديني، أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن جعفر:

فإنّ أحمد بن حنبل كذبّه كما ذكره ابن حجر والذهبي في الكتابين المذكورين، بترجمة ابن المديني[6].

وقال ابن حجر: " قيل لإبراهيم الحربي: أكان ابن المديني يُتهّم بالكذب؟

قال: لا، إنّما حدثّ بحديث [فؤاد] فيه كلمة ليرضى ابن أبي فؤاد[7].

1- لم ترد "بن المديني " في المصدر، وهي إضافة توضيحية منه (قدس سره).

2- تهذيب التهذيب 9 / 299.

3- تهذيب التهذيب 3 / 602 باختلاف يسير في الألفاظ.

4 - ميزان الاعتدال 3 / 365.

5- انظر صفحة 12 . 13.

6- تهذيب التهذيب 5 / 714 ، وميزان الاعتدال 5 / 169.

7 -وابن أبي دُؤاد هو: القاضي أبو عبد الله أحمد بن فرج الإيادي البصري البغدادي الجهمي (160 . 240 هـ) معاصر لابن المديني (161 . 234 هـ)، ولي قضاء القضاة للمعتصم والواثق وبعض أيّام المتوكّل، كان يمتحن الناس في القرآن، ويضرب ويقتل عليه!

انظر: أخبار القضاة 3 / 294 ، تاريخ بغداد 4 / 141 رقم 1825 ، وفيات الأعيان 1 / 81 رقم 32، سير أعلام النبلاء 11 / 169 رقم 71.

قيل له: فهل كان يتكلّم في أحمد؟

قال: لا، إنّما كان إذا رأى في كتابه حديثاً عن أحمد قال: اضرْبِ عليه، ليرضى ابن أبي دؤاد "![1] .

وليت شعري كيف لا يُتّهم بالكذب، وقد زعم أنه زاد في الحديث إرضاء لصاحبه؟!

وهل يُتصوّر عدم كلامه في أحمد، وقد فعل معه ما هو أشدّ من الكلام ومن فروعه، وهو الضرب على حديثه؟!

وبالضرورة: إنّ من يزيد في الحديث كذباً، ويضرب على ما هو معتبر، ويبطل الصحيح المقبول عندهم، طلباً للدنيا ورضا أهلها، لا يُؤمَنُ أن يُوافق الهوى في توثيق الرجال وتضعيفهم!

وإنْ شئت قلت: إنّ ضربه على أحاديث أحمد طعنٌ في أحدهما، وهو من المطلوب.

ومنهم:

الترمذي:

ذكر الذهبي في (الميزان) بترجمة إسماعيل بن رافع، أنّ جماعة من علمائهم ضعّفوا إسماعيل، وجماعة قالوا: متروك [الحديث].

1- تهذيب التهذيب 5 / 714.

ثمّ قال: " ومن تلبيس الترمذي، قال: ضعّفه بعضُ أهل العلم "[1] .

وذكر أيضاً بترجمة يحيى بن يمان حديثاً وقال: " حسّنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه، فلا يغترْ بتُحسين الترمذي، فعند[2]

المحاقّة غالبها ضعاف " .

وقال أيضاً بترجمة كثير بن عبد الله المزني: " لا يعتمد العلماءُ على تصحيح الترمذي "[3] .

ومنهم:

الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب السعدي:

فإنّهم ذكروا أنّه ناصبيٌ معلن به[4] ، كما ستعرفه في ترجمته بالمطلب الثالث إنْ شاء الله تعالى[5] .

ومن المعلوم أنّ الناصبَ: فاسقٌ منافقٌ ؛ لما سبق في رواية مسلم أن مبّغض علي (عليه السلام) منافق[6] ،ولا ريب أنّ النفاق أعظم الفسق، وقد قال تعالى: **(إنْ جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا...)**[7] .

بل النفاق نوعٌ من الكفر، بل أشدّه، فلا يقبُل قول مُثله في الرجال، وشهادته فيهم مردودة، وتوثيقه وتضعيفه غير مسموع.

1- ميزان الاعتدال 1 / 384.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 231.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 493.

4– تهذيب التهذيب 1 / 199 ، ميزان الاعتدال 1 / 205 رقم 256.

5– انظر: صفحة 63 رقم 6.

6– تقدّم في صفحة 15.

7 – سورة الحجرات 49: 6.

ومنهم:

محمّد بن حبّان:

قال في (الميزان) بترجمته: " قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح [وذكره في طبقات الشافعية]: غلطَ الغلطَ الفاحشَ في تصرّفه[1] ; وصدق أبو عمرو.

وله أوهام يتبع بعضُها بعضا[2] ".

ثمّ قال: " قال أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام: سمعت عبد الصمد بن محمّد [بن محمدّ] يقول: سمعت أبي يقول: أنكروا على ابن حبّان قوله: النبوّة العلم والعمل ; وحكموا عليه بالزندقة، وهجروه وكتبوا فيه إلى الخليفة، فأمر بقتله.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمّار عنه فقال:رأيته، ونحن أخرجناه من خراسان[3] ، كان له علمٌ كثير، ولم يكن له كبير دِين! "[4] .

ومنهم:

ابن حزم، وهو: عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم:

قال ابن خلّكان في ترجمته من "وفيات الأعيان": كان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين، لا يكاد أحد يُسلم من لسانه، فنفرت منه القلوب،

1- طبقات الفقهاء الشافعية ـ لابن الصلاح ـ 1 / 116 رقم 14.

2 – كذا في الأصل ; وفي ميزان الاعتدال 6 / 99 ولسان الميزان 5 / 113 هكذا:

"وله أوهام كثيرة تتبّع بعضَها الحافظ ضُياء الدين... ".

3– في المصدر: سجستان.

4 – ميزان الاعتدال 6 / 99.

واستُهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه، وردّوا قوله، واجتمعوا على تضليله، وشنعّوا عليه.

إلى أن قال: وفيه قال أبو العبّاس بن العريف: لسان ابن حزم، وسيف الحجّاج بن يوسف شقيقان[1].

مضافاً إلى أنّه كان شبيهاً بابن تيمية في شدة النصب لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولذا كان يُستشهد بأقواله في نقص أمير المؤمنين (عليه السلام) وامام المتقّين، كما يعرَف شدة نصبه من له إلمام بكتابه المسمّى بـ: "الفصل في الملل والأهواء والنحل" الذي ملأه بالجهل والهذيان، وأخلاه من العلم والإيمان![2].

ومنهم:

الذهبي. صاحب كتاب "ميزان الاعتدال". محمّد بن أحمد بن عثمان:

فإنّه كان ناصبياً ظاهر النصب لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)! بينّ التعصبّ على من احتمل فيه ولاء أهل البيت (عليهم السلام)، كما يشهد به كتابه المذكور، فإنّه مازال يتحامل فيه على كلّ رواية في فضل آل محمدّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى رواتها، وكلّ من أحسّ منه حبهّم!

وقد ذكر هو في "تذكرة الحفّاظ" الحافظ ابن خراش وأطراه في

1- وفيات الأعيان 3 / 327 ـ 328 ; وانظر أيضاً: وفيات الأعيان 1 / 169 رقم 68 ترجمة ابن العريف.

2– انظر منه مثلا: 3 / 12 . 19 و 48 و 57 . 77 وغيرها.

الحفظ والمعرفة، ثمّ وصفه بالتشيّع، واتهّمه بالرواية في مثالب الشيخين، ثم قال مخاطبا لهَ وسابا إيّاهَ بمّا لفظه: "فأنت زنديق معاند للحقّ، فلا رضيَ الله عنك ; مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين"![1].

وما رأيناه قال بعضَ هذا فيمن[2] سبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ومرق عن الدين، بل رأيناه يُسددّ أمره، ويرفع قدره،

ويدفع القدح عنه بما تمكّن، كما هو ظاهر لمن يرى يسيراً من " ميزان الاعتدال "!

وقد نقل السيّد الأجل السيّد محمدّ بن عقيل في كتابه العتب الجميل: 113 ، عن السبكي . تلميذ الذهبي . أنّه وصف شيخه الذهبي بالنصب[3] .

ونقل أيضاً عن المقبلي قوله من قصيدة [من البسيط]:

وشاهِدي كتُبْ أهل الرفضَ ... والناصِبيْنْ كأهل الشام

أجْمَعهِمِ ... كالذَهبَي[4]

ولنكتف بهذا القدر من ذِكر علماء الجرح والتعديل، المطعون فيهم بالنصب واتبّاع الهوى ونحوهما، فالعجب ممنّ يستمع لأقوالهم، ويُصغي لآرائهم، ويجعلهم الحجّة بينه وبين الله تعالى في ثبوت سنّةرّسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!

1- تذكرة الحفّاظ 2 / 684 ـ 685 رقم 705.

2 – كان في الأصل: " ممّن " وما أثبتناه هو الصواب لغةً.

3– العتب الجميل: 102.

4– العتب الجميل: 101، عن العلم الشامخ: 395.

والبيت من قصيدة مطلعها:

قُلْ لِلْمُلَقَّبِ سُنّياً سَعِدْتَ ... عَرَفْتَ مِنْ حَقّ أصحابِ النَبيْ

بِما ... العَربي

الأمر الثاني:

من الأمرين الموجِبَين لإلغاء مناقشتهم في السند، أنّ ابن روزبهان قال في آخر مطالب الفضائل متصّلا بالمطاعن:

" اتّفق العلماء على أنّ كلّ ما في الصحاح الستة ّ سوى التعليقات . لو حلفُ بالطلاق أنه مّن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو من فِعله وتقريره، لم يقع الطلاق ولم يحنث "![1] .

فإنّ مقتضى هذا الإجماع أنهّم يلغون أقوال علمائهم في تضعيف رجال الصحاح الستةّ، لا سيماّ صحيحيَ البخاري ومسلم، فإنّهم جميعاً يحتجوّن بأخبارهما بلا نكير!

وبالضرورة:

أنّه لم يرد نصٌّ، ولم تقم حجة على استثناء رجال صحاحهم، فيلزم إلغاء أقوال علمائهم في الرجال مطلقا، وإلاّ فالفوقَ تحكُّم.

* * *

1- إبطال نهج الباطل ـ المطبوع ضمن إحقاق الحقّ ـ: 468 (الطبعة الحجرية).

ونقل ذلك النووي في شرحه عن أبي عمرو بن الصلاح أنّه قال: قال إمام الحرمين: " لو حلف إنسان بطلاق امرأته أنّ ما في كتابَي البخاري ومسلم . ممّا حكما بصحتّه . من قول النبي (رحمهما الله) لما َألزمته الطلاق، ولا حنثته ; لإجماع علماء المسلمين على صحّتهما " ; انظر: شرح صحيح مسلم 1 / 28، مقدّمة ابن الصلاح: 16.

والحِنْث: الإثم والذنب والمعصية، والحنِثُ في اليمين: نقضهاُ والنكثَ فيهاُ والخلف فيها إذ لم تبر، فتُلزَمَ الكفارة.

انظر: الصحاح 1 / 280 ، الفائق في غريب الحديث 1 / 323 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 449 ، لسان العرب 3 / 353 ، تاج العروس 3 / 198، مادّة " حنَثَ ".

المطلب الثالث

مناقشة الصحاح الستّة

إنّ أخبارهم غير صالحة للاستدال بها على شيء من مطالبهم ; لأنّ منتقى أخبارهم ما جمعته الصحاح الستةّ، وهي مشتملة على أنواع من الخلل، ساقطة عن الاعتبار ألبتّة ; لأمُور:

الأمر الأوّل

[كيفيّة جمعها]

إنّهم ذكروا في كيفيّة جمعها وفي جامعيها ما يقضي بوهنها.

ذكر ابن حجر في " تهذيب التهذيب " بترجمة سويد بن سعيد الهروي، أنّ إبراهيم بن أبي طالب قال لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد [في الصحيح]؟! قال: ومن أين [كنت] آتي بنسخة حفص بن ميسرة؟![1].

ومثله في " ميزان الاعتدال "[2].

فهل ترى أنّ هذا عذرٌ في الرواية عن الضعفاء؟! وهو يدعّي أنه

1- تهذيب التهذيب 3 / 561.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 347.

لا يروي في صحيحه إلاّ عن ثقة! فيكون غاراً[1] خائناً، فيسقط كتابه عن الاعتبار!

ونقل الذهبي في (الميزان) بترجمة أحمد بن عيسى بن حسّان المصري، أنّ أبا زرعة ذكرُ عنده صحيح مُسلم فقال: " هؤلاء قومٌ أرادوا التقدّم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتشوفون[2] به.

وقال: يروي عن أحمد بن عيسى في (الصحيح) ما رأيت أهل مصر يشكّون في أنّه .وأشار إلى لسانه . "[3].

وذكر ابن حجر بترجمة عمرو بن مرزوق، أنّ الأزدي قال: " كان عليٌّ ابن المديني صديقاً لأبي داود، وكان أبو داود لا يحدّث حتّى يأمره عليّ، وكان ابن معين يطري عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره،ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعته لعلي "[4].

وهذا يدلّ على أنّ اعتبارهم للرجال تبعٌ للهوى لا للحق!

وذكر ابن حجر بترجمة أحمد بن صالح المصري، أنّ الخطيب قال: احتجّ بأحمد بن صالح جميع الأئمة إلا النّسائي، فإنه نال منه جفاءً في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

وقال العقيلي: كان أحمد بن صالح لا يحدّث أحداً حتّى يسأل عنه، فجاءه النسائي، فأبى أن يأذن له، فشنع عليه[5]. انتهى ملخّصاً.

1- الغارّ، اسم فاعل مِن: غَرّه يغُرُّه غَرّاً وغُرورة وغِرّة: خدعه وأطمعه بالباطل ; انظر: لسان العرب 10 / 41 مادّة " غرر ".

2 – في المصدر: يتسوّقون.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 269.

4– تهذيب التهذيب 6 / 208 باختلاف يسير.

5– تهذيب التهذيب 1 / 71.

وذكر ابن حجر بترجمة ابن ماجة محمّد بن يزيد بن ماجة، أنّ في كتابه " السنُن " أحاديث ضعيفة جداً، حتى بلّغني أن السوَيِ كان يقول: مهما انفرد بخبر [فيه] فهو ضعيف غالباً.. ووجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجّاج المزّي يقول: كلُ ما انفرد به ابن مُاجة [فهو] ضعيف [1].

وذكر كلٌ من الذهبي وابنِ حجر . أو أحدهما . في كتابيهما المذكورين، أن البخاري احتج بجماعة في صحيحه ضعفهمّ بنفسه، كما يُعلم من تراجمهم في الكتابين، كأيوّب بن عائذ [2]، وثابت بن محمّد العابد [3]، وحُصين بن عبد الرحمن السلمي [4]، وحُمران بن أبان [5]، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي [6]، وكهمس بن المنهال [7]، ومحمّد بن يزيد الخزامي [8]، ومقسم بن بجرة [9].

وإنّما خصّصنا البخاري بهذا لأنهّ أعظم أرباب صحاحهم عندهم، والإ

1- تهذيب التهذيب 7 / 499.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 459 رقم 1085 بعنوان " أيّوب بن صالح بن عائذ "، تهذيب التهذيب 1 / 422 رقم 658، وانظر: التاريخ الكبير 1 / 420 رقم 1346.

3 – ميزان الاعتدال 2 / 87 رقم 1374، تهذيب التهذيب 1 / 556 رقم 872.

4 – ميزان الاعتدال 2 / 311 رقم 2078.

5 – ميزان الاعتدال 2 / 376 رقم 2294.

6 – ميزان الاعتدال 4 / 328 رقم 5012.

7 – ميزان الاعتدال 5 / 503 رقم 6988، تهذيب التهذيب 6 / 593 رقم 5866.

8– تهذيب التهذيب 7 / 497.

9 – ميزان الاعتدال 6 / 508 رقم 8752 ولم يذكر اسم أبيه، تهذيب التهذيب 8 / 331.

فكلّهم على هذا النمط!

بل وجدنا أبا داود كذّب نعُيمَ بن حماد الخزاعي [1]، والوليد بن مسلم مولى بني أُميّة [2]، وهشام بن عمّار السلمي [3]، وروى عنهم في سُننه!

وقال في حقّ صالح بن بشير: لا يكُتب حديثه [4]، وكذا في حقّ عاصم بن عبيد الله [5]، وروى عنهما!

مع أنّه كان يزعم أنّه لا يروي إلا عن ثقة! كما ذكره في " تهذيب التهذيب " بترجمة داود بن أميُة [6].

ووجدنا النسائي قال في حقّ كلّ من: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي [7] وعبد الكريم بن أبي المخارق [8] وعبد الوهّاب بن عطاء الخفاف [9]: " متروك "، وروى عنهم في سُننه!

1- ميزان الاعتدال 7 / 42، تهذيب التهذيب 8 / 529.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 142، تهذيب التهذيب 9 / 170.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 86 رقم 9242، تهذيب التهذيب 9 / 59.

4– تهذيب التهذيب 4 / 6.

5– تهذيب التهذيب 4 / 140.

6– تهذيب التهذيب 3 / 3 رقم 1839.

7 – ميزان الاعتدال 4 / 327 رقم 5011، تهذيب التهذيب 5 / 198 ،وانظر: الضعفاء والمتروكين . للنسائي .: 158 رقم 380 ، وفيها: " متروك الحديث ".

8 – ميزان الاعتدال 4 / 388، تهذيب التهذيب 5 / 280 ،وانظر: الضعفاء والمتروكين . للنسائي .: 170 رقم 422 وفيه: " متروك الحديث ".

وكان في الأصل: عبد الرحمن بن أبي المخارق ;وهو سهوٌ، والصحيح ما أثبتناه، لاحظ المصادر المتقدّمة وغيرها من كتب الرجال.

9 – ميزان الاعتدال 4 / 435 رقم 5327 وفيه: " متروك الحديث "، تهذيب التهذيب 5 / 352 وفيه: " ليس بالقويّ "، وانظر: الضعفاء والمتروكين . للنسائي .: 163 رقم 395 وفيه: " ليس بالقويّ ".

وكذا الترمذي، قال في حقّ سليمان بن أرقم أبي معاذ البصري، وعاصم بن عمرو بن حفص: " متروك "[1]، وروى عنهما في سُننه!

وذكروا في حقّ البخاري ومسلم . اللذين هما أجلّ أرباب الصحاح عندهم، وأصحّهم خبراً . ما يخالف الإجماع، وهو احتجاجهما بجماعة لا تُحصى مجهولة الحال، لرواية جماعة عنهم، بل لرواية الواحد عنهم، مع أنّ هذا الواحد لم ينصّ على قدح أو مدح في المرويّ عنه!

ولنذكر لك بعض من اكتفيا في الاحتجاج بخبره بمجرّد رواية الواحد عنه، لتراجع " تهذيب التهذيب " فترى صدق ما قلناه..

فمنهم:

محمّد بن عثمان بن عبد الله بن موهب[2].

ومحمّد بن النعمان بن بشير[3].

فإنّ البخاري ومسلماً احتجّا بهما، ولم يروِ عن كلٍ منهما سوى الواحد!

ومنهم:

[4]

عطاء أبو الحسن السوائي .

1- تهذيب التهذيب 3 / 456 رقم 2608 وفيه: " متروك الحديث "، و ج 4 / 143 رقم 3151.

2- تهذيب التهذيب 7 / 318 رقم 6382، وانظر: الثقات 7 / 410.

3- تهذيب التهذيب 7 / 463 رقم 6611، وانظر: الثقات 5 / 357.

4- تهذيب التهذيب 5 / 584 رقم 4745.

وعمير بن إسحاق [1] .

ومالك [ابن مالك] بن جشعم [2] .

ومبارك بن سعيد اليماني [3] .

ونبهان الجمحي [4] .

فإنّ البخاري أخرج عنهم في صحيحه، ولم يرو عن كلّ منهم غير الواحد!

ومنهم:

قِرْفَةَ بن بهيُسَ العبدي [5] .

ومحمّد بن عبد الله بن أبي رافع الفهمي [6] .

ومحمّد بن عبد الرحمن بن غنج [7] .

ومحمّد بن عبد الرحمن، مولى بني زهرة [8] .

ومحمّد بن عمرو اليافعي [9] .

1- تهذيب التهذيب 6 / 253 رقم 5366.

2- تهذيب التهذيب 8 / 22 رقم 6710، وانظر: الثقات 5 / 382.

3- تهذيب التهذيب 8 / 30 رقم 6725 وفيه: " اليمامي " بدل " اليماني "، وانظر: الثقات 9 / 190.

4- تهذيب التهذيب 8 / 477 رقم 7371.

5- تهذيب التهذيب 6 / 500 رقم 5726 ، وفيه: " العَوَي " بدل " العبدي ".

6- تهذيب التهذيب 7 / 239 . 240 رقم 6259.

7- تهذيب التهذيب 7 / 283 رقم 6324، وانظر: الثقات 7 / 424.

8- تهذيب التهذيب 7 / 291 رقم 6334.

9- تهذيب التهذيب 7 / 357 رقم 6448، وانظر: الثقات 9 / 40.

ونافع، مولى عامر بن سعد بن أبي وقّاص [1].

ووهب بن ربيعة الكوفي [2].

وأبو شعبة المدني، مولى سويد بن مُقَرِّنٍ [3].

فإنّ مسلماً احتجّ بهم في صحيحه، ولم يرو عن كل منّهم غير الواحد!

ولا موثّق لهم أصلا، وليسوا من أهل زمن الشيخين حتّى يقال: إنهّما يعرفان وثاقتهم بالاطلاّع!

نعم، ذكر ابن حبّان بعضهم في " الثقات " [4] كما هي عادته في مجاهيل التابعين، فلا عبرة به، مع أنّه متأخّر الزمان عن البخاري ومسلم، فلا يمكن أنْ يعتمدا على توثيقه!

وهذا النحو كثير جدّاً في الصحيحين وبقية صحاحهم، وكم رووا عمنّ نصُ عّلى جهالته، كما ستعرف أقل القلّيل منهم قريباً عند ذِكر الأسماء!

وقال في " ميزان الاعتدال " بترجمة حفص بن بُغيل بعدما ذكر قول

1- تهذيب التهذيب 8 / 475 رقم 7368.

2- تهذيب التهذيب 9 / 179 رقم 7757، وانظر: الثقات 5 / 489.

3- تهذيب التهذيب 10 / 142 رقم 8443، وانظر: الثقات 5 / 572.

وكان في الأصل: " المروي " بدلا من " المدني " وهو تصحيف ; وما أثبتناه من تهذيب التهذيب ; وفي تقريب التهذيب 2 / 730 رقم 8443 : " المُزَني " وهي نسبة إلى مولاه " سوُيدَ بْن مقرُنَ المُزني الكوفي " ; انظر: تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 8 / 218 رقم 2633 ترجمة سويد و ج 21 / 291 رقم 8020 ترجمة أبي شعبة.

4 - كما في الإحالات على تراجم بعضهم المارّة آنفاً.

ابن القطّان فيه: " لا يعُرف له حال [ولا يعُرف] "..

قال: " لم أذكر هذا النوع في كتابي، فإنّ ابن القطّان يتكلمّ في كل مّن لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل، أو أخذ ممن عاصره، ما يدلّ على عدالته، وهذا شيء كثير..

ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعّفهم أحدٌ، ولا هم بمجاهيل " [1].

أي: ليسوا بمجاهيل النسب .وإنْ كانوا مجاهيل الأحوال . كما قال ابن القطّان.

وأنت تعلم أنّه لا يكفي في اعتبار الرجل والاحتجاج بخبره مجرّد عدم تضعيف أحد له، بل لا بدُ مّن ثبوت وثاقته.

وأمّا حكمه باستوائهم فغير مستقيم، بعد فرض الجهالة بأحوالهم، على أنّه غير نافع في الاحتجاج بأخبارهم ما لم تثبت وثاقتهم.

* * *

1- ميزان الاعتدال 2 / 317 رقم 2112 وفيه: " مسـتورون " بدل " مسـتوون ".

الأمر الثاني

[اشتمالها على الكفر]

إنّ جملةً من أخبار صحاحهم مشتملة على الكفر! كتجسمّ الله سبحانه! واثبات المكان والانتقال والتغيير له! وكعروض العوارض عليه من الضحك ونحوه!.. إلى غير ذلك ممّا يوجب الإمكان![1] ..

1 - جاء في صحيح البخاري 9 / 232 ما لفظه: " لا تضارّون في رؤية ربّكم... فيأتيهم الجبّارُ بصورة غير صورته التي رأوه فيه أوّل مرّة... فيكشف عن ساقه... "!!

وفي صحيح مسلم 1 / 115 . 116 قريب من هذا اللفظ أيضاً!

وجاء في صحيح البخاري 6 / 260 . 261 ح 382 أيضاً أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " لقد عجَبِ اللهَ عزّ وجلّ أو ضحَكِ مَن فلان وفلانة فأنزل... "!

وجاء في صحيح البخاري 9 / 231 ذ ح 65 وصحيح مسلم 1 / 114 ضمن حديث: " فلا يزال يدعو اللهَ حتّى يضحك اللهُ تبارك وتعالى منه، فإذا ضحك اللهُ منه... "!

وروى مسلم في صحيحه 1 / 120 أيضاً ما نصّه: " فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ منّي وأنت ربّ العالمين؟! "!

كما جاء في سنن ابن ماجة 1 / 64 ح 181 ما لفظه: " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضَحِكَ ربناً من قنوط عباده وقرب غيره ; قال: قلت: يا رسول الله! أوَيضحك الرب؟! قال: نعم ; قلت: لن نعدَم من رب يضحك خيرا "!

وانظر . على سبيل المثال . هذه النواهي وغيرها في:

صحيح البخاري 1 / 230 ح 31، و ج 6 / 225 ح 306، و ص 279 ح 412، و ج 8 / 127 ح 17، و ج 9 / 216 ح 34، و ص 217 . 220 ح 39 . 43، و ص 222 ح 47، و ص 228 . 237 ح 62 . 66 و 69 و 70، و ص 239 . 240 ح 75 و 77، و ص 263 . 264 ح 138 . 140.

صحيح مسلم 1 / 112 . 117 و 122 و 124، و ج 2 / 175 و 176، و ج 8 / 32 و 125 و 126 و 149.

سنن ابن ماجة 1 / 63 . 73 ح 177 . 200 باب في ما أنكرت الجهمية، و ج 2 / 936 ح 2800، و ص 1255 ح 3821 و 3822، و ص 1450 ح 4336.

سنن أبي داود 2 / 35 ح 1315، و ج 4 / 231 . 234 ح 4723 . 4733.

سنن الترمذي 4 / 592 . 595 ح 2551 . 2555 باب ما جاء في رؤية الربّ تبارك وتعالى، و ص 596 ح 2557، و ج 5 / 267 ح 3105، و ص 492 ح 3498.

الموطّأ: 207 ح 30 باب ما جاء في الدعاء.

مسند أحمد 1 / 388، و ج 2 / 244 و 251 و 264 . 265 و 267 و 282 و 463 و 487.

حتّى رووا أنّ الله سبحانه يدُخل رجله في نار جهنم فيزوي بعضها لبعض وتقول: قطَ قطْ![1] .

ومشتملةٌ على وهن رسل الله ورسالاتهم![2] ..

1- صحيح البخاري 6 / 245 ـ 246 ح 342 ـ 344، و ج 9 / 208 ح 11 و ص 209 ح 13 و ص 240 ذ ح 75 كتاب التوحيد، صحيح مسلم 8 / 151، سنن الترمذي 4 / 596 ح 2557.

و " قَطْ " و " قدَ " بمعنى: حسَبْ، وهو الاكتفاء. انظر: الصحاح 3 / 1153 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 4 / 78، لسان العرب 11 / 218 . 219، مادّة " قَطَطَ ".

2 – جاء في صحيح البخاري 4 / 305 ح 204 في ما قصّه الله تعالى من أمر النبيّ موسى (عليه السلام)، ومثله في صحيح مسلم 7 / 99 ، ما نصّه: " فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثمّ اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإنّ الحجر عَدا بثوبه! فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر.. ثوبي حجر! حتّى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناً!... وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه! ".

وفي صحيح مسلم 7 / 100 . في حديث .: " فلطم موسى (عليه السلام) عين ملك الموت ففقأها!... ".

وانظر مثل هذه الافتراءات في: صحيح البخاري 4 / 290 ح 174 و ص 295 ح 190 و ص 299 ح 197 و 198 و ص 300 ح 201 و ج 9 / 234 و 235 و 265 ح 142، صحيح مسلم 1 / 124 و ج 7 / 96 . 102، سنن أبي داود 1 / 68 ح 270 ، سنن الترمذي 5 / 288 ح 3148.

حتّى إنّهم صيّروا سيّد النبيين جاهلا في أول البعثة بأنه رسّول مبعوث، فعلمه النّصراني وزوجته خديجة أنه رسول الله![1] .

ومشتملة على ما يوجب كذب آي من القرآن![2] ..

1- صحيح البخاري 1 / 5 و ج 4 / 297 ح 195 و ج 6 / 300 ـ 302 ح 450، صحيح مسلم 1 / 97 و 98.

2 – قال الله تعالى في كتابه الكريم: **(إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون)** سورة الحجر 15: 9.

وقال عزّ من قائل: **(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد)** سورة فصّلت 41: 42.

وقال جلّ شأنه: **(وما كان هذا القرآن أن يُفترى من دون الله)** سورة يونس 10: 37.

إلاّ أنّه ورد في الصحاح الستةّ وغيرها، ما ينافي ويناقض ذلك ; فقد جاء فيها أن في القرآن زيادة ونقيصة وتبديل ألفاظ!!

- فمن الأوّل: ما ورد من زيادة (**ما خلق**) في قوله تعالى: (**وما خلق الذكر والأُنثى**) سورة الليل 92: 3 ; انظر: صحيح البخاري 6 / 296 ح 439 و 440، صحيح مسلم 2 / 206 ، سنن الترمذي 5 / 175 ح 2939.

وزيادة سورتَي المعوّذتين وأنهّما ليستا من القرآن ; انظر: مسند أحمد 5 / 130.

- ومن الثاني: ما ورد من سقوط سورتين من القرآن، إحداهما تشبه في الطول والشدّة سورة براءة، والثانية تشبه إحدى المسبّحات ; انظر: صحيح مسلم 3 / 100 كتاب الزكاة.

وسقوط آية الرجم ; انظر: صحيح البخاري 8 / 302 ذ ح 25، صحيح مسلم 5 / 116، مسند أحمد 1 / 36 و 40 و 43 و 55، الموطّأ: 718 ح 10 كتاب الحدود، سنن ابن ماجة 1 / 625 ح 1944.

وسقوط آية الرغبة ; انظر: صحيح البخاري 8 / 302 ذ ح 25.

وسقوط آية الشهادة ; انظر: صحيح مسلم 3 / 100.

وسقوط لفظة " وصلاة العصر " من آية المحافظة على الصلوات ; انظر: صحيح مسلم 2 / 112، مسند أحمد 5 / 8 و ج 6 / 73 ، الموطّأ: 129 ح 26 و 27 باب الصلاة الوسطى، سنن أبي داود 1 / 109 ح 410 ، سنن الترمذي 5 / 201 . 202 ح 2982، سنن النسائي 1 / 236.

- ومن الثالث: ما روي أنّ آية (**إنّ الله هو الرزّاق ذو القوة المتين**) سورة الذاريات 51: 58 ، كان أصلها (إنّي أنا الرزّاق ذو القوّة المتين) ; انظر: مسند أحمد 1 / 394 ، سنن الترمذي 5 / 176 ح 2940.

وعلى المناكير والخرافات![1] ..

كما ستعرف ذلك في طيّ مباحث الكتاب إن شاء الله تعالى.

* * *

1 - انظر مثلا أُسطورة " الجسّاسة " التي ادّعوا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نادى الصلاة جامعةً! وأمر المصلّين ألاّ يبرحوا أماكنهم! ثمّ تحدّث بها على المنبر! ولم يَرْوِها عنه أحد من الصحابة إلاّ فاطمة بنت قيس! ولا حفظها عنها غير الشعبي! على الرغم ممّا فيها من الوصف الخطير والتهويل الكبير!

انظرها في: صحيح مسلم 8 / 203 . 205 كتاب الفتن وأشراط الساعة، مسند أحمد 6 / 373 . 374.

الأمر الثالث

[تدليس أكثر رواتها]

إنّ أكثر رواتهم، بل كلُّهم، مدلسِّون في رواياتهم، أي ملبسُوَنٌ فيها، ومظهرونِ خلاف الواقع، كما لو كانت الرواية عن

شخص مقبول بواسطة شخص غير مرْضيّ، فيتركون الواسطة ويروونها عن المقبول ابتداءً!

أو يروونها عن شخص ضعيف وينسبونها إلى آخر ثقة ; ليروج الحديث منهم ويُقبل.

أو يروونها عن ضعيف ويأتون باللفظ المشترك بين الضعيف والثقة ; ليوهم الراوي على القارئ أنّ المرادَ الثقة ; لأنه يُظهِر أنه لا يروي إلا عّن ثقة!

إلى غير ذلك من أنواع التدليس،ولا يكاد يسلم أحد من رواتهم عنه.

قال شعبة: " مارأيت مَن لا يدلّس من أصحاب الحديث إلا عمرو بن مرةوابن عون "، كما نقله عنه في " ميزان الاعتدال " و " تهذيب التهذيب " بترجمة عمرو بن مرّة الجملي [1].

ويكفيك أنّ البخاري ومسلماً كانا من المدلسّين!

1- تهذيب التهذيب 6 / 210، ميزان الاعتدال 5 / 346، باختلاف يسير.

[تدليس البخاري:]

قال الذهبي في (الميزان) بترجمة عبد الله بن صالح بن محمّد الجهني المصري: "روى عنه البخاري في الصحيح... ولكنّه يدُلسّه فيقول: حدثنّي عبد الله،ولا ينسبه " [1].

وبمعناه في " تهذيب التهذيب " بترجمة عبد الله أيضاً [2].

وقد كان البخاري يُدلسّ أيضا فِي صحيحه محمدّ بن سعيد المصلوب، الكذابّ الشهير، لكن الذّهبي حمله على الخطأ! قال بترجمة ابن سعيد: " أخرجه البخاري في مواضع وظنّه جماعة "! [3].

وهو حمل بعيد، ولو سلّم فهو يقتضي عيباً آخر في " صحيح البخاري " وسيأتي ذكِر هذين الرجلين في الأسماء.

ونقل ابن حجر عن ابن مندة، أنّه قال في كلام له: " أخرج البخاري: (قال فلان).. و (قال لنا فلان) وهو تدليسٌ ".

ثمّ قال ابن حجر: " الذي يظهر [لي] [4] أنّه يقول في ما لم يسمع: (قال).. وفي ما سمع . لكن لا يكون على شوطه، أو موقوفاً .: (قال لي) أو: (قال لنا) ; وقد عرفتُ ذلك بالاستقراء من صنيعه " [5].

1- ميزان الاعتدال 4 / 122 وفيه: " حدّثنا " بدل " حدّثني ".

2- تهذيب التهذيب 4 / 342.

3 - ميزان الاعتدال 6 / 166 ذيل رقم 7598.

4 - إضافة توضيحية منه (قدس سره).

5 - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس . المطبوع بمصر سنة 1322 .: 6 [43 . 44 رقم 23 ترجمة البخاري]. منه (قدس سره).

[تدليس مسلم:]

ونقل ابن حجر أيضاً عن ابن مندة، أنّه قال في حق مسلم: " كان يقول في ما لم يسمعه من مشايخه: (قال لنا فلان) وهو تدليسٌ "[1].

فإذا كان هذا حال الصحيحين وصاحبيهما .وهما زعمهم أصحّ الكتب . فكيف حالُ غيرهما؟! وكيف تعتبر أخبارهم؟! وبأي شيء يحصل الأمن لمن يريد الاحتجاج بها؟!

[خطورة التدليس:]

والتدليس طريقة شائعة مستورّة بين جميع طبقاتهم، على أنّه كذبٌ في نفسه غالبا، والكذب موجب لفسق صاحبه[2].

1- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: 7 [45 ـ 46 رقم 28 ترجمة مسلم]. منه (قدس سره).

2 – لقد ذكروا للتدليس في الحديث أنواعاً ونصوّا على شناعة بعضها جداً، وذموه، ووصفوه بأنه أخو الكذب، وقد أدرجوا . في الغالب . تلك الأنواع تحت قسمين من التدليس، هما:

1 . تدليس الإسناد: وهو أن يروي المحدِّث الحديث عمّن لقيه ولم يسمعه منه، موهما أنه سمعه منه.

أو عمّن عاصره ولم يلقه، موهماً أنه لقيه أو سمعه منه.

أو يُسقط الراوي شيخَ شيخهِ أو من هو أعلى منه، لكونه ضعيفا أو صغير السن تحسينا للحديث.

2 . تدليس الشيوخ: وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه، فيسميّه أو يكنيّه، ويصفه بما لم يعرُفَ به كيلا يُعرف.

انظر: معرفة علوم الحديث: 103 . 112 النوع 26، مقدّمة ابن الصلاح: 42 . 44 ، علوم الحديث . لابن الصلاح .: 73 . 76 ، الباعث الحثيث: 50 . 53 ، فتح المغيث: 93 . 99 ، التعريفات: 54 ، النكت على كتاب ابن الصلاح: 242 . 262 النوع الثاني عشر، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: 25 . 26 ، تدريب الراوي 1 / 223 . 231، قواعد التحديث: 132.

قال ابن الجوزي: " من دلّس كذّابا فالإثم له لازم ; لأنه آثر أن يؤخذ في الشريعة بقول باطل "[1].

كما نقله عنه في " ميزان الاعتدال " بترجمة محمّد بن سعيد المصلوب[2].

والأولى لابن الجوزي أن لا يخصصّ بالكذابّ ; لأن الإثم لازم أيضا لمن دلس ضّعيفا من غير جهة الكذب ; لأن الضعّيف مطلقاً لا يجوز الاحتجاج به.

بل من دلّس ثقة عنده كان آثماً[3] ; لأنّ الثقة عندهربمّا لا يكون ثقة في الواقع وعند السامع وغيره، فكيف يوقعه بالغرور،

ويدلّس عليه ما ليس له الأخذ به؟!

وسيمرّ عليك إن شاء الله تعالى ذِكر بعض مَن عُرف بالتدليس عندهم.

* * *

1 - الضعفاء والمتروكين ـ لابن الجوزي ـ 3 / 65 رقم 3014 ترجمة محمّد بن سعيد المصلوب ; وجاء مؤدّاه أيضاً في كتابه الموضوعات 1 / 279.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 165.

3 – أي إنّه كان ينبغي لابن الجوزي أن يقول: " من دلّس فالإثم له لازم... " أي مطلقاً فلا يخصّص أصلا، لأن الإثم لازم سواء دلّس كذّابا أو ضعيفا، بل ثقة عنده، لحرمة الأخذ في الشريعة بقول باطل ; وقد بين المصنف (قدس سره) وجه لزوم الإثم في تدليس الضعيف والثقة، أمّا في تدليس الكذّاب فواضح.

الأمر الرابع

[جرح أكثر رواتها]

إنّ أكثر رجال السند في أخبار الصحاح الستّة، مطعون فيهم عندهم بغير التدليس أيضاً من الكذب ونحوه، حتىّ قال يحيى بن سعيد القطّان .وهو أكبر علمائهم، وأعلمهم بأحوال رجالهم .: " لو لم أروِ إلا عمنّ أرضى، ما رويت إلا عنّ خمسة! " كما حُكي عنه في (الميزان) بترجمة إسرائيل بن يونس [1].

[منهج تحقيق حال رجال الصحاح الستّة:]

ولنذكر لك جماعة ممّن طعنوا بهم من غير الصحابة، مرتبّاً أسماءهم على حروف المعجم.

واشترطتُ على نفسي أنْ أذكر من رواة الصحاح مَن طعن به عالمان أو أكثر، وأن يكون الطعن شديدا كقولهم: كذابّ، أو: متّهم بالكذب، أو: متروك، أو: هالك، أو: لا يكتب حديثه، أو: لا شيء، أو: ضعيف جداً، أو: مجمع على ضعفه.. أو نحو ذلك.

ولم أذكر مَن قيل فيه أنّه: ضعيف، أو: منكر الحديث، أو: غير ضابط، أو: كثير الخطأ، أو: لا يحتُج به.. أو نحو ذلك، وان أسقط روايته عن الحجيّة ; طلبا للاختصار، ولكفاية من جمع الشروط المذكورة في

1- ميزان الاعتدال 1 / 366.

الدلالة على سقم صحاحهم.

وربّما ذكرت بعض المجاهيل، والمدلّسين، وبعض النصاب ; لتعرف اشتمال صحاحهم على أنواع الوهن.

ولا يخفى أنّ النصب أعظم العيوب ; لأنّ الناصب منافق كما عرفت [1] ، والمنافق كافر، بل أشدُّ منه ; لأنّه يسُر الكفر ويُظهر الإيمان، فيكون أضرّ على الإسلام من الكافر الصريح.

وقد ذمّ الله المنافقين، وأعدّ لهم الدرك الأسفل من النار . كما أخبر به في كتابه العزيز . ولعنهم في عدة مواطن من الكتاب [2] .

وكذلك لعنهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ما لا يُحصى من المواطن [3] .

ومن المعلوم أنّ الكافر لا تقبل روايتهُ أصلا، في الأحكام وغيرها،

1- تقدّم في صفحة 35.

2- قال الله تعالى: (إنّ المنافقينَ في الدركْ الأسفل مَن النارَ) سورة النساء 4: 145.

وقال الله تعالى: (لَئن لمَ ينتهَ المنافقون والذينّ فيَ قلوبهم مرض والمرّجفون في المَدينة لنغرينكِ بَهُمْ ثمَ لّا يَجاورونكّ فيها إلاّ قليلا * ملعونينَ أينما ثقفُوا أخذُوا وقتلوا تقّتيلا) سورة الأحزاب 33: 60 و 61.

وقال تعالى: (بَشرّ المنافقين بَأن لّهم عذابا أليمًا) سورة النساء 4: 138.

وقال تعالى: (إنّ الله جامعُ المنافقين وَالكافرين في جهنم جّميعا) سورة النساء 4: 140.

وقال تعالى: (وَعدَ الله المنافقين وَالمنافقات والكفار نّارَ جهنم) سّورة التوبة 9: 68.

وقال تعالى: (ويُعذّبُ الله المنافقين وَالمنافقات...) سورة الفتح 63: 1.

3 - انظر مثلا: سنن النسائي 2 / 203 ، تاريخ الطوي 5 / 622 ، المعجم الكبير 3 / 71 . 72 ح 2698، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان 3 / 221 ح 1984 و 1985 ، شرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . 6 / 289 ، مجمع الزوائد 1 / 113 و ج 7 / 247، كنز العمّال 8 / 83 ح 21994 و ج 16 / 743 ح 46609.

حتّى لو وثقّه جماعة.

وإنْ أردت زيادة الاطّلاع على أحوال من سنذكرهم، وأحوال غيرهم، من ضعِاف رجال الصحاح الستةّ، فارجع إلى كتابنا المسمّى بـ " الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح " فإنّه مشتمل على جل المجروحين منهم، وجل المطاعن فيهم.

وقد أخذت ما ذكرتُه هنا في أحوالهم من " ميزان الاعتدال " للذهبي، وجعلت رمزه: ن، ومن " تهذيب التهذيب " لابن حجر العسقلاني، وجعلت رمزه: يب.

فإن اتّفقا على نقل ما قيل في صاحب الترجمة، ذكرته بعد اسمه بلا نسبة لأحدهما، وإن اختصّ أحدهما بالنقل، ذكرته بعد رمز الناقل منهما، على أن يكون كلّ ما بعد رمزه من خواصّه في النقل، إلى أن تنتهي الترجمة، أو أنقل عن الآخر.

كما إنّي رمزت إلى أهل صحاحهم برموزهم المتداولة عندهم، فللبخاري (خ).. ولمسلم (م).. وللنسائي (س)..ولأبي داود (د).. وللترمذي (ت)..ولابن ماجة القزويني (ق).. ولهم جميعاً (ع).. ولمن عدا مسلم والبخاري [4] .

وقد جعلتُ قبل اسم صاحب الترجمة رمزَ الراوي عنه من أهل هذه الصحاح، متبعًا نسخة (التهذيب) ; لأنها أصح إلاّ قليلاً، فإنّه قد يقوى عندي صحة نسخة (الميزان) فأعوّل عليها في الرمز.

هذا، وربّما كان لي كلام أو نقل عن غير هذين الكتابين، أذكره بعد قولي: " أقول ".

فنقول وبالله المستعان:

حرف الألف

1 . (ت د ق) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حَبِيبة[1] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبّان: يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل.

2 . (ت ق) إبراهيم بن عثمان، أبو شَيْبة العبسي الكوفي، قاضي واسط[2] :

كذّبه شعبة.

وقال (س): متروك الحديث.

يب: قال أبو حاتم: تركوا حديثه.

وقال الجوزجاني: ساقط.

وقال صالح جَزَرَة: لا يكتُب حديثه.

1- ميزان الاعتدال 1 / 135 رقم 36، تهذيب التهذيب 1 / 128 رقم 158.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 169 رقم 145، تهذيب التهذيب 1 / 163 رقم 230.

3 . (ت ق) إبراهيم بن الفضل المخزومي[1] :

قال ابن معين: ليس بشيء[2] .

ن: قال ابن معين أيضاً: لا يكتب حديثه.

وقال (س) وجماعة: متروك.

يب: قال (س): لا يُكتب حديثه.

وقال الدارقطني والأزدي: متروك.

4 . (ت ق)[3] إبراهيم بن يزيد الخُوزي المكّي الأمُوي[4] :

قال أحمد و (س): متروك[5] .

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س) مرّةً: ليس بثقة،ولا يكُتب حديثه.

وقال ابن الجنيد: متروك.

وقال (خ): سكتوا عنه[6] ; قال اللولابي: يعني تركوه.

وقال ابن المديني: لا أكتب عنه.

1- ميزان الاعتدال 1 / 176 رقم 165، تهذيب التهذيب 1 / 169 رقم 243.

2- في تهذيب التهذيب: ليس حديثه بشيء.

3 - في تهذيب التهذيب: (ت س) ;والمثبت في المتن من الأصل ومزان الاعتدال وتهذيب الكمال 1 / 452 رقم 263 وقال المزّي في ذيل ترجمته: "روى له الترمذي وابن ماجة ".

4 - مزان الاعتدال 1 / 204 رقم 253، تهذيب التهذيب 1 / 196 رقم 295.

5 - في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

6 - وكذا جاء عنه في مزان الاعتدال.

وقال البرقي: كان يُتّهم بالكذب.

وقال ابن حبّان: روى المناكير الكثيرة حتّى يسبق إلى القلب أنّه المتعمد لها.

5 . (ع) إبراهيم بن يزيد بن شَرِيك التيمَيْ[1]:

يب: قال الكوابيسي: حدّث عن زيد بن وهب قليلا، أكثرها مدلّسة.

أقول:

قال ابن حجر في (التقويب): يرسل ويدلّس[2].

6 . (د ت س) إبراهيم بن يعقوب الجُوزَجَاني السعدَيْ، أحد أئمة الجرح والتعديل[3]:

يب: قال ابن حبّان في " الثقات ": كان حروريّ[4] المذهب... وكان

1- تهذيب التهذيب 1 / 193 رقم 292.

2 – تقويب التهذيب 1 / 35 رقم 292.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 205 رقم 256، تهذيب التهذيب 1 / 198 رقم 300.

4 – كذا في الأصل وتهذيب التهذيب، نسبة إلى " حَرَوْراء "وهي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع بنواحيها على ميلين منها، نزل بها جماعة من الخوارج الّذين خالفوا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فنسُبوا إليها.

انظر: مقالات الإسلاميّين: 127 ، الأنساب . للسمعاني . 2 / 207 ، معجم البلدان 2 / 283 رقم 3629 ، التوقيف على مهمّات التعاريف: 277.

وفي " الثقات ": " حَرِيزي" نسبة إلى حريز بن عثمان، المتوفى سنة 163 هـ، والمشهور بالنصب، كما يُعلم ذلك من ترجمته في كتب التراجم والتواريخ، وستأتي الإشارة إلى ترجمته في هذا الثَبَت، صفحة 100 رقم 62.

وصحّف السمعاني ذلك في الأنساب 2 / 52 إلى: " جَرِيري" نسبة إلى محمد ابن جرير الطبري، المؤرخ، المتوفى سنة 310 هـ ;وهذا لا يصحّ، إذ إنّ الطبري متأخرّ زمنا عن الجوزجاني، المتوفى سنة 259 هـ، فلا يمكن نسبة هذا إلى ذاك!

فالجوزجاني ناصبيّ سواء كان حرَورُيا أو حريزيا، فكلاهما سيان!

صلباً في السُنة... إلا أنه من صلابته ربما [كان] يتعدى طوره![1].

وقال ابن عديّ: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ (عليه السلام)[2].

وقال الدارقطني: فيه انحراف عن عليّ (عليه السلام)، اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جارية له فوّجة لتذبحها، فلم تجد من يذبحها، فقال: سبحان الله!! فوّجة لا يوجد من يذبحها، وعليٌّ يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم!

ثمّ قال في يب: [وكتابه] في الضعفاء يوضّح مقالته.

أقول:

العجب كيف كان إماماً لهم في الجرح والتعديل وهو منافق؟!

وكيف تُقبل شهادته وهو فاسق؟!

وأعجب منه أنّهم يصفونه بأنّه " صلب في السنة " وهو من ألفاظ المدح عندهم!

فانظر وتبصّر!!

1- الثقات 8 / 81 ـ 82.

2 – وجاء في ميزان الاعتدال عن ابن عديّ مثله.

7 . (خ د) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الحافظ[1]:

قال (س): ليس بثقة، ولا مأمون، تركه محمّد بن يحيى، ورماه ابن معين بالكذب.

وعن ابن معين أيضاً أنّه كذاب يتفلسف.

وقال ابن عديّ: كان (س) سيّئ الرأي فيه، وأنكر عليه أحاديث... فسمعت محمدّ بن هارون البرقي يقول: هذا الخواساني يتكلّم في أحمد ابن صالح، لقد حضرتُ مجلسَ أحمد فطرده من مجلسه، فحمله ذلك على أن يتكلم فيه.

يب: قال الخطيب: احتجّ بأحمد جميع الأئمة إلا (س)، ويقال: كان آفة أحمد الكبر، ونال منه (س) جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

8 . (د) أحمد بن عبد الجبّار العُطارِدي[2]:

قال مُطيّن: كان يكذب.

ن: قال ابن عديّ: رأيتهم مجمعين على ضعفه[3].

1- ميزان الاعتدال 1 / 241 رقم 405، تهذيب التهذيب 1 / 69 رقم 53.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 252 رقم 442، تهذيب التهذيب 1 / 79 رقم 71.

3 – وورد قول ابن عديّ هذا في تهذيب التهذيب والكامل في ضعفاء الرجال 1 / 191 رقم 30 هكذا: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه.

9 . (خ م س ق) أحمد بن عيسى المصري[1]:

حَلَفَ ابن معين أنه كذاب.

يب: قال أبو حاتم: تكلّم الناس فيه.

وقال سعيد بن عمرو البَرْذَعي [2] : أنكر أبو زُرْعة على مسلم روايته عنه في الصحيح.

قال سعيد: وقال لي: مارأيت أهل مصر يشكّون في أنّه .وأشار إلى لسانه، كأنّه يقول: الكذب ..

ن: قال سعيد البَرْذَعي [3] : شهدت أبا زُرْعة، وذكُر عنده صحيح مسلم فقال: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتشوّفون [4] به!

وقال: يروي عن أحمد في " الصحيح " مارأيت أهل مصر يشكّون

1- ميزان الاعتدال 1 /268 رقم 506، تهذيب التهذيب 1 / 90 رقم 95.

2 و 3 – كان في الأصل: " البربوعي "وهو تصحيف ;والصحيح ما أثبتناه بالذال المعجمة من مختصر تاريخ دمشق 9 / 344 رقم 175 وتذكرة الحفّاظ 2 / 743 رقم 742 وسير أعلام النبلاء 14 / 77 رقم 36 وتهذيب الكمال 1 / 214.

وفي ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وتاريخ دمشق 21 / 259 رقم 2538 : " البَرْدَعي " بالدال المهملة.

وبَرْدَعَة .وقد روُيت بالدال المهملة،والعين مهملة عند الجميع .: بلد في أقصى أذربيجان ;وقيل: هي قصبة أذربيجان ; وقيل: هي مدينة أرّان، كانت كبيرة.وهي معرّب كلمة " برده دار " الفارسية، ومعناها: موضع السبي.

انظر: معجم البلدان 1 / 451 رقم 1636 ، مراصد الاطّلاع 1 / 182.

4 – في المصدر: يتسوّقون.

في أنّه .وأشار إلى لسانه ..

10 . (د) أحمد بن الفرات الضَبّي الحافظ [1] :

ن: قال ابن خِراش: إنّه يكذب عمدا [2] .

يب: قال ابن مندة: أخطأ في أحاديث ولم يرجع عنها.

11 . (د ت س) أزهر بن عبد الله الحَرازي [3] :

ن: ناصبيّ، ينال من عليّ!

يب: قال ابن الجارود: كان يسبُّ علياً!

وساق (د) بإسناده إلى أزهر، قال: كنت في الخيل الّذين سوّوا أنس ابن مالك فأتينا به الحجاّج.

12 . (م 4) أُسامة بن زيد الليثي [4] :

قال أحمد: ليس بشيء.

يب: ترك القطّان حديثه.

1- ميزان الاعتدال 1 / 271 رقم 513، تهذيب التهذيب 1 / 92 رقم 97.

2 – وورد مؤدّاه في تهذيب التهذيب أيضاً.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 322 رقم 698، تهذيب التهذيب 1 / 223 رقم 338.

4 – ميزان الاعتدال 1 / 323 رقم 705، تهذيب التهذيب 1 / 227 رقم 345.

ن: قال ابن الجوزي: قال ابن معين مرّة: تُرِكَ حديثه بأَخَرَةَ[1] ;والصحيح أنّ هذا القول ليحيى بن سعيد.

13 . (خ م د ت)[2] أسباط، أبو اليَسَع[3] :

قال ابن حبّان: يروي عن شعبة [أشياء] كأنّه شعبة آخر.

وقال أبو حاتم: مجهول.

يب: كذّبه ابن معين.

14 . (د ق) إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْني[4] :

قال (س): ليس بثقة.

وساق له ابن عديّ [والعقيلي][5] حديثاً عن مالك، وقال [العقيلي]: لا أصل له.

ن: صاحب أوابد[6] .

---

1 - أي: آخر كلّ شيء. انظر: الصحاح 2 / 577، لسان العرب 1 / 89، القاموس المحيط 1 / 376 مادّة " أَخَرَ " ; والمراد هنا هو: الكفُّ عن الرواية عنه، وترك حديثه بعد قبوله.

2 – كذا في الأصل، وفي ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 1 / 526 رقم 317: (خ) ; فلاحظ.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 325 رقم 712، تهذيب التهذيب 1 / 231 رقم 350.

4 – ميزان الاعتدال 1 / 329 رقم 725، تهذيب التهذيب 1 / 241 رقم 365.

5 – ما بين القوسين المعقوفتين ساقط من ميزان الاعتدال، وأثبتناه من تهذيب التهذيب ;وانظر: الضعفاء الكبير 1 / 97 . 98 رقم 113.

6 – الأَوابِد . جمع آبدةٍ :وهي الداهية التي يبقى ذكرها على الأبد. انظر: الصحاح 2 / 439 ، لسان العرب 1 / 41، القاموس المحيط 1 / 283، تاج العروس 4 / 328 و 329، مادّة " أَبَدَ ".

15 . (د ق) إسحاق بن أَسِيد[1] :

قال أبو حاتم: لا يُشتغل به.

يب: قال ابن عديّ: مجهول [2].

وقال الأزدي: تركوه.

16 . (د ت ق) إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة، مولى آل عثمان بن عفانّ [3]:

قال (خ): تركوه.

وقال أحمد: لا تحلّ عندي الرواية عنه.

يب: قال عمرو بن عليّ وأبو زرُعْة و (س) والدارقطني والبرقاني: متروك [4].

وتكلّم فيه مالك والشافعي وتركاه.

وقال ابن معين مرّة: ليس بثقة.

1- ميزان الاعتدال 1 / 335 رقم 738، تهذيب التهذيب 1 / 245 رقم 370.

2- وكذا جاء فيه . أيضاً . عن أبي أحمد الحاكم.

3 - ميزان الاعتدال 1 / 344 رقم 769، تهذيب التهذيب 1 / 257 رقم 397.

4 - هذا قول الأخيرين، أمّا الثلاثة الأُوَل فقد قالوا: متروك الحديث. انظر: تهذيب التهذيب 1 / 258.

ومرّة: لا يكُتب حديثه.

ومرّة: كذاّب.

وقال ابن عمّار وأبو زرُعْة: ذاهب الحديث [1].

وقال محمّد بن عاصم المصوي: لم أرَ أهل المدينة يشكوّن في أنه ّمتهُم ّ; قيل: في ماذا؟ قال: في الإسلام! وفي رواية أُخرى: على الدين!

17 . (خ ت ق) إسحاق بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فَرَوْة [2]:

وهّاه (د) جداً.

وروى عنه (خ) ويوبّخونه على هذا.

ن: قال (س): ليس بثقة.

يب: قال (س): متروك.

18 . (ت ق) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التَيمْي [3]:

قال أحمد و (س): متروك [الحديث].

يب: قال ابن معين: ليس بشيء،ولا يُكتب حديثه.

وقال [عمرو بن عليّ] الفلاّس: متروك [الحديث].

1- هذا قول الثاني منهما، أمّا الأوّل فقد قال: ضعيف ذاهب. انظر: تهذيب التهذيب 1 / 258.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 351 رقم 786، تهذيب التهذيب 1 / 264 رقم 411.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 360 رقم 803، تهذيب التهذيب 1 / 269 رقم 421.

19 . (ع) إسوائيل بن يونُس بن أبي إسحاق السَبيِعي، أبو يوسف الكوفي [1] :

يب: قال عبد الرحمن بن مهدي: لصٌّ يسرق الحديث.

ن: كان القطّان لا يحدّث عنهولا عن شويك.

وقال: لو لم أروِ إلاّ عمنّ أرضى ما رويت إلا عّن خمسة!

20 . (خ [2] م د س) إسماعيل بن إبواهيم بن مَعمَرَ، أبو معمَرْ الهذليُ الَقطيعيَ [3] :

يب: قال ابن معين: لا صلّى الله عليه! ذهب إلى الوقةّ [4] فحدّث بخمسة آلاف حديث، أخطأَ في ثلاثة آلاف [5] .

[قال جعفر الطيالسي:] ولم يُحدّث أبو معمر حتىّ مات ابن معين.

وقال أبو زُرْعة: كان أحمد لا يوى الكتابة عنه.

1- ميزان الاعتدال 1 / 365 رقم 821، تهذيب التهذيب 1 / 277 رقم 434.

2 – كان في طبعة طهوان: (ت)وهو تصحيف ;والصواب ما أثبتناه من المخطوط ; انظر: تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 2 / 125 رقم 410 ، قال المزّي بوجمته: "روى عنه البخاري ومسلموأبو داود... وروى له النسائي ".

3– تهذيب التهذيب 1 / 289 رقم 448.

4 – الوَقَّة: مدينة مشهورة على الفوات من جانبه الشوقي، ولذا فهي تعدُّ من بلاد الجزيرة، بينها وبين حوانّ ثلاثة أيام. انظر: معجم البلدان 3 / 67 رقم 5564 ، مواصد الاطّلاع 2 / 626.

5 – هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب، فقد ورد في وجمته في ميزان الاعتدال 1 / 377 رقم 845.

21 . (ت ق) إسماعيل بنرافع المدني، نزيل البصوة [1] :

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س) موّةً: ليس بثقة.

وبرّة: ليس بشيء.

وأُخرى: متروك [الحديث].

وقال (د): ليس بشيء، سمع من الهروي فذهبت كتبه، فكان إذا رأى كتاباً قال: هذا [قد] سمعته.

وقال ابن خراش والدارقطني وعليّ بن الجنيد: متروك.

ن: ضعّفه أحمد ويحيى وجماعة.

وقال الدارقطني وغيره: متروك [الحديث].

ومن تلبيس (ت) قال: ضعّفه بعضُ أهل العلم [2].

22 . (م د س) إسماعيل بن سُمَيْع الكوفي، الحنفي، بياعّ الساوري [3]:

قال جرير [4]: كان يرى رأي الخوارج، تركتُه.

1- ميزان الاعتدال 1 / 384 رقم 873، تهذيب التهذيب 1 / 308 رقم 477.

2 – وجاء عن الترمذي مثله في تهذيب التهذيب.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 390 رقم 893، تهذيب التهذيب 1 / 316 رقم 488.

4 – كان في الأصل: " ابن جرير "وهو تصحيف ;والصواب ما أثبتناه من ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب، وكذا من: الكامل في ضعفاء الرجال . لابن عديّ . 2 / 287 رقم 123 ، الضعفاء الكبير . للعقيلي . 1 / 78 رقم 85، الضعفاء والمتروكين . لابن الجوزي . 1 / 114 رقم 380 ، تهذيب الكمال . للمزّي . 2 / 177 ذيل رقم 446.

وقال أبو نعيم: جار المسجد أربعين سنة لم يُرَ في جمعة ولا جماعة.

وقال ابن عيينة: كان بَيْهَسيا، فلَم أذهب إليه، ولم أقربه.

وتركه زائدة لمذهبه [1].

يب: قال محمّد بن يحيى: كان بيَهْسَيا مّمَن يبّغض عليا (عليّهِ السلام).

والبَيْهَسية: طائفة من الخوارج ينسُبون إلى رأسهم أبي بيهَسْ [2].

أقول:

لو كان ذلك الجفاء للجمعة والجماعة ممّن يتّهمونه بالتشيّع، لنالوه بكل سّوء، وبلغوا به كل مبّلغ!

ولكن هوّن عليهم ذلك، وبغضَه لعثمان، أنهّ يبغض إمام المتقينّ،

1- نُسب هذا القول في ميزان الاعتدال إلى يحيى القطّان، وفي تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال إلى أحمد بن حنبل ; فلاحظ.

2 – واسمه: الهيصم بن جابر، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة، وهو رأس فرقة من طوائف الخوارج من الصُفْرِيةّ، وقد كان

الحجّاج طلبه أيّام الوليد فهرب إلى المدينة، فطلبه بها عثمان بن حيّان المرّيّ والي المدينة، فظفر به وحبسه، وكان يساموه إلى أنْ ورد كتاب الوليد بأنْ يقطع يديه ورجليه، ثمّ يقتله ; ففعل ذلك به.

انظر: مقالات الإسلاميّين: 113 ، الفَرق بين الفِرَق: 77 و 87 ، الفصل في الملل والأهواء والنحل 3 / 126 ، الملل والنحل 1 / 121.

ونفسَ النبيّ الأمين، حتىّ احتملوا سيئاته، وحملوا عنه، واحتج بهّ أهل صحاحهم، ووثقه ابن نمير والعجلي وأبو علي الحافظ و (د) وابن سعد وأحمد، حتّى قال فيه: إنهّ ثقة.. صالح! وقال ابن معين: ثقة مأمون! وقال أبو حاتم: صدوق صالح! .. إلى غيرهم من علمائهم كما في (يب)![1].

مع استفاضة الأخبار، بل تواترها، بأنّ الخوارج مارقون عن الإسلام والدين[2].

1- تهذيب التهذيب 1 / 316 ـ 317.

2 – جاء في الحديث النبويّ الشريف . كما في صحيح البخاري 9 / 31 ح 16 . أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال . وقد أهوى بيده قِبَل العراق .: " يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة ."

وورد في تاريخ بغداد 13 / 187 أنّ أبا أيوّب الأنصاري قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ، بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين...

وتواترت الأخبار في العديد من أُمّهات مصادر الجمهور وكتبهم، بظهور الخوارج وأنّ أمير المؤمنين الإمام عليا (عليه السلام) هو من يقاتلهم ; نذكر منها على سبيل المثال:

صحيح البخاري 5 / 48 . 50 ح 114 و 115 و ج 6 / 339 و 340 ح 79 و 80 و ج 9 / 29 و 30 ح 12 . 15، التاريخ الكبير / كتاب الكنى 8 / 30 رقم 262، صحيح مسلم 3 / 112 . 117، مسند أحمد 1 / 95 و ج 3 / 33 و 45 و 48 و 60 و 79 و 97 و ج 4 / 421 . 422، سنن ابن ماجة 1 / 59 . 62 ح 167 . 176، سنن أبي داود 4 / 216 ح 4667 و ص 243 . 245 ح 4764 . 4768، سنن الترمذي 4 / 417 . 418 ح 2188، أنساب الأشراف 2 / 374، الكامل في اللغة 2 / 142، سنن النسائي 5 / 87 . 88 و ج 7 / 117 . 120، خصائص الإمام عليّ (عليه السلام): 117 . 127 ح 160 . 181، الموطّأ: 201 ح 10 ، مصنّف عبد الرزّاق 10 / 146 . 160 ح 18649 . 18678، مسند الحميدي 2 / 330 ح 749 و ص 404 ح 908 و ص 534 ح 1271 ، سنن سعيد بن منصور 2 / 322 . 324 ح 2902 . 2905، مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 192 و 193 ح 1 . 5 و ج 8 / 729 . 743 ح 1 . 63 باب ما ذُكر في الخوارج، الأخبار الطوال: 210 و 211 ، السُنّة . لابن أبي عاصم .: 424 . 447 ح 904 . 945 باب المارقة والحرورية والخوارج و ص 585 ح 1329، مسند الزّار 2 / 125 ح 481 و ص 170 ح 538 ، مسند أبي يعلى 1 / 281 ح 337 و ج 2 / 298 ح 1022 و ص

390 . 391 ح 1163 و ص 408 . 409 ح 1193 و ج 5 / 426 ح 3117 و ج 7 / 14 ح 3908، مسند الشاشي 1 / 342 ح 322 ، العقد الفريد 2 / 28 ، المستدرك على الصحيحين 2 / 159 ح 2645 و ص 160 ح 2647 و ص 161 ح 2649 و 2650 و ص 167 ح 2659 ، تاريخ اليعقوبي 2 / 92 . 94 ، مروج الذهب 2 / 404، المعجم الكبير 6 / 34 ح 5433 و ج 10 / 91 و 92 ح 10053 و 10054 و ج 12 / 278 ح 13349 ، السنن الكبرى 8 / 170 ، تاريخ بغداد 5 / 122 و ج 8 / 340 . 341 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . لابن المغازلي .: 98 . 103 ح 77 . 87، مصابيح السُنة 2 / 528 و 529 ح 2660 و 2661 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 258 . 259 ح 241 و 242 و ص 262 ح 245 ، تاريخ دمشق 42 / 468 . 474 ح 9041 . 9044، المنتظم 3 / 1304 حوادث سنة 37 هـ، فردوس الأخبار 1 / 300 ح 2178 ، أُسد الغابة 3 / 611 . 612 ، شرح نهج البلاغة 2 / 261 و 262 و 265 . 383 ، كفاية الطالب: 167 . 170 ، الرياض النضرة 3 / 224 . 226 ، ذخائر العقبى: 193 . 194 ، مختصر تاريخ دمشق 18 / 54 . 56، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان 8 / 259 ح 6700 و ص 260 . 262 ح 6702 . 6706 ، البداية والنهاية 7 / 222 . 244 حوادث سنة 37 هـ، جامع المسانيد والسنن 19 / 77 . 81 و ج 20 / 310 ح 1029 و ص 314 ح 1037 ، مجمع الزوائد 6 / 225 و ص 234 . 242 و ج 7 / 238 ، فتح الباري 12 / 359 . 374 ح 6933 و 6934، جامع الأحاديث الكبير 1 / 375 ح 2562 و 2564 و ج 4 / 127 ح 10606، كنز العمّال 11 / 140 ح 30948 و ص 198 . 208 ح 31215 . 31258 و ص 286 . 323 ح 31540 . 31630 ، إتحاف السادة المتّقين 7 / 135 ، ينابيع المودّة 1 / 242 ح 16 ، نور الأبصار: 114.

فهم خارجون عن الإسلام حقيقةً، منافقون ظاهراً وواقعاً.

فما بال القوم أمنوه على دينهم ووصفوه بالصلاح؟!

ولم أر مَن ينُسب إليه الخلاف وترك الرواية عِنه، غير زائدة وابن

عيينة وجرير [1] كما سمعتَ، وهو غريب!

23 . (خ م د ت ق) إسماعيل بن عبد الله أبي أُوَيس بن عبد الله الأصبحي، أبو عبد الله المدني [2]:

قال ابن معين: لا [3] يساوي فلسين.

وقال أيضاً: هو وأبوه يسرقان الحديث.

وقال الولابي في " الضعفاء ": قال النضر بن سلمة: كذّاب.

يب: قال ابن معين مرّةً: مخلّط، يكذب، ليس بشيء.

وعن سيف بن محمّد، قال: يضع الحديث.

وقال سلمة بن شبيب: سمعته يقول:ربّما كنت أضع الحديث لأهل

1- كان في الأصل: " ابن جرير " وهو تصحيف ; والصواب ما أثبتناه في المتن من المصادر التي ذكرناها في ص 72 هـ 4 ; فراجع.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 379 رقم 855، تهذيب التهذيب 1 / 321 رقم 496.

هكذا ضُبط الاسم في الأصل، وقد حصل تقديم وتأخير في اسم وكنية أبيه، كما وقع خلاف بين المصادر التالية وبين ميزان الاعتدال في ضبط اسم جدّ أبيه، هل هو " أُويس بن مالك " أو " أبي أُويس بن مالك "؟

فلاحظ: تهذيب التهذيب، تقويب التهذيب 1 / 52 رقم 496 ، الجرح والتعديل 2 / 180 رقم 613 ، تهذيب الكمال 2 / 186 رقم 453 ، ميزان الاعتدال.

3 – سقطت كلمة " لا " من تهذيب التهذيب وكذا من كتاب " الضعفاء الكبير " للعقيلي 1 / 87 رقم 100 المنقول عنه هذا النصّ في المصدرين، إذ جاء النصّ فيه هكذا: " إسماعيل بن أبي أُويس يسوى فلسا " ;ولا يستقيم المراد بدون كلمة " لا " إلا إذا قُرئت الجملة على أنّها استفهامية استنكارية ;والمثبت في المتن من " ميزان الاعتدال ".

المدينة إذا اختلفوا في شيء...

24 . (م 4) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَرِيمة، أبو محمد السدُي[1] :

قال ليث بن أبي سليم: كان بالكوفة كذّابان . فمات أحدهما .: السُدّيّ والكلبي.

يب: قال الجوزجاني: كذّاب.

25 . (ت[2] ق) إسماعيل بن مسلم البصري[3] :

قال القطّان: لم يزل مخلّطاً، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرُب.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن المديني: لا يُكتب حديثه.

وقال الجوزجاني: واه جدّاً.

يب: قال (س) مرّةً: ليس بثقة.

1- ميزان الاعتدال 1 / 395 رقم 908، تهذيب التهذيب 1 / 324 رقم 499.

2 – كان في الأصل: (د) وهو تصحيف ; وما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 2 / 228 رقم 477 ، وقال المزّي في ذيل ترجمته: " روى له الترمذي وابن ماجة ".

3 – ميزان الاعتدال 1 / 409 رقم 946، تهذيب التهذيب 1 / 340 رقم 524.

وهّنه: متروك [الحديث].

26 . (خ) أَسِيد بن زيد[1] :

كذّبه ابن معين.

وقال (س): متروك.

وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات المناكير، ويسوق الحديث.

27 . (م[2] ت ق) أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السَمّان[3] :

قال هشيم: كان يكذب.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س): لا يُكتب حديثه.

وقال الدارقطني: متروك.

يب: قال الفلاّس وابن الجنيد: متروك[4].

1- ميزان الاعتدال 1 / 419 رقم 988، تهذيب التهذيب 1 / 355 رقم 553.

وكان في الأصل " أسعد " بدلا من " أسيد "وهو تصحيف ;والصواب ما أثبتناه طبقاً لِما في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب، وكذا في: التاريخ الكبير 2 / 15 رقم 1536 ، الجرح والتعديل 2 / 318 رقم 1204 ، الضعفاء والمتروكين . لابن الجوزي . 1 / 124 رقم 432، تهذيب الكمال 2 / 254 رقم 505.

2 – كذا في الأصل ; ولم ترد في المصدرين،ولا في تهذيب الكمال 2 / 269 رقم 516 ، وقال المزّي في ذيل ترجمته: " روى له الترمذي وابن ماجة ".

3 – ميزان الاعتدال 1 / 426 رقم 997، تهذيب التهذيب 1 / 361 رقم 564.

4 – هذا قول ابن الجنيد، أمّا الفلاّس فقد قال: متروك الحديث.

وقال الساجي: تركوا حديثه.

وقال ابن عبد البرّ: أجمعوا[1] على ضعفه.

28 . (خ ت) أَشْهَل بن حاتمٍ[2] :

ن: قال أبو حاتم: لا شيء.

يب: قال ابن معين: لا شيء.

29 . (م س) أَفْلَح بن سعيد الأنصاري القبائي[3] :

قال ابن حبّان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يحلّ [الاحتجاج به ولا] الرواية عنه بحال.

يب: ذكره العقيلي في " الضعفاء " فقال: لم يرو عنه ابن مهدي [4].

30 . (د ق) أيّوب بن خَوط، أبو أميّة البصري [5]:

قال (خ): تركه ابن المبارك.

وقال (س) والدارقطني: متروك.

1- في المصدر: اتّفقوا.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 433 رقم 1009، تهذيب التهذيب 1 / 370 رقم 575.

3 – ميزان الاعتدال 1 / 440 رقم 1025، تهذيب التهذيب 1 / 380 رقم 589.

4– انظر: الضعفاء 1 / 125 رقم 151.

5 – ميزان الاعتدال 1 / 455 رقم 1076، تهذيب التهذيب 1 / 418 رقم 654.

وقال ابن معين: لا يُكتب حديثه.

وقال الأزدي: كذّاب.

يب: قال الفلاّس: متروك [الحديث].

وقال أبو حاتم: واه، متروك، لا يُكتب حديثه.

وقال أحمد: كان عيسى بن يونس يرميه بالكذب (وقال: أَلْحقوا بكتابه) [1].

وقال (س): ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه.

وقال (د): ليس بشيء.

وقال ابن قتيبة: وضع حديث أنس.

وقال الساجي: أجمع أهل العلم على ترك حديثه.

31 . (د ت ق) أيّوب بن سُوَيد الرمليّ [2]:

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن المبارك: رُمِ به.

وقال (س): ليس بثقة.

يب: قال ابن معين: يسرق الحديث [3].

1- في المصدر بدل ما بين القوسين: " قيل له: فأيش حاله كان؟ قال: رأوا لحوقاً في كتابه ".

2 – ميزان الاعتدال 1 / 457 رقم 1081، تهذيب التهذيب 1 / 421 رقم 657.

3– في المصدر: الأحاديث.

وقال الساجي: إرم به.

32 . (د ق) أيّوب بن قَطَن[1]:

قال الدارقطني: مجهول.

يب: قال أبو زُرْعة: لا يعُرف.

وقال الأزدي وغيره: مجهول.

33 . (خ م س) أيّوب بن النجّار الحنفي، اليمَامَي، قاضيها[2]:

يب: قال ابن البرقي وأحمد بن صالح الكوفي: ضعيف جدّاً.

أقول:

في (التقويب): مدلّس[3].

* * *

1- ميزان الاعتدال 1 / 462 رقم 1098، تهذيب التهذيب 1 / 425 رقم 662.

2– تهذيب التهذيب 1 / 428 رقم 669.

3 – تقويب التهذيب 1 / 65 رقم 669.

حرف الباء

34 . باذام[4]، أبو صالح[1]:

قال (س): ليس بثقة.

وقال عبد الحقّ: ضعيف جداً.

ن: قال إسماعيل بن أبي خالد: يكذب.

يب: قال الجوزجاني: متروك.

وقال الأزدي: كذّاب.

35 . (ق) البَخْتَوَي بن عبيُد الشامي [2] :

يب: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب.

وقال ابن حبّان: ضعيف ذاهب... وليس بعدل.

1- ميزان الاعتدال 2 / 3 رقم 1123، تهذيب التهذيب 1 / 432 رقم 676.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 6 رقم 1135، تهذيب التهذيب 1 / 439 رقم 685.

وقال الأزدي: كذّاب ساقط.

ن: ضعّفه أبو حاتم، وغيره تركه.

36 . (د ت س) بُسْر بن أرطأة، ويقال: ابن أبي أرطأة[1] :

قال ابن معين: كان رجل سوء.

يب: قال ابن يونس: كان من شيعة معاوية، وكان معاوية وجّهه إلى اليمن والحجاز [في أول سنة 40] وأمره أن يتقوّى[2] مَن كان في طاعة عليّ (عليه السلام) فيوقع بهم، ففعل بمكةّ والمدينة واليمن أفعالا قبيحة!

وحكى المسعودي في " مروج الذهب " أنّ علياً (عليه السلام) دعا عليه [أن] يذهب عقله لما بلغه قتله ابني عبيد الله بن العبّاس، وأنّه خوَفِ[3] .

أقول:

هكذا ينبغي أن تكون رواة صحاح الأخبار، من نحو هؤلاء الثقات!

1- ميزان الاعتدال 2 / 18 رقم 1170، تهذيب التهذيب 1 / 455 رقم 707.

2 – يتقوّى: يتتبّع الناس فينظر إلى أحوالهم وأعمالهم ويتصفحّها، فإذا شهد لهم بخير أو بشر فقد وجبَ.

انظر: الصحاح 6 / 2461 ، الفائق في غريب الحديث 3 / 188 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 4 / 56 ، لسان العرب 11 / 146 ، تاج العروس 20 / 71 ، مادّة " قوَا ".

3 – انظر: مروج الذهب 3 / 163.

الخارجين على أئمّة العدل، ولا يبالون بقتل النفوس البريّة، ويهلكون الحرث والنسّل.

37 . (د ت ق) بِشْر بن رافع الحارثي، أبو الأسباط النـَجراني، إمامها ومفتيها[1] :

قال ابن حبّان: يروي أشياء موضوعة كأنّه المتعمدّ لها.

يب: قال أحمد: ضعيف [في الحديث]، ليس بشيء.

وقال ابن عبد البرّ: اتفّقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه.

38 . (ق) بِشْر بن نمُيرَ[2] :

قال أحمد: ترك الناس حديثه.

يب: قال أحمد: كذّابٌ يضع الحديث[3] .

[4]

وقال أبو حاتم وعليّ بن الجنيد: متروك .

1- ميزان الاعتدال 2 / 28 رقم 1196، تهذيب التهذيب 1 / 469 رقم 729.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 38 رقم 1230، تهذيب التهذيب 1 / 479 رقم 751.

3 – في تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 1 / 101 هكذا: " عن أحمد: يحيى بن العلاء كذّاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه ".

4 – هذا قول ابن الجنيد، أمّا أبو حاتم فقد قال: متروك الحديث.

وقد نقل المزّي في تهذيب الكمال 1 / 101 عن ابن الجنيد أنّه قال: " متروك الحديث " ; فلاحظ.

39 . (م 4) بَشِيرْ[1] بن مهاجر الغَنَوي الكوفي[2] :

قال أحمد: منكَر الحديث، يجيء بالعجب.

[يب:][3] وقال ابن حبّان: دلّس عن أنس.

وقال العُقيلي[4] : [قال أحمد:][5] مُرْجِئ، متهمٌ، مَتكلم فيه.

40 . (ق) بَشِيرْ بن ميمون[6] :

قال (خ): متّهمَ بالوضع.

وقال ابن معين: أجمعوا على طرح حديثه.

ن: قال الدارقطني وغيره: متروك [الحديث][7] .

1 - ضبطه الشيخ المصنّف (قدس سره) في الأصل هكذا: " بُشَيْر ـ مصغّراً ـ "، وهو تصحيف ; والصحيح ما أثبتناه في المتن كما في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب، وكذا في الإكمال ـ لابن ماكولا ـ 1 / 286 وتقريب التهذيب 1 / 72 رقم 768 والكاشف 1 / 111 رقم 617 وتهذيب الكمال 3 / 114 رقم 715.

وقد جاء مَن اسمه مصغّرًا بعد ذلك في بعض المصادر المذكورة أعلاه التي أفردت بابا خاصا لـ " بشيرُ " ; انظر: الإكمال 1 / 298، تهذيب التهذيب 1 / 491 ، تقويب التهذيب 1 / 73، تهذيب الكمال 3 / 119.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 43 رقم 1245، تهذيب التهذيب 1 / 487 رقم 768.

3 – أضفناه لاقتضاء النسق، إذ إنّ الفقرة التالية وردت في تهذيب التهذيب فقط.

4 – كان في الأصل: " العجلي " ; وما أثبتناه هو الصحيح، فالقول للعُقيلي دون العجلي، ويبدو أنّ المصنفّ (قدس سره) قد سبق نظره إلى اسم العجلي الوارد قبل العقيلي مباشرة في المصدر ;وانظر: الضعفاء الكبير 1 / 144 ذيل رقم 176.

5 – أثبتناه لضرورة السياق من الضعفاء الكبير . للعُقيلي . 1 / 144.

6 – ميزان الاعتدال 2 / 44 رقم 1247، تهذيب التهذيب 1 / 488 رقم 770.

7 – هذا القول ليس من مختصّات ميزان الاعتدال، فقد نقُل في تهذيب التهذيب أيضاً ; فلاحظ.

41 . (م 4) بَقِيّة بن الوليد بن صائد الحمِصي الكلاَعي، أبو محمد[1] :

ن: قال غير واحد: كان مدلّساً.

قال ابن حبّان: سمع من شعبة ومالك وغوهما أحاديث مستقيمة، ثمّ سمع من [أقوام] كذابّين عن شعبة ومالك، فووى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء.

وقال أحمد: توهّمت أنّه لا يحُدثّ بالمناكير إلا عّن المجاهيل، فإذا هو يحدثُ بّها عن المشاهير!

وقال وكيع: ما سمعت أحداً أجوأَ على أن ْيقول: " قال رسول الله " من بقية!

وقال القطّان: يدلّس عن الضعفاء ويستبيحه، وهذا . إن ْصح ّ مفسد لعدالته.

قال في ن: نعم واللهِ صحّ منه أنهّ من فعله! وصح عّن الوليد بن مسلم، [بل] وعن جماعة كبار فعلهِ، وهذا بلية منّهم.

وروى ابن أبي السويّ، عن بقيّة: قال لي شعبة: ما أحسن َحديثك! ولكن ليس له أركان!

فقلت: حديثكم أنتم ليس له أركان، تجيؤني بغالب القطّان، وحميد الأعوج [وأبي التيّاح]، وأجيؤك بمحمدّ بن زياد الألهاني، وأبي بكر ابن

1- ميزان الاعتدال 2 / 45 رقم 1252، تهذيب التهذيب 1 / 495 رقم 779، وفيهما: " أبو يُحْمد " بدل " أبو محمّد ".

أبي مريم الغسّاني، وصفوان بن عمرو السكسكي.

.. إلى غير ذلك ممّا في ن.

ومثله في يب وأضعافه[1] .

42 . (ت ق) بَكْر بن خنُيَسْ العابد[2] :

يب: قال الدارقطني: متروك[3] .

وكذا قال أحمد بن صالح المصري، وابن خراش.

وقال أبو زُرْعة: ذاهب الحديث.

وقال ابن حبّان: روى أشياء موضوعة، يسبق إلى القلب أنهّ المتعمدّ لها[4] .

43 . [4] بَهْز بن حكيم بن معاوية القشُوَيْ[5] :

قال أحمد بن بشير: أتيته فوجدته يلعب بالشطرنج.

وقال ابن حبّان: تركه جماعة من أئمتنا.

يب: قال (د): لم يحدّث عنه شعبة.

* * *

1- لم يرد في تهذيب التهذيب أضعاف ذلك، وإنّما ما جاء في ميزان الاعتدال ـ في هذا المورد ـ أكثر تفصيلا ; فلاحظ.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 59 رقم 1280، تهذيب التهذيب 1 / 503 رقم 785.

3 و 4 – هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب، فقد نقُل في ميزان الاعتدال 2 / 60 أيضاً ; فلاحظ.

5 – ميزان الاعتدال 2 / 71 رقم 1327، تهذيب التهذيب 1 / 522 رقم 818.

حرف التاء

44 . (د ت) تَمّام بن نجَيح الدمشقي، نزيل حلب [1] :

قال أبو حاتم: ذاهب [2] .

وقال ابن عديّ: غير ثقة.

وقال ابن حبّان: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنّه المتعمّد لها.

* * *

1- ميزان الاعتدال 2 / 77 رقم 1343، تهذيب التهذيب 1 / 537 رقم 842.

2 – هذا ما في تهذيب التهذيب ; وفي ميزان الاعتدال: " ذاهب الحديث " ; فلاحظ.

حرف الثاء

45 . ثَعلَبَة بن عبادَ العبدَيْ [1] [4] :

ن: قال ابن حزم: مجهول.

يب: ذكره ابن المديني في المجاهيل.

وقال ابن حزم: مجهول ; وتبعه ابن القطّان، وكذا عن العجلي.

46 . (خ 4) ثَوْر بن يزيد بن زياد الكلاَعي الحمصي [2] :

كان ابن أبي روّاد [3] إذا أتاه من يريد الشام قال: إنّ بها ثوراً فاحذر

1- ميزان الاعتدال 2 / 93 رقم 1391، تهذيب التهذيب 1 / 565 رقم 885.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 97 رقم 1408، تهذيب التهذيب 1 / 576 رقم 902.

3 – كان في الأصل 1 / 24 : " دؤاد "، وفي الضعفاء الكبير . للعُقيلي . 1 / 180 وتاريخ دمشق 11 / 194 : " داود " ; واحتمال التصحيف في الجميع قويّ لتشابه الرسم ; وما أثبتناه هو الصحيح من كتب الرجال ; إذ إنّ ابن أبي دؤاد أبا عبد الله أحمد بن فرج الإيادي البصري البغدادي الجهمي، القاضي (160 . 240 هـ)، وابن أبي داود أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، الحافظ، ابن صاحب " السنن " (230 . 316 هـ)، غيرُ معاصرَين لثور، فلا يمكن أن يصدر عن أيّ منهما مثل هذا القول.

بل إنّ عبد العزيز بن أبي رواد هو المعاصر له، فقد توفيّ كلاهما ما بين سنتيَ 150 و 159 هـ، كما يُعلم ذلك من تراجم الجميع.

انظر: وفيات الأعيان 1 / 81 رقم 32، سير أعلام النبلاء 6 / 344 رقم 146 و ج 7 / 184 رقم 64 و ج 11 / 169 رقم 71 و ج 13 / 221 رقم 118 ، ميزان الاعتدال 2 / 97 رقم 1408 و ج 4 / 364 رقم 5106، تهذيب التهذيب 1 / 576 رقم 902 و ج 5 / 239 رقم 4220 ، الكامل في ضعفاء الرجال 2 / 102 رقم 320 و ج 5 / 290 رقم 1429، وحلية الأولياء 6 / 93 رقم 345 و ج 8 / 191 رقم 398 ، وتهذيب الكمال 3 / 274 رقم 847 و ج 11 / 496 رقم 4029.

لا ينطحك بقرنيه.

[ن:] [1] وقال الوليد: قلت للأوزاعي: حدّثنا ثورٌ ; فقال لي: فعلتها!

وقال سلمة بن العَيّار [2] : كان الأوزاعي سيّئ القول في ثور.

يب: قال أحمد: نهى مالك عن مجالسته.

وقال ابن سعد: كان جدّه قتُل بصفِينّ مع معاوية، فكان إذا ذكر عليا (عليه السلام) قال: لا أحبُ رجلا قتل جَدَيَ! [3].

وقال ابن المبارك [من مجزوء الرمل]:

أيّها الطالبُ علما ... إئتِ حمّاد بن زَيدَ

فاطلُبَنّ العلمَ منه ... ثمّ قيّده بقِيدَ

لا كثور وكجَهْمٍ ... وكعَمرِو بنِ عبيُدَ

* * *

1- أضفناه لاقتضاء النسق، إذ لم ترد الفقرة التالية في تهذيب التهذيب.

2 – كان في الأصل: المعيار، والصواب ما أثبتناه من المصدر ;وانظر ترجمة سلمة في: الجرح والتعديل 4 / 167 رقم 735، تهذيب الكمال 7 / 451 رقم 2445، وتوضيح المشتبه 6 / 367 ;ولاحظ أيضاً: الطبقات الكبرى 5 / 355.

3 – انظر: الطبقات الكبرى 7 / 324 رقم 3910.

حرف الجيم

47 . (م د ت ق) الجَرّاح بن مليح، والد وكيع [1]:

قال الدارقطني: ليس بشيء.

يب: حكى الإدريسي أنّ ابن معين كذّبه وقال: كان وضّاعا للّحديث.

وقال ابن حبّان: يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، وزعم ابن معين أنّه كان وضّاعاً.

وقال الدوري: دخل وكيع البصرة فاجتمع عليه الناس، فحدّثهم حتّى قال: حدثّني أبي وسفيان ; فصاح الناس من كل جّانب: لا نريد أباك! [حَدِّثْنا عن الثوري] ; فأعاد وأعادوا.

48 . (ق) جعفر بن الزُبير الدمشقي [2]:

قال شعبة: وضع على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعمائة حديث.

وقال (خ): تركوه [3].

1- ميزان الاعتدال 2 / 114 رقم 1453، تهذيب التهذيب 2 / 34 رقم 949.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 133 رقم 1504، تهذيب التهذيب 2 / 57 رقم 979.

3 – كذا في ميزان الاعتدال، وفي تهذيب التهذيب: " قال البخاري: أتركه وكيع ثمّ تركه " ;وانظر: التاريخ الأوسط 2 / 83.

يب: قال شعبة: أكذب الناس.

وقال أبو حاتم و (س) والدارقطني والأزدي وغيرهم: متروك [1].

ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنّه متروك.

49 . جعفر بن مَيمون، بيّاع الأنماط [2][3][4]:

يب: قال ابن معين مرّةً: ليس بثقة.

وقال (خ): ليس بشيء.

وذكره يعقوب بن سفيان في باب مَن يُرْغَبُ عن الرواية عنهم.

50 . (د ق)[4] جعفر بن يحيى بن ثَوْبان[5] :

قال ابن المديني: مجهول.

يب: قال ابن القطّان: مجهول الحال.

1- هذا قول الأزدي، أمّا الثلاثة الأُوَل فقد قالوا: متروك الحديث.

2 – في تهذيب التهذيب: (د 4)،وهو سهو، إذ إنّ (د) هو من ضمن الأربعة سوى البخاري ومسلم ;والصحيح ما أثبتناه في المتن من الأصل ومزان الاعتدال 2 / 149 رقم 1541 والكاشف 1 / 141 رقم 814 وتهذيب الكمال 3 / 441 رقم 942 ; وقال المزّي في ذيل ترجمته: "روى له البخاري في (القراءة خلف الإمام وغيره) والباقون سوى مسلم " فظهر بذلك أنّ (د) تصحيف (ز) الذي هو رمز لـ: " جزء في القراءة خلف الإمام " للبخاري ; فلاحظ.

3– تهذيب التهذيب 2 / 74 رقم 1004.

4 – كان في الأصل وتهذيب التهذيب: (د س)وهو تصحيف ;والصحيح ما أثبتناه في المتن من مزان الاعتدال وتهذيب الكمال 3 / 443 رقم 943 ، إذ قال المزّي في ذيل ترجمته: "روى له البخاري في الأدب،وأبو داود،وابن ماجة "والرمز إشارة للأخيرَين.

5 – مزان الاعتدال 2 / 151 رقم 1546، تهذيب التهذيب 2 / 75 رقم 1005.

حرف الحاء

51 . (م د ت) حاجِب بن عمر الثقفي، أبو خُشَينَة[1] :

يب: حكى الساجي عن ابن عيينة أنّه كان إباضيّاً.

52 . (د س) الحارث بن زياد، شامي[2] :

ن: مجهول.

يب: روى: " اللّهمّ علّمْ معاوية الكَتاب، وقه الحِساب " قال البغوي: لا أعلم للحارث غيره.

1- تهذيب التهذيب 2 / 104 رقم 1052 ; وهو الذي ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال 2 / 164 رقم 1607 بعنوان: " حاجب " ولم يذكر ما يميّزه من اسم أب أو كنية أو لقب، ونقل عن ابن عيينة أنّه قال فيه: " كان رأساً في الإباضية " ; وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال 2 / 448 رقم 558، لسان الميزان 2 / 146 رقم 652، تهذيب الكمال 4 / 14 رقم 986.

2 – مزان الاعتدال 2 / 168 رقم 1619، تهذيب التهذيب 2 / 112 رقم 1069.

وقال ابن عبد البرّ: مجهول، وحديثه منكَر.

53 . (د ت) الحارث بن عمرو، ابن أخي المغيرة بن شعبة[1] :

ن: مجهول.

يب: قال (خ): لا يُعرف.

54 . [4] الحارث بن عُمَيرْ البصري، نزيل مكةّ، والد حمزة[2] :

قال ابن حبّان: روى عن الأثبات الأشياء الموضوعة.

وقال الحاكم: روى [عن حميد الطويل وجعفر الصادق] أحاديث موضوعة.

55 . (ت ق) الحارث بن نَبْهان الجرَمْي البصري[3] :

قال (س) وأبو حاتم: متروك[4] .

1- ميزان الاعتدال 2 / 175 رقم 1637، تهذيب التهذيب 2 / 122 رقم 1084.

2 – مزان الاعتدال 2 / 176 رقم 1640، تهذيب التهذيب 2 / 123 رقم 1086.

3 – مزان الاعتدال 2 / 180 رقم 1651، تهذيب التهذيب 2 / 128 رقم 1096.

4 – هذا قول النسائي في مزان الاعتدال فقط، أمّا قوله في تهذيب التهذيب وقول أبي حاتم في مزان الاعتدال وتهذيب التهذيب فهو: " متروك الحديث " ; فلاحظ.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال: لا يُكتب حديثه.

وقال ابن المديني: كان ضعيفاً ضعيفاً.

يب: قال (خ): لا يبالي ما حدّث، ضعيف جداً.

وقال (د): ليس بشيء.

56 . (ت ق) حارثة بن أبي الرِجَال[1] :

قال (س): متروك[2] .

يب: قال (س) مرّةً: لا يكُتب حديثه.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال (د) وأحمد: ليس بشيء.

وقال ابن الجنيد: متروك [الحديث].

57 . (ع) حَبِيب بن أبي ثابت [3] :

يب: قال ابن خزيمة وابن حبّان: كان مدلّساً.

وقال ابن جعفر النحّاس: كان يقول: إذا حدثّني رجل عنك بحديث، ثم حدثّت بهُ عنك، كنت صُادقا.

1- ميزان الاعتدال 2 / 182 رقم 1662، تهذيب التهذيب 2 / 136 رقم 1111، وكان في الأصل: " الرحال " وهو تصحيف.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3– تهذيب التهذيب 2 / 153 رقم 1134.

أقول:

في (التقويب): كثير الإرسال والتدليس [1].

58 . (م س ق) حبيب بن أبي حبيب يزيد الجَوْمي الأنماطي [2] :

ن: نهى ابن معين عن كتابة حديثه.

يب: قال ابن أبي خيثمة: نهانا ابن معين أن نسمع حديثه.

وسمع منه القطّان ولم يحدّث عنه.

59 . (ق) حبيب بن أبي حبيب المصري، كاتب مالك [3] :

قال (د): كان من أكذب الناس.

وقال (س) وابن عديّ وابن حبّان: أحاديثه كلهّا موضوعة [4].

وقال أبو حاتم: روى أحاديث موضوعة.

1- تقريب التهذيب 1 / 103 رقم 1134.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 191 رقم 1698، تهذيب التهذيب 2 / 155 رقم 1136.

3 – ميزان الاعتدال 2 / 190 رقم 1697، تهذيب التهذيب 2 / 156 رقم 1137.

4 – لم يرد في ميزان الاعتدال إلاّ قول ابن عديّ، ولم يرد فيه قول للنسائي أصلا، وأماّ قول ابن حبانّ عنه فهو: " يروي عن الثقات الموضوعات " ; فلاحظ.

(1)

60 . (م 4) حَجّاج بن أرطأة بن ثور، أبو أرطأة، الكوفي، القاضي :

قال أحمد: في حديثه زيادة على حديث الناس.

وقال ابن حبّان: تركه ابن المبارك، ويحيى القطّان، وابن مهدي، وابن معين، وأحمد... وكان لا يحضر الجماعة، فقيل له في ذلك، فقال: أحضر مسجدكم حتّى يزاحمني فيه الحمّالون والبقّالون؟!

ن: قال يحيى بن يعلى: أمَرَنا زائدة أن نترك حديثه.

وقال أحمد: كان [يحيى بن سعيد][2] سيّئ الرأي فيه، وفي ابن إسحاق، وليث، وهمّام، لا نستطيع أن نراجعه فيهم.

وقال أحمد: يدلّس، [روى] عن الزهري ولم يرَه.

وقال الشافعي: قال حجّاج: لا تتمّ مروءة الرجل حتّى يترك الصلاة في الجماعة!

وقال الأصمعي: هو أوّل من ارتشى بالبصرة من القضاة.

وقال (س): وذِكْرُ المدلسّين: حجاجّ بن أرطأة، والحسن، وقتادة، وحميد، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، ويحيى بن أبي كثير،

1- ميزان الاعتدال 2 / 197 رقم 1729، تهذيب التهذيب 2 / 172 رقم 1171.

2 – كان في الأصل: " الزهري "وهو سهو ; إذ لا يمكن للمتأخّر جداً مِثل أحمد (164 . 241 هـ) أن يقول عن الزهري (51 . 124 هـ): " لا نستطيع أن نراجعه فيهم " فقد كانت ولادة أحمد بعد وفاة الزهري بأربعين سنة!

وما أثبتناه بين المعقوفتين هو الصواب ; فقد أورد الذهبي هذا الخبر في ترجمة ليث وهمّام بالنصّ المثبت في المتن أيضا ; انظر: ميزان الاعتدال 5 / 509 رقم 7003 و ج 7 / 92 رقم 9261.

وأبو إسحاق، والحكم، وإسماعيل بن أبي خالد، ومغيرة، وأبو الزبير، وابن أبي نَجيح، وابن جريج، وسعيد بن أبي عرَوبة، وهُشيم، وابن عيينة.

قال في ن: قلت: والأعمش، وبقيّة، والوليد بن مسلم، وآخرون.

يب: قال أبو حاتم: يدلّس عن الضعفاء.

وقال ابن عيينة: كنّا عند منصور بن المعتمر فذكروا حديثاً عن الحجاّج، قال: والحجاّج يكتُب عنه؟!... لو سكتم لكّان خيراً لكم!

وقال إسماعيل القاضي: مضطرب الحديث لكثرة تدليسه.

وقال محمّد بن نصر: الغالب على حديثه [الإرسال، و] التدليس، وتغيير الألفاظ.

61 . (ت ق)[1] حُرَيث بن أبي مطر الفزاري الحناط[2] :

يب: قال (س): ليس بثقة.

وقال (س) . مرّةً .والولابي والأزدي وابن الجنيد: متروك.

1 - كان في الأصل: (د) وهو تصحيف ; وما أثبتناه هو الصواب من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 4 / 229 رقم 1155 ، إذ قال المزّي بترجمته: " روى له الترمذي، وابن ماجة ".

2- تهذيب التهذيب 2 / 216 رقم 1236.

62 . (خ 4) حَرِيز بن عثمان الوحَبيَ الحمصي [1] :

أقول:

ذكروا فيه ما يسوّد وجهه ووجوه من اتّخذوه حجةً، من السب لإمام المتقينّ، وأخ النبي الأمين! فعليه لعنة الله أبد الآبدين.

وذكروا فيه أنّه داعية لمذهبه السوء، وأنّه كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحاديث ينتقص بها أمير المؤمنين (عليه السلام)!

ولكنّه مع هذا الكذب، وذلك النفاق، طفحت كلماتهم بتوثيقه! واحتجّوا به في صحاحهم! فدل ّعلى أنهّم في سوائوهم ملة ّ واحدة!

63 . [4] حُسام بن مِصك آلأزدي البصوي [2] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الدارقطني: متروك [3] .

وقال أحمد: مطروح الحديث.

يب: قال الفلاّس: متروك [الحديث].

1- ميزان الاعتدال 2 / 218 رقم 1795، تهذيب التهذيب 2 / 219 رقم 1238.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 221 رقم 1803، تهذيب التهذيب 2 / 227 رقم 1247.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

وقال ابن المبارك: لِم به.

وقال ابن معين مرّةً: لا يكُتب من حديثه شيء.

وقال ابن المديني: لا أُحدّث عنه بشيء.

64 . (ت ق) الحسن بن عليّ النوفلي الهاشمي [1] :

قال الدارقطني: ضعيف واه.

يب: قال الحاكم وأبو سعيد النقّاش: يُحدثّ عن أبي الزناد بأحاديث موضوعة.

65 . (ت ق) الحسن بن عُمارة بن المُضرَبِّ الكوفي، الفقيه، قاضي بغداد زمن المنصور [2] :

قال أحمد: متروك [3] .

وقال ابن معين: ليس [حديثه] بشيء.

وقال شعبة: يكذب.

وقال ابن المديني: [كان] يضع الحديث.

1- ميزان الاعتدال 2 / 253 رقم 1895، تهذيب التهذيب 2 / 280 رقم 1320.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 265 رقم 1921، تهذيب التهذيب 2 / 281 رقم 1321.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني وجماعة: متروك [1] .

يب: قال أحمد مرّةً: أحاديثه موضوعة.

وقال ابن معين: لا يُكتب حديثه.

66 . (ع) الحسن، أبو سعيد، بن يَسار أبي الحسن البصري، مولى الأنصار [2] :

ن: كثير التدليس.

يب: قال ابن حبّان: يدلّس.

وقال يونس بن عبيد: مارأيت رجلا أطول حزناً منه.

أقول:

هذا من دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) عليه بأن لا زال مُسوَأً [3] .

وذكره ابن أبي الحديد في المنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام).. قال: وممّن قيل إنّه كان يبغض علياً (عليه السلام) ويذمّه، الحسنُ البصري [4] .

1- في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 281 رقم 1971، تهذيب التهذيب 2 / 246 رقم 1283.

3 و 4 – انظر: شرح نهج البلاغة 4 / 95.

(1)

67 . (ت ق) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب :

قال (س): متروك.

وقال الجوزجاني: لا يُشتغل به.

وقال (خ): قال عليٌّ: تركت حديثه.

68 . (ت ق) الحسين بن قيس الرَحبَي الواسطي [2] :

قال أحمد و (س) والدارقطني: متروك [3].

وقال (خ): لا يُكتب حديثه.

يب: قال أحمد وابن معين: ليس بشيء [4].

ونقل ابن الجوزي عن أحمد أنّه كذبّه.

وقال الساجي: ضعيف [الحديث]، متروك، يُحدّث [بأحاديث]بواطيل [5].

1- ميزان الاعتدال 2 / 291 رقم 2015، تهذيب التهذيب 2 / 314 رقم 1383.

2 – مزان الاعتدال 2 / 303 رقم 2046، تهذيب التهذيب 2 / 331 رقم 1399.

3 – هذا ما في مزان الاعتدال، وكذا قول الدارقطني في تهذيب التهذيب ; أمّا قول أحمد والنسائي في تهذيب التهذيب فهو: متروك الحديث.

4– هذا قول ابن معين، أمّا أحمد فقد قال: ليس حديثه بشيء.

5 – كان في الأصل: " يحدّث بواطيل "، وما أثبتناه من المصدر.

69 . (د س) حَشْرَج بن زياد الأشجعي [1] :

ن: لا يُعرف.

يب: قال ابن حزم وابن القطّان: مجهول.

70 . (ت) حُصَيْن بن عمر الأحمَسي [2] :

يب: نهى أحمد من الحديث عنه، وقال: [إنّه كان] يكذب.

وقال ابن خِراش: كذّاب.

وقال مسلم وأبو حاتم: متروك الحديث.

71 . (خ د س ت [3]) حُصَيْن بن نمُيرَ الواسطي، أبو محصِنْ الضرير [4] :

ن: قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال أبو خيثمة: أتيته فإذا هو يحمل على عليّ (عليه السلام) فلم أعد إليه.

1- ميزان الاعتدال 2 / 309 رقم 2075، تهذيب التهذيب 2 / 343 رقم 1419.

2- تهذيب التهذيب 2 / 350 رقم 1433.

3 - في ميزان الاعتدال: (ق) بدلا من (ت) وهو غلط ;والمثبت في المتن هو الصواب ; انظر: تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 5 / 21 رقم 1357 ، وقال المزّي بترجمته: " روى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي ".

4 - ميزان الاعتدال 2 / 314 رقم 2101 ، تهذيب التهذيب 2 / 356 رقم 1445 ، وكان في الأصل: " محسن " بدل " محصن "، وما أثبتناه من المصادر الرجالية.

72 . (ت ق) حَفص بن سليمان، أبو عمر الأسدي، صاحب القراءة [1] :

قال ابن خِراش: كذّاب، يضع الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك [2] ، لا يُصدّق.

وقال (خ): تركوه.

يب: قال ابن مهدي: واللهِ لا تحلّ الرواية عنه.

وقال ابن المديني: تركته على عمد.

وقال مسلم و(س): متروك [3] .

وقال (س): لا يُكتب حديثه.

73 . (ع) حَمّاد بن أُسامة، أبو أُسامة[4] :

ن: قال المعيطي: كثير التدليس.

وقال سفيان الثوري: إنّي لأعجبُ كيف جاز حديثه، كان أبوه بيناً، كان من أسوق الناس لحديث جيد.

ومثله في يب عن سفيان بن وكيع.

وفي يب أيضاً: قال ابن سعد: يدلّس ويبين تدليسه.

1- ميزان الاعتدال 2 / 319 رقم 2124، تهذيب التهذيب 2 / 364 رقم 1462.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – هذا قول مسلم، أمّا قول النسائي فهو: متروك الحديث.

4 – ميزان الاعتدال 2 / 357 رقم 2238، تهذيب التهذيب 2 / 415 رقم 1546.

وحكى الأزدي في " الضعفاء " عن سفيان بن وكيع، قال: كان يتتبّع كتب الرواة فيأخذها وينسخها ; قال لي ابن نمير: إنّ المحسن لأبي أُسامة يقول: إنّه دفَنَ كتبه، ثم تتبع الأحاديث بعد مَنْ الناس.

74 . (م 4) حَمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعري، الفقيه الكوفي[1] :

قال الأعمش: غير ثقة.

ن: قال الأعمش: ما كنّا نصدقّه.

يب: قال أحمد: عند حمّاد بن سلمة عنه تخليط كثير.

وقال حبيب بن أبي ثابت: كان حمّاد يقول: قال إبراهيم ; فقلت: والله إنك لتكذب على إبراهيم، وانّ إبراهيم ليخطئ.

75 . (خ) حَمّاد بن حُمَيد[2] :

[روى][3] عن عبيد الله بن معاذ [حديثاً في الاعتصام][4] .

يب: لم يُعرف إلاّ بهذا الحديث.

1- ميزان الاعتدال 2 / 364 رقم 2256، تهذيب التهذيب 2 / 427 رقم 1559.

2 – ميزان الاعتدال 2 / 358 رقم 2246، تهذيب التهذيب 2 / 419 رقم 1553.

3 و 4 – لم ترد هذه الجملة أو مؤدّاها في ميزان الاعتدال ; وأضفنا ما بين القوسين المعقوفتين ليستقيم السياق ; لتعلّق جملة تهذيب التهذيب التالية بها ; فلاحظ.

وقال ابن عديّ: لا يُعرف.

ن: لا يُدرى من هو؟!

76 . (ت) حوْزة بن أبي حوْزة النَصِيبْي [1] :

قال الدارقطني و (س): متروك [2].

وقال (د) وابن معين: ليس بشيء [3].

وقال ابن عديّ: يضع الحديث [4].

وقال أيضاً: عامّة مروياتّه [مناكير] موضوعة.

وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة [5].

1- ميزان الاعتدال 2 / 379 رقم 2302، تهذيب التهذيب 2 / 441 رقم 1578.

2 – هذا قول الدارقطني في ميزان الاعتدال، ولم يرد فيه قول النسائي، أمّا قولهما في تهذيب التهذيب فهو: متروك الحديث.

3 – هذا قول أبي داود في تهذيب التهذيب فقط إذ لم يرد قوله في ميزان الاعتدال، أمّا قول ابن معين في تهذيب التهذيب فهو: ليس حديثه بشيء ; وفي ميزان الاعتدال: لا يساوي فلساً.

4 – لم يرد قول ابن عديّ هذا في ميزان الاعتدال.

5 – لم يرد قول الحاكم هذا في ميزان الاعتدال.

77 . (ع) حُمَيدْ بن أبي حمُيدَ تْيروِيهْ ُالطويل، أبو عبيدة البصري [1] :

طح زائدة حديثه.

يب: قال تُرست: ليس بشيء [2].

وقال ابن حبّان: يدلّس.

ن: يدلّس.

78 . (د س) حَنَان بن خارِجة السلمُيَ الشامي [3] :

ن: لا يُعرف.

يب: قال ابن القطّان: مجهول الحال [4].

79 . (ت ق) حَنظلة بن عبد الله السدَوُسي البصري [5] :

قال القطّان: تركته عمداً.

ن: قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال ابن معين: ليس بثقةولا دون الثقة.

وقال ابن حبّان: اختلط بآخره حتّى كان لا يدري ما يحدّث به، فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير.

* * *

1- ميزان الاعتدال 2 / 383 رقم 2323، تهذيب التهذيب 2 / 451 رقم 1602.

2 – كذا في الأصل،وهو سهو ;والذي في المصدر هو حكاية سفيان عن نُرست أنّ حمُيدا قَد اختلط عليه ما سمع من أنس، ومن ثابت وقتادة عن أنس، إلاّ شيئاً يسوا ً; فلاحظ.

3 – ميزان الاعتدال 2 / 394 رقم 2366، تهذيب التهذيب 2 / 470 رقم 1631.

4 – وكذا ورد مؤدّاه في ميزان الاعتدال.

5 – ميزان الاعتدال 2 / 397 رقم 2376، تهذيب التهذيب 2 / 476 رقم 1641.

حرف الخاء

80 . (ت ق) خارِجة بن مُصعْبَ السوخسَيْ[1] :

قال ابن معين: كذّاب[2] .

وقال (خ): تركه ابن المبارك ووكيع.

يب: قال (س)وابن خراش وأبو أحمد الحاكم: متروك [الحديث].

وقال ابن سعد: اتّقى الناس حديثه فتركوه.

وقاب ابن حبّان: يدلّس، ويروي ما وضعوه على الثقات عن الثقات.

وقال يعقوب بن شيبة: ضعيف [الحديث] عند جميع أصحابنا.

1- ميزان الاعتدال 2 / 403 رقم 2400، تهذيب التهذيب 2 / 494 رقم 1671.

2 – لم يرد قول ابن معين هذا إلاّ في ميزان الاعتدال ; فلاحظ.

81 . (ت ق) خالد بن إلياس . ويقال: إياس . العَدَوي[1] :

قال (خ): ليس بشيء.

وقال أحمد و (س): متروك[2] .

وقال ابن معين: ليس بشيء، لا يُكتب حديثه.

يب: قال (س) مرّةً: ليس بثقة، لا يكتب حديثه.

وقيل لأبي حاتم: يُكتب حديثه؟ فقال: زحفاً!

وقال (ت): ضعيف عند أهل الحديث.

وقال ابن عبد البرّ: ضعيف عند جميعهم.

وقال الحاكم والنقّاش: روى أحاديث موضوعة.

82 . (م 4) خالد بن سَلَمَة بن العاص المخزومي، المعروف بـ: الفأفاء [3] :

قال جرير: كان مُرجئاً ويبغض علياً (عليه السلام).

يب: قال ابن عائشة: كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجا بها

1- ميزان الاعتدال 2 / 407 رقم 2411، تهذيب التهذيب 2 / 499 رقم 1676.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 2 / 412 رقم 2429، تهذيب التهذيب 2 / 514 رقم 1700.

المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)!

أقول:

ما ترى لو قيل: إنّ فلاناً يبغض الشيخين ويحفظ هجاءهما وينشده! أيّ رجل يكون عند أهل السنة؟!

وهل يمكن أن يوثّقه أحد منهم أو يثني عليه، كما فعلوا مع هذا الرجس الخبيث المنافق؟!

وما أصدق قول القائل [من الكامل]:

ما المسلمونَ بأُمّةٍ لمحمدٍ ... كَلاّ، ولكن أُمّةٌ لعتيقِ

ولكن لا عجب من احتجاجهم بروايته وتوثيقه، فإنّ من كان أئمته وخلفاؤه يأنسون بهجاء سيدّ النبيينّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فحقيق أن يَتّخذ هذا الشيطان المارد حجة دَينه! [1].

---

1 - فإنّ يزيد بن معاوية لعنه الله تمثّل بأبيات ابن الزبعرى حينما جيء إليه برأس الإمام الحسين (عليه السلام) ووُضع بين يديه، فافتخر بفِعلته وأنكر الوحي والنبوّة! قائلا:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسلْ
فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا: يا يزيد لا تُشَلْ
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدلْ

لعبت هاشم بالمُلك فلا خبرٌ جاء ولا وحي نزلْ
لستُ من خندف إنْ لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعلْ

انظر: مقاتل الطالبيّين: 119، المنتظم 4 / 158 حوادث سنة 61 هـ، البداية والنهاية 8 / 154 و 163 و 179 حوادث سنة 61 هـ.

والوليد بن يزيد بن عبد الملك لعنه الله، أنشد شعراً ألحد فيه لمّا ذكر فيه أنّ الوحي لم يأت النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يُمهلْ بعده إلا أياماً حتّى قُتل..ُ قال:

تلعّبَ بالخلافة هاشميٌّ بلا وحْي أتاهُ ولا كتابِ
فقُلْ لله يمنعني طعامي، وقُلْ لله يمنعني شرابي!

ورُويت له أشعار أنكر فيها الضروريّ، وبان فيها لرتداده وكفره، كقوله:

أذْنِيا مِنّي خَليلي عَبْدَلا دُونَ الإزارِ
فَلَقد أيقنتُ أنّي غَيرُ مَبعوث لنارِ
واترُكا مَن يَطلبُ الجَنّـ ـةَ يَسعى في خَسارِ
سأروضُ الناسَ حتّى يَركبوا دِينَ الحِمارِ

وكان قد قرأ ذات يوم: (واستفتَحوا وخابَ كلُّ جبارٍ عنيد * من ورائه جهنم ويُسقىٰ من ماءٍ صديد) [سورة إبراهيم 14: 15 و 16] فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشّاب، وأقبل يرميه وهو يقول:

أتُوعِدُ كلّ جبّار عنيد فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ
إذا ما جئت ربّك يوم حَشْر فقل: يا ربّ خرّقني الوليدُ

انظر: مروج الذهب 3 / 216، رسالة الغفران: 304، حياة الحيوان. للدموي. 1 / 72.

83 . (د س) خالد بن عُرفُطة . أو: ابن عرفجة .[1] :

ن: لا يُعرف.

[يب:] قال[2]: أبو حاتم والزّار: مجهول.

وزاد أبو حاتم: لا أعرف أحداً اسمه خالد بن عرفطة سوى الصحابي[3].

1- ميزان الاعتدال 2 / 419 رقم 2448، تهذيب التهذيب 2 / 525 رقم 1715.

2 – أضفناه لاقتضاء النسق، إذ لم يرد في ميزان الاعتدال إلاّ قول أبي حاتم.

3 – انظر قولَي أبي حاتم في الجرح والتعديل 3 / 340 رقم 1532.

أقول:

والصحابي ملعون فاجر، خرج على سيّد شباب أهل الجنّة بكربلاء تحت راية ابن زياد ويزيد [1].

قال في يب: قتله المختار بعد موت يزيد، وهو أيضاً من رواة (ت س) [2][3].

1- مقاتل الطالبيّين: 79، شرح نهج البلاغة 2 / 286 ـ 287.

2- تهذيب التهذيب 2 / 525 رقم 1714.

3 – لقد عرّف الذهبي في ميزان الاعتدال صاحب الترجمة بأنّه " تابعي كبير "!

أمّا ابن حجر فقد أورد في تهذيب التهذيب 2 / 525 بالأرقام 1714 . 1716 ثلاثة أشخاص باسم " خالد بن عرفطة "..

- قال عن الأوّل منهم: " له صحبة " ثمّ يذكر في ترجمته أنّ المختار قتله بعد سنة 64 هـ ; وهو ما أورده عنه الشيخ المظفّر (قدس سره) في المتن آنفاً.
- وذكر في ترجمة الثاني ما مرّ في المتن آنفاً من قول أبي حاتم: " لا أعرف أحداً اسمه خالد بن عرفطة إلا الّصحابي ".
- وقال عن ثالثهم: " الذي أظنّ أنّه الأوّل ".

فنخلص من ذلك كلّه: أنّ الثلاثة ربمّا كانوا شخصاً واحداً وفق ما أورده ابن حجر، وأن الشّيخ المظفر (قدس سره) لم يخالف ما اشترطه في المقدّمة من عدم إيراد الصحابة، وإنّما كان مراده من جمع ما ورد في المصدرين تحت عنوان واحد هو أنّ " خالد بن عرفطة " مطعون فيه، سواءً كان تابعياً، لأنه " مجهول لاّ يعرفُ " على ما أورده الذهبي في ميزان الاعتدال ; أو كان صحابيّاً، لأنّه ناصبي خرج على ابن رسول الله وريحانته سيد شّباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) كما جاء في تهذيب التهذيب ; فلاحظ.

84 . (د) خالد بن عبد الله القَسْري [1]:

يب: قال ابن معين: كان والياً لبني أُمية، وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب (عليه السلام) [2].

وقال العقيلي: لا يُتابع على حديثه، له أخبار شهيرة، وأقوال فظيعة، ذكرها ابن جرير، وأبو الفرج، والمبرّد، وغيرهم.

أقول:

قال ابن خلّكان في ترجمته: كان يتُهّم في دينه ; ثم ذكر من أحواله ما هو بالكفر أشبه [3].

85 . (د ق) خالد بن عمرو الأُموي السَعيدي [4]:

قال صالح جَزَرَة: [كان] يضع الحديث.

وذكر له ابن عديّ مناكير، وقال: عندي أنّه وضعها على الليث، فإن نسخة الليث عندنا ليس فيها شيء من هذا.

يب: قال ابن معين مرّة: ليس [حديثه] بشيء.

وأُخرى: كذّاب [حدث عن شعبة أحاديث موضوعة].

وقال أبو حاتم: متروك [الحديث].

1- تهذيب التهذيب 2 / 520 رقم 1708.

وقد كان في الأصل: خالد بن عبد الرحمن القسري ;وهو سهو، وما أثبتناه هو الصواب نقلا عن المصدر، وميزان الاعتدال 2 / 415 رقم 2439، وتهذيب الكمال 5 / 375 رقم 1609 ، ووفيات الأعيان 2 / 226 رقم 213 ، والتاريخ الكبير 3 / 158 رقم 542.

2 – وأورد الذهبي هذا القول أيضاً في ترجمة القسري من ميزان الاعتدال 2 / 415 رقم 2439 ، وقال هو عنه: ناصبيٌّ بغيضٌ ظلومٌ!

3 – وفيات الأعيان 2 / 228.

4 – ميزان الاعتدال 2 / 419 رقم 2450، تهذيب التهذيب 2 / 527 رقم 1719.

وقال أحمد: أحاديثه موضوعة.

وقال (د): ليس بشيء.

86 . (ق) خالد بن يزيد الدمشقي[1] :

قال أحمد: ليس بشيء.

وقال ابن معين: لم يرض أن يَكذب على أبيه حتّى كذَب على الصحابة.

[يب:] وقال (د): متروك [الحديث].[2]

87 . (خ م س) خُثَيْمُ بن عِراك بن مالك[3] :

يب: قال ابن حزم: لا تجوز الرواية عنه.

وقال سعيد بن [أبي] زَنْبَرَ ومصعب الزبيري: استفتى أمير المدينة مالكاً عن شيء فلم يفته، فأرسل إليه: ما منعك من ذلك؟! قال: لأنّك وليّت خثيماً على المسلمين ; فلما بلغه ذلك عزله.[4]

1- ميزان الاعتدال 2 / 431 رقم 2478، تهذيب التهذيب 2 / 542 رقم 1746.

2– إضافة يقتضيها النسق.

3- تهذيب التهذيب 2 / 551 رقم 1762.

4 - ما بين المعقوفتين أضفناه من الجرح والتعديل 4 / 18 رقم 74، المعجم المشتمل: 126 رقم 361، تهذيب التهذيب 3 / 316 رقم 2372، تقويب التهذيب 1 / 205 رقم 2372، تهذيب الكمال 7 / 180 رقم 2246، توضيح المشتبه 4 / 278.

88 . (ع) خِلاس بن عمرو البصري الهَجَري [1] :

كان يحيى القطّان يتوقّى حديثه عن علي (عليه السلام).

يب: قال (د): لم يسمع من حذيفة.

وقال أيضاً: يخشون أن [يكون] يُحدّث من صحيفة الحارث الأعور.

وقال أبو حاتم: يقال: وقعت عنده صحف عن عليّ (عليه السلام).

وقال الأزدي: تكلّموا فيه، يقال: كان صحفياً.

89 . (ق) الخليل بن زكريّا البصري [2] :

قال القاسم المطرّز: هو والله كذّاب.

وقال الأزدي: متروك [3].

* * *

1- ميزان الاعتدال 2 / 448 رقم 2535، تهذيب التهذيب 2 / 596 رقم 1833.

2 - ميزان الاعتدال 2 / 459 رقم 2570، تهذيب التهذيب 2 / 585 رقم 1815.

3 - في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

حرف الدال

90 . (ع) داود بن الحُصَيْن الأمُوي، مولاهم [1] :

قال ابن عُيينة: كنّا نتقّي حديثه.

وقال أبو حاتم: لولا أنّ مالكاً روى عنه لتركْت حديثه.

وقال ابن حبّان: كان يذهب مذهب الشُراة [2].

91 . (ت ق) داود بن الزِبرْقان الرقاشي [3] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو زُرْعة: متروك.

وقال الجوزجاني: كذّاب.

1- ميزان الاعتدال 3 / 6 رقم 2603، تهذيب التهذيب 3 / 4 رقم 1842.

2 – الشُراة: لقب من ألقاب الخوارج، سُموا بذلك لأنهمّ غضَبوا ولجوا. مُن شوي: إذا لجَ وتمادَىَّ في غيه وفساده ; وقيل سُموّا به لقولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله!

انظر: مقالات الإسلاميّين: 127 128 ، الفَرق بين الفرق: 56 ، ومادّة " شوَيَ " في: الصحاح 6 / 2391 . 2392، لسان العرب 7 / 104 . 105، تاج العروس 19 / 568 . 569.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 11 رقم 2609، تهذيب التهذيب 3 / 7 رقم 1848.

ن: قال (د): ضعيفٌ، (تُرِكَ حديثه)[1] .

يب: قال (د): ليس بشيء.

وقال ابن المديني: كتبت عنه يسواً ورميت به[2] ; وضعّفه جداً.

وقال يعقوب بن أبي شيبة والأزدي: متروك.

وقال (س): ليس بثقة[3] .

92 . (ق) داود بن المُحَبرَّ[4] :

قال الدارقطني: متروك[5] .

يب: قال صالح بن محمّد: يكذب.

وكذّبه أحمد.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث [على الثقات].

وقال (س) والأزدي: متروك.

93 . (ت ق) داود بن يزيد الأَوْدي الأعوج[6] :

كان يحيى وابن مهدي لا يحدّثان عنه.

1- ما بين القوسين ورد في تهذيب التهذيب أيضاً.

2 – ورد هذا القول في ميزان الاعتدال أيضاً.

3 – ورد هذا القول في ميزان الاعتدال أيضاً.

4 – ميزان الاعتدال 3 / 33 رقم 2649، تهذيب التهذيب 3 / 20 رقم 1873.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

6 – ميزان الاعتدال 3 / 35 رقم 2658، تهذيب التهذيب 3 / 26 رقم 1880.

وقال ابن معين: ليس بشيء [1].

وقال (س): ليس بثقة.

يب: قال ابن المديني: لا أروي عنه.

وقال الأزدي: ليس بثقة.

94 . [4] وَاج بن سمَعان، أبو السمحَ المصري [2]:

قال الدارقطني: متروك.

وقال فضلك: ليس بثقةولا كرامة.

* * *

1- في تهذيب التهذيب: ليس حديثه بشيء.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 40 رقم 2670، تهذيب التهذيب 3 / 29 رقم 1886.

حرف الذال

95 . (ت ق) نُوَاد بن علْبَةَ الحارثي، أبو المنذر [1]:

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أيضاً: لا يكتب [حديثه].

وقال (س) مرّةً: ليس بثقة.

وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات ما لا أصل له،وعن الضعفاء ما لا يعُرف.

* * *

1- تهذيب التهذيب 3 / 44 رقم 1906.

حرف الواء

96 . (م ت س) رَبَاح بن أبي معروف المكيّ [1] :

يب: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدّثان عنه، وكان عبد الرحمن يحدّث عنه ثم تركه.

97 . (ت ق) الوبيع بن بَدرْ، أبو العلاء البصري، المعروف بـ: عُلَيلَة [2] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س): متروك.

يب: قال (د): لا يُكتب حديثه.

وقال الأزدي وابن خراش والدارقطني ويعقوب بن سفيان: متروك.

وقال أبو حاتم: لا يُشتغل به ولا بروايته.

وقال (س): ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه.

1- تهذيب التهذيب 3 / 60 رقم 1937.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 60 رقم 2733، تهذيب التهذيب 3 / 65 رقم 1945.

98 . (ت ق) رِشْدِين بن سعد بن مفلّحْ، أبو الحجاج المصري [1] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س): متروك [2] .

يب: قالا أيضاً: لا يكتب حديثه.

وقال ابن بكير: رأيت الليث أخرجه من المسجد.

99 . (ت) رَوْح بن أَسْلَمْ البَاهلي [3] :

قال عفّان: كذّاب.

يب: قال الدارقطني: ضعيف، متروك.

* * *

1- ميزان الاعتدال 3 / 75 رقم 2783، تهذيب التهذيب 3 / 103 رقم 2006.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 85 رقم 2801، تهذيب التهذيب 3 / 117 رقم 2025.

حرف الزاي

100 . (ع) زكريّا بن أبي زائدة . صاحب الشعبي . أبو يحيى الكوفي [1] :

قال أبو زُرْعة: يدلّس كثيرا عَن الشعبي.

وقال أبو حاتم: يدلّس.

يب: قال (د): يدلّس [2] .

قال يحيى بن زكريّا: لو شئتُ سميّت لُك من بَين أبي وبين الشعبي.

1- ميزان الاعتدال 3 / 107 رقم 2878، تهذيب التهذيب 3 / 156 رقم 2089.

2 – كان في الأصل: " ليس بشيء "وهو سهوٌ ; كما إنّ القول ليس من مختصاتّ تهذيب التهذيب أيضا، فقد ورد في ترجمته من ميزان الاعتدال ;والصواب ما أثبتناه في المتن من المصدرَين وتهذيب الكمال 6 / 311 ذيل رقم 1975.

(1)

101 . (م ت س ق) زَمْعة بن صالح الجندَيِ اليمانيَ، نزيل مكة :

قال (خ): تركه ابن مهدي أخيراً.

يب: قال (د): لا أُخرّج حديثه.

وقال ابن خزيمة: أنا بريء من عهدته.

102 . (د س) زُمَيْل بن عباس المدني الأسدي، مولى عروة بن الزبير[2] :

يب: قال أحمد: لا أدري من هو!

وقال الخطّابي: مجهول.

103 . (ع) زُهير بن محمّد التميمِي المروزيّ[3] :

ن: قال ابن عبد البرّ: ضعيف عند الجميع.

[يب:][4] وقال ابن حبّان: يخطئ ويخالف.

104 . (ع) زُهير بن معاوية، أبو خَيثمة الكوفي الجعفيْ[5] :

يب: عاب عليه بعضهم أنّه كان ممّن يحرس خشبة زيد بن علي (عليه السلام) لما صلبُ.

1- ميزان الاعتدال 3 / 118 رقم 2907، تهذيب التهذيب 3 / 165 رقم 2101.

2- تهذيب التهذيب 3 / 166 رقم 2102.

3 - ميزان الاعتدال 3 / 122 رقم 2921، تهذيب التهذيب 3 / 174 رقم 2116.

4- إضافة يقتضيها النسق.

5- تهذيب التهذيب 3 / 177 رقم 2119.

105 . (ع) زياد بن جُبَيْر بن حيَة الثقفي البصري[1] :

يب: روى ابن أبي شيبة، قال: كان يقع في الحسن والحسين عليهما السلام!

106 . (خ م ت ق) زياد بن عبد الله بن الطُفَيْل البكائيّ العامري[2] :

ضعّفه ابن المديني وقال: كتبتُ عنه وتركتهُ.

يب: قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء.

107 . (ع) زياد بن عِلاقة بن مالك الثعلبي، ابن أخي قُطبةْ[3] :

يب: قال الأزدي: سيّئ المذهب، كان منحرفاً عن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

108 . (ت ق) زَيد بن جَبِرة، أبو جبِرَةِ الأنصاري [4]:

قال (خ): متروك [5].

وقال أبو حاتم: لا يُكتب حديثه.

يب: قال الأزدي: متروك.

1- تهذيب التهذيب 3 / 183 رقم 2129.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 133 رقم 2952، تهذيب التهذيب 3 / 195 رقم 2154.

3– تهذيب التهذيب 3 / 199 رقم 2162.

4 – ميزان الاعتدال 3 / 147 رقم 2998، تهذيب التهذيب 3 / 218 رقم 2193.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

وقال ابن عبد البرّ: أجمعوا على أنّه ضعيف.

109 . (س ق) زَيد بن حِبان الرقّي [1]:

قال ابن معين: لا شيء.

وقال أحمد: تُرِك حديثه.

110 . زَيد بن الحوَارِي، أبو الحوَارِي، مولى زياد بن أبيه، قاضي هِراة [2]:

قال ابن معين: لا شيء.

يب: قال العجلي: ليس بشيء.

وقال ابن حبّان: يروي عن أنس أشياء موضوعة [لا أُصول لها، حتىّ يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها].

* * *

1- ميزان الاعتدال 3 / 149 رقم 3001، تهذيب التهذيب 3 / 221 رقم 2196.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 151 رقم 3006، تهذيب التهذيب 3 / 223 رقم 2203.

حرف السين

111 . (ع) سالم بن أبي الجَعْد رافع [1]:

ن: يدلّس [ويرسل].

قال أحمد: لم يسمع من ثوبان ولم يَلْقَهُ[2].

أقول:

ذكروا من نحو هذا كثيراً![3].

1- ميزان الاعتدال 3 / 162 رقم 3048، تهذيب التهذيب 3 / 244 رقم 2244.

2 – ونقل ابن حجر هذا القول في ترجمته من تهذيب التهذيب 3 / 244 رقم 2244.

3 – انظر ذلك . مثلا . في ترجمته من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 7 / 6 رقم 2124.

112 . (خ د س ق) سالم بن عَجْلان الأفطسَ الأمُوي، مولاهم، الجزرَيَ الحوانيَ[1]:

قال ابن حبّان: يتفرّد بالمعضلات عن الثقات، ويقلب الأخبار، اتهُّم بأمر سوء فقتلُ صبرا.

يب: قال السعدي: كان يخاصم في الإرجاء، داعية.

ن: قال الفَسوَي: مرجئ مُعاند.

113 . (ق) السَوِيّ[بن] إسماعيل، ابن عم الشعبي[2]:

قال القطّان: استبان لي كذبه في مجلس.

وقال أحمد: ترك الناس حديثه.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س): متروك[3].

114 . (ت ق) سعد بن طَرِيف الإسكاف الحنظلي الكوفي[4]:

قال ابن معين: لا يحلّ لأحد أن يروي عنه.

وقال الدارقطني: متروك[5].

وقال ابن حبّان: يضع الحديث.

يب: قال (س) والأزدي: متروك [الحديث].

1- ميزان الاعتدال 3 / 166 رقم 3059، تهذيب التهذيب 3 / 253 رقم 2258.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 173 رقم 3090، تهذيب التهذيب 3 / 271 رقم 2295.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

4 – ميزان الاعتدال 3 / 181 رقم 3121، تهذيب التهذيب 3 / 284 رقم 2315.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

115 . (د س ت) سعد بن عثمان الوَلِي الدَشْتَكي [1] :

ن: لا يُروى من هو؟!

116 . [2][4] سعيد بن حَيّان التيمي، من تيَمْ الرباب [3] :

ن: لا يكاد يُعرف.

يب: قال ابن القطّان: مجهول.

117 . (م د ت ق) سعيد بن زيد بن رِهْمَ، أخو حمادّ [4] :

قال السعدي: يضعّفون حديثه.

يب: قال يحيى بن سعيد: ضعيف جدّاً.

وقال أيضاً: ليس بشيء.

1- ميزان الاعتدال 3 / 184 رقم 3123، وكان في الأصل: " الدمشقي " بدل " الدشتكي " وهو تصحيف ; وما أثبتناه هو الصواب من المصدر وتهذيب التهذيب 3 / 288 رقم 2324 وتهذيب الكمال 7 / 101 رقم 2203.

2 – كذا في الأصل ; وفي ميزان الاعتدال: (د س)، وفي تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 7 / 169 رقم 2238: (د ت) ; فلاحظ.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 194 رقم 3160، تهذيب التهذيب 3 / 312 رقم 2363.

4 – ميزان الاعتدال 3 / 203 رقم 3188، تهذيب التهذيب 3 / 324 رقم 2386.

118 . (ت ق) سعيد بن محمّد الوراق [1] :

ن [2] : قال ابن معين: ليس بشيء [3] .

وقال (س): ليس بثقة.

وقال الدارقطني: متروك.

119 . (ع) سفيان بن سعيد بن مَسروق الثوري [4] :

ن: متّفق عليه، مع أنّه كان يدلّس عن الضعفاء...ولا عبرة بقول من قال: يدلّس ويكتب عن الكذابيّن!

يب: قال ابن مبارك: حدّث سفيان بحديث فجئته وهو يدلّسه، فلمّا رآني استحيى وقال: نرويه عنك!

وقال ابن معين: مرسَلات سفيان شبه الريح.

ومثله عن (د)، قال: ولو كان عنده شيء لصاح به.

أقول:

روى الذهبي في " تذكرة الحفّاظ " بترجمة سفيان، عن الفريابي،

1- ميزان الاعتدال 3 / 226 رقم 3266.

2 – كذا في الأصل ;والأقوال الآتية ليست من مختصّات ميزان الاعتدال، فقد وردت في ترجمته من تهذيب التهذيب 3 / 365 رقم 2461 ; فلاحظ.

3– في تهذيب التهذيب: ليس حديثه بشيء.

4 –وعليك بمراجعة ما يأتي في ترجمة الصلت بن دينار. منه (قدس سره).

تأتي ترجمته في صفحة 147 برقم 148 ،وانظرها أيضاً في: ميزان الاعتدال 3 / 244 رقم 3325، تهذيب التهذيب 3 / 397 رقم 2519.

قال: " سمعت سفيان يقول: لو أردنا أن نحدّثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثّناكم بحديث واحد "![1].

فليت شعري كيف مع هذا يقولون: هو أمير المؤمنين في الحديث؟![2].

وذكر في " تذكرة الحفّاظ " أنّ القطانّ قال في حقه: " سفيان فوق مالك في كل شّيء "[3].

وأنّ الأوزاعي قال: " لم يبق من تجتمع عليه الأُمةّ بالرضا والصحةّ إلا سّفيان "[4].

ولا غرو أن يسمّوه أمير المؤمنين في الحديث، إذا كان أمير المؤمنين في وجوب الطاعة مثل معاوية ويزيد والوليد والرشيد وأشباههم!

وإذا كان هذا المدلّس . الذي لم يُحدثّ بحديث كما سمع . أعظم علمائهم وأوثقهم، فما حال سائر رواتهم؟!

فتدبّر وتبصّر!

1- تذكرة الحفّاظ 1 / 205.

2 – تذكرة الحفّاظ 1 / 204 ،وانظر: تهذيب التهذيب 3 / 399.

3 – تذكرة الحفّاظ 1 / 204 ;وانظر: تهذيب التهذيب 3 / 400.

4 – تذكرة الحفّاظ 1 / 204.

120 . (ع) سفيان بن عُيَيْنة الهلالي[1]:

قال يحيى بن سعيد: أشهدُ[2] أنّه اختلط سنة 197 هـ، فمن سمع منه فيها [وبعدها][3] فسماعه لا شيء.

قال في ن: سمع منه فيها محمّد بن عاصم، ويغلب على ظنّي أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبلها.

أقول:

لو صدق في غلبة ظنّه، فالظنّ لا يغني من الحق شيئاً!

وفي ن: يدلّس.

وفي يب: أورد أبو سعد السمعاني بسند له قويّ إلى عبد الرحمن ابن بشر بن الحكم، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنتَ تكتب الحديث، وتحدّث اليوم، وتزيد في إسناده، وتنقص منه؟! فقال: عليك بالسماع الأوّل، فإنيّ قد سمنت[4]!

121 . (ت ق) سفيان بن وَكِيع بن الجرّاح[5]:

قال أبو زُرْعة: يتُهمّ بالكذب.

زاد في يب عنه: لا يُشتغل به.

1- ميزان الاعتدال 3 / 246 رقم 3330، تهذيب التهذيب 3 / 403 رقم 2525.

2 – في تهذيب التهذيب: إشهدوا.

3– إضافة من تهذيب التهذيب.

4 – كذا في الأصل والمصدر، وكأنّها كناية عن الشيخوخة والكبر ; وفي حاشية " تهذيب التهذيب " طبعة دائرة المعارف: " سئمت ".

5 – ميزان الاعتدال 3 / 249 رقم 3337، تهذيب التهذيب 3 / 407 رقم 2530.

وفي يب: قال (س): ليس بثقة.

وقال مرّةً: ليس بشيء.

وقال الآجري: امتنع (د) من التحديث عنه.

122 . (ق) سَلاّم بن سليُمَ . أو: سلمَ . الطويل[1]:

ن[2]: قال (خ): تركوه.

وقال (س): متروك.

يب: قال ابن خراش: كذّاب.

وقال أبو حاتم: تركوه.

وقال (س): لا يُكتب حديثه.

123 . (م 4) سَلْم بن عبد الرحمن النـخَـعَي الكوفي، أخو حصُين [3] :

ن: اتّهمه بعض الحفاّظ.

وقال إبراهيم النخعي: كذّاب [4] .

1- ميزان الاعتدال 3 / 252 رقم 3346، تهذيب التهذيب 3 / 568 رقم 2778.

2 – القولان التاليان ليسا من مختصّات ميزان الاعتدال، فقد وردا كذلك في ترجمته من تهذيب التهذيب ; فلاحظ.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 264 رقم 3377، تهذيب التهذيب 3 / 417 رقم 2542.

4 – وورد مثله في ترجمته من تهذيب التهذيب.

124 . (س ق) سَلَمَة بن الأزرق، حِجْلي [1] :

ن: لا يُعرف [حديثه].

يب: قال ابن القّطان: لا يعُرف حاله،ولا أعرف أحدا ًمن المصنفيّن في كتب الرجال ذكره.

125 . (د س ت) سليمان بن أرقَم، أبو مُعاذ البصري [2] :

قال (د)والدارقطني: متروك [3] .

وقال (خ): تركوه.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو زُرْعة: ذاهب الحديث.

يب: قال أحمد: ليس بشيء.

وقال (س): لا يُكتب حديثه.

وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات الموضوعات.

وقال أبو حاتم و (ت)وابن خِراش وأبو أحمد الحاكم وغير واحد: متروك [الحديث].

1- ميزان الاعتدال 3 / 267 رقم 3389، تهذيب التهذيب 3 / 427 رقم 2557.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 279 رقم 3430، تهذيب التهذيب 3 / 456 رقم 2608.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

126 . (م 4) سليمان بن داود، أبو داود الطَيالسي البصري، الحافظ [1] :

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ في ألف حديث.

ن: قال محمّد بن منهال الضرير: كنت أتهّم أبا داود، قال لي: لم أسمع من ابن عون ; ثم سألته بُعد سنة: أسمعت مَن ابن عون؟ قال: نعم، نحو عشرين حديثاً!

ونحوه في يب.

وفي الكتابين: قال محمّد بن منهال: قال يزيد بن زُرَيع[2] : حدّثت بحديثين أبا داود [عن شعبة] فكتبهما عنّي، ثم حدثّ بهما عن شعبة.

قال في ن: دلّسهما عنه، فكان ماذا؟![3] .

أقول:

كان الكذب والخيانة، وعدم الثقة والأمانة!!

1- ميزان الاعتدال 3 / 289 رقم 3453، تهذيب التهذيب 3 / 469 رقم 2626.

2 – كان في الأصل: " يزيع "والتصويب من المصدرين وتهذيب الكمال 8 / 37 ذيل رقم 2489.

3 – وحكى ابن حجر في ترجمته من " تهذيب التهذيب " عن " الجرح والتعديل " للدارقطني، حكاية شبيهة بهذه، في حديث رواه أبو داود، ثمّ علقّ عليه فقال: " قلت: أخطأ أبو داود في هذا الحديث، أو نسي، أو دلسّ، فكان ماذا؟! "!!

127 . (ع) سليمان بن طَرْخان، أبو المعُتمِرَ البصري[1] :

يب: قال ابن معين: يدلّس.

وقال يحيى بن سعيد: مرسَلاته شبه لا شيء.

وقال: ما روى عن الحسن وابن سيرين [صالحٌ إذا قال: " سمعتُ " أو: " حدثّنا "].

وقال ابن المبارك: لم يسمع من أبي العالية.

وقال أبو زُرْعة: لم يسمع من عكرمة.

وقال النهدي: لم يسمع من نافع، ولا [من] عطاء.

ن: قيل: إنّه كان يدلّس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه.

128 . (س ت) سَمُرَة بن سهَم[2] :

قال ابن المديني: مجهول.

ن: لا يُعرف، فلا حجّة في منَ ليس بمعروف العدالة، ولا انتفت عنه الجهالة.

1- ميزان الاعتدال 3 / 300 رقم 3484، تهذيب التهذيب 3 / 486 رقم 2651.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 327 رقم 3555، تهذيب التهذيب 3 / 522 رقم 2706.

129 . (ع) سُهَيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني [1]:

قال ابن معين: لم يزل أصحاب الحديث يتّقون حديثه.

يب: ذكره الحاكم في مَن عيب على مسلم إخراج حديثه.

130 . (م ق) سُوَيدْ بن سعيد، أبو محمد الهروَيَ الحدثانيَ الأنبلي [2]:

قال أبو حاتم: كثير التدليس.

ن: روى ابن الجوزي أنّ أحمد قال: متروك [الحديث].

وأمّا ابن معين: فكذّبه وسبّه.

وروى (ت) عن (خ): ضعيف جدّاً.

يب: قال (س): ليس بثقةولا مأمون.

وقال ابن المديني: ليس بشيء.

وفي ن و يب: قال إبراهيم بن أبي طالب لمسلم: كيف استجزت الرواية عنه؟! فقال: ومن أين [كنتُ] آتي بنسخة حفص بن ميسرة؟!

1- ميزان الاعتدال 3 / 339 رقم 3609، تهذيب التهذيب 3 / 549 رقم 2750.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 345 رقم 3626، تهذيب التهذيب 3 / 559 رقم 2766.

131 . (ت ق) سُوَيدْ بن عبد العزيز، الواسطي أصلا، القاضي [1]:

قال أحمد: متروك [2].

وقال (س): ليس بثقة.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

ن: واه جدّاًولا كرامة.

يب: قال ابن معين مرّة: ليس بثقة.

ومرّة: لا يجوز في الضحايا.

وضعّفه ابن حبّان جداً.

132 . (ت) سَيف بن محمد الثوري [3]:

قال أحمد: كذّاب.

وقال ابن معين: كذّاب خبيث.

وقال الدارقطني: متروك.

يب: قال (د): كذّاب.

1- ميزان الاعتدال 3 / 349 رقم 3628، تهذيب التهذيب 3 / 562 رقم 2768.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 354 رقم 3644، تهذيب التهذيب 3 / 584 رقم 2802.

وقال الساجي: يضع الحديث.

وقال (خ): ذاهب الحديث.

133 . (ت ق) سَيف بن هارون، أبو الورَقاء [1]:

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبّان: يروي عن الأثبات الموضوعات.

يب: قال (د): ليس بشيء.

* * *

1- ميزان الاعتدال 3 / 356 رقم 3648، تهذيب التهذيب 3 / 585 رقم 2803.

حرف الشين

134 . (ع) شَبابة بن سوّار المدائني، قيل: اسمه مروان [1]:

قال أحمد: تركته للإرجاء، وكان داعية له.

يب: قال محمّد بن أحمد بن أبي الثلج: حدثّني أبو علي بن سختي المدائني، حدثّني رجل معروف من أهل المدائن، قال: رأيت في المنام رجلا نظيف الثوب، حسن الهيئة... فقال لي: إنّي أدعو الله، فأمّن على دعائي: " اللهّم إن [كان] شبابة يبغض أهل بيت [2] نبيّك (صلى الله عليه وآله وسلم) فاضربه الساعة بفالج ".

قال: فانتبهت وجئت المدائن وقت الظهر ;وإذا الناس في هرج... فقالوا: فُلِج شبابة في السحر ومات الساعة.

1- ميزان الاعتدال 3 / 359 رقم 3658، تهذيب التهذيب 3 / 589 رقم 2808.

2 – كلمة " بيت " ليست في المصدر، وهي إضافة توضيحية من المصنّف (قدس سره) ; لأنّ السياق يقتضيها.

135 . (د س) شَبَث بن ربِعْي التميمَي اليربوعَيْ [1] :

قال شبث: أنا أوّل من حزّب الحرورية.

يب: قال العجلي: كان أوّل من أعان على [قتل] عثمان، وأعان على قتل الحسين (عليه السلام) [وبئس الرجل هو].

وقال الدارقطني: يقال إنّه كان مؤذّن سجَاح [2] .

وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب عليّ (عليه السلام)، ثمّ صار من [3] الخوارج، ثمّ تاب ورجع، ثمّ حضر قتل الحسين (عليه السلام)!

1- ميزان الاعتدال 3 / 360 رقم 3659، تهذيب التهذيب 3 / 592 رقم 2810.

2 – جزمَ بذلك ابن كثير في قصّة سجاح وبني تميم من " البداية والنهاية "، ونقل كل مٌن البلاذري والدينوري القول بذلك، انظر: فتوح البلدان: 108 ، المعارف: 229.

وسَجاح . بكسر الحاء، مثل: حذام وقطام .: هي امرأة من بني يربوع، وهي بنت الحارث ابن سويد . وقيل: بنت غطفان . التغلبية التميمية، وتكنّى أُمّ صادر، كانت رفيعة الشأن في قومها، شاعرة أديبة، عارفة بالأخبار، لها علم بالكتاب أخذته عن نصارى تغلب، وكانت متكهّنة قبل ادّعائها النبوة، وهي مع ادعّائها النبوة فقد كذبتّ بنبوة مسّيلمة الكذاب، ّثم آمنتّ به، فتزوّجها من غير صداق! ثمّ أصدقها بأن وضع عن قومها صلاتيَ الفجر والعشاء الآخرة!!

وفيها يقول الشاعر:

أضلّ اللهُ سعيَ بني تميم كما ضلّتْ بخطبتها سَجاحِ

قيل إنّها عادت إلى الإسلام بعد مقتل مسيلمة، فأسلمت وهاجرت إلى البصرة، وتوفيّت بها في زمان معاوية نحو سنة 55 هـ.

انظر: مروج الذهب 2 / 303، الإصابة 7 / 723 رقم 11361 ، البداية والنهاية 6 / 239 . 241 حوادث سنة 11 هـ، تاريخ الخميس 2 / 159 ، الأعلام . للزركلي . 3 / 78 ، لسان العرب 6 / 174 مادة " سجح ".

3– في المصدر: مع.

136 . (د س) شَبِيب بن عبد الملكِ التميمَي البصري [1] :

ن: لا يُعرف.

137 . (د س) شَرِيق الهوَزَنيَ الحمصِي [2] :

ن: لا يُعرف.

138 . (م 4) شَرِيك بن عبد الله النخَعَي، أبو عبد الله القاضي [3] :

يب: لم يكن عند يحيى القطّان بشيء.

وقال أحمد: لا يبالي كيف حدّث [4].

وقال عبد الحقّ: يدلّس.

وقال ابن القطّان: [كان] مشهوراً بالتدليس.

ن: ضعّفه يحيى بن سعيد جداً.

139 . (م س) شُعَيب بن صفوان، أبو يحيى الكوفي [5] :

قال ابن عديّ: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

1- ميزان الاعتدال 3 / 363 رقم 3666.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 371 رقم 3696 ،وانظر: تهذيب التهذيب 3 / 622 رقم 2861.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 372 رقم 3702، تهذيب التهذيب 3 / 623 رقم 2864.

4 – وورد مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال 3 / 376.

5 – ميزان الاعتدال 3 / 380 رقم 3725، تهذيب التهذيب 3 / 641 رقم 2881.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

140 . (م 4) شَهْر بن حوَشَبَ الأشعري الشامي [1] :

قال ابن عون: تركوه.

يب: ما كان يحيى يُحدّث عنه [2].

وقال ابن عديّ: ضعيف جداً.

وقال ابن حزم: ساقط.

وقال الساجي: كان شعبة يشهد عليه أنّه رافق رجلا فخانه.

وقال عبّاد بن منصور: سوق عَيبْتَي [3].

وفي ن و يب: كان على بيت المال فأخذ خريطة [4] فيها دراهم. ولفظ ن: فأخذ منه دراهم. فقال القائل [5] [من الطويل]:

لقد باعَ شَهرٌ دينهِ بَخريطةٍ ... فمَن يأمنُ القرّاءَ بَعدكَ يا شهرُ؟!

* * *

1- ميزان الاعتدال 3 / 389 رقم 3761، تهذيب التهذيب 3 / 656 رقم 2907.

2 – وجاء مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال 3 / 390.

3 – وجاء مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال 3 / 390.

4 – الخَرِيطَةَ: مثل الكيس من أدمَ أو خرقٍ. انظر: تاج العروس 10 / 236، ولسان العرب 4 / 65، مادّة " خرَطَ ".

5 – قيل: هو أبو الشرقي القُطامي بن الحصين الكلبي، وقيل: هو سنان بن مكمل النمري.

انظر: تاريخ الطبري 4 / 52 و 78، البداية والنهاية 9 / 150.

حرف الصاد

141 . (د ت) صالح بن بَشير، أبو بِشرٍ المرُيّ البصري، القاص الواعظ [1]:

قال (س): متروك [2].

يب: قال ابن معين: ليس بشيء; وكلّ ما حدّث به عن ثابت باطل.

وضعّفه ابن المديني جداً، وقال: ليس بشيء، ضعيف ضعيف.

وقال (د): لا يُكتب حديثه.

142 . (ت ق) صالح بن حَسّان النضَريَ [3]، ويقال: صالح ابن أبي حَسّان [4]:

قال (س): متروك [5].

وقال أحمد: ليس بشيء.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

1- ميزان الاعتدال 3 / 396 رقم 3778، تهذيب التهذيب 4 / 5 رقم 2922.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – وقيل: النَصوْي ; انظر: تقويب التهذيب 1 / 248 رقم 2926.

4 – مزان الاعتدال 3 / 400 رقم 3785، تهذيب التهذيب 4 / 8 رقم 2926.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

وقال أبو نعيم: متروك.

وقال الخطيب: أجمعوا على ضعفه.

وقال ابن حبّان: كان صاحب قينات وسماع، و [كان] ممّن يروي الموضوعات عن الأثبات.

143 . (ت س) صالح بن أبي حَسّان المدني [1] :

يب: قال (س): مجهول.

144 . (م 4) صالح بن رُستُمُ، أبو عامر الخزاز [2] :

ن: قال ابن المديني: ليس بشيء.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء [3] .

145 . (ت ق) صالح بن موسى الطَلْحي [4] :

قال ابن معين: ليس بشيء،ولا يُكتب حديثه.

وقال (س): متروك [5] .

يب: قال (س): لا يُكتب حديثه.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال أبو نعيم: متروك.

1- تهذيب التهذيب 4 / 9 رقم 2927.

2 – مزان الاعتدال 3 / 403 رقم 3796، تهذيب التهذيب 4 / 14 رقم 2939.

3– في المصدر: لا شيء.

4 – مزان الاعتدال 3 / 414 رقم 3835، تهذيب التهذيب 4 / 28 رقم 2969.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

146 . (د ت ق) صالح بن نَبهْان، مولى التوَّأمَة [1] :

قال القطّان ومالك: ليس بثقة.

وقال ابن حبّان: استحقّ الترك.

يب: قال ابن عيينة: ما علمت أحداً من أصحابنا يُحدثّ عنه.

وقال ابن سعد:رأيتهم يهابون حديثه.

147 . (ت س ق) صَدقة بن عبد الله السمَين، أبو معاوية الدمشقي [2] :

يب: قال أحمد مرّةً: ليس يسوي شيئاً.

وقال مرّةً: ليس بشيء.

وقال الدارقطني: متروك.

148 . (ت ق) الصَلْت بن دينار الأزدي البصري، أبو شعيب المجنون [3] :

قال أحمد: متروك [4] .

وقال يحيى بن سعيد: ذهبت أنا وعوف نعوده، فذكر عليّاً (عليه السلام) فنال منه!

1- ميزان الاعتدال 3 / 415 رقم 3738، تهذيب التهذيب 4 / 29 رقم 2970.

2- تهذيب التهذيب 4 / 41 رقم 2992.

3 – ميزان الاعتدال 3 / 436 رقم 3911، تهذيب التهذيب 4 / 60 رقم 3026.

4 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث، ترك الناس حديثه.

يب: قال الفلاّس وأبو أحمد الحاكم وعليّ بن الجنيد: متروك [1] .

وقال (س): ليس بثقة [2] .

وقال ابن معين [3] وابن سعد ويعقوب بن سفيان: ليس بشيء.

وقال عبد الله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب عنه [4] .

وقال ابن حبّان: كان الثوري إذا حدّث عنه يقول: " حدثّنا أبو شعيب "ولا يسمية، وكان ينتقص عليا (عليه السلام) وينال منه.

ن: قال شعبة: إذا حدّثكم سفيان عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه، فإنمّا يحدثكّم عن مثل أبي شعيب المجنون.

* * *

1- هذا قول ابن الجنيد ; أمّا قول الفلاّس والحاكم فهو: متروك الحديث.

2 – وكذا جاء عنه في ميزان الاعتدال.

3 – وورد قوله أيضاً في ميزان الاعتدال.

4– في المصدر: " حديثه " بدل " عنه ".

حرف الضاد

149 . الضَحّاك بن مزاحمٍ، المفسر[4][1]:

قال يحيى بن سعيد: كان ضعيفاً عندنا.

وقال شعبة: قلت لمُشاش: سمع الضحّاك من ابن عباّس؟ قال: مارآه [قط].

وقال ابن عديّ: عُرف بالتفسير، فأمّا روايته عن ابن عباسّ وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نّظر.

يب: كان شعبة لا يُحدّث عنه.

ن: يُروى أنّه حملت به أمُه ّعامين![2].

* * *

1- ميزان الاعتدال 3 / 446 رقم 3947، تهذيب التهذيب 4 / 80 رقم 3058.

2 – انظر في ذلك: الطبقات الكبرى 6 / 302 رقم 2371، الأعلاق النفيسة: 226، الثقات . لابن حبّان . 6 / 481، الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 95 رقم 944، المنتظم 4 / 568 حوادث سنة 105 هـ.

حرف الطاء

150 . (م د) طارق بن عمرو المكّي، القاضي، مولى عثمان، ووالي عبد الملك على المدينة[1]:

يب: قال أبو الوفاء الأُموي: كان طارق منولاة الجور.

وقال عمر بن عبد العزيز . لمّا ذكره والحجاّج وقرّة بن شريك، وكانوا إذ ذاك ولاة الأمصار .: امتلأت الأرض جورا[2].

وذكر الواقدي بسنده: أنّ عبد الملك جهزّ طارقا في ستة آلاف إلى قتال من َبالمدينة من جِهة ابن الزبير، فقصد خيبر فقتل بها ستّمائة[3].

1- تهذيب التهذيب 4 / 96 رقم 3084.

2 – جاء ما يدلّ على ذلك في: حلية الأولياء 5 / 309 ، الكامل في التاريخ 4 / 283 حوادث سنة 95 هـ، تاريخ الخلفاء .

للسيوطي .: 265 . 266 نقلا عن الحلية.

3 – انظر في أحواله: التاريخ الصغير . للبخاري . 1 / 145 ، تاريخ الطبري 3 / 525 و 530 حوادث سنتَي 71 و 72 هـ، تاريخ دمشق 24 / 431، المنتظم 4 / 271 حوادث سنة 72 هـ، البداية والنهاية 8 / 263 . 272 حوادث سنتَي 72 و 73 هـ و ج 9 / 3 حوادث سنة 74 هـ، الكامل في التاريخ 4 / 121 حوادث سنة 73 هـ، تاريخ ابن خلدون 3 / 45، أخبار القضاة 1 / 124 ، تقويب التهذيب 1 / 261 رقم 3084، المنتظم 4 / 271 حوادث سنة 72 هـ.

151 . (ت ق) طَرِيف بن شهاب السعدَيْ، الأشلَ، أبّو سفيان البصري [1] [2] :

قال (س): متروك [3] .

وقال أحمد: ليس بشيء.

يب: قال أحمد: لا يُكتب حديثه.

وقال (س): ليس بثقة.

وقال (د): ليس بشيء.

152 . (ق) طَلْحة بن زيد القرُشَي [4] :

قال (س): متروك.

1 - كان في الأصل: (د ت ق) وهو سهو ; والصحيح ما أثبتناه في المتن من ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب والكاشف 2 / 40 رقم 2485 وتقريب التهذيب 1 / 262 رقم 3093 وتهذيب الكمال 9 / 228 رقم 2945 ، وقال المزّي في ذيل ترجمته: " روى له الترمذي وابن ماجة ولم يورد أحدٌ منهم رمز أبي داود ; فلاحظ.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 460 رقم 3990، تهذيب التهذيب 4 / 103 رقم 3093.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

4 – ميزان الاعتدال 3 / 463 رقم 4005، تهذيب التهذيب 4 / 108 رقم 3101.

وقال صالح جَزَرَة: لا يكتُب حديثه.

ن: قال ابن المديني: سيّئٌ، يضع الحديث.

يب: قال أحمد و (د): يضع الحديث.

وقال أبو نعيم: لا شيء.

153 . (ق) طَلْحة بن عمرو الحضَرْمَي، صاحب عطاء [1] :

قال أحمد و (س): متروك [الحديث].

وقال (خ)وابن المديني: ليس بشيء.

يب: قال ابن معين وأحمد: لا شيء [2].

وقال عليّ بن الجنيد: متروك.

وقال ابن حبّان: لا يحلّ كتب حديثهولا الرواية عنه إلا ّعلى جهة التعجبّ.

154 . (ع) طَلْحة بن مصُرِفّ الهمدانيْ اليامي الِكوفي [3]:

يب: قال العجلي: كان عثمانيّاً.

وقال ابن أبي حاتم: قيل لابن معين: سمع طلحة من أنس؟ قال: لا.

1- ميزان الاعتدال 3 / 466 رقم 4013، تهذيب التهذيب 4 / 115 رقم 3111.

2 – هذا قول أحمد ;وأمّا ابن معين فقد قال: ليس بشيء.

3– تهذيب التهذيب 4 / 118 رقم 3116.

155 . (ع) طَلْحة بن نافع، أبو سفيان الواسطي، ويقال: المكيّ الإسكاف [1]:

قال ابن معين: لا شيء.

وقال شعبةوابن عيينة: حديثه عن جابر [إنّما هي] صحيفة.

ن: قال ابن المديني، كانوا يضعّفونه في حديثه.

156 . (خ م د س ق) طَلْحة بن يحيى بن النعمان الزرُقَيِ الأنصاري [2]:

قال يعقوب بن شيبة: ضعيف جدّاً.

ومنهم من قال: لا يُكتب حديثه.

* * *

1- ميزان الاعتدال 3 / 469 رقم 4017، تهذيب التهذيب 4 / 119 رقم 3117.

2 – ميزان الاعتدال 3 / 470 رقم 4019، تهذيب التهذيب 4 / 121 رقم 3119.

حرف العين

157 . (ع) عاصِم بن بَهدْلةَ،وهو: ابن أبي النجوَد ُالكوفي، أبو بكر، أحد القراء السبعة [1]:

قال أبو حاتم: ليس محلّه أن يقال ثقة.

يب: قال العجلي: كان عثمانيّاً.

158 . عاصِم بن عبيد الله بن عاصِم بن عمر بن الخطّاب[2] :[4]

قال ابن عيينة: كان الأشياخ يتّقون حديثه.

يب: قال (س): مشهور بالضعف.

وقال الدارقطني: يُترك[3] .

1- ميزان الاعتدال 4 / 13 رقم 4073، تهذيب التهذيب 4 / 131 رقم 3137.

2 – مزان الاعتدال 4 / 8 رقم 4061، تهذيب التهذيب 4 / 138 رقم 3148.

3 – وكذا جاء عنه أيضاً في مزان الاعتدال.

وقال (د): لا يُكتب حديثه.

159 . (ت ق) عاصِم بن عمر بن حفص بن عاصِم بن عمر بن الخطّاب[1] :

ن: قال (س): متروك.

يب: قال (ت) مرّةً: ليس بثقة.

وأُخرى: متروك.

160 . (ت) عامر بن صالح[2] :

قال ابن معين: كذّاب.

وقال الدارقطني: متروك[3] .

[يب:] وقال الأزدي: ذاهب الحديث.[4]

وقال ابن حبّان: لا يحلّ كتب حديثه [إلا على جهة التعجّب].

1- ميزان الاعتدال 4 / 10 رقم 4065، تهذيب التهذيب 4 / 143 رقم 3151.

2 – مزان الاعتدال 4 / 17 رقم 4086، تهذيب التهذيب 4 / 161 رقم 3179.

3 – في المصدرين: يُترك.

4 – أضفناه لاقتضاء النسق، فالقولان التاليان من مختصّات تهذيب التهذيب.

(1)

161 . (م د س) عَبّاد بن زياد بن أبيه، ولَيِ لمعاوية سجِستان :

قال ابن المديني: مجهول.

162 . (د ق) عَبّاد بن كثَير الثقفي البصري، العابد، المجاور بمكة[2] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال: لا يُكتب حديثه.

وقال (خ): تركوه.

وقال (س): متروك[3] .

يب: قال أحمد: روى أحاديثَ كذب لم يسمعها.

وقال أبو زُرْعة: لا يكُتب حديثه.

وقال الوقي: ليس بثقة.

وكذّبه الثوري.

1- ميزان الاعتدال 4 / 26 رقم 4120، تهذيب التهذيب 4 / 183 رقم 3213.

وسِجِستان .وتسمّى أيضا بـ: سجز :. هي ناحية كبوة وولاية واسعة معروفة جنوبي هراة، وأرضها كلها رمّلة سبخة، لا جبال فيها، والرياح فيها شديدة لا تَسكُن أبدا ً؛ والنسبة إليها: سجِستِانيْ أوّ سجزي. ِ ّ

انظر: معجم البلدان 3 / 214 رقمَي 6285 و 6286.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 35 رقم 4139، تهذيب التهذيب 4 / 190 رقم 3225.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

163 . عَبّاد بن منصور الناجي[4] [1] ، أبو سَلَمَة، القاضي البصري[2] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

---

1 - ضبط ابن حجر اللقب في تهذيب التهذيب بـ " الباجي " بالباء الموحّدة، أمّا في تقريب التهذيب 1 / 273 رقم 3228 فقد ضبطه بـ " الناجي " بالنون، وكذا في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: 129 رقم 121.

كما ضُبط بالنون في أغلب المصادر الرجالية . سوى ميزان الاعتدال، كما مثبت عنه في المتن .، فانظر مثلا: التاريخ الكبير 6 / 39 رقم 1622 ، الطبقات الكوى 7 / 200 رقم 3240 ، المعارف . لابن قتيبة .: 272 ، أخبار القضاة 2 / 43، الجرح والتعديل 6 / 86 رقم 438 ، المجروحين . لابن حبّان . 2 / 165 ، الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 338 رقم 1167، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: 149 ، جمهرة أنساب العرب: 174، الأنساب . للسمعاني . 5 / 442 ، الضعفاء والمتروكين . لابن

الجوزي . 2 / 76 رقم 1786، تهذيب الكمال 9 / 423 رقم 3077، سير أعلام النبلاء 7 / 105 رقم 45، العبر 1 / 167 وفيات سنة 152 هـ، الكاشف 2 / 59 رقم 2598 ، شذرات الذهب 1 / 233 وفيات سنة 152 هـ.

والظاهر أنّ ما في " تهذيب التهذيب " مصحّف، وما في المتن هو الصحيح.

إذ إنّ " الباجي " نسبة إلى " باجة "وهي إحدى خمسة مواضع، أحدها في الأندلس، واثنان في إفريقية، والرابع إحدى قرى أصبهان، والخامس في الصين ; وليس لأحدها علاقة بالبصرة التي يُنسب إليها المترجَم.

انظر: الأنساب . للسمعاني . 1 / 246 " الباجي "، معجم البلدان 1 / 373 رقم 1291 " باجة ".

أمّا " الناجي " فهو نسبة إلى محلّة بالبصرة اسمها " ناجيةَ " مسماة بالقبيلة، هي بنو ناجية بن سامة بن لؤي، وقد عد السمعاني عبّاداً من بني ناجية، الذين عامتهم بالبصرة، كما قال ابن قتيبة: إن عبّاد بن منصور من بني سامة.

انظر: الأنساب 5 / 442 " الناجي "، معجم البلدان 5 / 290 رقم 11830 " ناجية ".

2 – ميزان الاعتدال 4 / 41 رقم 4146، تهذيب التهذيب 4 / 193 رقم 3228.

وقال أحمد: يدلّس.

ن: قال ابن الجنيد: متروك.

وقال الساجي: مدلّس.

يب: قال ابن سعد: ضعيف عندهم.

164 . (د ت) عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغِفَاري[1] :

نسبه ابن حبّان إلى أنّه يضع الحديث.

وقال الحاكم: روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة.

وقال ابن عديّ: عامّة ما يرويه لا يتابع عليه.

165 . (س ق) عبد الله بن بِشْر الرقيّ، قاضيها[2] :

يب: ذكر الساجي عن ابن معين أنّه قال: كذّاب، لم يبق حديث منكرَ رواه أحد من المسلمين إلا [وقد] رواه عن الأعمش.

وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

166 . (ت ق) عبد الله بن جعفر بن نَجِيح، والد علي بن المديني[3] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

1- ميزان الاعتدال 4 / 56 رقم 4195، تهذيب التهذيب 4 / 226 رقم 3287.

2– تهذيب التهذيب 4 / 246 رقم 3318.

3 – ميزان الاعتدال 4 / 73 رقم 4252، تهذيب التهذيب 4 / 259 رقم 3342.

وقال (س): متروك [الحديث].

يب: كان وكيع إذا أتى على حديثه قال: جُزْ عليه.

وقال ابن معين: ما كنت أكتب من حديثه شيئاً بعد أن تبيّنت أمره.

ن: متّفق على ضعفه.

167 . (ق) عبد الله بن خِراش [1]:

قال أبو زُرْعة: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

يب: قال الساجي: ليس بشيء، كان يضع الحديث.

وقال محمّد بن عمار الموصلي: كذاّب.

168 . (ع) عبد الله بن ذَكْوان، المعروف بأبي الزِنادَ [2]:

ن: قال ربيعة: ليس بثقةولا رضيّ.

وقال ابن عيينة: جلست إلى إسماعيل بن محمّد بن سعيد، فقلت: حدثّنا أبو الزناد، فأخذ كفاّ مِن حصى يحصبني به.

وقال ابن معين: قال مالك: كان أبو الزناد كاتب هؤلاء . يعني بني أُمية . ; وكان لا يرضاه [يعني لذلك].

1- ميزان الاعتدال 4 / 88 رقم 4292، تهذيب التهذيب 4 / 282 رقم 3380.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 94 رقم 4306.

وقيل لمالك عن حديث أبي الزناد، بأنّ الله خلق آدم على صورته! فقال: لم يزل أبو الزناد عاملا لهؤلاء حتّى مات، وكان صاحبَ عمال يتبعهم.

169 . (ع) عبد الله بن زيد بن أسلَم العدَوي، مولى عمر [1]:

ن: مدلّس، كان له صحف يُحدثّ منها ويدلسّ.

يب: قال ابن معين: أولاد زيد ثلاثتهم حديثهم ليس بشيء.

1 - كذا في الأصل، والنصّ هنا مضطرب، فقد حصل خلط بين ترجمة العدوي هذا وبين ترجمة أبي قِلابة عبد الله بن زيد بن عمرو الجَرْمي البصري تحت عنوان واحد، ثمّ علّق الشيخ المصنّف (رحمه الله) على العَدَوي بما قيل في أبي قِلابة!

ونحن نورد أدناه ترجمة الرجلين كليهما من المصدرين وفق منهج المؤلّف (قدس سره) في كتابه هذا إتماماً للفائدة، وتلافياً

للسهو الحاصل، سواءً كان من المطبعة، أو من النُسخ المعتمدة في النقل، أو من المؤلّف نفسه! وانٍ كنا نّحتمل أن المقصود بالترجمة هو الثاني لا الأوّل، بقرينة ما علقّ به الشيخ المؤلفّ (رحمه الله) بعد ذلك على ما ورد في الترجمة، وما ورد في ترجمته من " تقويب التهذيب " الآتية لاحقاً ; فلاحظ!

(ت س) عبد الله بن زيد بن أسلم العَوَي، مولى عمر:

يب: قال ابن معين: أولاد زيد ثلاثتهم حديثهم ليس بشيء.

انظر: تهذيب التهذيب 4 / 305 رقم 3418.

(ع) عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قِلابة الجرَمْي البصري:

ن: مدلّس، كان له صحف يُحدثّ منها ويدلسّ.

يب: قال العجلي: كان يحمل على عليّ (عليه السلام).

انظر: ميزان الاعتدال 4 / 103 رقم 4339 ، تهذيب التهذيب 4 / 307 رقم 3421 ، وقال عنه ابن حجر في تقويب التهذيب 1 / 289 رقم 3421: " قال العجلي: فيه نَصبٌ يسير "!

وقال العجلي: كان يحمل على عليّ (عليه السلام).

أقول:

فهل لهذا قال (خ): "رجل صالح "؟! وقال ابن سيرين: " ذاك أخي حقّاً "؟! كما في يب [1].

170 . (خ د س) عبد الله بن سالم الأشوي الحمصي [2]:

قال (د): كان يقول: أعان عليٌّ على قتل أبي بكر وعمر ; وجعل (د) يذمّه.

قال في ن: يعني (في النَصبْ) [3].

أقول:

إنْ صدق في قوله، فكيف يوالون الشيخين بعد: شهادة الله تعالى لعليّ (عليه السلام) بالطهارة [4]..

---

1 - والقول الأوّل ليس للبخاري، وإنّما هو لابن سيرين أيضاً، إذ المراد في المصدر من قوله: " محمّد " هو: " محمّد بن سيرين " وليس " محمّد بن إسماعيل البخاري " بقرينة نسق الكلام في المصدر.

انظر ترجمة أبي قِلابة في: تهذيب التهذيب 4 / 308، تهذيب الكمال 10 / 157 ، التاريخ الكبير 5 / 92 رقم 255.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 104 رقم 4343، تهذيب التهذيب 4/ 310 رقم 3423.

3 – في المصدر بدل ما بين القوسين: أنّه ناصبي.

4– بحكم آية التطهير: (إنّما يرُيد ُالله لُيذهِبُ عِنكم الرجُس أِهل َالبيت َويطهرِكم تُطهيرًا) سورة الأحزاب 33: 33.

فقد روى اختصاص الآية الكريمة بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين، عليّ وفاطمة والحسن

والحسين عليهم الصلاة والسلام، كبار الأئمّة والحفاظ والمحدثّين والمفسرّين والعلماء، رووها عن عشرات من الصحابة ; فانظر مثلا:

=>

<=

صحيح مسلم 7 / 130 ، مسند أحمد 1 / 331 و ج 3 / 259 و 285 و ج 4 / 107 و ج 6 / 292 و 304، سنن الترمذي 5 / 327 . 328 ح 3205 و 3206 و ص 621 ح 3787 و ص 656 . 657 ح 3871، مسند الطيالسي: 274 رقم 2059، مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 501 ح 39 و 40 و ص 527 ح 4 ، أنساب الأشواف 2 / 855 . 856، السُنّة . لابن أبي عاصم .: 588 . 589 ح 1351 ، تفسير ابن جزي الكلبي 3 / 137 . 138 ، مسند البزّار 3 / 324 ح 1120، خصائص الإمام عليّ (عليه السلام). للنسائي .: 23 . 24 ذ ح 9 و ص 56 ح 51، مسند أبي يعلى 7 / 59 ح 3978، تفسير الطوي 10 / 296 . 298 ح 28486 . 28502 ، الزّيّة الطاهرة: 149 . 150 ح 192 . 194 ، العقد الفريد 3 / 312، المعجم الكبير 3 / 52 . 57 ح 2662 . 2674 و ج 9 / 25 . 26 ح 8295 و ج 12 / 77 ح 12593 و ج 23 / 249 ح 503 و ص 286 ح 627 و ص 333 . 334 ح 768 . 771 و 773 و ص 336 ح 779 و 780 و ص 337 ح 783، المعجم الأوسط 3 / 39 ح 2281 و ج 7 / 369 ح 7614، المعجم الصغير 1 / 65 ، أحكام القرآن . للجصّاص . 3 / 529، تاريخ أصبهان 1 / 143 رقم 95 و ج 2 / 223 ذيل رقم 1520 ، المستدرك على الصحيحين 2 / 451 ح 3558 و 3559 و ج 3 / 143 ح 4652 وصحّحها الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص، التاريخ الكبير 8 / 25 رقم 206 كتاب الكنى، تفسير الماوردي 4 / 401 ، السنن الكبرى . للبيهقي . 2 / 149 و ص 152 و ج 7 / 63 ، تاريخ بغداد 9 / 126 رقم 4743 و ج 10 / 278 رقم 5396 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام). للمغازلي .: 254 . 257 ح 345 . 351 ، مصابيح السُنّة 4 / 183 ح 4796 ، شرح السُنّة 8 / 87 . 88 ح 3910 و 3911 ، تفسير البغوي 3 / 456 ، أحكام القرآن . لابن العربي . 3 / 571 . 572 ، تاريخ دمشق 13 / 202 . 207 ح 3179 . 3188 و ج 14 / 137 . 148 ح 3441 . 3460 و ج 42 / 98 ح 8840 و ص 100 ح 8447 و ص 101 صدر ح 8454 و ص 112 ح 8471 و ص 114 و ص 136 . 137 ح 8518 . 8520 و ص 260 ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2 / 48 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 60 . 61 ح 28 . 30 و ص 126 ضمن ح 140 ،زاد المسير 6 / 206 ، شواهد التنزيل . للحسكاني . 2 / 10 . 92 ح 637 . 774 ، جامع الأُصول 9 / 155 . 157 ح 6702 . 6705 ، أُسد الغابة 3 / 607 ، تفسير القرطبي 14 / 119، ذخائر العقبى: 55 . 60 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 329 و 332 و 342 و 365 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان 9 / 61 ح 6937، مشكاة المصابيح 3 / 368 ح 6136 ، مرقاة المفاتيح 10 / 508 ح 6136 ، الخلفاء الراشدون . للذهبي .: 35، سير

أعلام النبلاء 2 / 134 و ج 3 / 314 . 315 و 385 و ج 10 / 346 . 347 ، البداية والنهاية 7 / 270 و ج 8 / 29، تفسير ابن كثير 3 / 465 . 468 ، جامع المسانيد والسنن 16 / 276 ح 13606 و ص 320 ح 13689 و ص 358 ح 13761 و ص 419 ح 13889 و ج 19 / 93 ، تفسير البيضاوي 2 / 245 ، مجمع الزوائد 9 / 167 . 169 ، موارد الظمآن: 555 ح 2245 ، تهذيب التهذيب 2 / 275 ترجمة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، الفصول المهمّة . لابن الصبّاغ المالكي .: 25 . 26، تفسير الثعالبي 2 / 573، الدرّ المنثور 6 / 603 . 607، جامع الأحاديث الكبير 16 / 303 ح 8061 و ص 308 ح 8081 و ج 18 / 220 ح 12103، كنز العمّال 13 / 163 ح 36496، فتح القدير . للشوكاني . 4 / 278 . 280، ينابيع المودّة 1 / 41 و ص 59 ذ ح 9 و ص 111 ذ ح 32 و ص 132 و ص 319 . 323 ح 1 . 8 و ص 348 و ج 2 / 41 ح 31 و ص 59 ح 45 و ص 119 ح 345 و ص 221 ح 629 و ص 223 . 228 ح 632 . 643 و ص 323 ح 937 و ص 423 ح 165 و ص 429 . 433 ح 176 . 192 و ج 3 / 364 ذ ح 1 و ص 368 . 369، نور الأبصار: 123.

وقول النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): " عليٌّ مع الحق،ّ والحق مّع علي، يّدور معه حيثما دار "[1] ؟!

1 - ورد الحديث بألفاظ مختلفة أو متقاربة والمعنى واحد، في العديد من المصادر، انظر: سنن الترمذي 5 / 592 ذ ح 3714، مسند أبي يعلى 2 / 318 ح 78 المستدرك على الصحيحين 3 / 134 ح 4629 ، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)ـ لابن المغازلي ـ: 220 ح 291 ، الإنصاف: 66 ، فضائل الخلفاء ـ لأبي نُعيم: 176 ضمن ح 229 ، تاريخ بغداد 14 / 321 ، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ للخوارزمي ـ: 104 ح 107، تاريخ دمشق 20 / 361 و ج 42 / 448 ـ 449 ح 9022 ـ 9025، جامع الأصول 8 / 572 ح 6382، شرح نهج البلاغة 6 / 376، الرياض النضرة 1 / 48 ح 78، مجمع الزوائد 7 / 235، التفسير الكبير 1 / 210، مختصر تاريخ دمشق 18 / 45 و 295، البداية والنهاية 7 / 288 ، جامع المسانيد والسنن 19 / 45 و 225 ، جامع الأحاديث الكبير 4 / 125 ح 10596 ، فرائد السمطين 1 / 177 ح 139 ، الصواعق المحرقة: 64 و 119، كنز العمّال 11 / 621 ح 33018 ، درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة: 238 ح 126، ينابيع المودّة 1 / 270 ح 3.

وإنْ كذب في قوله، فكيف يعتمدون على روايات هذا المنافق الكاذب بهذا الكذب؟!

171 . (ت ق) عبد الله بن سعيد بن كَيْسان المقبُرِيُ[1] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (خ): تركوه.

وقال الفلاّس وأحمد: متروك[2] .

وقال الدارقطني: متروك، ذاهب[3] .

يب: قال ابن معين: لا يُكتب حديثه.

وقال (س): ليس بثقة، تركه يحيى وعبد الرحمن.

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب [الحديث].

1- ميزان الاعتدال 4 / 108 رقم 4358، تهذيب التهذيب 4 / 319 رقم 3443.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك، ذاهب الحديث.

172 . (م 4) عبد الله بن شَقيق العُقيلَي البصري[1] :

قال القطّان: كان سليمان التيمي سيّئ الرأي فيه.

وقال ابن خِراش: كان ثقة، وكان (عثمانياً)[2] يبغض عليّاً (عليه السلام)!

يب: قال ابن سعد: كان عثمانيّاً، ثقة.

قال أحمد والعجلي[3] : ثقة، وكان يحمل على عليّ (عليه السلام)!

أقول:

من العجب دعوى وثاقة المنافق، وقد قال تعالى: (إنْ جاءكم فاسقٌ..)[4] !

وأعجب منه ما في يب عن الجُروي: كان مجاب الدعوة، كانت تمرّ به السحابة فيقول، اللهّم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر، فلا تجوز ذلك الموضع حتّى تمطر[5] .

إذ كيف يمكن أن يكون المنافق . الذي هو أتعس من الكافر . مجاب الدعوة؟!ولا سيّما بهذه الإجابة السريعة التي لا تتخطّى إرادة الداعي،وهي لا تكون إلاّ للأنبياءوأوصيائهم!

1- ميزان الاعتدال 4 / 120 رقم 4385، تهذيب التهذيب 4 / 336 رقم 3471.

2 – ما بين القوسين ليس في ميزان الاعتدال.

3 – كان في الأصل: " العقيلي "وهو تصحيف ; وما أثبتناه هو الصواب من المصدر، أمّا العقيلي فقد ذكره في كتابه الضعفاء الكبير 2 / 265 رقم 821 ; فلاحظ.

4 – سورة الحجرات 49: 6.

5– تهذيب التهذيب 4 / 337.

173 . (خ د ت ق) عبد الله بن صالح بن محمّد بن مسلم، أبو صالح المصري، كاتب الليث[1] :

قال صالح جَزَرَة: هو عندي يكذب في الحديث.

وقال أحمد بن صالح: متّهم، ليس بشيء.

وقال (س): ليس بثقة ; حدّث بحديث: " إنّ الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيينّ والمرسلين،واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر،وعمر،وعثمان،وعليّاً (عليه السلام) "وهو موضوع.

وقال أحمد بن حنبل: روى عن الليث عن [ابن] أبي ذئب[2] ، وما سمع الليث من [ابن] أبي ذئب[3] .

زاد في يب: عن أحمد: ليس بشيء، وذمّه وكرهه.

وفي يب: قال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

ن: قال ابن المديني: لا أروي عنه شيئاً[4] .

وروى عنه (خ) في " الصحيح " على الصحيح، ولكنّه يدلّسه فيقول: " حدثّني عبد الله "ولا ينسبه [وهو هو]!

وفي يب ما يستلزم ذلك[5] .

وفيه أيضاً أنّ (خ) صرّح في (البوع) من صحيحه بقوله: " حدثّني[6] عبد الله بن صالح، [قال:] حدّثني الليث [بهذا] " في عدّة

1- ميزان الاعتدال 4 / 121 رقم 4388، تهذيب التهذيب 4 / 338 رقم 3474.

2 و 3 – كان في الأصل: " أبي ذؤيب "وهو تصحيف ;والصواب ما أثبتناه من المصدرَين وتهذيب الكمال 10 / 220.

4 – وجاء مثله في ترجمته من تهذيب التهذيب ; فلاحظ.

5– تهذيب التهذيب 4 / 342.

6 – كذا في الأصل وتهذيب التهذيب ; وفي صحيح البخاري: " حدّثنا ".

نُسخ، عقيب ما ذكر حديث الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف من آخر ألف دينار [1].

174 . (ع) عبد الله بن طاووس بن كَيْسان اليمَاني [2]:

يب: ذكره ابن حبّان في " الثقات " وقال: " كان من خير عباد الله فضلا ونسكاً ودينا "[3].

وتكلّم فيه بعض الرافضة[4].

ثمّ قال: وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وكان كثير الحمل على أهل البيت!

أقول:

لاريب أنّه لم يقل: " كان من خير عباد الله... ديناً " إلا لأنه على مثل دينه!

ولم يمدحه بهذا جهراً إلا لعلمه بأن أصحابه على شاكلته، ولذا احتجوا به في صحاحهم!

وما أدري كيف يكون من خيار عباد الله فضلا ونسكاً، وهو منابذ للثقَلَينَ، ومتمسك بالشجرة الملعونة في القرآن[5]، وركن من أركان الظلم

1- تهذيب التهذيب 4 / 342، وانظر: صحيح البخاري 3 / 118 باب التجارة في البحر.

2– تهذيب التهذيب 4 / 348 رقم 3484.

3– الثقات 7 / 4.

4– هذا كلام ابن حجر العسقلاني.

5 – هم بنو أُميّة ; فقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: **(والشَجرَة المَلعونة في القرآن)** سورة الإسراء 17: 60، وفي كتب الحديث والتاريخ، انظر:

تفسير ابن جزي الكلبي 2 / 174 ، تفسير القرطبي 10 / 183 . 184 ، تفسير الفخر الرازي 20 / 239 ،زاد المسير 5 / 40 . 42 ، البحر المحيط 6 / 54 . 55 ، تفسير ابن كثير 3 / 48 ، تفسير البيضاوي 1 / 575 ، الكشّاف 2 / 455، الدرّ المنثور 5 / 309 . 310، فتح القدير 3 / 238 . 240 ، فتح الباري 8 / 508 ح 4716 ، عمدة القاري 19 / 30، لباب النقول في أسباب النزول . بهامش تفسير الجلالين :. 235 ، مجمع البيان 6 / 250 ، شرح نهج البلاغة 9 / 220 و ج 12 / 81، مسند أحمد 2 / 522 ، مجمع الزوائد 5 / 240 . 241 ، تاريخ الطبري 5 / 621 حوادث سنة 284 هـ، الخلفاء الراشدون .

للذهبي .: 209 و 210 ، البداية والنهاية 6 / 176 . 177 و 182 ، تاريخ الخلفاء . للسيوطي .: 16.

والجور؟!

175 . (خ) عبد الله بن عُبيدة بن نشَيط، أخو موسى [1] :

قال أحمد: لا يُشتغل به.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

176 . (س) عبد الله بن عِصمة الجشُميَ [2] :

يب: قال ابن حزم: متروك.

وقال عبد الحقّ: ضعيف جداً.

وقال ابن القطّان: مجهول [الحال].

1- ميزان الاعتدال 4 / 143 رقم 4445، تهذيب التهذيب 4 / 388 رقم 3548.

2- تهذيب التهذيب 4 / 399 رقم 3566 وكان في الأصل: " الحبشي "وهو تصحيف ;والصواب ما أثبتناه من المصدر.

177 . (م 4) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب [1] :

كان يحيى القطّان لا يُحدثّ عنه.

وقال ابن حبّان: استحقّ الترك.

يب: قال أحمد وابن شيبة: يزيد في الأسانيد.

وقال (خ): ذاهب،ولا أروي عنه شيئاً.

178 . (ت) [2] عبد الله بن عيسى الخَوّاز، أبو خلَفَ البصري [3] :

قال (س): ليس بثقة.

يب: قال ابن القطّان: لا أعلم له موثقّاً.

1- ميزان الاعتدال 4 / 151 رقم 4477، تهذيب التهذيب 4 / 405 رقم 3579.

2 – كان في الأصل: (د ت)وهو تصحيف ;والصحيح ما أثبتناه في المتن، ففي ميزان الاعتدال: (ت)، وفي تهذيب التهذيب: (ز ت)، وفي تهذيب الكمال 10 / 407 رقم 3456 : (ر ت)، و (ز) و (ر)رمزان لـ: " جزء في القراءة خلف الإمام " للبخاري، قال المزّي في ذيل ترجمته: "روى له البخاري في (القراءة خلف الإمام)،والترمذي " ; فلاحظ.

3 – ميزان الاعتدال 4 / 159 رقم 4501، تهذيب التهذيب 4 / 430 رقم 3614.

179 . (م د ت ق) عبد الله بن لَهِيعَةَ بن عقبَةْ الحضرَميْ المصري، قاضيها[1] :

كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً.

وقال ابن حبّان: يدلّس عن الضعفاء.

يب: قال ابن مهدي: لا أحمل عنه شيئاً[2] .

وقال (س): ليس بثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

ن: قال ابن سعيد: قال لي بِشْر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفا[3] .

180 . (خ ت ق) عبد الله بن المُثنّى، أبو المثنىّ، قاضي البصرة[4] :

قال ابن معين مرّةً: ليس بشيء.

يب: قال (د): لا أُخرّج حديثه.

ومثله في ن عن أبي داود[5] .

1- ميزان الاعتدال 4 / 166 رقم 4535، تهذيب التهذيب 4 / 449 رقم 3655.

2 – وجاء مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال.

3 – وقد ورد في ترجمته من تهذيب التهذيب أيضاً.

4 – ميزان الاعتدال 4 / 193 رقم 4595، تهذيب التهذيب 4 / 461 رقم 3664.

5 – كان في الأصل: " أبي الأسود "وهو تصحيف ;والصواب ما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 10 / 479 ذيل رقم 3504.

181 . (ق) عبد الله بن المُحَرَّر، قاضي الجزيرة[1] :

قال الدارقطني: متروك[2] .

وقال ابن حبّان: [كان] يكذب.

وقال أحمد: ترك الناس حديثه.

وقال الجوزجاني: هالك.

يب: قال عمرو بن عليّ وأبو حاتم وابن الجنيد و (س): متروك [الحديث].

182 . (ق) عبد الله بن محمّد العَتَوَي [3] :

قال وكيع: يضع الحديث.

يب: قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن عبد البرّ: جماعة أهل العلم [بالحديث] يقولون: إنّ [هذا]الحديث . [يعني] الذي أخرجه له ابن ماجة . من وضعه، وهو موسوم عندهم بالكذب.

1- ميزان الاعتدال 4 / 193 رقم 4596، تهذيب التهذيب 4 / 462 رقم 3666.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 4 / 176 رقم 4543، تهذيب التهذيب 4 / 481 رقم 3696.

183 . (ت ق) عبد الله بن مسلم بن هُرمُز المكيّ [1] :

ن: قال ابن المديني: ضعيف ضعيف.

يب: قال أحمد والفلاّس: ليس بشيء.

وقال ابن حبّان: يجب تنكّب روايته.

184 . (4) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي [2] :

يب: قال العُقيلي: تركه ابن مهدي والقطاّن.

وقال أبو عليّ الكرابيسي: من أوهى الناس.

185 . (ت ق) عبد الجبّار بن عمر الأيَلّي الأموُي، مولاهم [3] :

قال (س): ليس بثقة.

ووهّاه أبو زرُعة.

يب: قال يحيى: ليس بشيء.

وقال (د): غير ثقة.

وقال الدارقطني: متروك.

1- ميزان الاعتدال 4 / 199 رقم 4607، تهذيب التهذيب 4 / 489 رقم 3713.

2– تهذيب التهذيب 5 / 4 رقم 3835.

3 – ميزان الاعتدال 4 / 239 رقم 4748، تهذيب التهذيب 5 / 12 رقم 3847.

186 . (م د) عبد الرحمن بن آدم البصري، المعروف بصاحب السقاية، مولى أُمّ بَرْثَنَ[1]:

يب: قال الدارقطني: نُسِب إلى آدم أبي البشر، ولم يكن له أب يعرف!

وقال المدائني: استعمله عبيد الله بن زياد، ثمّ عزله وأغرمه مائة ألف، ثمّ رحل إلى يزيد بن معاوية، فكتب إلى عبيد الله أن يخلف له ما أخذ منه...

و [كان] من شأنه... أنّ أُمّ بَرْثَنَ... أصابت غلاما لقطة، فوهبته حتى أدرك وسمته عبد الرحمن، فكلمت نسّاء عبيد الله ابن زياد فكلّمنه فيه [فولاّه]، فكان يقال له: [عبد الرحمن] ابن أُمّ بَرْثَنَ.

أقول:

هكذا فلتكن الرواة الثقات! طيّبة الأعراق! من عمّال الظلمة الفساق!

187 . (ت[2] ق) عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مُلَيكة[3]:

قال (س): متروك[4].

1- تهذيب التهذيب 5 / 47 رقم 3902.

2 – في تهذيب التهذيب: (د) وهو سهو ; والصواب ما أثبته الشيخ المصنّف (قدس سره) في المتن ; انظر: ميزان الاعتدال والكاشف 2 / 153 رقم 3183 وتقويب التهذيب 1 / 331 رقم 3920 وتهذيب الكمال 11 / 120 رقم 3751 ، قال المزّي في ذيل ترجمته: "روى له الترمذي وابن ماجة ".

3 – ميزان الاعتدال 4 / 263 رقم 4830، تهذيب التهذيب 5 / 58 رقم 3920.

4 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

[يب:][1] وقال ابن خِراش: ليس بشيء.

ن: قال (خ): ذاهب الحديث.

188 . (4) عبد الرحمن بن أبي الزِناد، أبو محمّد المدني[2]:

قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال الفلاّس: تركه عبد الرحمن وخطّ على حديثه.

وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً.

189 . (د ت ق) عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُمَ، القاضي الإفريقي[3]:

قال أحمد: ليس بشيء، (لا نروي عنه شيئاً)[4].

وقال ابن مهدي: ما ينبغي أن يُروى عنه حديث.

وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الثقات، ويدلّس عن محمدّ بن سعيد المصلوب.

يب: قال ابن خِراش: متروك.

وقال الغلابي: يضعّفونه.

1- أضفناه لاقتضاء النسـق.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 300 رقم 4913، تهذيب التهذيب 5 / 84 رقم 3970.

3 – ميزان الاعتدال 4 / 279 رقم 4871، تهذيب التهذيب 5 / 86 رقم 3971.

4– في تهذيب التهذيب بدل ما بين القوسين: لا أكتب حديثه.

190 . (ت ق) عبد الرحمن بن زيد بن أسلَم العدَوي، مولاهم [1] :

ضعّفه ابن المديني جداً.

وقال ابن معين: ليس بشيء [2] .

يب: قال (د): لا أُحدّث عنه.

وقال الشافعي: ذكر رجل لمالك حديثاً منقطعاً، فقال: اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحُدثك عن أبيه عن نوح! [3] .

وقال ابن حبّان: استحقّ الترك.

وقال ابن سعد: ضعيف جداً.

وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة.

وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.

191 . (ق) عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب [4] :

قال أحمد: كان كذّاباً.

وقال (س): متروك [5] .

1- ميزان الاعتدال 4 / 282 رقم 4873 وفيه: " العُمَري " بدل " العَدَوي "، تهذيب التهذيب 5 / 90 رقم 3974.

2– في تهذيب التهذيب: ليس حديثه بشيء.

3 – وورد مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال.

4 – ميزان الاعتدال 4 / 295 رقم 4905، تهذيب التهذيب 5 / 124 رقم 4032.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: يكذب.

وقال أبو زُرْعة والدارقطني: متروك[1].

وقال (س) و (د): لا يُكتب حديثه.

192 . (د ق) عبد الرحمن بن عثمان، أبو بَحْر البكراوي البصري[2]:

قال أحمد: طرح الناس حديثه.

1- هذا قول الدارقطني، أمّا قول أبي زُرْعة فهو: متروك الحديث.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 303 رقم 4923، تهذيب التهذيب 5 /136 رقم 4054.

وقال ابن المديني: لا أُحدّث عنه.

يب: قال (د): تركوا حديثه.

193 . (ع) عبد الرحمن بن محمّد بن زياد المُحاربي، أبو محمد الكوفي[1]:

قال أحمد: يدلّس.

يب: قال العجلي: يدلّس، أنكر أحمد حديثه عن معمر.

194 . (د)[2] عبد الرحمن بن النعمان بن مَعْبَد[3]:

يب: قال ابن المديني: مجهول.

وقال الدارقطني: متروك.

1- ميزان الاعتدال 4 / 312 رقم 4957، تهذيب التهذيب 5 / 170 رقم 4112.

2 – كان في الأصل: (م)، وهو سهو ; وما أثبتناه في المتن هو الصواب من تهذيب التهذيب وتقويب التهذيب 1 / 352 رقم 4145 والكاشف 2 / 183 رقم 3367 وتهذيب الكمال 11 / 403 رقم 3962 ، وقال المزّي في ترجمته: "روى له أبو داود ".

3– تهذيب التهذيب 5 / 189 رقم 4145.

195 . (د ق) عبد الرحمن بن هانئ، أبو نُعَيْم النخَعي[1]:

قال أحمد: ليس بشيء.

وقال ابن معين: كذّاب.

196 . (س ق) عبد الرحمن بن يزيد بن تَمِيم السلَمِيَ الدمشقي [2] :

قال (س): متروك [الحديث].

قال في ن: هذا عجيب! إذ يروي له ويقول: متروك!

يب: قال أحمد: أُخبرت عن مروان عن الوليد أنّه قال: لا تروِ عنه فإنه كذابٌ.

وقال (س) مرّةً: ليس بثقة.

وقال (د) والدارقطني: متروك [3] .

197 . (خ) عبد الرحمن بن يونُس، أبو مُسلمٍ المستَمْلِيَ؛ مِولى المنصور [4] :

يب: قال (د): كان يَجُوزُ [5] حَدَّ المستحلِّين في الشرب.

1- ميزان الاعتدال 4 / 324 رقم 4999، تهذيب التهذيب 5 / 191 رقم 4149.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 327 رقم 5011، تهذيب التهذيب 5 / 197 رقم 4160.

3 – هذا قول الدارقطني ; أمّا قول أبي داود فهو: متروك الحديث.

4– تهذيب التهذيب 5 / 203 رقم 4169.

5 – مِن: جازَهَ يُجِوزُه، إذا تعداه وعبر عَلَيهَ ; أي: يتساهل ويتسامح في، ويتغاضى عن، ويعطل إقامةّ الحد.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 314، لسان العرب 2 / 418، تاج العروس 8 / 35، مادّة " جوَرَ ".

وقال ابن حبّان: [كان صاعِقةً [1]] لا يحمد أمره.

198 . (ق) عبد الوحيم بن زيد [2] :

قال (خ): تركوه.

وقال ابن معين: كذّاب.

[يب:] [3] وقال (س): متروك [الحديث].

199 . (ت) عبد العزيز بن أَبَان الأمُوي [4] :

قال (خ): تركوه.

يب: قال (س): متروك [الحديث].

1 - هو لقب الحافظ أبي يحيى محمّد بن عبد الرحيم بن أبي زهير القُرَشي العَدَوي العُمَري، الفارسي، البغدادي، البزّاز (185 ـ 255 هـ)، لُقّب " صاعقة " لأنّه كان جيّد الحفظ، وقيل: لأنّه كان كلّما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب ; روى عنه من أصحاب الصحاح: البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

انظر ترجمته في: الثقات . لابن حبّان . 9 / 132 ، تاريخ بغداد 2 / 363 رقم 873 ، طبقات الحنابلة . لابن أبي يعلى . 1 / 282 رقم 428، تهذيب الكمال 17 / 3 رقم 6006، سير أعلام النبلاء 12 / 295 رقم 107، تهذيب التهذيب 7 / 293 رقم 6337.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 336 رقم 5035، تهذيب التهذيب 5 / 207 رقم 4176.

3– أضفناه لاقتضاء النسق.

4 – ميزان الاعتدال 4 / 357 رقم 5087، تهذيب التهذيب 5 / 232 رقم 4207.

وقال ابن معين: كان والله كذّاباً.

وقال ابن حزم: متّفق على ضعفه.

وقال يعقوب بن شيبة: هو عند أصحابنا جميعاً متروك.

200 . (ع) عبد العزيز بن المختار الدَبّاغ البصري [1] **:**

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

ومثله في ن عن أحمد بن زهير.

201 . (م س ت ق) عبد الكريم بن أبي المُخارق، أبو أُمية، المعلّم البصري [2] **:**

قال (س) والدارقطني: متروك.

وقال ابن عبد البرّ: مجمَع على ضعفه.

ن: قال يحيى: ليس بشيء.

وقال أحمد: ضربت على حديثه.

يب: قال أيّوب: لا تحملوا عنه فإنّه ليس بثقة [3] .

1- ميزان الاعتدال 4 / 372 رقم 5132، تهذيب التهذيب 5 / 256 رقم 3244.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 387 رقم 5177، تهذيب التهذيب 5 / 278 رقم 4281.

3 – وورد مثله في ميزان الاعتدال، إلاّ أنّه قال: " ليس بشيء " بدل " ليس بثقة " وكذا في تهذيب الكمال 12 / 12.

وقال الفلاّس: سألت عبد الرحمن عن حديث من حديثه، فقال: دعه!

فلمّا قام ظننت أنّه يحُدثني به [1] ، فسألته، فقال: أين التقوى؟!

وكان أبو العالية . إذا سافر عبد الكريم . يقول: اللّهمّ لا تردهّ علينا!

202 . (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجْ الأمُوي، مولاهم [2] :

ن: يدلّس.

يب: قال يحيى بن سعيد: إذا قال: " قال " فهو شبه الريح.

وقال أيضاً: حديثه عن عطاء لا شيء كلّه.

1- كان في الأصل: " عنه " ; وما أثبتناه من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 12 / 13 ذيل رقم 4088.

2 – ميزان الاعتدال 4 / 404 رقم 5232، تهذيب التهذيب 5 / 303 رقم 4317.

وقد كان في الأصل هكذا: " (م 4) عبد المجيد بن عبد العزيز بن جُرَيْجْ الأمُوي، مولاهم "وهو سهو ; فقد اختلط الرمز الخاصّ والاسم الأول لـ: " عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي " برمز واسم المترجَم له في المتن، وما أثبتناه هو الصحيح من المصدرَين وتهذيب الكمال 12 / 55 رقم 4121.

وانظر ترجمة ابن أبي روّاد في: ميزان الاعتدال 4 / 390 رقم 5188 ، تهذيب التهذيب 5 / 283 رقم 4286، تهذيب الكمال 12 / 18 رقم 4092.

وقال ابن حبّان: يدلّس.

وقال الدارقطني: تجنّب تدليسه، فهو قبيح [التدليس]، لا يدلّس إلا فّي ما سمعه من مجروح.

203 . (ع) عبد الملك بن عُمَيرْ اللخَمْي، قاضي الكوفة [1] :

ضعّفه أحمد جداً.

وقال ابن معين: مخلّط.

يب: قال ابن حبّان: كان مدلّساً.

204 . (س) عبد الملك بن نافع الشَيْباني [2] :

ن: مجهول.

قال يحيى: يضعّفونه.

يب: قال أبو حاتم: لا يُكتب حديثه.

وقال ابن معين: لا شيء.

وقال: كان خمّاراً.

1- ميزان الاعتدال 4 / 405 رقم 5240، تهذيب التهذيب 5 / 310 رقم 4324.

2 – مزان الاعتدال 4 / 414 رقم 5262، تهذيب التهذيب 5 / 325 رقم 4347.

205 . (ع) عبد الواحد بن زياد، أبو بِشْر العبَدْي، وقيل: أبو عبيدة[1] :

قال (د): عمد إلى أحاديث كان يُرسِلُها الأعمش فوصلها.

ن: قال يحيى: ليس بشيء.

وقال القطّان: مارأيته يطلب حديثاً بالبصرةولا بالكوفة [قط]وكنت أذاكُره حُديث الأعمش لا يعرف منه حرفاً[2].

206 . (ق) عبد الوهّاب بن الضَحّاك[3] :

قال (س): متروك.

ن: كذّبه أبو حاتم.

يب: قال (د): يضع الحديث.

وقال صالح جَزَرَة: عامةّ حديثه كذب.

1- ميزان الاعتدال 4 / 424 رقم 5292، تهذيب التهذيب 5 / 334 رقم 4363.

2 – هذا القول ليس من مختصّات مزان الاعتدال ; فقد ورد في تهذيب التهذيب أيضاً، وفيه: " فلا نعرف " بدل " لا يعرف " ; فلاحظ.

3 – مزان الاعتدال 4 / 432 رقم 5321، تهذيب التهذيب 5 / 348 رقم 4380.

207 . (م 4) عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف، أبو نصر[1] :

ن: قال ابن الجوزي: في كتاب " الموضوعات "[2] : " قال الزاي: كان يكذب.

وقال [العقيلي و][3] (س): متروك [الحديث][4] "[5] .

يب: قال (خ): يدلّس عن ثور وأقوام [أحاديث] مناكير.

208 . (ق) عبد الوهّاب بن مُجاهدِ[6] :

يب: قال ابن معين وابن المديني: لا يُكتب حديثه، وليس بشيء.

وقال الأزدي: لا تحلّ الرواية عنه.

وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة.

وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه[7] .

1- ميزان الاعتدال 4 / 435 رقم 5327، تهذيب التهذيب 5 / 351 رقم 4385.

2 – كذا في الأصل، وهو سهو ; والصواب ما في المصدر هكذا: "ونقل ابن الجوزي في إحياء الموات من كتاب (التحقيق) شيئاً هو غالط فيه... " ثمّ أورد قولَي الزاي والنسائي الآتيينَ ; فلاحظ.

3– أثبتناه من " التحقيق في أحاديث الخلاف ".

4 – أثبتناه من " التحقيق في أحاديث الخلاف " و " ميزان الاعتدال ".

5– التحقيق في أحاديث الخلاف 2 / 225 رقم 1605 . مسائل إحياء الموات.

وانظر: الضعفاء الكبير . للعقيلي . 3 / 77 رقم 1043 ، الضعفاء والمتروكين . للنسائي .: 163 رقم 395.

6– تهذيب التهذيب 5 / 353 رقم 4386.

7 – كذا في الأصل ; وفي المصدر: أجمعوا على ترك حديثه.

209 . [4] عبيد الله بن زَحْر[1] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

وقال أبو مُسْهِرٍ: صاحب كل مّعضلة.

210 . (د ت ق) عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَبَ، أبو يحيى التيمَيْ[2] :

قال أحمد: لا يُعرف.

يب: قال الشافعي: لا نعرفه.

وقال ابن القطّان: مجهول الحال.

211 . (ت ق) عبيد الله بن الوليد الوَصّافي، أبو إسماعيل الكوفي [3] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س) والفلاّس: متروك [4].

يب: قال (س) مرّةً: ليس بثقة،ولا يكُتب حديثه.

1- ميزان الاعتدال 5 / 9 رقم 5364، تهذيب التهذيب 5 / 374 رقم 4420.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 16 رقم 5380، تهذيب التهذيب 5 / 387 رقم 4442.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 22 رقم 5410، تهذيب التهذيب 5 / 415 رقم 4483.

4 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

وقال الساجي وابن عديّ: ضعيف جداً [1].

وقال الحاكم: روى عن محارب أحاديث موضوعة.

وقال أبو نعيم: لا شيء.

212 . (ق) عُبيد بن القاسم [2] :

قال (خ): ليس بشيء.

وقال ابن معين: كذّاب.

وقال صالح جَزَرَة: كذابّ، يضع الحديث.

وقال (د): يضع الحديث.

وقال (س): متروك [الحديث].

213 . (د ت ق) عبيدة بن مُعتّب الضبيّ، أبو عبد الكريم الكوفي [3] :

قال أحمد: تركوا حديثه.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

يب: نهى يحيى عن كتابة حديثه.

وذكره ابن المبارك فيمن يُترك حديثه.

1- هذا قول ابن عديّ، أمّا الساجي فقد قال: ضعيف الحديث جـدّاً.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 28 رقم 5441، تهذيب التهذيب 5 / 432 رقم 4521.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 34 رقم 5465، تهذيب التهذيب 5 / 447 رقم 4550.

وقال الفلاّس: متروك [الحديث].

214 . (خ د س ت) عَتّاب بن بشيرِ الجزرَيَ، مولى بني أمية[1]:

ن: قال ابن المديني: أصحابنا يضعّفونه.

وقال: ضربنا على حديثه.

يب: قال (د): سمعت أحمد يقول: تركه ابن مهدي بآخره.

قال: ورأيت أحمد كفَّ عن حديثه.

215 . (م ق) عثمان بن حَيّان بن مَعبدٍ، أبو المِغْراء الدمشقي، مولى أم الدَّرداء[2]:

يب: قال مالك: بَعث ابن حيّان .وهو أمير المدينة . إلى محمدّ بن المنكدر وأصحابه فضربهم، لماِ كان من كلامهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر![3] .

وقال ابن شوذب: قال عمر بن عبد العزيز: الوليد بالشام، والحجّاج بالعراق، ومحمدّ بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيّان بالمدينة، وقرّة بن شريك بمصر ; امتلأت والله الأرضُ جوَرا![4] .

1- ميزان الاعتدال 5 / 36 رقم 5471، تهذيب التهذيب 5 / 452 رقم 4553.

2- تهذيب التهذيب 5 / 477 رقم 4598.

3 – تاريخ دمشق 38 / 343.

4 – تاريخ دمشق 38 / 343 ، مختصر تاريخ دمشق 16 / 85 ، وورد قريب منه في الكامل في التاريخ 4 / 283 حوادث سنة 95 هـ.

216 . (ع) عثمان بن عاصم بن حُصَيْن، أبو حصُين الكوفي الأسديَ[1]:

يب: قال الأعمش: يسمع منّي ثمّ يذهب فيرويه.

وقال وكيع: كان يقول: أنا أقرأ من الأعمش.

فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه: إهمز " الحوت "[2] فهمزه.

(3)

فلمّا كان من الغد قرأ أبو حصين في الفجر (نون) فهمز الحوت .

فقال له الأعمش لمّا فرغ: [أبا حصين!] كسرتَ ظهرَ الحوت؟!

فقذفه أبو حصين!

فحلف الأعمش ليحدّنّه، فكلمّه فيه بنو أسد، فأبى، فقال خمسون منهم: [والله لِنشهدن أنّ أمّه كُمّا قال!][4] فغضب الأعمش وحلف أن لا يساكنهم [وتحوّل عنهم].

وقال العجلي: كان صاحب سُنّة، عثمانياً، رجلا صالحاً!

1- تهذيب التهذيب 5 / 489 رقم 4620.

2 – أي: إقرأه " الحوت ".

3 – أي قرأ: " كَصاحبِ الحوُت " بدلا من (كصَاحبِ الِحوتُ) سورة القلم 68: 48 ; انظر: تهذيب الكمال 12 / 423 وسير أعلام النبلاء 5 / 414.

4 – ما بين القوسين المعقوفتين ساقط من تهذيب التهذيب، وأضفناه من ترجمته في تهذيب الكمال 12 / 423 وسير أعلام النبلاء 5 / 414 ليستقيم السياق.

أقول:

لعلّ المبرّر لمدحه ووصفه بأنهّ صاحب سنةّ، وبالصلاح . مع قذفه للمسلم الموجب لحده، وعدم قبول روايته وشهادته . هو بغضه لإمام المتّقين، ونفسِ النبي الأمين، فانظر واعجب!

وفي التقريب: سُنّيّ، وربما دلس[1].

217 . (ت) عثمان بن عبد الرحمن [بن عمر] بن سعد بن أبي وقّاص[2]:

قال (خ): تركوه.

وقال ابن معين: يكذب.

وقال (س): متروك.

218 . (د س ق) عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحَواتي المؤدبّ[3]:

قال ابن نمير: كذّاب.

يب: قال الأزدي: متروك.

1- تقريب التهذيب 1 / 393 رقم 4620.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 56 رقم 5537، تهذيب التهذيب 5 / 496 رقم 4629.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 58 رقم 5538، تهذيب التهذيب 5 / 497 رقم 4630.

وقال أحمد: لا أُجزه.

219 . (د ت ق) عثمان بن عُمَير، أبو اليقظان الأعمى [1]:

قال ابن معين: ليس بشيء [2].

يب: قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن عبد البرّ: كلّهم ضعفّه.

220 . (ت) عطاء بن عَجلان البصري العطارّ [3]:

قال ابن معين: ليس بشيء، كذّاب، كان يوضع له الحديث فيحدّث به.

وقال الفلاّس: كذّاب.

وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك [4].

يب: قال الجوزجاني: كذّاب.

وقال (ت): ضعيف، ذاهب الحديث.

1- ميزان الاعتدال 5 / 64 رقم 5556، تهذيب التهذيب 5 / 507 رقم 4643.

2– في تهذيب التهذيب: ليس حديثه بشيء.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 95 رقم 5650، تهذيب التهذيب 5 / 574 رقم 4730.

4 – هذا ما ورد عنهما في " ميزان الاعتدال "وعن الدارقطني في " تهذيب التهذيب "،وجاء عن أبي حاتم في " تهذيب التهذيب " أنّه قال: متروك الحديث.

221 . (م 4) عطاء بن أبي مسلم الخراساني [1]:

ذكره (خ) في " الضعفاء "، ونقل عن سعيد بن المسيّب أنّه كذبّه، فقال: كذب عليَ، مَّا حدثته ّ[هكذا] [2].

ن: قال (خ): لم أعرف رجلا يروي عنه مالك يستحقّ الترك غيره.

أقول:

في التقريب: يَهِمُ كثيرا، ويرسل، ويدلس [3].

222 . (خ د س) عطاء، أبو الحسن السُوائي [4]:

يب: ما وجدت لهراوياً غير الشيباني، ولم أقف فيه على تعديلولا تجريح، وروايته عندهم عن ابن عبّاس غير مجزوم بها [فيه].

وقرأت بخطّ الذهبي: لا يُعرف.

223 . (د ت س) عطاء العامري الطائفي، والد يَعلى [5] :

ن: لا يُعرف إلاّ بابنه.

1- ميزان الاعتدال 5 / 92 رقم 5648، تهذيب التهذيب 5 / 578 رقم 4737.

2 – التاريخ الكبير 6 / 474 رقم 3027 ، التاريخ الصغير 2 / 37 ، وما بين القوسين المعقوفتين أضفناه من تهذيب التهذيب.

3 – تقريب التهذيب 1 / 402 رقم 4737.

4– تهذيب التهذيب 5 / 584 رقم 4745.

5 – ميزان الاعتدال 5 / 99 رقم 5668، تهذيب التهذيب 5 / 585 رقم 4747.

يب: قال ابن القطّان: مجهول [الحال]، ما روى عنه غير ابنه.

224 . (ع) عِكْرِمة البربَرِيّ، مولى ابن عباسٍ [1] :

كذّبه ابن المسيّب، وابن عمر، ويحيى بن سعيد.

وذُكر عند أيّوب أنهّ لا يحسن الصلاة، فقال أيوبّ: أوكَانَ يصلي؟!

وعن مطرّف: كان مالك يكره أن يذكره.

وقال أحمد: ىرأي الصفرية.

وقال عطاء بن أبي رباح: كان إباضياً.

وقال مصعب الزبيري: ىرأي الخوارج.

وقال يحيى بن بكير [2] : الخوارج الّذين بالمغرب عنه أخذوا.

ن: قال محمّد بن سيرين: كذّاب.

وقال حمّاد بن زيد في آخر يوم مات فيه.: أُحدثّكم بحديث ما حدثتّ به قط، لّأني أكره أن ألقى الله ولم أحدثُ بهّ ; سمعت أيّوب يُحدثّ عن عكرمة، قال: إنماّ أترل الله متشابه القرآن ليضل بهّ!

1- ميزان الاعتدال 5 / 116 رقم 5722، تهذيب التهذيب 5 / 630 رقم 4812.

2 – كان في طبعة طهران: " يحيى بن أبي بكير "والمثبت هو الصواب ; انظر: المصدرين وتهذيب الكمال 13 / 172.

يب: قال ابن أبي ذئب [1] : غير ثقة [2] .

وقال الشافعي: قال مالك: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه.

وقال ابن معين: كان ينتحل مذهب الصفرية.

وقال يزيد بن أبي زياد: دخلت على عليّ بن عبد الله بن عباس .وعكرمة مقيدّ على باب الحشّ [3] . فقلت: ما لهذا؟! قال: إنّه يكذب على أبي.

ومثله في ن عن عبد الله بن الحارث.

.. إلى غير ذلك ممّا ذكروه في ترجمته [4] .

1- كان في الأصل: " ابن أبي ذؤيب " والصواب ما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 13 / 174.

2 – وجاء مثله أيضاً في ترجمته من ميزان الاعتدال.

3 – الحَشّ والحشُّ: النخل المجتمع، والبستان ; ويطلق أيضا علًى الكنفُ ومواضع قضاء الحاجة.

انظر: الصحاح 3 / 1001 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 390 ، لسان العرب 3 / 189 . 190، القاموس المحيط 2 / 279، تاج العروس 9 / 90 . 91، مادّة " حشَشَ ".

4 – ونورد هنا ممّا ذُكر في ترجمته أيضا ً من المصدرين، وفق منهج الشيخ المظفر ّ (قدس سره)ما يلي:

قال ابن أبي عمران: قال عكرمة في وقت الموسم: وددت أنّ بيدي حربة فأعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالا.

وقال ابن المديني: كان يرى رأي نَجْدَةَ الحروري.

لمّا مات عكرمة بالمدينة ترك الناس جنازته، ولم يشهدها أحد، حتّى اكتروا منَ يحملها.

ن: قال ابن المديني: وقف عكرمة على باب المسجد، فقال: ما فيه إلاّ كافر.

وكان يلعب بالنَرْد.

وكان يستمع الغناء.

يب: قال ابن لهيعة: كان يحدّث برأي نَجْدَةَ.

أقول:

فمن العجب أنّ البخاري يروي في صحيحه عن هذا الكذّاب المنافق الداعية إلى المذهب السوء،ولا يروي عن حجة الله وابن حجته جعفر بن محمّد الصادق،ولا عن أبنائه الطاهرين!!

وكذا باقي أرباب صحاحهم لم يرووا عن أكثر آل محمّد وثقله الأصغر، ويروون عن هذا الرجس وأشباهه!!

(1)

225 . (ق) العلاء بن زيد :

قال أبو حاتم والدارقطني: متروك [2].

وقال ابن المديني: يضع الحديث.

1- ميزان الاعتدال 5 / 123 رقم 5736، تهذيب التهذيب 6 / 297 رقم 5429.

ويُعرف أيضاً بـ: " ابن زِيَدْلَ " ; انظر: تقويب التهذيب 1 / 458 رقم 5429، تهذيب الكمال 14 / 486 رقم 5154.

2 – هذا قول الدارقطني كما في " تهذيب التهذيب " فقط، أمّا قول أبي حاتم فيه وكذلك قولهما في " ميزان الاعتدال " فهو: متروك الحديث.

226 . (ت) العلاء بن مَسلَمَة الرواسّ [1] :

قال الأزدي: لا تحلّ الرواية عنه.

وقال ابن طاهر: يضع الحديث.

وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الثقات.

227 . (ق) عليّ بن ظَبيان، قاضي بغداد [2] :

قال ابن معين: كذّاب خبيث.

وقال (د): ليس بشيء.

وقال أبو حاتم و (س) وأبو الفتح: متروك [3].

1- ميزان الاعتدال 5 / 130 رقم 5749، تهذيب التهذيب 6 / 306 رقم 5448.

وكان اللقب قد ضُبط في الأصل هكذا: " الروَاسّي " . بالياء في آخره . كما هو في تهذيب التهذيب والكاشف 2 / 348 رقم 4392 ، وهو تصحيف ; والمثبت في المتن . بالسين المهملة في آخره . من: ميزان الاعتدال، المجروحين . لابن حبّان . 2 / 185 ، طبقات المحدّثين بأصبهان 3 / 470 ح 627 ، تاريخ بغداد 12 / 241 رقم 6691 ، الأنساب . للسمعاني . 3 / 96، العلل المتناهية 1 / 89 ، تهذيب الكمال 14 / 504 رقم 5171 ، تقويب التهذيب 1 / 459 رقم 5448 ، تنزيه الشريعة المرفوعة 1 / 260 ح 31 ; فلاحظ.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 163 رقم 5877، تهذيب التهذيب 5 / 703 رقم 4901.

3 – هذا قول أبي حاتم وأبي الفتح في " تهذيب التهذيب " ولم يرد قولهما في " ميزان الاعتدال " ; فلاحظ.

أمّا قول أبي حاتم في " ميزان الاعتدال " وقول النسائي في " تهذيب التهذيب " فهو: متروك الحديث.

228 . (د ت ق) عليّ بن عاصِم بن صهُيبَ الواسطي [1] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب.

ن: قال (س): متروك [الحديث].

يب: قال ابن معين مرّةً: كذاّب، ليس بشيء.

وقال ابن المديني: قال خالد: كذّاب فاحذروه.

وقال الدارقطني وابن المديني وأحمد: يغلط ويثبت على غلطه.

وقال ابن أبي خيثمة: قيل لابن معين: إنّ أحمد يقول: إنّه ليس بكذاّب! قال: لا والله ما كان عنده قط ثقّة،ولا حدثّ عنه بشيء، فكيف صار اليوم عنده ثقة؟! [2]

1- ميزان الاعتدال 5 / 165 رقم 5879، تهذيب التهذيب 5 / 705 رقم 4903.

2 – كان في الأصل: " قلت "وهو سهو،والصواب ما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 13 / 325.

229 . (خ د س ت) عليّ بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن، ابن المدَيني البصري [1] :

قال المروزي: سمعت أحمد كذّبه.

يب: قيل لإبراهيم الحربي: أكان ابن المديني يُتهّم بالكذب؟! فقال: لا، إنمّا حدثّ بحديث فزاد فيه كلمة ليرِضُي بها ابن أبي فؤاد.

أقول:

كيف يجتمع نفي التهمة عنه والإقرار بزيادته في الحديث عمداً؟! فتأمّل!

230 . (ق) عليّ بن عرُوْة [2] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث.

وكذّبه صالح جزَرَة.

231 . (ت) عليّ بن مُجاهِد الكابليُ [3] :

قال يحيى بن الضريس: كذّاب.

وقال ابن معين: يضع الحديث.

1- ميزان الاعتدال 5 / 167 رقم 5880، تهذيب التهذيب 5 / 710 رقم 4907.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 174 رقم 5897، تهذيب التهذيب 5 / 723 رقم 4920.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 184 رقم 5925، تهذيب التهذيب 5 / 736 رقم 4940.

وزاد في يب: صنّف كتاب " المغازي " فوضع للكلّ إسنادا.

وفي يب: قال محمّد بن مهران: كذّاب.

232 . (خ) علىّ بن أبي هاشم عبيد الله [ابن طِوَاخ البغدادي][1] :

يب: قال أبو حاتم: ترك الناس حديثه.

وقال الأزدي: ضعيف جدّا[2].

233 . (ت ق) عليّ بن يزيد بن أبي هلال الألَهْاني[3] :

قال الدارقطني: متروك.

وقال (س): ليس بثقة.

يب: قال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

وقال (س) في موضع، والأزدي والبرقي: متروك[4].

وقال الساجي: اتّفق أهل العلم على ضعفه[5].

1- تهذيب التهذيب 5 / 751 رقم 4962.

2 – هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب، فقد ورد في ترجمته من ميزان الاعتدال 5 / 163 رقم 5875.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 195 رقم 5972، تهذيب التهذيب 5 / 753 رقم 4967.

4 – هذا قول الأخيرين، أمّا قول النسائي فهو: متروك الحديث.

5– كان في الأصل: " تضعيفه "، وما أثبتناه من المصدر.

234 . (ت ق) عمّار بن سيف الضَبّيّ، أبو عبد الرحمن[1] :

يب: قال (خ): منكر الحديث، ذاهب.

وقال أبو نعيم: لا شيء.

وقال الدارقطني: متروك.

(2)

235 . (م ت ق) عمّار بن محمّد الثوري، أبو اليقظان، ابن أخت سفيان الثوري :

قال ابن حبّان: استحقّ الترك.

[ن:] [3] وقال (خ): مجهول.

236 . (ت ق) عُمَارة بن جوُيَنْ، أبو هارون العبديَ البصري [4] :

قال أحمد: ليس بشيء.

وقال (س): متروك [الحديث].

وقال الجوزجاني: كذّاب مفتر.

وقال شعبة: لأَنْ أقدُم فتضرُب عنقي أحب إليَّ منّ أن أحدّثُ عنه.

1- تهذيب التهذيب 6 / 6 رقم 4977.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 203 رقم 6008، تهذيب التهذيب 6 / 9 رقم 4983.

3– أضفناه لاقتضاء النسق.

4 – ميزان الاعتدال 5 / 209 رقم 6024، تهذيب التهذيب 6 / 16 رقم 4991.

وقال ابن معين: لا يصدق في حديثه.

وقال الدارقطني: يتلوّن خارجيّ وشيعيّ يعتُبر بما يرويه عنه الثوري.

يب: قال حمّاد بن زيد: كذّاب [1] ، بالعشيّ شيء وبالغداة شيء.

وقال أبو أحمد الحاكم: متروك.

وقال ابن عليّة: يكذب.

وقال عثمان بن أبي شيبة: كان كذّاباً.

وقال ابن البرقي: أهل البصرة يضعّفونه.

وقال ابن عبد البرّ: أجمعوا على أنّه ضعيف الحديث ; وقد تحامل بعضهم فنسبه إلى الكذب، وكان فيه تشيّع، وأهل البصرة يفرطون في مَن يتشيّع بين أظهرهم ; لأنهّم عثمانيون.

قال في يب: كيف لا ينسبونه إلى الكذب وقد روى ابن عديّ في " الكامل " [2] بسنده عن بهز بن أسد، قال: أتيتُه فقلت: أخرج إليّ ما سمعت مَن أبي سعيد.

فأخرج لي كتاباً، فإذا فيه: حدثّنا أبو سعيد أنّ عثمان أدخُل في حفرته وانه لكافر بالله!

[قال: قلت: تقرّ بهذا؟!

1- وورد مؤدّاه أيضاً في ترجمته من ميزان الاعتدال.

2- انظر: الكامل 5 / 78.

قال: هو كما ترى!

قال: فدفعت الكتاب في يده وقمت].

فهذا كذب ظاهر على أبي سعيد.

أقول:

كيف يمتنع على أبي سعيد أن يقوله وقد قُتل عثمان بينهم ورأوه حلال الدم؟![1].

1- ورد عن عائشة أنّها قالت في عثمان: اقتُلوا نعثلا فقد كفر ـ وفي رواية: فجر ـ!

وقالت فيه: اقتُلوا نعثلا، قتلَ الله نعثلا!

وقالت فيه أيضاً: أما والله لوددتُ أنّه [أي: عثمان] مقطعّ في غرارة من غرائري، وأنيّ أطيقُ حمله، فأطرحه في البحر!

وقالت عنه لمّا بلغها قتله: أبعده الله! قتَلَه ذنبهُ.

وقالت أيضاً: أبعده الله! ذلك بما قدمّت يداه، وما الله بظلامّ للعبيد.

وكان عثمان يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه، فوجوه ابن سلام [يهوديّ أسلم!]، فقال له رجل: لا يمنعنك مكان ابن سلام أن تسبّ نعثلا، فإنّه من شيعته!

ونادت عائشة يوماً: يا معشر المسلمين! هذا جلباب رسول الله لم يبُلْ، وقد أبلى عثمان سنتّه!

وخاطبها عُبيد بن أمُ كلاب بعد قتله وإرادتها الخروج للطلب بدمه: فوالله إن أول من أمال حرَفه لأنَت.. هِذا والله التخليط يا أمّ المؤمنين! ثم أنشأ يقول ضمن قصيدة:

فمِنكِ البَداءُ ومِنكِ الغِيَرْ ... ومِنكِ الرِياحُ ومِنكِ المَطَرْ
وأنتِ أَمَرتِ بقتلِ الإمام ... وقُلتِ لنا: إنّه قد كَفَرْ
فَهَبْنا أطعناكِ في قَتلِه ... وقاتِلُهُ عِندنا مَن أَمَرْ

انظر: الإمامة والسياسة 1 / 72 ، تاريخ اليعقوبي 2 / 72 و 73 ، تاريخ الطوي 3 / 12 حوادث سنة 36 هـ، الفتوح لابن أعثم 1 / 434 ، تاريخ دمشق 39 / 327 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 5 / 80 ، الكامل في التاريخ 3 / 100 حوادث سنة 36 هـ، شرح نهج البلاغة 6 / 216 ، مختصر تاريخ دمشق 16 / 199.

ونَعثَلَ: الشيخ الأحمق، والذكَر من الضباع، ورجل طويل اللحية، ويهودي كان بالمدينة شبه بهّ عثمان.

انظر مادّة " نعثل " في: الصحاح 5 / 1832 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 5 / 79 . 80 ، لسان العرب 14 / 198،

القاموس المحيط 4 / 60، تاج العروس 15 / 745.

237 . [1][4] عُمَارَة بن حدَيدِ البجلي[2] :

قال أبو زُرْعة: لا يعُوف.

ن: مجهول كما قال الإزْيّان.

يب: قال أبو حاتم وابن السكن: مجهول.

238 . (ت ق) عمر بن راشِد بن شَهْوَة، أبو حفص اليمامَي[3] :

ن: قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حزم: ساقط.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث.

---

1 - في تهذيب التهذيب: (س 4) وهو سهو ; إذ إنّ (س) هو من ضمن الأربعة ; وما في المتن هو الصواب وفاقاً لِما في تقريب التهذيب 1 / 423 رقم 4992 وتهذيب الكمال 14 / 7 رقم 4763.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 210 رقم 6026، تهذيب التهذيب 6 / 18 رقم 4992.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 232 رقم 6107، تهذيب التهذيب 6 / 51 رقم 5049.

239 . (د ق) عمر بن عبد الله بن يَعلى بن موُهّ[1] :

قال الدارقطني: متروك.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك [الحديث].

وقال جرير بن عبد الحميد: كان يشرب الخمر.

240 . (ع) عمر بن عليّ بن عطاء بن مُقدَمّ المقدَميّ البصري، أبو جعفر[2] :

قال ابن سعد: يدلّس تدليساً شديداً، يقول: " سمعت " و " حدثنا " ثم يسّكت، فيقول: " هشام بن عروة والأعمش "[3].

يب: قال أحمد وابن معين والساجي وعمر بن شيبة: يدلّس.

1- ميزان الاعتدال 5 / 253 رقم 6162، تهذيب التهذيب 6 / 76 رقم 5091.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 258 رقم 6178، تهذيب التهذيب 6 / 91 رقم 5113.

3 – انظر: الطبقات الكبرى 7 / 213.

4 – إضافة من المصدرين وتهذيب الكمال 14 / 156 رقم 4893 ، قال المزّي بترجمته: "روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة ".

241 . (د س [ق][4]) عمر بن مُعتّبٍ، ويقال: ابن أبي معُتبَ ّالمدني[1] :

ن: لا يُعرف.

يب: قال أحمد وأبو حاتم: لا أعرفه.

وذكره العقيلي وغيره في " الضعفاء "[2].

242 . (ت ق) عمر بن هارون البَلْخي، مولى ثقَيفِ[3] :

قال (س) وأبو عليّ الحافظ: متروك[4].

ن: قال يحيى: كذّاب خبيث.

وقال صالح جَزَرَة: كذابّ.

وقال أحمد وابن مهدي: متروك [الحديث].

يب: قال أبو زكريّا: كذّاب خبيث.

وقال إبراهيم بن موسى: تركوا حديثه.

وقال ابن معين: يكذب.

1- ميزان الاعتدال 5 / 270 رقم 6224، تهذيب التهذيب 6 / 104 رقم 5132.

2 – انظر: الضعفاء الكبير . للعقيلي . 3 / 192 رقم 1188 ، التاريخ الكبير . للبخاري . 6 / 192 رقم 2143، الضعفاء والمتروكين . للنسائي .: 189 رقم 488.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 275 رقم 6243، تهذيب التهذيب 6 / 108 رقم 5140.

4 – هذا قول أبي عليّ النيسابوري الحافظ في ميزان الاعتدال ; أمّا قوله في تهذيب التهذيب وقول النسائي فيهما فهو: متروك الحديث.

243 . عَمرو بن بُجْدان [1] [4] :

يب: قال أحمد وابن القطّان: لا يُعرف.

ن: وُثّق مع جهالته.

أقول:

هذا من الجمع بين المتضادّين، كالتحسين له مع الجهل بحاله!

ففي ن بعد ذِكر حديث له قال: حسنّه (ت) ولم يرُقْهُ إلى الصحة للجهل بحال عمرو [2].

244 . (ق) عَمرو بن خالد الواسِطي [3] :

قال ابن معين وأحمد: كذّاب.

وقال وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث.

ن: قال الدارقطني: كذّاب.

يب: قال إسحاق بن راهويه وأبو زُرْعة: يضع الحديث.

وقال (د): كذّاب.

1- ميزان الاعتدال 5 / 299 رقم 6338، تهذيب التهذيب 6 / 119 رقم 5153.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 299 ،وانظر: سنن الترمذي 1 / 212 . 213 ذ ح 124.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 311 رقم 6365، تهذيب التهذيب 6 / 138 رقم 5185.

وقال (س): متروك [الحديث].

245 . (ت ق) عَمرو بن دِينار البصري، أبو يحيى الأعور، قَهرَمان آل الزبير بن شعيبُ البصري [1]:

قال ابن معين مرّة: ذاهب [2].

ومرّة: ليس بشيء.

يب: قال (س): ليس بثقة.

وقال (د): ليس [حديثه] بشيء.

وقال ابن حبّان: ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

246 . (م ت س ق) عَمرو بن سعيد بن العاص الأُموي، المعروف بـ: الأشَدْق [3]:

يب: وَلِيَ المدينة لمعاوية ويزيد، ثم طّلب الخلافة، وغلب على دمشق، ثم قتله عبد الملك بعدما أعطاه الأمان!

1- ميزان الاعتدال 5 / 313 رقم 6372، تهذيب التهذيب 6 / 142 رقم 5189.

2- في تهذيب التهذيب: ذاهب الحديث.

3- تهذيب التهذيب 6 / 148 رقم 5199.

والشِدَقْ . بالكسر والفتح .: جانب الفم ;والأشَدَقْ: العريض الشدقِ، الواسعه، المُائله، أي ذلك كَان.

انظر: الصحاح 4 / 1500 ، لسان العرب 7 / 58 ، تاج العروس 13 / 235 . 236، مادّة " شدَقَ ".

ثمّ نقل عن الطوي أنّه كان واليا ليزيد على المدينة، وكان يجهز الجيوش إلى قتال ابن الزبير، فحدثه أبو شريح أن مكة حرام، فأجابه عمرو بأنّ الحرم لا يعيذ عاصياً! [1].

ثمّ قال: وكان عمرو أول من أسرّ البسملة في الصلاة مخالفة لابن الزبير ; لأنه كان يجهر بها! [2].

روى ذلك الشافعي وغيره بإسناد صحيح.

أقول:

لا يسع المقام ذِكر مخازي هذا الفاسق الملقّب بلطيم الشيطان، المخاطب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد قتل الحسين (عليه السلام) وهو على المنبر بقوله: ثارٌ بثارات يا رسول الله! [3].

فيا عجباً من القوم كيف يحتجّون بروايته؟! وكيف يثقون به في

---

1 - ورد مؤدّاه في تاريخ الطبري 3 / 272 ـ 274 حوادث سنة 60 هـ ; وانظر: صحيح البخاري 1 / 62 ح 45 و ج 5 / 305 ح 302، صحيح مسلم 4 / 110، مسند أحمد 6 / 385، السنن الكبرى 7 / 60 و ج 9 / 212، البداية والنهاية 4 / 244 حوادث سنة 8 هـ، و ج 8 / 119 و 248 حوادث سنتَي 60 و 70 هـ، فتح الباري 1 / 263 ح 104 و ج 4 / 51 ذ ح 1832 و ج 8 / 24 ح 4295.

2 – انظر: السنن الكوى 2 / 50، سير أعلام النبلاء 5 / 343 ، تذكرة الحفّاظ 1 / 110، الدرّ المنثور 1 / 21.

3 – ورد أنّه لمّا جاءه كتاب ابن زياد يبشوّه بقتل الإمام الحسين (عليه السلام)! قرأ الكتاب على المنبر وأنشد شعرا، وأومأ إلى قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا: يا محمّد! يوم بيوم بدر!

انظر: شرح نهج البلاغة 4 / 72.

دينهم؟! وهو لا دين له!!

ولكن لا عجب، فإنّه ليس بأسوأ من ابن العاص، ومروان، وسمرة، وأشباههم!

247 . (د) عَمرو بن عبد الله بن الأَسوار اليمَانَي [1] :

سرق كتاباً من عكرمة فنسَخه.

وقال هشام بن يوسف القاضي: ليس بثقة.

وقال ابن معين: كان سيّئ الأخذ في حال تحمّله من عكرمة، كان يشرب فيقول عكرمة: اطلبوه ; فيجده [2] ، فيقوم وهو سكران، فيقول له عكرمة [من الرجز]:

أُصبُبْ على صدرِكِ من بردِهَا ... إنّي أرى الناسَ يموتونا

يب: كان معمر إذا حدّث أهل البصرة سمّاه، وإذا حدّث أهل اليمن لا يسمّيه!

أقول:

انظر واعتبر!

1- ميزان الاعتدال 5 / 355 رقم 6488، تهذيب التهذيب 6 / 170 رقم 5231.

2 – كذا في الأصل وهامش تهذيب الكمال 14 / 262 المنقول عن تهذيب التهذيب ; وفي تهذيب التهذيب: " فيحدّه " ; فلاحظ.

248 . (خ د) عَمرو بن مَرزُوق، أبو عثمان الباهلي البصري [1] :

قال ابن المديني: اتركوا حديث العَمْرِيَنْ ; يعنيه وعمرو بن حكام.

يب: قال العجلي وابن عمّار: ليس بشيء.

وقال ابن المديني: ذهب حديثه.

وقال الأزدي: كان عليّ بن المديني صديقاً لأبي داود، وكان أبو داود لا يحدّث حتى يأمره علي، وكان ابن معين يطري

عمرو بن مرزوق ويرفع ذِكره،ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعته لعليّ.

وقال سليمان بن حرب: جاء عمرو بما ليس عندهم فحسدوه [2].

أقول:

تدبّ' في هذه الأحوال،واعرف منزل هؤلاء الرجال!

ومن المضحك ما في يب: قال ابن عديّ: سمعت أحمد بن محمّد ابن مخلد يقول: لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق، كان فيه عشرة آلاف رجل [3].

ليت شعري أيّ مجلس يسع هذا المقدار؟!

وأيّ صوت يبلغهم إذا أراد مجلسَ الحديث؟! إلا أن يرقى في

1- ميزان الاعتدال 5 / 345 رقم 6451، تهذيب التهذيب 6 / 207 رقم 5289.

2 – وورد مثله في ميزان الاعتدال أيضاً.

3 – وورد حاصله في ميزان الاعتدال أيضاً.

المنام، على أعواد الأوهام!

وأسخف من ذلك ما في يب و ن أنّه قيل له: أتزوّجت ألف امرأة؟! قال: أو زيادة!

فإنّ المتعة عندهم حرام، وقد منع الله تعالى من الجمع بين أكثر من أربع، فكيف يقع عادةً زواج أكثر من ألف امرأة على التعاقب؟! [1].

1- إطلاق كلام المصنّف (قدس سره) هو بالنظر إلى ما استقرّ عليه مذهب القوم من حرمة متعة النساء خلافاً للكتاب والسُنّة المتّفق عليها، وليس ناظراً إلى من يرى حلّيّتها منهم، من الصحابة والتابعين وأعلام الفقهاء.

ونذكر هنا . على سبيل المثال . مَن قال بحليّة المتعة منهم، أو فعلها:

1 . حبر الأُمّة ابن عباس (رضي الله عنه)، فقد قال في متعتيَ النساء والحج ردّا عّلىً عروة: " أراهم سيهلكون! أقول: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويقول: نهى أبو بكر وعمر!! ".

انظر: مسند أحمد 1 / 337، جامع بيان العلم وفضله 2 / 239 . 240 ،رفع الملام: 28.

2 . الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه)، قال: " كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام َعلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر حتّى نهى عنه عمر "!

وقال في المتعتَين أيضاً: " فعلناهما مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ّنهانا عنهما عمر "!

انظر: صحيح مسلم 4 / 131، مسند أحمد 3 / 304.

3 . الحافظ ابن جريج الأُموي المكّي، المتوفىّ سنة 150 هـ، فقد تزوّج بستّين .وروي بتسعين . امرأة بزواج المتعة.

انظر: سير أعلام النبلاء 6 / 331 و 333.

وذكر ابن حزم في المحلّى 9 / 519 . 520 أسماء جماعة من الصحابة والتابعين ممّن ثبت على تحليلها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، منهم: عبد الله بن مسعود، أبو سعيد الخدري، أسماء بنت أبي بكر، عمرو بن حريث، طاووس، عطاء، سعيد بن جبير، وسائر فقهاء مكّة.

وقد أغنى الإمامية الموضوع بحثاً ودراسة، وأثبتوا جوازها وعدم نسخها، كتاباً وسنّة، وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل خاصة إضافة إلى مباحث نكاح المتعة في كتب الفقه ; فراجع.

249 . (م د ت س) عَمرو بن مسلم الجَنَدي اليمَانيَ، صاحب طاووس [1] :

يب: قال ابن خراش وابن حزم: ليس بشيء.

وقال ابن المديني: ذكره يحيى بن سعيد فحرّك يده، وقال: ما رأى هشام بن حجير إلاّ أمثل منه.

قلت له: أضربُ على حديث هشام؟

قال: نعم.

وقال عبد الله بن أحمد: قلت لابن معين: عمرو بن مسلم أضعف أو هشام بن حجير؟ فضعّف عمراً وقال: هشام أحب إلي.

أقول:

سيأتي إن شاء الله في ترجمة هشام، أنّ ابن معين ضعّفه جداً [2].

1- تهذيب التهذيب 6 / 212 رقم 5294.

2- يأتي في صفحة 261 رقم 326.

250 . (ت ق) عَمرو بن واقِدِ الدمشقي، مولى بني أمُيّة [1] :

روى الفَسَوي عن دحيم: لم يكن شيوخنا يحدثّون عنه ; قال: وكأنه لم يشك أنّه يكذب.

وقال مروان الطاطري: كذّاب.

وقال الدارقطني: متروك [2].

ن: هالك.

قال أبو مُسْهِرٍ: ليس بشيء.

يب: قال أبو مُسْهِرٍ: يكذب.

وقال (خ) وأبو حاتم ودحيم ويعقوب بن سفيان: ليس بشيء.

وقال (س) والدارقطني: متروك [الحديث].

251 . (س ق) عِمْران بن حدّيفَة[3] :

ن: لا يُعرف.

يب: أحد المجاهيل.

1- ميزان الاعتدال 5 / 349 رقم 6471، تهذيب التهذيب 6 / 223 رقم 5315.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 285 رقم 6282، تهذيب التهذيب 6 / 234 رقم 5334.

252 . (خ د س) عِمْران بن حطّانَ السدوسَي، لعنه الله وضاعف عذابه[1] :

يب: قال الدارقطني: متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه.

وقال المبرّد في " الكامل ": كان رأس القَعَدَ[2] من الصُّفْرِيّة[3]، وفقيههم وخطيبهم [وشاعرهم][4].

قال في يب: والقَعَدَ[ة]: الخوارج [كانوا] لا يرون الحرب، بل ينكرون على أُمَراء الجور حسب الطاقة، [ويدعون إلى رأيهم] ويزيّنون مع ذلك الخروج [ويحسّنونه]!

ولكن ذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنّه صار قَعَدِيَا لمّا عجز عن الحرب[5].

1- تهذيب التهذيب 6 / 235 رقم 5338.

2 – القَعَدُ والقعَدَة. جُمع: قاعد ; أو اسم للجمع .: هم الخوارج الذين قعدوا عن نصرة الإمام علي (عليه السلام)، فهم يرون التحكيم ولا يحاربون فقعدوا عن الغزو والقتال، والذي يرى رأيهم: قَعَدي.

انظر: لسان العرب 11 / 237، تاج العروس 5 / 195، مادّة " قَعَدَ ".

3 – الصُّفْرِية أو الصفرِيّةُ: قوم من الحرورية، من الخوارج، قيل: نسبوا إلى رئيسهم زياد بن الأصفرَ، ولهذا يقال لهم " الزيادية " أيضاً، أو نسبة إلى عبد الله بن صفارّ، أو إلى صفرة ألوانهم، أو لخلوهمّ من الدين، ويتعين عّلى هذا الاحتمال كسر الصاد.

انظر في تفصيل آرائهم ونسبتهم: مقالات الإسلاميّين: 101 ، الفَرق بين الفرق: 70 ، الملل والنحل 1 / 134، الأنساب للسمعاني . 3 / 548 (الصُّفْري)، الصحاح 2 / 715 ، القاموس المحيط 2 / 73 ، لسان العرب 7 / 362 ، تاج العروس 7 / 99، مادّة " صفرَ ".

4 – انظر: الكامل في اللغة والأدب 2 / 124، وليس فيه: " وفقيههم ".

5 – انظر: الأغاني 18 / 114.

أقول:

أيّ عذر للبخاري في الاحتجاج بحديثه؟! وهو من الدعاة إلى النفاق، ومذهب السوء، وعندهم أنّ الداعية لغير مذهبهم غير معتبر الرواية، وإنْ زعم (د) أنّ الخوارج أصحّ ذوي الأهواء حديثا![1].

على أنّه قد ردّه في يب فقال: " ليس على إطلاقه، فقد حكى ابن أبي حاتم، عن القاضي عبد الله بن عقبة المصري .وهو ابن لهيعة . عن بعض الخوارج ممّن تاب، أنهّم كانوا إذا هووا أمرا ًصيروّه حديثا "[2].

وهذا هو المناسب لموقهم عن الدين بنصّ النبيّ الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهل يُرجى ممّن لا يحترم دماء المسلمين وأموالهم، ولا يرعى حرمة أخي النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ونفسهِ، أن يكون صادقاً في قوله، ثقةً في نقله؟!

وقد ذكر في يب أنّ بعضهم اعتذر للبخاري بأنّه أخرج عنه قبل أن يرى مارأى، فقال: فيه نظر ; لأنهّ أخرج له من رواية يحيى بن أبي كثير عنه، ويحيى إنّما سمع منه في حال هربه من الحجّاج، وكان الحجّاج طلبه ليقتله من أجل المذهب، وقصتهّ في هربه مشهورة[3].

ثمّ قال في يب: ذكر أبو زكريّا الموصلي، عن محمدّ بن بشير العبدي الموصلي، قال: لم يمت عمران بن حطانّ حتىّ رجع عن رأي الخوارج ;وهذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج (خ) له[4].

1- انظر: تهذيب التهذيب 6 / 236، وجاء مثله أيضاً في ميزان الاعتدال 5 / 285 رقم 6283.

2- انظر: تهذيب التهذيب 6 / 236.

3- انظر: تهذيب التهذيب 6 / 236.

4- انظر: تهذيب التهذيب 6 / 236.

وفيه: إنّ التوبة المتأخّرة . لو سلمُتّ . لا تنفع في إخراجه عنه وهو على مذهبه الفاسد، وفي حال لا يصح الإخراج عنه بها، فلم يبق للبخاري عذر إلاّ أنّه يعظمّه في نفسه، ويشكر قوله في مدح ابن ملجم لعنه الله ولعن عمران معه [من البسيط]:

يا ضربةً من تقيّ ما أراد بها ... إلاّ ليبلغ مَن ذي العرش رضوانا

إنّي لأذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البريّة عند الله ميزانا[1]

253 . (د ت) عِمْران بن خالد، أبو خالد[2]:

قال ابن عديّ والعقيلي: مجهول.

254 . (ع) عُمَيرْ بن هانئ العنسَيْ، أبو الوليد الدمشقي الدراني [3]:

قال (د): كان قدرياً.

ن: قال العبّاس بن الوليد بن صبح [4]: قلت لمروان بن محمّد:

1- انظر: الكامل في اللغة والأدب 2 / 126، الأغاني 18 / 117، تاريخ دمشق 43 / 495.

2 – ميزان الاعتدال 1 / 382 رقم 866 ضمن ترجمة إسماعيل بن حمّاد الكوفي، تهذيب التهذيب 6 / 238 رقم 5340.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 357 رقم 6498، تهذيب التهذيب 6 / 259 رقم 5376.

4 – كان في الأصل: " صبيح "وهو تصحيف ; وما أثبتناه من المصدرَين وتهذيب الكمال 9 / 480 رقم 3126.

لا أرى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هانئ؟!

فقال: كان أبغض إلى سعيد من النار.

قلت: ولِم؟!

قال: أوليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد [ابن الوليد] بن عبد الملك: سارعوا إلى هذه البيعة! إنمّا هما هجرتان، هجرة إلى الله ورسوله، وهجرة إلى يزيد؟!!

أقول:

ليس على البخاري وغيره في مثل هذا خفاء، ولكنّ القوم فيه ونحوه سواء!

وفي ن: قال [ابن] جابر: حدّثني عمير بن هانئ، قال: ولاّني الحجاّج الكوفة، فما بعث إلى في إنسان أحده إلا حدّدته، ولا في إنسان أقتلُهُ إلا أرّسلته، فعزلني.

أقول:

لاريب أنّ الحدّ والقتل لمجردّ أمر الحجاّج سواء فيّ الحرمة، كالولاية من قِبله، فلا عذر له.

وقد كذب عدوّ الله في دعوى مخالفة الحجاّج، فإنهّ لو أطلق واحدا ممّن يريد الحجاج قتلهم، لجعله عوضه.

كما كذب في إظهار النسك والعبادة، كيف؟! وهو داعية المنافق يزيد بن الوليد وعامل الحجّاج الظلوم.

255 . (خ د) عَنبْسَة بن خالد بن يزيد الأيلَيْ الأموُي، مولاهم [1]:

قال أبو حاتم: كان على خراج مصر، وكان يعلّق النساء بالثدي.

وقال الفَسوَي: قال يحيى بن بكير: إنمّا يحُدثّ عنه مجنون (أو) [2] أحمق، لم يكن موضعاً للكتابة عنه.

وقال أحمد بن حنبل: ما لنا ولعنبسة؟! أيّ شيء خوج علينا منه؟! هل روى عنه غير أحمد بن صالح؟!

يب: قال يحيى بن بكير: إنّ عنبسة روى عن يونس، عن ابن شهاب، قال: وفدت على مروان وأنا محتلم ; قال يحيى بن بكير: هذا باطل، إنّما وفد على عبد الملك.

256 . (خ م د) عَنْبَسَة بن سعيد بن العاص الأمُوي، أخو عمرو الأشدَق[3] :

يب: قال الدارقطني: كان جليس الحجّاج.

وقال الزبير: كان انقطاعه إلى الحجّاج.

1- ميزان الاعتدال 5 / 359 رقم 6505، تهذيب التهذيب 6 / 264 رقم 5385.

2 – ليست في المصدرين.

3– تهذيب التهذيب 6 / 266 رقم 5387.

أقول:

والرجل يُعرف بقرينه.

257 . (ت ق) عَنْبَسَة بن عبد الرحمن بن عنبسة[1] بن سعيد ابن العاص الأُموي[2] :

قال (خ): تركوه.

وقال أبو حاتم: يضع الحديث.

ن: روى (ت) عن (خ): ذاهب الحديث.

يب: قال ابن معين: لا شيء.

وقال (س): متروك.

وقال الأزدي: كذّاب.

258 . (د ق) عيسى بن عبد الأعلى[3] :

ن: لا يكاد يُعرف، وحديثه فرَدْ منكر[4] .

وقال ابن القطّان: لا أعلَمه مذكورا في شيء من كتب الرجال، ولا في غير هذا الحديث.

---

1 - كان في تهذيب التهذيب: " عيينة " وهو سهو ; والمثبت في المتن هو الصواب، انظر: ميزان الاعتدال، تقريب التهذيب 1 / 455 رقم 5395، تهذيب الكمال 14 / 436 رقم 5121.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 362 رقم 6518، تهذيب التهذيب 6 / 270 رقم 5395.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 379 رقم 6582.

4 – قاله تعقيباً على حديثه الذي رواه أبو داود ; ونقل ابن حجر قول الذهبي هذا وقول ابن القطّان الآتي في تهذيب التهذيب 6 / 337 رقم 5498.

259 . (ق) عيسى بن أبي عيسى مَيْسوَة المدنيَ الحناط[1] :

قال (س)والفلاّس: متروك[2] .

يب: قال الدارقطني و (د): متروك [الحديث].

وقال ابن معين: ليس بشيء،ولا يُكتب حديثه.

260 . (ت ق) عيسى بن مَيْمُون القرشَي، مولى القاسم بن محمد[3] :

ن: قال (خ): ليس بشيء.

وقال (س): ليس بثقة.

وقال الفلاّس: متروك.

وقال ابن حبّان: يروي أحاديث كلّها موضوعة.

وقال ابن مهدي: قلت له: ما هذه الأحاديث التي تروي عن القاسم عن عائشة؟! قال: لا أعود.

* * *

1- ميزان الاعتدال 5 / 386 رقم 6602، تهذيب التهذيب 6 / 344 رقم 5510.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 5 / 392 رقم 6623.

حرف الفاء

261 . (ت ق) فائد بن عبد الرحمن، أبو الوَرقاء العطّار الكوفي[1] :

يب: قال ابن معين: ليس بثقة، وليس بشيء.

وقال أحمد: متروك [الحديث].

وقال أبو زُرْعة وأبو حاتم: لا يشُتغل به.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، لا يُكتب حديثه، ولو أنّ رجلا حلفَ أن عّامة حديثه كذب لم يحنث.

وقال (د): ليس بشيء.

وقال (س) مرّةً: ليس بثقة.

وأُخرى: متروك [الحديث].

وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة.

ن: قال مسلم بن إبراهيم: دخلت عليه وجاريته تضرب بين يديه

1- ميزان الاعتدال 5 / 409 رقم 6688، تهذيب التهذيب 6 / 378 رقم 5561.

بالعود.

262 . (ع) فُضَيْل بن سليمان النمُوَيْ، أبو سليمان البصري [1]:

يب: قال ابن معين: ليس بشيء، ولا يُكتب حديثه.

وقال الآجري عن (د): كان عبد الرحمن لا يُحدّث عنه، قال: وسمعت (د) يقول: ذهب فضيل والسمتي إلى موسى بن عقبة فاستعارا منه كتاباً فلم يردّاه.

263 . (ع) فُلَيْح بن سليمان، أبو يحيى المدنيَ، وفليحَ لقب غَلَبٌ عليه، واسمه عبد الملك [2]:

ن: قال ابن معين: ليس بثقة.

وقال مرّةً: يتّقى حديثه.

يب: قال (د): ليس بشيء.

وقال الطوي: ولاّه المنصور على الصدقات ; لأنّه أشار عليه بحبس بني حسن لماّ طلب محمدّ بن عبد الله بن الحسن [3].

* * *

1- تهذيب التهذيب 6 / 418 رقم 5616.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 442 رقم 6788، تهذيب التهذيب 6 / 431 رقم 5631.

3 – انظر: تاريخ الطوي 4 / 413 حوادث سنة 144 هـ.

حرف القاف

264 . (ق) القاسم بن عبد الله العَمَوي العمُوي [1]:

قال (س) وأبو حاتم: متروك [2].

ن: قال ابن معين: كذّاب.

وقال أحمد: يكذب، ويضع الحديث.

يب: قال أحمد: أُفّ أفُ، ّليس بشيء.

وقال مرّةً: كذابّ، يضع الحديث.

وقال العجلي والأزدي: متروك [الحديث].

1- ميزان الاعتدال 5 / 451 رقم 6818، تهذيب التهذيب 6 / 449 رقم 5656.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

265 . (د ت ق) قَبِيصة بن الهلْب[1] :

قال ابن المديني: مجهول، لم يروِ عنه غير سماك بن حرب.

يب: قال (س): مجهول.

266 . (ع) قَتادة بن دِعامة، أبو الخطاّب السدوَسُي البصري[2] :

ن: مدلّس.

يب: قال ابن المديني، قلت ليحيى بن سعيد: إنّ عبد الرحمن يقول: أتُرك كل ّمن كانرأسا فِي بدعة يدعو إليها ; قال: كيف تصنع بقتادة،وابن أبي ذؤاد[3] ،وعمر بن ذرّ؟!.. وذكر قوماً.

وقال ابن حبّان: كان مدلّسا ًعلى قدر فيه.

267 . (د ت ق) قيس بن الربيع، أبو محمّد الكوفي[4] :

قال يحيى، لا يُكتب حديثه.

وقال (س): متروك[5] .

ن: قال ابن القطّان: ضعيف عندهم.

وقال محمّد بن عبيد الطنافسي: استعمله أبو جعفر على المدائن

1- ميزان الاعتدال 5 / 466 رقم 6869، تهذيب التهذيب 6 / 481 رقم 5704.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 466 رقم 6870، تهذيب التهذيب 6 / 482 رقم 5706.

3 – في المصدر: رَواد، وكذا في تهذيب الكمال 15 / 229.

4 – ميزان الاعتدال 5 / 477 رقم 6917، تهذيب التهذيب 6 / 527 رقم 5763.

5 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

فعلّق النساء بثديهن ّ،وأرسل عليهن ّالزنابير[1] .

يب: قال محمّد [بن عبد الله] بن عمار: كان عالما ًبالحديث، لكنه ّلما وّلي ّالمدائن علق رّجالا، فنفر الناس عنه.

حرف الكاف

268 . (ت ق) كَثِير بن زاذان النخَعي الكوفي[2] :

قال أبو حاتم وأبو زُرْعة: مجهول.

وقال ابن معين: لا أعرفه.

269 . (خ م د ت ق [3]) كَثِير بن شنِظْير، أبو قرة ُالبَصري [4] :

قال ابن معين مرّة: ليس بشيء.

1- وجاء مثله أيضاً في ترجمته من تهذيب التهذيب 6 / 530.

والزَنابيَر . جمع:زنُبوْرُ .: الدبرَ،وْهي جماعة النحل َ;ُانظر: الصحاح 2 / 652 مادّة " دبر "، لسان العرب 6 / 89 مادّة "زنبر ".

2 – ميزان الاعتدال 5 / 488 رقم 6942، تهذيب التهذيب 6 / 550 رقم 5799.

3 – في ميزان الاعتدال: (س) بدلا من (ق)وهو سهو ; قال المزّي في ترجمته من تهذيب الكمال 15 / 362 : "روى له الجماعة سوى النسائي ".

4 – ميزان الاعتدال 5 / 490 رقم 6947، تهذيب التهذيب 6 / 555 رقم 5805.

وقال الفلاّس، كان يحيى بن سعيد لا يُحدثّ عنه.

يب: قال ابن حزم: ضعيف جدّاً.

270 . (د ت ق) كَثِير بن عبد الله بن عمرو بن عوَف المزنيَ المدنيَ [1] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الدارقطني: متروك [2] .

وضرب أحمد على حديثه.

ن: قال (د)والشافعي:ركن من أركان الكذب.

يب: قال أحمد: ليس بشيء.

وقال (د): أحد الكذّابين.

وقال الشافعي: أحد الكذّابين ; أو: أحد أركان الكذب.

وقال (س) مرّة: متروك [الحديث].

وقال ابن عبد البرّ: مُجمعَ على ضعفه.

* * *

1- ميزان الاعتدال 5 / 492 رقم 6949، تهذيب التهذيب 6 / 558 رقم 5808.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

حرف اللام

271 . (د ت ق) لِمزة بن زبَارّ الأزدي، أبو لبيدَ البصري [1]:

ن: حضر وقعة الجمل، وكان ناصبياً، ينال من عليّ (عليه السلام)، ويمدح يزيد!

يب: قال ابن معين: كان شتّاماً.

[وقال جرير: كان] يشتم عليّاً (عليه السلام)!

وقال أبو لبيد: قلت له: لِمَ تسبّ علياً (عليه السلام)؟! قال: ألا أسب رجّلا قتل منا خمّسمائة وألفين والشمس ها هنا؟!

وقال ابن سعد: ثقة!

وقال حرب، عن أبيه: كان صالح الحديث، وأثنى عليه ثناءً حسناً!

قال في يب: " كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً، وتوهينهم الشيعة مطلقاً، ولا سيمّا أن علياً وَرَدَ في حقه: لا يحبه إلاّ مؤمن،

1- ميزان الاعتدال 5 / 507 رقم 6995، تهذيب التهذيب 6 / 604 رقم 5877.

ولا يبغضه إلاّ منافق [1].

ثمّ ظهر لي في الجواب عن ذلك أنّ البغض ها هنا مقيدّ بسبب! وهو كونه نصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ; لأن [من] الطبع البشري بُغْض منَ وقعت منه إساءة في حق المبغضِ، والحب بعّكسه، وذلك ما يرجع إلى أمورُ الدنيا غالبا.

والخبر في حبّ عليّ وبغضه ليس على العموم! فقد أحبهّ من أفرط فيه، حتىّ ادعىّ أنه نبّي أو أنه إلهّ... والذي [ورد] في حقّ عليّ [من ذلك،] ورد مثله في حق الأنصار.

وأجاب [عنه] العلماء، أنّ بغضهم لأجل النصوة كان ذلك علامة النفاق، وبالعكس، فكذا يكون في حقّ علي:

وأيضاً: فأكثر من يوصف بالنصب، يكون موصوفاً بصدق اللهجة، والتمسكّ بأمُور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض، فإنّ غالبهم كاذب ولا يتورّع في الأخبار.

والأصل فيه أنّ الناصبة اعتقدوا أنّ علياً قتّل عثمان أو أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة وزعمهم، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتلت أقاربه في حروب عليّ "!

وفيه:

إنّ تقييد بغض عليّ (عليه السلام) بسبب نصر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) غلط، إذ يستلزم لغوية كلام رسول الله في

إظهار فضل عليّ (عليه السلام) ; لأنّ كلّ من أبغض أحداً

1- مرّ تخريجه في صفحة 15، فراجع.

لنصوة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) منافق، من دون خصوصية لعليّ (عليه السلام).

وكيف يحسن التقييد بالنصوة مع تمدّح أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله كما سبق عن صحيح مسلم: "والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبيّ الأميّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إليّ، إنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق"؟![1].

فإنّه لو قصد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مازعمه ابن حجر . من التقييد بالنصوة . لمَا كان معنى لتمدّح الإمام بذلك.

وحاصل مقصود ابن حجر: أنّ نفس بغض عليّ (عليه السلام) والنصب له وسبّه، ليس نقصاً وعيبا، تبرئة لأصحابه من العيب! وإنْ ورد مستفيضاً أو متواتراً، أن: من سبّ عليّاً وأبغضه فقد سبّ رسول الله وأبغضه[2].

1- مرّ تخريجه في صفحة 15، فراجع.

2 – تواترت الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا المعنى، فانظر مثلا:

مسند أحمد 6 / 323 ، خصائص الإمام عليّ (عليه السلام): 76 ح 86 ، مسند أبي يعلى 12 / 444 ح 7013، المعجم الكبير 23 / 322 . 323 ح 737 ، المعجم الصغير 2 / 21 ، المستدرك على الصحيحين 3 / 130 و 131 ح 4615 و 4616 و ص 153 ح 4686 ، تاريخ بغداد 4 / 41 و ج 13 / 32 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للمغازلي .: 208 ح 271 ، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) . للخوارزمي .: 148 ح 175 ، تاريخ دمشق 42 / 266 . 292 ح 8793 . 8823 و ص 533 ح 9049، كفاية الطالب: 82 . 89 باب " كفر من سبّ علياً (عليه السلام) "، 1 / أُسد الغابة 4 / 429 رقم 4970، الرياض النضرة 3 / 122 و 123 ، ذخائر العقبى: 123 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 366 و ج 18 / 83، الخلفاء الراشدون . للذهبي .: 385 ، مشكاة المصابيح 3 / 359 ح 6101 ، البداية والنهاية 7 / 282 حوادث سنة 40 هـ، جامع المسانيد والسنن 19 / 31 ، مجمع الزوائد 9 / 130 . 133، الجامع الصغير 2 / 529 ح 8736 ، الصواعق المحرقة: 190، كنز العمّال 11 / 622 . 623 ح 33023 . 33035، درّ السحابة: 224، ينابيع المودّة 2 / 274 ح 782 و ص 277 . 278 ح 796.

وهذا الوجه مخصوص عنده بمن نصب العداوة لأمير المؤمنين وسبّه! بخلاف من أبغض خلفاءهم وسبّهم، فإنّه لا يكون معذوراً أصلا، بل يكون محلاّ لكلّ نقص، وأهلا لكلّ لعن!

فهل هذا إلاّ التعصّب والهوى؟!

وليت شعري كيف لا يكون مبغض عليّ (عليه السلام) منافقاً، مع اتضّاح تعظيم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي

(عليه السلام) بوجوه التعظيم، والثناء عليه بطرق الثناء؟!

فلا يكون بحسب الحقيقة بغض عليّ وسبّه إلا ٱستهزاء برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وطرحا لفعله وقوله!

فهل يكون نفاق أعظم من هذا؟!

وأمّا خروج الغلاة ; فبالدليل، كسائر العمومات في الكتاب والسنّة المخصّصة بالأدلة.

وأمّا قوله: "ورد في حقّ الأنصار مثله ".

فكاذبٌ، افتعله النواصب، لدفع فضل سيدّ المسلمين، وامام المتقيّن.

ولو سُلّم، فمعناه ـ كما نقله عن علمائهم ـ أنّ بغضهم لأجل النصوة علامة النفاق ; لأن التعليق على الوصف مشعر بالحيثية[1] ، بخلاف ما ورد في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنّه لم يذكر فيه إلاّ ما يدلّ على إرادة شخصه الكريم، بلا اشتمال على ما يوهم إرادة النصوة.

فقد ظهر من هذا أنّه لا يجوز قبول رواية الناصب مطلقاً ; لأنهّ منافق، والمنافق أشد مّن الكافر الصريح، وفي أسفل درك من النار، كما ذكره الله

1- كذا في الأصل، ولعلّها: بالعلّيّة.

سبحانه في كتابه العزيز[1] .

ومجرّد إفادة خبره الظنّ ـ لو وجُد ناصب ثّقة ـ لا يجعله حجة ; لأن الله سبحانه قد ذم في كتابه العزيز متبع الظّن، فقال: (إِنْ يَتبّعِون إلا الّظن...ّ)[2] وقال: (إنّ الظنّ لا يغني من الحق شيئا...)[3] ولا دليل خاصّاً يقتضي إخراج الظنّ الحاصل من خبر المنافق كالكافر.

وأمّا ما ذكره من أنّ أكثر من يوصف بالنصب مشهور بصدق اللهجة.

ففيه: إنّ الشهرة إنمّا هي عند أشباهه ; على أنهّ مناف لما ذكره سابقا بترجمة عمران بن حطان لعنه الله، من أن الخوارج إذا هووا أمراً صيرّوه حديثا[4] .

وأمّا دعوى تمسكهم بأمُور الديانة ; فمناف لما وصفهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المروق عن الدين[5] .

ولو سُلّم، فليس تمسكهم بدينهم إلا كتمسك اليهود بديانتهم، لا يصيُر أخبارهم حجة.

وأمّا مازعمه من أنّ غالب من يوصف بالرفض كاذب ; فتحامل نشأ من العداوة الدينية والعصبية المذهبية، ولا نعرف بعد التحامل سبباً لهذه الدعوى إلاّ رواية الشيعة لفضائل أهل البيت، ومطاعن أعدائهم، وقد سبق

1- قال سبحانه وتعالى: (إنّ المنافقينَ في الدَرْكِ الأسفلِ مِن النارِ) سورة النساء 4: 145.

2 – سورة الأنعام 6: 116 ، سورة يونس 10: 66 ، سورة النجم 53: 23.

3 – سورة النجم 53: 28.

4– انظر صفحة 212.

5 – مرّ تخريج ذلك في ص 74 هـ 2 ; فراجع.

أنّها دليل الثقة، إذ لا يقدم راويها إلا عّلى سيوف ظلمة الأمراء، وأسنة أقلام نصاب العلماء، وسهام ألسنة أهل الدنيا من الخطباء، وهذا دليل على أنّ راوي تلك الروايات أشدّ الناس إنصافا وثقة[1].

وأمّا قوله: "والأصل فيه أنّ الناصبة اعتقدوا... " إلى آخره.

ففيه: أنّ دعوى اعتقادهم مكاوة محضة من المدّعي والمدعّى له، على أن الشيعة أيضا اعتقدوا. وكان اعتقادهم عن الأدلة القويّة .: أنّ المشايخ الثلاثة اغتصبوا حق أمير المؤمنين، وخالفوا نص النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان اعتقاد الشيعة فيهم ديانة.

فما بالهم لا تُعتبر روايتهم كالنواصب؟!

وهل الفوق إلاّ أنّ الشيعة تمسكوا بالثقلين، والنواصب نبذوهما وراء ظهورهم ;والناس إلى أشباههم أميل!

وأمّا قوله: " ثمّ انضاف إلى ذلك... " إلى آخره.

فمن الطوائف! إذ لو كان هذا عذراً لمَا قبح بغض المشركين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ; لأنهّ قتل أقاربهم!

ولتمام الكلام محلّ آخر.

272 . (م 4) الليث بن أبي سُلَيمْ بن زنيُمَ الكوفي[2] :

قال أحمد: مارأيت يحيى بن سعيد أسوأرأياً [في أحد] منه في ليث وهمام ومحمدّ بن إسحاق، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم.

يب: قال أبو زُرعة وأبو حاتم: لا يشُتغل به.

* * *

1- انظر صفحة 7.

2 – ميزان الاعتدال 5 / 509 رقم 7003، تهذيب التهذيب 6 / 611 رقم 5881.

حرف الميم

(1)

273 . (د ت ق) مُبارك بن فضَالة، أبو فضَالة البصري :

قال (د): شديد التدليس.

يب: قال أحمد: يدلّس.

وقال أبو زُرْعة: يدلّس كثيرا[2].

وقال الفلاّس: كان عبد الرحمن ويحيى بن سعيد لا يُحدثّان عنه.

1- ميزان الاعتدال 6 / 15 رقم 7054، تهذيب التهذيب 8 / 31 رقم 6727.

2 – وجاء مثله أيضاً في ترجمته من ميزان الاعتدال.

274 . (د ت ق) المُثنَّى بن الصباحّ اليمانيَ[1] :

قال (س): متروك[2].

يب: قال ابن عديّ: ضعفه الأئمةُ المتقدموّن.

وقال الساجي: ضعيف [الحديث] جدّاً.

وقال ابن الجنيد: متروك [الحديث].

275 . (م 4) مُجالدِ بن سعيد الهمَداني الكوفي[3] :

قال أحمد: ليس بشيء.

وقال (خ): كان ابن مهدي لا يروي عنه.

وقال الفلاّس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها مجالد كلَّها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، فعل.

يب: قال الدارقطني: لا يُعتبر به.

276 . (ع) مُجاهدِ بن جبَرْ المقرئ المكي[4] :

ن: قال أبو بكر بن عيّاش للأعمش: ما بال تفسير مجاهد مخالف . أو شيء نحوه .؟!

قال: أخذه من أهل الكتاب!

1- ميزان الاعتدال 6 / 19 رقم 7067، تهذيب التهذيب 8 / 39 رقم 6735.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 6 / 23 رقم 7076، تهذيب التهذيب 8 / 45 رقم 6742.

4 – ميزان الاعتدال 6 / 25 رقم 7078، تهذيب التهذيب 8 / 48 رقم 6745.

وفي يب: ما بالهم[1] يقولون تفسير مجاهد؟!

قال: كانوا يرون أنّه يسأل أهل الكتاب!

وفي ن: مِن أنكرِ ما جاء عن مجاهد في التفسير في قوله تعالى: ﴿ عسى أنْ يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾[2] قال: يُجلسه معه على العرش![3].

أقول:

لا ينبغي أن يستنكره، وإنْ كان تجسيماً وكفواً! فإنهمّ رووا ما هو أقوى، مثل أن الله سبحانه خلق آدم على صورته، ومثل أنّه يدخل رجله سبحانه في النار فتقول: قَطْ قَطْ..ْ إلى غير ذلك[4].

وفي يب: قال القطب الحلبي في شرح البخاري: مجاهد معلوم التدليس، فعنعنته لا تفيد الوصل.

277 . (م 4) محمّد بن إسحاق بن يسَار، صاحب (السيرة)[5]:

قال مالك: دجّال من الدجاجلة.

1- في المصدر: ما لهم.

2 – سورة الإسراء 17: 79.

3 – انظر: تفسير الطوي 8 / 132 ، تفسير الماوردي 3 / 265 ، تفسير الفخر الرازي 21 / 33 ، تفسير البغوي 3 / 109 ، الدرّ المنثور 5 / 328 ، تفسير القرطبي 10 / 202، تفسير البحر المحيط 6 / 72 ،زاد المسير 5 / 56، فتح القدير 3 / 252.

4 – مرّ تخريجها في صفحة 49 و 50.

5 – ميزان الاعتدال 6 / 56 رقم 7203، تهذيب التهذيب 7 / 35 رقم 5929.

ن: قال يحيى القطّان: أشهد أنّه كذاّب.

وقال هشام بن عروة: كذّاب.

يب: قال أحمد: يدلّس.

وسأله أيّوب بن إسحاق، فقال: تقبله إذا انفرد [بحديث]؟

قال: لا والله!

278 . (ع) محمّد بن بشاّر بن عثمان، أبو بكر، بنُدارْ البصري الحافظ[1]:

كذّبه الفلاّس.

قال في يب: يحلف[2] أنّه يكذب [في ما يروي عن يحيى].

وقال عبد الله الدورقي: جرى ذِكره عند ابن معين، فأيته لا يعبأ به.

279 . (د ق) محمّد بن ثابت العَبْدي البصري [3] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال أبو داود السجستاني: ليس بشيء.

1- ميزان الاعتدال 6 / 79 رقم 7275، تهذيب التهذيب 7 / 63 رقم 5962.

2- أي: عمرو بن عليّ الفلاّس.

3 - ميزان الاعتدال 6 / 84 رقم 7299، تهذيب التهذيب 7 / 76 رقم 5983.

280 . (د ق) محمّد بن جابر السُحَيْمي اليمامي الأعمى [1] :

يب: قال أبو زُرْعة: ساقط الحديث عند أهل العلم.

وقال أحمد: لا يُحدّث عنه إلا شرٌ منه [2] .

وقال ابن حبّان: كان أعمى يلُحق في كتبه ما ليس من حديثه، ويسوق ما ذُكر به فيحدّث به [3] .

281 . (م د) محمّد بن حاتِم بن ميمُون القطيعي، المعروف بـ: السمين [4] :

قال ابن معين وابن المديني: كذّاب.

وقال الفلاّس: ليس بشيء.

282 . (ت) محمّد بن الحسن بن أبي يزيد [5] :

قال ابن معين: يكذب.

وقال (س): متروك.

وقال (د): كذّاب.

1- تهذيب التهذيب 7 / 80 رقم 5990.

2 و 3 - وجاء مثله أيضاً في ترجمته من ميزان الاعتدال 6 / 87 رقم 7307.

4 - ميزان الاعتدال 6 / 94 رقم 7336، تهذيب التهذيب 7 / 92 رقم 6006.

5 - ميزان الاعتدال 6 / 109 رقم 7388، تهذيب التهذيب 7 / 110 رقم 6035.

283 . (د ت ق) محمّد بن حُميد بن حيان، الحافظ الرازي [1] :

قال (س): ليس بثقة.

وقال فضلك: عندي منه خمسون ألف حديث لا أُحدّث عنه بحرف.

وقال صالح جَزَرَة: مارأيت أحذق بالكذب منه ومن سليمان الشاذكوني.

وقال أيضاً: مارأيت أجرأ على الله منه.

وقال ابن خِراش: كان والله يكذب.

وكذّبه أبو زرُعة.

ن: قال الكوسج: أشهد أنّه كذّاب.

يب: قال (س) مرّةً: ليس بشيء.

وأُخرى: كذّاب.

وقال أبو نُعيم ابن عديّ: سمعت أبا حاتم [في منزله] وعنده ابن خِراش وجماعة من مشايخ أهل الريّ وحفاظهم، فذكروا ابن حُميد، فأجمعوا على أنّه ضعيف [في الحديث] جداً، وأنه يحدّث بما لم يسمع، وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن

1- ميزان الاعتدال 6 / 126 رقم 7459، تهذيب التهذيب 7 / 118 رقم 6049.

الرازيّين.

284 . (ع) محمّد بن خازِم، أبو معاوية الضرَيرِ الكوفي [1]:

يب: قال أبو زُرعة: يدعو إلى الإرجاء.

وقال (د): كان رئيس المرجئة بالكوفة.

وقال ابن سعد: يدلّس.

وقال يعقوب بن شيبة: ربّما يدلّس.

1- تهذيب التهذيب 7 / 127 رقم 6056.

285 . (ق) محمّد بن خالد الواسِطي الطحّان [1]:

قال ابن معين: كذّاب، إنْ لقيتموه فاصفعوه.

يب: قال أبو زُرعة: رجل سوء.

وقال: قال: لم أسمع من أبي إلاّ حديثاً واحداً، ثم حدّث عنه [حديثا] كثيراً!

286 . (ق) محمّد بن داب المدَيني[2] :

قال أبو زُرْعة: كان يضع الحديث[3] .

ن: كذّبه ابن حبّان وغيره.

287 . (خ 4) محمّد بن زياد الألَهْاني، أبو سفيان الحمِصْي[4] :

يب: قال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحويز بن عثمان.

ن: وثّقه أحمد والناس، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم

1- ميزان الاعتدال 6 / 130 رقم 7473، تهذيب التهذيب 7 / 130 رقم 6062.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 138 رقم 7504، تهذيب التهذيب 7 / 141 رقم 6084.

3 – في المصدرين: " كان يكذب، ضعيف الحديث " وما في المتن حاصل الجملة الأُولى.

4 – ميزان الاعتدال 6 / 153 رقم 7550، تهذيب التهذيب 7 / 157 رقم 6110.

الشيعي: أخرج (خ) في الصحيح لمحمّد بن زياد، وحويز بن عثمان، وهما ممّن [قد] اشتهر عنهم النصب.

أقول:

حرّكت الذهبي حميّة المُذهب، فنسب الحاكم . زعم الانتقام منه . إلى التشيعّ، وما نقم عليه إلا ديّن الله وحب آلّ المصطفى المطهّرين من الرجس.

ثمّ أنكر نصب الألهاني فقال: " ما علمت هذا من محمّد ; بلى، غالب الشاميين فيهم توقفّ عن أمير المؤمنين علي مّن يوم صفّين... " إلى آخر كلامه.

فليت شعري ما معنى التوقّف؟! وشعارهم سبّ إمام المتقيّن! ودينهم بغض السادة الأطهار (عليهم السلام)!

فما أدري ما يريد منهم الذهبي حتّى يجعل ذلك توقفّاً؟!

وهل يرتفع الإشكال عن (خ) بإنكار نصب الألهاني وهو يروي عن حويز الذي لا مجال لإنكار نصبه؟!

288 . (ت) محمّد بن زياد اليشْكُري الطحانّ[1] :

قال أحمد: كذّاب [خبيث][2] أعور، يضع الحديث.

وقال ابن معين والدارقطني: كذّاب.

1- ميزان الاعتدال 6 / 154 رقم 7553، تهذيب الهذيب 7 / 158 رقم 6111.

2– أثبتناه من تهذيب التهذيب.

وقال أبو زُرْعة: يكذب.

يب: قال (س) والفلاّس والجوزجاني: كذّاب.

وذكره [ابن] البرقي في طبقة الكذّابين.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث.

289 . (ت ق) محمّد بن سعيد، المصلوب، الشامي [1] :

قال (س): الكذّابون المعروفون بوضع الحديث أربعة... ; وذكره منهم.

وقال أبو أحمد الحاكم: يضع الحديث.

وقال أحمد: يضع الحديث عمداً ; وصلبه أبو جعفر على الزندقة.

يب: قال ابن نمير: كذّاب، يضع الحديث.

وقال أبو مُسْهِرٍ: هو من كذابيّ الأردنْ.ُ

وقال أحمد بن صالح المصري: زنديق، ضُربت عنقه، وضع أربعة آلاف حديث عند هؤلاء الحمقى.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث، لا يحلّ ذكره إلا عّلى وجه القدح فيه.

1- ميزان الاعتدال 6 / 164 رقم 7598، تهذيب التهذيب 7 / 172 رقم 6134.

وقال الجوزجاني: مكشوف الأمر، هالك.

وقال الحاكم: ساقط، لا خلاف بين أهل النقل فيه.

وقال خالد بن يزيد الأزرق: قال محمّد بن سعيد: لم أُبالِ إذا كان الكلام حسنا أَن أجعل له إسنادا.ً

.. إلى كثير ممّا قيل فيه.

أقول:

وهذا الكذّاب الشهير بينهم قد روى عنه كبار رواتهم ودلّسوه.

قال في ن: روى عنه ابن عجلان والثوري ومروان الفزاري وأبو معاوية والمحاربي وآخرون، وقد غيّروا اسمه على وجوه ستراً له وتدليساً لضعفه!

.. إلى أن قال: قال عبد الله بن أحمد بن سوادة: قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة، قد جمعتها في كتاب!

ونحوه في يب، وذكر جماعةً كثرة من أكابر رواتهم الراوين عنه!

وقال في ن: وقد أخرجه (خ) في مواضع وظنّه جماعة!

أقول:

يبعد خفاء الأمر على (خ)، والأقرب أنّه دلّسه اتباّعا لسلفه كما دلسّ

عبد الله بن صالح.

ولو سُلّم، فهو جهل كبير من (خ)، وعيب عظيم في صحيحه!

فإذا كان مثل هذا الكذّاب الشهير قد دلّسه عظماؤهم، واشتملت على رواياته صحاحهُم، فكيف تعتُبر أخبارهم، وتلحظُ بَعين الصحّة والثقة بها؟!

290 . (خ م د ت ق) محمّد بن طَلَحْة بن مصُرِفّ اليامِيَ الكِوفي [1] :

قال ابن معين: ثلاثة يتّقى حديثهم: محمّد بن طلحة، وفليح بن سليمان، وأيوّب بن عتبة ; سمعت هذا من أبي كامل مظفرّ بن مدرك.

وقال مظفّر: قال محمّد بن طلحة: أدركت أبي كالحلم ; وقد روى عن أبيه أحاديث صالحة!

يب: قال عفّان: كان يروي عن أبيه، وأبوه قديم الموت، وكان الناس كأنّهم يكذبوّنه، ولكن من يجترئ أن يقول له: أنت تكذب ; كان من فضله وكان.

1- ميزان الاعتدال 6 / 194 رقم 7721، تهذيب التهذيب 7 / 223 رقم 6223.

291 . (د س ق) محمّد بن عبد الله بن عُلاثة، أبو اليسر الحوَانيّ القاضي [1] :

قال الأزدي: حديثه يدلّ على كذبه.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات.

يب: قال الحاكم: يروي الموضوعات ; ذاهب الحديث.

292 . (د ق) محمّد بن عبد الرحمن بن البيَلمَاني [2] :

قال ابن حبّان: حدثّ عن أبيه بنسخة شبيها بًمائتي حديث كلهاّ موضوعة.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الحاكم: روى عن أبيه [عن ابن عمر] المعضلات.

293 . (ع) محمّد بن عبيد بن أبي أُمية الطنافسِي، أخو يعلىَ [3] :

يب: قال أحمد: كان يظهر السُنّة، وكان يخطئ ولا يرجع عن خطئه [4].

1- ميزان الاعتدال 6 / 202 رقم 7752، تهذيب التهذيب 7 / 254 رقم 6284.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 224 رقم 7833، تهذيب التهذيب 7 / 276 رقم 6312.

3– تهذيب التهذيب 7 / 308 رقم 6362.

4 – وورد مؤدّى الجملة الثانية في ترجمته من ميزان الاعتدال 6 / 250 . 251 رقم 7923.

وقال العجلي: كان عثمانياً.

وقال [ابن سعد]: كان... صاحب سُنّة!

أقول:

يستفاد من المقام وغيره أنّ صاحب السُنّة هو العثماني، أي الناصب العداوة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

فهل من السُنّة بغض أخي النبي ونفسه؟!

وهل من شرع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الثناء على مبغضي عليّ، حتّى يمدحوا العثماني بأنه صاحب سنة؟!

هذا ممّا تحير به العقول!!

294 . (ت ق) محمّد بن عَوْن الخواساني[1][2]:

قال (س): متروك[3].

وقال ابن معين: ليس بشيء[4].

---

1 - كذا في الأصل ; ولعلّه سهو، وفي المصدرين وتهذيب الكمال 17 / 128 رقم 6117 : (ق) ; وقال المزّي في ترجمته: " روى له ابن ماجة حديثاً واحداً ".

2 – ميزان الاعتدال 6 / 286 رقم 8037، تهذيب التهذيب 7 / 361 رقم 6456.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

4 – لم يرد قول ابن معين هذا في ميزان الاعتدال، وإنّما ورد في تهذيب التهذيب فقط.

يب: قال (د): ليس بشيء.

وقال الولابي والأزدي: متروك [الحديث].

295 . (ت د ق) محمّد بن فَضَاء الأزدي، أبو بحرَ البصري[1]:

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (خ): كان سليمان بن حرب يقول: كان يبيع الثواب.

يب: قال (س): ليس بثقة.

296 . (ت ق) محمّد بن الفَضْل بن عطيةِ[2]:

قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب.

وقال ابن معين: لا يُكتب حديثه.

يب: قال الفلاّس ومسلم و (س) وابن خراش والدارقطني: متروك .

وقال صالح جَزَرَة: يضع الحديث.

وقال ابن معين والفلاّس [4] و (س) وابن خِراش وابن أبي شيبة [5]

1- ميزان الاعتدال 6 / 295 رقم 8060، تهذيب التهذيب 7 / 376 رقم 6476.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 296 رقم 8062، تهذيب التهذيب 7 / 377 رقم 6478.

3 – هذا قول الدارقطني، أمّا الأربعة الآخرون فقد قالوا: متروك الحديث.

4 – وكذا جاء عنهما في ميزان الاعتدال أيضاً.

5 – وكذا جاء عنه في ميزان الاعتدال أيضاً.

وإسحاق بن سليمان ويحيى بن الضويس والجوزجاني: كان كذّاباً.

297 . (ت) محمّد بن القاسم الأسَدي [1] :

كذّبه أحمد والدارقطني.

يب: قال (د): غير ثقةولا مأمون، أحاديثه موضوعة.

وقال الأزدي: متروك.

298 . (د ت س) محمّد بن كَثِير الصنعاني المصِيصّي [2] :

ضعّفه أحمد جداً.

وقال: حدّث بمناكير ليس لها أصل.

وقال يونس بن حبيب: قلت لابن المديني: إنّه حدّث عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، قال:رأى النبي ّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر وعمر، فقال: " هذان سيّدا كهول أهل الجنّة " [3] الحديث..

1- ميزان الاعتدال 6 / 301 رقم 8072، تهذيب التهذيب 7 / 382 رقم 6482.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 311 رقم 8106، تهذيب التهذيب 7 / 391 رقم 6503.

والمِصيِّصْي . بكسر الميم، وقيل بفتحها، وصادين مهملتين الأولُى مشددة ّمكسورة، بينهما الياء المنقوطة باثنتين من تحتها :. هي نسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.

انظر: الأنساب . للسمعاني . 5 / 315، معجم البلدان 5 / 169 رقم 11315.

3 – وهذا ثابت الوضع واضح البطلان ; وقد صنّف السيّد علي ّالحسيني الميلاني رسالة خاصة ّفي إثبات وضع هذا الحديث وبطلانه، سنداً ودلالة، نشرت أولا في مجلة ّ" تراثنا " العدد 27، السنة السابعة، 1412 هـ، ضمن مقال " أحاديث مقلوبة في

مناقب الصحابة "، ص 36 . 104، فكانت هي الحديث الثالث منه، وشغلت الصفحات 50 . 58.

ثمّ نشرها المؤلّف ثانية، سنة 1413 هـ، ضمن كتابه " الإمامة في أهمّ الكتب الكلامية "، ص 449 . 458.

ثمّ نشرها ثالثة، سنة 1418 هـ، ضمن كتابه " الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السُنّة "، فكانت هي الرسالة السابعة من بينها، وشغلت الصفحات 19 . 27 ; فراجع.

فقال عليّ: كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أُحبّ أن أراه!

يب: قال أحمد: لم يكن عندي ثقة ; قيل له: كيف سمعت من معمر؟ قال: سمعت منه باليمن، بعث بها إلى إنسان من اليمن.

299 . (ق) محمّد بن مِحصَن العكاشيّ [1] :

قال الدارقطني: متروك، يضع.

يب: قال ابن معين وأبو حاتم: كذّاب.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث.

1- ميزان الاعتدال 6 / 319 رقم 8126 وانظر: ج 6 / 63 رقم 7208، تهذيب التهذيب 7 / 405 رقم 6519.

والعُكّاشي . بضم أوّله وتشديد ثانيه وشين معجمة .: نسبة إلى جده عكّاشة ابن محصِن ; انظر: الأنساب . للسمعاني . 4 / 220.

300 . (ع) محمّد بن مسلم بن تدرُس، أبو الزبير المكي [1] :

قال سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: تأخذ عنه وهو لا يحسن أن يصلّي؟!

وقال ورقاء: قلت لشعبة: ما لَكَ تركت حديث أبي الزبير؟! قال: [رأيته] يزن ويستوجح بالميزان.

يب: قال نعيم بن حمّاد: سمعت هشيماً يقول: سمعت من أبي الزبير، فأخذ شعبة كتابي فمزقه [2].

ن: قال يونس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعي، واحتجّ عليه [رجل] بحديث [عن] أبي الزبير، فغضب، وقال: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة! [3].

وكان ابن حزم يردّ من حديثه ما يقول فيه: " عن جابر " ونحوه ; لأنّه عندهم ممنّ يدلّس.

301 . (د ت ق) محمّد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي [4] :

ن: مجهول.

يب: قال أبو حاتم والدارقطني: مجهول.

1- ميزان الاعتدال 6 / 332 رقم 8175، تهذيب التهذيب 7 / 415 رقم 6543.

2 – هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب، فقد ورد في ترجمته من ميزان الاعتدال أيضاً، فلاحظ.

3 – وقد جاء قول الشافعي هذا في ترجمته من تهذيب التهذيب أيضاً.

4 – ميزان الاعتدال 6 / 369 رقم 8328، تهذيب التهذيب 7 / 492 رقم 6656.

وقال أحمد: لا يُعرف.

302 . (م ت ق) محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير، أبو هشام الرفاعي، قاضي بغداد [1]:

قال (خ):رأيتهم مُجمعين على ضعفه.

وقال ابن نمير: يسرق الحديث.

وقال أيضاً: أضعفنا طلباً،وأكثرنا غرائب.

يب: قال الحسين بن إدريس: سألت عثمان بن أبي شيبة عنه فقال: يسرق حديث غره فيرويه!

قلت: أعَلى وجه التدليس أو الكذب؟

قال: كيف يكون تدليساً وهو يقول: " حدثّنا "؟!

303 . (ت ق) محمّد بن يَعلَى السلمُيَ، أبو علي، الملقب بّـ:زنبورُ [2]:

قال (خ): ذاهب الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك [3].

1- ميزان الاعتدال 6 / 370 رقم 8332، تهذيب التهذيب 7 / 494 رقم 6660.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 373 رقم 8345، تهذيب التهذيب 7 / 500 رقم 6670.

3 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

وقال (س): ليس بثقة.

يب: قال العجلي: ترك الناس حديثه.

304 . (م د س) مَخْرَمَة بن بكُيرَ بْن عبد الله بن الأشجَ، أَبوَ المسورِ [1]:

يب: قال ابن معين: وقع إليه كتاب أبيه ولم يسمعه.

وقال الساجي: يدلّس.

ن: قال ابن معين: ليس [حديثه] بشيء.

(2)

وقال أحمد: لم يسمع من أبيه [شيئاً] .

1- ميزان الاعتدال 6 / 386 رقم 8390، تهذيب التهذيب 8 / 85 رقم 6794.

والشَجّة: الجرح في الوجه والرأس خاصة، ولا يكون في غيرهما من الجسم، ورجل أشَجّ: إذا كان في جبينه أثر الشجة. انظر: الصحاح 1 / 323، لسان العرب 7 / 32، تاج العروس 3 / 410، مادّة " شَجَجَ ".

2 – أضفناه من تهذيب التهذيب، إذ إنّ قول أحمد هذا ليس من مختصّات ميزان الاعتدال ; فلاحظ.

305 . (ق) مروان بن سالم الغِفَارِي الشامي الجزَرِيَ، مولى بني أميةَ[1]:

قال أحمد: ليس بثقة[2] .

وقال الدارقطني: متروك [الحديث][3] .

وقال أبو عَروبة الحرّاني: يضع الحديث.

يب: قال (س): متروك [الحديث][4] .

وقال الساجي: كذّاب، يضع الحديث.

وقال أبو حاتم: لا يُكتب حديثه.

306 . (خ ق) مُطَّرِح بن يزيد الأسدَي، أبو المهلّبَ[5]:

ن: مُجمَع على ضعفه.

وقال يحيى: ليس بثقة.

يب: قال يحيى والنسائي[6]: ليس بشيء.

1- ميزان الاعتدال 6 / 397 رقم 8431، تهذيب التهذيب 8 / 112 رقم 6840.

2 – لم يرد قول أحمد هذا في ميزان الاعتدال.

3 – لم يرد قول الدارقطني هذا في ميزان الاعتدال، وما بين المعقوفتين من تهذيب التهذيب.

4 – وقد ورد قول النسائي هذا في ميزان الاعتدال أيضاً.

5 – ميزان الاعتدال 6 / 441 رقم 8586، تهذيب التهذيب 8 / 202 رقم 6975.

6 – كان في الأصل: " أبو زُرْعة " وهو سهو، وما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 18 / 140 رقم 6591.

307 . (د ت ق) مُظاهِر بن أسلَمْ[1]:

قال ابن معين: ليس بشيء.

يب: قال أبو عاصم النبيل: ليس بالبصرة حديث أنكر من حديثه.

وقال (د): مجهول.

أقول:

فكيف روى عنه (د) وهو لا يروي إلاّ عن ثقة، كما ذكره في يب بترجمة داود بن أُمية؟![2].

308 . (م 4) معاوية بن صالح الحَضْرَمي الحمصي، قاضي الأندلس[3]:

قال ابن معين: كان ابن مهدي إذا حدّث بحديثه زوه يحيى بن سعيد.

1- ميزان الاعتدال 6 / 451 رقم 8608، تهذيب التهذيب 8 / 216 رقم 6996.

2- تهذيب التهذيب 3 / 3 رقم 1839.

3 - ميزان الاعتدال 6 / 456 رقم 8630، تهذيب التهذيب 8 / 244 رقم 7040.

يب: قال أبو إسحاق الفزاري: ما كان بأهل أن يُروى عنه.

وقال موسى بن سلمة: تركته ولم أكتب عنه.

309 . (ت ق) معاوية بن يحيى، أبو رَوْح الصدَفي الدمشقي[1]:

قال ابن معين: ليس بشيء.

زاد في يب: هالك.

وفي يب أيضاً: قال الجوزجاني: ذاهب الحديث.

وقال (س): ليس بشيء.

وقال أحمد: تركناه.

وقال ابن حبّان: كان يشوّي الكتب ويحدّث بها، ثم تغيرّ حفظه، فكان يحدثّ بالوهم[2].

310 . (ع) مُعلّى بن منصور، أبو يعلى[3]:

ن: حكى ابن أبي حاتم عن أبيه: قيل لأحمد: كيف لم تكتب عنه؟!

1- ميزان الاعتدال 6 / 460 رقم 8641، تهذيب التهذيب 8 / 253 رقم 7050.

2 - وقد جاء قول ابن حبّان في ميزان الاعتدال بهذا اللفظ: " كان يسوق الكتب ويحدّث بها، ثم تغيرّ حفظه " ; فلاحظ.

3 - ميزان الاعتدال 6 / 476 رقم 8682، تهذيب التهذيب 8 / 277 رقم 7084.

قال: يكذب[1].

يب: نقل عبد الحقّ عن أحمد أنّه رماه بالكذب.

وقال ابن سعد: مِن أصحاب الحديث مَن لا يروي عنه.

311 . (ق) مُعلّى بن هلالِ الطحانّ[2]:

قال ابن معين: هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث.

وقال أحمد: أحاديثه موضوعة.

وقال ابن المبارك لوكيع: عندنا شيخ... يضع كما يضع المُعلّى.

وذكر في يب جماعة تزيد على عشرة وصفوه بالكذب.

312 . (ع) المُغيرة بن مِقسَمَ، أبو هشام، الفقيه الكوفي[3]:

قال ابن فضيل: يدلّس.

يب: قال أحمد: حديثه مدخول، عامّة ما روى عن إبراهيم إنّما سمعه من حماد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعبيدة،

1- وورد مؤدّاه في ترجمته من تهذيب التهذيب أيضاً.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 478 رقم 8685، تهذيب التهذيب 8 / 279 رقم 7085.

3 – ميزان الاعتدال 6 / 496 رقم 8729، تهذيب التهذيب 8 / 309 رقم 7128.

وغيرهم.

وقال العجلي: كان عثمانياً.

وقال إسماعيل القاضي: ليس بالقويّ فيمن لقي، لأنّه يدلّس، فكيف إذا أرسل؟!

وقال ابن حبّان: كان مدلّساً.

313 . (م 4) مُقاتِل بن حيّانّ النبطيَ، أبو بسطامٍ البلخيَ الخزّاز[1]:

كان أحمد لا يعبأ به.

ونقل الأزدي عن وكيع أنّه كذّبه.

1- ميزان الاعتدال 6 / 503 رقم 8745، تهذيب التهذيب 8 / 319 رقم 7145.

وهكذا ضُبط اللقب في الأصل بمعجمة وزاءيَن منقوطتين، وهو موافق لما في تقويب التهذيب 2 / 601 رقم 7145.

أمّا في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب والأنساب . للسمعاني . 2 / 335 مادّة " الخوّاز "، وتهذيب الكمال 18 / 337 رقم 6754 ، وتذكرة الحفّاظ 1 / 174 رقم 168 ، وسير أعلام النبلاء 6 / 340 رقم 144 ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه 1 / 330 ، فقد ضُبط هكذا: " الخوّاز " بخاء معجمة وراء مهملة وزاي معجمة ; فلاحظ.

314 . (م 4) مَكْحول الدمشقي الشامي [1] :

ن: صاحب تدليس.

وقال ابن سعد: ضعّفه جماعة.

يب: قال ابن سعد: كان يقول بالقدر، وكان ضعيفاً في حديثه ورأيه.

315 . (ت ق) موسى بن عُبيدة الرَبَذي [2] :

قال أحمد: لا يُكتب حديثه.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال يحيى بن سعيد: كنّا نتقّيه [3] .

يب: قال أحمد مرّةً: لا يشُتغل به.

وأُخرى: لا تحلّ الرواية عنه عندي.

316 . (ت ق) موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيَمْي [4] :

قال ابن معين: ليس بشيء،ولا يُكتب حديثه.

وقال الدارقطني: متروك.

1- ميزان الاعتدال 6 / 509 رقم 8756، تهذيب التهذيب 8 / 332 رقم 7154.

2 – ميزان الاعتدال 6 / 551 رقم 8902، تهذيب التهذيب 8 / 411 رقم 7271.

3 – في المصدرين: " كنّا نتقّي حديثه ".

4 – ميزان الاعتدال 6 / 557 رقم 8921، تهذيب التهذيب 8 / 423 رقم 7288.

يب: قال (د): لا يُكتب حديثه.

317 . (خ د ت ق) موسى بن مسعود، أبو حُذَيفة، النـهَدْي البصري [1] :

قال الفلاّس: لا يُحدثّ عنه من يبصُر [2] الحديث.

يب: قال بندار: كتبت عنه كثواً ثمّ تركته.

وقال أحمد: شبه لا شيء.

318 . (ت ق) مَيْمُون بن موسى المرئيَ [3] :

قال أحمد: يدلّس.

يب: قال الفلاّس: يدلّس.

وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به.

* * *

1- ميزان الاعتدال 6 / 562 رقم 8930، تهذيب التهذيب 8 / 424 رقم 7292.

2 – كان في الأصل: " ينصر " ; وما أثبتناه من المصدرين.

3 – ميزان الاعتدال 6 / 577 رقم 8975، تهذيب التهذيب 8 / 449 رقم 7332.

حرف النون

319 . نَجِيح بن عبد الرحمن السِنِدِيْ، أبو معشرْ [4] [1] :

كان يحيى بن سعيد يضحك إذا ذكره.

يب: قال ابن المديني: كان ضعيفاً ضعيفاً.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال نصر بن طريف: أكذب من في السماء و [من في] الأرض.

وقال أبو نعيم: روى الموضوعات، لا شيء.

320 . (ق) نَصرْ بن حمَاد الورّاق [2] :

قال ابن معين: كذّاب.

وقال مسلم: ذاهب الحديث.

وقال صالح جَزَرَة: لا يكتُب حديثه.

يب: قال أبو حاتم والأزدي: متروك [الحديث].

1- ميزان الاعتدال 7 / 12 رقم 9024، تهذيب التهذيب 8 / 482 رقم 7380.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 20 رقم 9036، تهذيب التهذيب 8 / 489 رقم 7389.

321 . (م 4) النُعمان بن راشِد الجزَرَي، أبو إسحاق، مولى بني أمية[1] :

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وضعّفه يحيى القطّان جداً.

322 . (خ د ت ق) نُعَيمْ بن حمّاد الخزاعُي، أبو عبد الله[2] :

قال (د): كان عنده نحو عشرين حديثاً عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أصل لها.

يب: قال الولابي: قال (س): ضعيف[3] .

وقال غوه: [كان] يضع الحديث في تقوية السُنّة.

وقال الأزدي: قالوا: يضع الحديث في تقوية السُنّة[4] .

وقال ابن معين: ليس [في الحديث] بشيء.

323 . (م س ت ق) نُعيَم بن أبي هنِد الأشَجْعيَ الكوفي[5] :

قال أبو حاتم: قيل للثوري: لِمَ لمَ تسمع منه؟! قال: كان يتناول عليا (عليه السلام).

1- تهذيب التهذيب 8 / 518 رقم 7434.

2 – ميزان الاعتدال 8 / 41 رقم 9109، تهذيب التهذيب 8 / 526 رقم 7446.

3 – وقد جاء قول النسائي هذا في ترجمته من ميزان الاعتدال أيضاً.

4 – وقد جاء قول الأزدي هذا في ترجمته من ميزان الاعتدال أيضاً.

5 – ميزان الاعتدال 7 / 45 رقم 9119، تهذيب التهذيب 8 / 536 رقم 7458.

ن: هو لونٌ غريب، كوفيّ ناصبي!

324 . (ت ق) نُفيَع بن الحارث، أبو داود الأعمى، القاصّ الكوفي[1] :

قال (س) والدارقطني: متروك[2] .

يب: قال ابن معين: ليس بشيء[3] ، يضع.

وقال (س) مرّةً: ليس بثقة، ولا يكُتب حديثه.

وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة.

وقال الولابي: متروك.

(4)

325 . (د ت ق) النَـهّاس بن قـهَمْ القيسَيْ، أبو الخطابَ ٱلبصري :

تركه يحيى القطّان.

يب: قال ابن معين مرّةً: ليس بشيء.

وقال ابن عديّ: لا يساوي شيئاً.

* * *

1- ميزان الاعتدال 7 / 46 رقم 9122، تهذيب التهذيب 8 / 538 رقم 7461.

2 – هذا قول النسائي في " ميزان الاعتدال "والدارقطني في " تهذيب التهذيب " ; أمّا قول النسائي في " تهذيب التهذيب " والدارقطني في " ميزان الاعتدال " فهو: متروك الحديث.

3 – وجاء عنه مثله في ميزان الاعتدال أيضاً.

4 – ميزان الاعتدال 7 / 49 رقم 9131، تهذيب التهذيب 8 / 548 رقم 7477.

حرف الـهـاء

326 . (خ م س) هِشام بن حُجَيرٍ المكي[1] :

ن: سُئل عنه يحيى القطّان فلم يرضَه، وضوب عليه.

يب: ضعّفه ابن معين جداً.

وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: خليق أن أدعه ; قلت: أضربُ على حديثه؟ قال: نعم.

وقال (د): ضُرِب الحد بمكة.

327 . (ع) هِشام بن حسّان، أبو عبد الله القردُوسُي البصري[2] :

قال وُهَيبْ: قال لي الثوري: أفدَنِيْ عن هشام ; فقلت: لا أستحل [ذلك].

وقال ابن عيينة: لقد أتى هشام أمراً عظيماً بروايته عن الحسن.

وقال عبّاد بن منصور: مارأيته عند الحسن قطّ.

وقال جرير بن حازم: قاعدتُ الحسنَ سبع سنين مارأيته عنده قطّ.

1- ميزان الاعتدال 7 / 77 رقم 9227، تهذيب التهذيب 9 / 41 رقم 7567.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 77 رقم 9228، تهذيب التهذيب 9 / 42 رقم 7568.

وكان شعبة يتّقي حديثه عن عطاء [وعكرمة][1] والحسن.

يب: قال (د): كانوا يرون أنّه أخذ كتب حوشب[2].

وقال سفيان بن حبيب:ربّما سمعته يقول: سمعت عطاء ;وأجيء بعد ذلك فيقول: حدثّني الثوري وقيس عن عطاء، هو ذاك بعينه ; قلت له: إثبت على أحدهما ; فصاح بي!

328 . (ت ق) هِشام بن زياد، أبو المِقدْام[3]:

قال (د): غير ثقة.

وقال (س): متروك[4].

وقال ابن حبّان: يروي الموضوعات عن الثقات.

يب: قال (س)وابن معين: ليس بثقة.

وقالا مرّةً: ليس بشيء.

وقال الأزدي وابن الجنيد[5]: متروك [الحديث].

1- أثبتناه من ميزان الاعتدال.

2 – وورد مؤدّاه عن ابن المديني لا أبي داود في ترجمته من ميزان الاعتدال.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 80 رقم 9231، تهذيب التهذيب 9 / 46 رقم 7571.

وقد كان في مطبوعة طهران: " هشام بن إياد، أبو المقدام "وفي مطبوعة القاهرة: " هشام بن إياد، أبو المقداد "، وكلاهما تصحيف،والصواب ما أثبتناه من الأصل المخطوط ; انظر: المصدرين وتهذيب الكمال 19 / 251 رقم 7169.

4 – هذا ما جاء عنه في ميزان الاعتدال، أمّا قوله في تهذيب التهذيب فهو: متروك الحديث.

5 – هذا هو الصواب الموافق لِما في تهذيب الكمال 19 / 252 ذيل رقم 7169 ، وقد كان في المصدر: " عليّ بن الجنيد الأزدي "وهو غلطٌ وخلطٌ واضح بين أبي الحسن علي بن الحسين بن الجنيد، المتوفىّ سنة 288 أو 291 هـ، وبين أبي الفتح محمّد ابن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي، المتوفّى سنة 374 هـ.

329 . (م 4) هِشام بن سَعْد، أبو عبّادٌ المدنيَ[1] :

يب: قال أحمد: هو كذا وكذا، كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه[2] .

وقال ابن معين: ليس بشيء.

330 . (خ 4) هِشام بن عمار السلمُيَ، أبو الوليد، خطيب دمشق [ومقرئـها] ومحدثها وعالمها[3] :

وقال (د): حدّث بأربعمائة حديث [مسندة][4] ليس لها أصل.

وقال عبد الله بن محمّد بن سيّار: كان يلقنّ كل شّيء ما كان من حديثه، ويقول: أنا [قد] أخرجت هذه الأحاديث صحاحا.

يب: قال (د): كان فضلك يدور على أحاديث أبي مُسْهِرٍ وغيره[5] يلقّنها هشاماً، فيحدثّ بها، وكنت أخشى أن يفتق[6] في الإسلام فتقاً.

1- تهذيب التهذيب 9 / 48 رقم 7573.

2 – وجاء مضمون الجملة الثانية في ترجمته من ميزان الاعتدال 7 / 80 رقم 9232 أيضاً.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 86 رقم 9242، تهذيب التهذيب 9 / 58 رقم 7583.

4– أثبتناه من تهذيب التهذيب.

5 – في تهذيب التهذيب: "وغيرها ".

6– في تهذيب التهذيب: " تفتق ".

331 . (ع) هُشَيمْ بن بشَير السلميُ، أبو معاوية الواسطي[1] :

يب: قيل لابن معين في تساهل هشيم، فقال: ما أراه ما يخرج من رأسه!

ن: قال الثوري: لا تكتبوا عنه.

وقال ابن القطّان: لهشيم صنعة محذورة في التدليس، فإنّ الحاكم أبا عبد الله ذكر أنّ جماعة من أصحابه اتفقوّا [يوما] عًلى أن لا يأخذوا عنه تدليساً، ففطن لذلك، فجعل يقول في كلّ حديث يذكره: حدثّنا حصين ومغيرة عن إبراهيم ; فلما فرّغ قال لهم: هل دلّستُ [لكم] اليوم؟! قالوا: لا ; فقال: لم أسمع من مغيرة مما ذكرته حرفا، إنما قلت: حدثني حصين [وهو مسموع لي][2] ; ومغيرة غير مسموع لي!

يب: قال العجلي وابن حبّان: مدلّس.

وقال ابن سعد: يدلّس كثيراً.

* * *

1- ميزان الاعتدال 7 / 90 رقم 9258، تهذيب التهذيب 9 / 66 رقم 7592.

2 – أثبتناه من تهذيب التهذيب، إذ إنّ ما ورد عن الحاكم قد جاء في كِلا المصدرين، لا في ميزان الاعتدال فقط ; فلاحظ.

حرف الواو

332 . (ت ق) واصِل بن السائب الرِّقاشي، أبو يحيى البصري [1] :

قال (س): متروك [2] .

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الأزدي: متروك الحديث.

333 . (د ت ق) الوليد بن عبد الله بن أبي ثَور المُزْهبِي، وقد ينسُب إلى جده [3] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

ن: قال محمّد بن عبد الله بن نُمير: ليس بشيء.

1- ميزان الاعتدال 7 / 117 رقم 9331، تهذيب التهذيب 9 / 115 رقم 7664.

2 – هذا قول النسائي في " ميزان الاعتدال " ; أمّا قوله في " تهذيب التهذيب " فهو: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 133 رقم 9385، تهذيب التهذيب 9 / 153 رقم 7712.

وفي يب: قال [1] : كذّاب.

334 . (ع) الوليد بن كَثِير المخزُومي، مولاهم [2] :

قال (د): إباضي.

يب: قال الساجي: كان إباضياً.

335 . (ت ق) الوليد بن محمّد المُوقِّي [3] ، أبو بِشْر البلقاوي، مولى يزيد بن عبد الملك [4] :

قال ابن المديني: لا يُكتب حديثه.

وقال ابن معين: كذّاب.

يب: قال محمّد بن عوف [5] : ضعيفٌ كذّاب.

1 - أي: محمّد بن عبد الله بن نُمير ; وهذا القول ليس من مختصّات " تهذيب التهذيب " فقد ورد أيضاً في ترجمة الوليد من " ميزان

الاعتدال ".

2 – ميزان الاعتدال 7 / 139 رقم 9405، تهذيب التهذيب 9 / 164 رقم 7733.

3 – المُوقَوِّي . بضم الميم، وفتح الواو، وتشديد القاف وفتحها، وكسر الواء المهملة .: نسبة إلى اسم موضع أو حصن بنواحي البَلْقاء من نواحي دمشق.

انظر: معجم البلدان 5 / 261 رقم 11725 ، مراصد الاطّلاع 3 / 1335، الأنساب . للسمعاني . 5 / 409.

4 – ميزان الاعتدال 7 / 139 رقم 9408، تهذيب التهذيب 9 / 165 رقم 7734.

5 – كان في الأصل: " قال أبو حاتم "،وهو سهو ;والصواب ما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 19 / 451.

وقال (س) مرّة: ليس بثقة.

ومرّة: متروك [الحديث][1] .

336 . (ع) الوليد بن مسلم، مولى بني أُميّة، أبو العباس الدمشقي، عالم الشام[2] :

قال (د): روى عن مالك عشرة أحاديث لا أصل لها.

وقال أبو مُسْهِرٍ: كان [الوليد] يأخذ من [ابن][3] أبي السَفرَ حديثَ الأوزاعي، وكان [ابن][4] أبي السَفرَ كذابًا[5] .

1- قول النسائي هذا ليس من مختصّات " تهذيب التهذيب " فقد ورد أيضاً في ترجمة الوليد من " ميزان الاعتدال ".

2 – ميزان الاعتدال 7 / 141 رقم 9413، تهذيب التهذيب 9 / 167 رقم 7737.

3 و 4 – ما بين المعقوفتين أثبتناه من ميزان الاعتدال وتهذيب الكمال 19 / 462 ; وكان في الموضع الثاني من الأصل: " أبو السَفرَ " فصحّحناه إعرابيا وفق ما تم إضافته.

5 – وقد جاءت الجملة في ترجمة الوليد من سير أعلام النبلاء 9 / 215 هكذا: " كان الوليدُ يأخذُ من ابن أبي السفرَ حديثَ الأوزاعي، وكان كذّاباً، والوليد يُقول فيها: قال الأوزاعي ".

والمقصود بـ: " ابن أبي السَفرَ " هنا هو: عبد الله بن سعيد بن يحُمْدٍ، المتوفى في حكومة مروان الحمار، آخر ملوك بني أُميّة، المقتول سنة 132 هـ.

إذ إنّ أباه أبا السفرَ سعيدا كان قد توفي سنة 113 هـ ;وحفيده أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن سعيد، قد توفّي سنة 258 هـ، فلا يمكن للوليد بن مسلم . المولود سنة 119 هـ،والمتوفّى سنة 194 هـ . أن يأخذ حديث الأوزاعي (80 . 158 هـ) من أحدهما.

فلا بُدّ .والحال هذه . أن يكون المراد هو من عينّاه، حتى يمكنه أخذ الحديث من الأوزاعي.

فإنْ كان الوصف بالكذب . في جملة " وكان كذّابا " . عائدا على ابن أبي السفرَ .وهو مقتضى قواعد العطف اللغوي .، فهو مناقض لتوثيق علماء القوم لابن أبي السَفرَ عبد الله بن سعيد بن يحُمْدٍ!! كما هو واضح من ترجمته في مصادرهم ; فانظر ذلك

. مثلا . في: الطبقات الكوى 6 / 329 رقم 2512 ، الجرح والتعديل 5 / 71 رقم 337 ، تهذيب التهذيب 4 / 322 رقم 3446، تهذيب الكمال 10 / 186 رقم 3291.

وإنْ كان الوصف بالكذب عائداً على الوليد بن مسلم، فهو مناقض أيضا لتوثيقه من قبلِ علمائهم!! كما هو ظاهر ترجمته في كتبهم ; انظر ذلك . مثلا . في: الطبقات الكوى 7 / 326 رقم 3926 ، الجرح والتعديل 9 / 16 رقم 70 ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: 114 ، تهذيب الأسماء واللغات 2 / 147 رقم 231 ، ميزان الاعتدال، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب، تهذيب الكمال 19 / 455 رقم 7331، سير أعلام النبلاء 9 / 211 رقم 60 ، تذكرة الحفّاظ 1 / 302 رقم 282.

فوقع علماؤهم في التناقض من جهتين، إذ إنّ نقلهم هذا الوصف، وسكوتهم عنه . الظاهر في الارتضاء له ، ينافي التوثيق، سواء كان المراد هو الوليد أو ابن أبي السَفرَ!! فلاحظ.

الصفحة 275

زاد في ن:وهو يقول فيها: قال الأوزاعي [1] .

وقال في ن: قال أبو مُسهْرِ: الوليد مدلسّ، وربماّ دلسّ عن الكذابينّ.

وفي ن: إذا قال الوليد: عن ابن جريج، أو: عن الأوزاعي ; فليس بمعتمَد، لأنّه يدلسّ عن كذابيّن.

يب: قال أحمد: كان رفّاعاً.

وقال: اختلطت عليه أحاديث ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكَرات.

1- وكذا في تهذيب الكمال 19 / 462.

الصفحة 276

أقول:

في التقويب: كثير التدليس والتسوية [1] .

337 . (ع)وَهْب بن جرَيرِ بن حازم الأزدي، أبو العباسّ البصوي [2] :

قال أحمد: قال ابن مهدي: ها هنا قوم يحدّثون عن شعبة، ما رأيناهم عنده . يعوِّض وهب ..

يب: قال أحمد: ما رؤي وهب عند شعبة قطّ [3] ، ولكن كان وهب صاحب سُنةّ [4] ، حدّث [كما] [5] زعموا عن شعبة بنحو أربعة آلاف حديث.

* * *

1- تقريب التهذيب 2 / 650 رقم 7737.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 145 رقم 9432، تهذيب التهذيب 9 / 177 رقم 7753.

3 – في تهذيب التهذيب: " ما روى وهب قطّ عن شعبة " ; وما في المتن موافق لِما في ميزان الاعتدال.

4 – وجاء إلى هنا من قول أحمد في ميزان الاعتدال أيضاً.

5– أثبتناه ليستقيم السياق.

حرف الياء

338 . (د ت ق) يحيى بن أبي حَيّة، أبو جنابَ الكلبيّ[1] :

قال الفلاّس: متروك[2] .

وقال أبو زُرْعة: يدلّس.

ن: قال ابن الدورقي [عن يحيى بن معين][3] : يدلّس[4] .

يب: قال أبو حاتم: لا يُكتب حديثه.

وقال (س): ليس بثقة.

وقال (س) ويزيد بن هارون وأبو نعيم وابن معين وابن حبّان وابن خراش ويعقوب بن سفيان: يدلّس.

1- ميزان الاعتدال 7 / 170 رقم 9499، تهذيب التهذيب 9 / 220 رقم 7817.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – أثبتناه ملفَّقاً من المصدرين.

4 – وقد ورد قول الدورقي هذا في تهذيب التهذيب أيضاً.

وقال ابن نمير: أفسد حديثَه بالتدليس.

أقول:

وهو سُنّة عن كبارهم كما عرفت[1] .

339 . (ت) يحيى بن أَكْثَمَ، القاضي[2] :

[يب:][3] قال ابن معين: يكذب.

وقال أبو عاصم: كذّاب.

وقال إسحاق بن راهويه: ذلك الرجل الدجّال . يعني ابن أكثم ..

340 . (ت) يحيى بن أبي أُنَيْسة[4] :

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أحمد والدارقطني: متروك [5].

وقال الفلاّس: أجمعوا على ترك حديثه.

1- راجع صفحة 53 ـ 56.

2- تهذيب التهذيب 9 / 200 رقم 7789.

3- أضفناه لاقتضاء النسق.

4 - ميزان الاعتدال 7 / 162 رقم 9471، تهذيب التهذيب 9 / 202 رقم 7790.

5 - في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

341 . (ع) يحيى بن سعيد بن قيس، أبو سعيد المَدَني الأنصاري القاضي النجارّي [1]:

يب: قال يحيى بن سعيد القطّان: يدلّس.

وقال الدمياطي: يقال إنّه يدلّس.

342 . (خ م د ت ق) يحيى بن صالح الوُحَاظي [2]:

قال أحمد بن صالح المصري: حدّثنا يحيى بن صالح ثلاثة عشر حديثاً عن مالك ما وجدناها عند غيره.

يب: قال مهنّأ: سألت أحمد عنه، فجعل يضعّفه [3].

وقال أحمد: لم أكتب عنه لأنّي رأيته يسيءُ الصلاةَ.

وقال العقيلي: هو كذا وكذا.

1- تهذيب التهذيب 9 / 238 رقم 7838.

2 - ميزان الاعتدال 7 / 191 رقم 9553، تهذيب التهذيب 9 / 245 رقم 7847.

3 - كذا في الأصل ;والنصّ في المصدر هو هكذا:

"وقال مهنّأ: سألت أحمد عنه، فقال:رأيته في جنازة أبي المغيرة فجعل أبي يضعّفه ".

والنصّ مضطرب في المصدر كما هو واضح، فقد سقط من النصّ الكلام الذي بين أولّ قول مهنأ وآخر قول عبد الله بن أحمد، وما في المتن هو مضمون كلام عبد الله بن أحمد.

والصواب ما في ترجمة الوحاظي من تهذيب الكمال 20 / 122، هكذا:

"وقال مهنّأ بن يحيى: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن صالح، فقال:رأيتهُ. ولم يحَمْدهَ.ْ ُ

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن يحيى بن صالح الوحاظي، فقال:رأيته في جنازة أبي المغيرة ; فجعل أبي

يضعّفه ".

343 . (خ م س ت) يحيى بن عَبّاد الضبُعيَ، أبو عباد ّالبصوي [1] :

يب: ضعّفه الساجي وقال: لم يحدّث عنه أحد من أصحابنا بالبصرة.

وقال عبد الله بن المديني: ليس ممّن أُحدّث عنه.

344 . (خ م ق) يحيى بن عبد الله بن بُكَير، أبو زكريا ّالمصري الحافظ، وقد ينسُب إلى جده [2] :

قال (س): ليس بثقة.

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

345 . (ت ق) يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَبَ التيمَيْ المدنيَ [3] :

تركه يحيى القطّان.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال شعبة:رأيته يصلّي صلاة لا يقيمها، فتركت حديثه.

يب: قال ابن معين: لا يُكتب حديثه.

1- تهذيب التهذيب 9 / 251 رقم 7857.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 197 رقم 9572، تهذيب التهذيب 9 / 253 رقم 7861.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 201 رقم 9589، تهذيب التهذيب 9 / 268 رقم 7879.

وقال أبو حاتم: لا يُشتغل به.

وقال (س) مرّةً: متروك [الحديث].

وأُخرى: لا يكتب حديثه.

وقال مسلم بن الحجّاج: ساقط، متروك [الحديث].

وقال أبو عبد الله الحاكم: يضع الحديث.

346 . (ع) يحيى بن أبي كَثِير، أبو نصَرْ اليمامَي [1] :

قال العقيلي: يُذكر بالتدليس.

وقال يحيى القطّان: مرسلاته شبه الريح.

وقال همّام: كنّا نحدثّه بالغداة، فإذا جاء العشي قلبهَ علينا.

يب: قال ابن حبّان: يدلّس، فكلّما روى عن أنس فقد دلسّ عنه، لم يسمع من أنس ولا من صحابي.

347 . (ت ق) يحيى بن مُسلم البكّاء[2]:

قال (س): متروك [الحديث][3].

يب: قال (د) و (س): مرّة: وأحمد: غير ثقة.

1- ميزان الاعتدال 7 / 212 رقم 9615، تهذيب التهذيب 9 / 285 رقم 7911.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 220 رقم 9639، تهذيب التهذيب 9 / 295 رقم 7924.

3 – أضفناه من المصدرين، وورد عن النسائي في " ميزان الاعتدال " أيضاً أنّه قال مرّة: متروك.

وقال الأزدي: متروك.

348 . (س ق) يحيى بن مَيْمون الضبَعيّ، أبو المعلّى العطّار[1]:

ن: واه، كذّبه الفلاّس.

وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم[2].

349 . (م 4) يحيى بن يَمان، أبو زكريا العِجْليّ الكوفي[3]:

ن: قال أبو بكر بن عيّاش: ذاهب الحديث.

يب: قال ابن معين: لم يبالِ أيّ شيء حدّث، كان يوهم الحديث.

وقال وكيع: هذه الأحاديث التي يُحدّث بها ليست من أحاديث الثوري.

1- ميزان الاعتدال 7 / 222 رقم 9647.

2 – وجاء مثله في ترجمته من تهذيب التهذيب 9 / 307 رقم 7937.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 230 رقم 9669، تهذيب التهذيب 9 / 321 رقم 7958.

350 . (ت ق) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو، القاصّ الزاهد[1]:

قال (س): متروك[2].

وقال شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه.

يب: [قال عمرو بن عليّ:] كان يحيى بن سعيد لا يُحدّث عنه.

وقال أحمد: لا يُكتب حديثه.

وقال (س): ليس بثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم: متروك [الحديث].

351 . (ت ق) يزيد بن زياد القُرَشي الدمشقي، ويقال: ابن أبي زياد[3]:

قال (س): متروك الحديث.

يب: قال ابن نمير: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم مرّة: ذاهب الحديث.

ومرّة: ضعيف الحديث، كأنّه موضوع.

1- ميزان الاعتدال 7 / 232 رقم 9677، تهذيب التهذيب 9 / 324 رقم 7963.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 243 رقم 9704، تهذيب التهذيب 9 / 343 رقم 7995.

352 . (ت ق) يزيد بن سِنان، أبو فَرْوة الرهاوي[1]:

قال (س): متروك[2].

يب: قال (د): ليس بشيء.

وقال ابن عديّ: أحاديثه مسروقة.

353 . (ت ق) يزيد بن عِياض بن جُعْدُبة الليثي، أبو الحكم[3]:

رماه مالك بالكذب.

وقال ابن معين مرّة: يكذب.

وأُخرى: ليس بشيء.

وقال (س): متروك[4].

يب: قال أحمد بن صالح: أظنّه [كان] يضع للناس.

وقال (د): ترك حديثه [ابن عيينة].

وقال (س): ليس بثقة،ولا يُكتب حديثه.

وقال الأزدي: متروك الحديث.

1- ميزان الاعتدال 7 / 246 رقم 9713، تهذيب التهذيب 9 / 350 رقم 8006.

2 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

3 – ميزان الاعتدال 7 / 258 رقم 9748، تهذيب التهذيب 9 / 367 رقم 8040.

4 – في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.

354 . (ت ق) يعقوب بن الوليد، أبو يوسف، وقيل: أبو هلال[1] :

قال أحمد: من الكذّابين الكبار، يضع الحديث.

وقال ابن معين: كذّاب.

ن: كذّبه أبو حاتم.

يب: قال الفلاّس: ضعيف [الحديث] جداً.

وقال (س) مرّة: ليس بشيء، متروك [الحديث].

ومرّة: ليس بثقة، لا يكُتب حديثه.

وقال ابن حبّان: يضع الحديث.

355 . (ق) يوسف بن خالد، الفقيه، البصري، الليثي[2] :

قال أبو حاتم: له كتاب وضعه في التجهّم، ينكر فيه الميزان والقيامة.

وقال ابن معين: كذّاب.

زاد في يب: زنديق، لا يُكتب حديثه.

يب: قال الفلاّس: يكذب.

وقال (د): كذّاب.

وقال ابن معين: يكذب[3] .

1- ميزان الاعتدال 7 / 282 رقم 9837، تهذيب التهذيب 9 / 415 رقم 8114.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 294 رقم 9871، تهذيب التهذيب 9 / 432 رقم 8145.

3 – كان في الأصل: " ابن معمر " بدل " ابن معين " ; وفي المصدر . طبعة حيدر آباد 11 / 412 . هكذا: " قال البخاري قال ان معمر يكذب " وقد سقطت كلمة " قال " الثانية من الطبعة الحديثة ; وما في الأصل والمصدر غير صحيح، فإنّ " ابن معمر " تصحيف " ابن معين " ; والصواب هو ما أثبتناه في المتن وفقاً لِما في التاريخ الكبير . للبخاري . 8 / 388 رقم 3426 ، ففيه هكذا: " قال ابن معين وعمرو بن عليّ: يوسف يكذب ".

وبذلك يكون رأي ابن معين في الرجل قد تكرّر في المتن لحصول التصحيف المذكور آنفاً ; فلاحظ.

وقال ابن حبّان: يضع الأحاديث.

356 . (م د ت ق) يونس بن بُكيَر بن واصل الشيباني الجمال[1] :

قال (د): يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

ن: قال ابن المديني: لا أُحدّث عنه.

وقال يحيى الحِمّاني: لا أستحلّ الرواية عنه.

وقال ابن معين: موجئ يتّبع السلطان.

ومثله في يب عن الساجي.

1- ميزان الاعتدال 7 / 311 رقم 9908، تهذيب التهذيب 9 / 456 رقم 8183، وفيهما: " الحمّال " بدل " الجمّال ".

وفي الكتابين: قال إبراهيم عن ابن معين: ثقة، كان مع جعفر بن يحيى، وكان موسراً ; فقال له رجل: إنهّم يرمونه بالزندقة؟! فقال: كذب،رأيت ابنَي أبي شيبة أتياه فأقصاهما، فذهبا يتكلّمان فيه.

أقول:

من البعيد أن تجتمع الوثاقة مع اتّباع السلطان الجائر، كما يُشكل أن يتكلم في الناس للرضا والسخط يكون حجة في الجرح والتعديل.

* * *

ولنكتف بهذا المقدار من الأسماء مضيفين إليها بعض من اشتهر بكنيته..

تتمّة في الكنى

357 . (د ت ق) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغَسّاني الشامي الحمصي، وقد ينسُب إلى جده[1] :

قال أحمد: ليس بشيء.

يب: قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبّان: استحقّ الترك.

358 . (خ 4) أبو بكر بن عَيّاش الكوفي الحناطّ المقرئ[2] :

كان يحيى بن سعيد إذا ذُكر عنده كلَحّ[3] وجهَه.

وقال أبو نعيم: لم يكن في شيوخنا [أحد] أكثر منه غلطاً.

1- ميزان الاعتدال 7 / 335 رقم 10014، تهذيب التهذيب 10 / 32 رقم 8255.

2 – ميزان الاعتدال 7 / 337 رقم 10024، تهذيب التهذيب 10 / 37 رقم 8265.

3 – أي: عبّسَه، والكلُوحُ: تكشّرَ فُي عبوسُ، أي بدو الأُسُنَّان عند العبوس.

انظر: الصحاح 1 / 399، أساس البلاغة: 549، لسان العرب 12 / 139، تاج العروس 4 / 185، مادّة " كلَحَ ".

ن: قال ابن معين [1]: كثير الغلط جدّاً.

ومثله في يب عن أحمد.

359 . (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشوي [2]:

يب: قال (د): كان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو العادية [3] قاتل عمّار، فأجلسه إلى جنبه وقال: مرحباً بأخي!

وقال أحمد: ما سمع من أبيه.

أقول:

يعني أنّه مدلّس، أو كاذب في ما يرويه عن أبيه.

1- كذا في الأصل، وإنّما هو قول أحمد بن حنبل لا ابن معين، لاحظ ميزان الاعتدال 7 / 338.

2– تهذيب التهذيب 10 / 42 رقم 8270.

3 – كذا ضُبط في الأصل بالعين المهملة، وهو موافق لِما في وقعة صفِينّ: 341، والغارات: 389.

وقد ضُبط بالغين المعجمة في المصدر، والطبقات الكبرى 3 / 196، والاستيعاب 4 / 1725 رقم 3113، وتاريخ دمشق 43 / 473 . 476، وأُسد الغابة 5 / 237 رقم 6140، والبداية والنهاية 7 / 214 و 248 حوادث سنة 37 هـ، وسير أعلام النبلاء 1 / 425 و ج 2 / 544 رقم 114، والإصابة 7 / 311 رقم 10365 و ص 313 رقم 10366.

360 . (ق) أبو بكر الهُذَلي [1]:

يب: قال ابن معين مرّةً: ليس بثقة.

وأُخرى: ليس بشيء.

وقال غندر: يكذب.

وقال (س): ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه.

وقال (س)وعليّ بن الجنيد: متروك [الحديث].

وقال ابن المديني: ليس بشيء.

وقال مرّةً: ضعيف جداً.

وأُخرى: ضعيف ضعيف.

وقال الدارقطني: متروك.

361 . (د ت [2] ق) أبو زيد، مولى عمرو بن حُرَيْث [3] :

قال أبو أحمد الحاكم: مجهول.

يب: قال (خ)وأبو زُرْعة وأبو إسحاق الحربي: مجهول.

وقال ابن عبد البرّ: اتفّقوا على أنهّ مجهول وحديثه منكرَ.

1- تهذيب التهذيب 10 / 47 رقم 8283.

2 – في ميزان الاعتدال: (س)وهو سهو ; وما في المتن هو الصواب من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 21 / 241 رقم 7969 ، وقال المزّي في ترجمته: "روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجة ".

3 – ميزان الاعتدال 7 / 369 رقم 10217، تهذيب التهذيب 10 / 116 رقم 8393.

362 . (ق) أبو سَلَمَة العاملي الشامي الأزدي، اسمه: الحكمَ بن عبد الله بن خطُافٍ، وقيل: عبد الله بن سعد [1] :

قال أبو حاتم: كذّاب.

يب: قال (س): ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه.

وقال الدارقطني: يضع الحديث.

وقال أبو مُسْهِرٍ: كذابّ.

363 . (د ت ق) أبو سَوْرة، ابن أخي أبي أيوّب الأنصاري [2] :

يب: قال الدارقطني: مجهول.

وضعّفه ابن معين جداً.

364 . (ت) أبو عاتِكَة [3] :

قال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

وقال (س): ليس بثقة.

1- ميزان الاعتدال 7 / 376 رقم 10268، تهذيب التهذيب 10 / 133 رقم 8429.

2- تهذيب التهذيب 10 / 139 رقم 8438.

3 - ميزان الاعتدال 3 / 459 رقم 3989 و ج 7 / 387 رقم 10347، تهذيب التهذيب 10 / 163 رقم 8475.

[يب:] [1] وقال ابن عبد البرّ: هو عندهم [ضعيف].

ن: مُجمَع على ضعفه.

وذكره السليماني في من عُرف بوضع الحديث [2].

365 . (ق) [3] أبو مالِك الواسطي النَخَعي [4]:

يب: قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س): ليس بثقة،ولا يُكتب حديثه.

وقال (س) أيضاً والأزدي: متروك الحديث [5].

366 . (د ت ق) أبو المُهزِّم التميمِي البصرِيْ، اسمه: يزيد . أو: عبد الرحمن . بن سفيان [6]:

ذكره في ن في من اسمه يزيد.

تركه شعبة.

1- أضفناه لاقتضاء النسق.

2- وجاء عن السليماني مثله في تهذيب التهذيب أيضاً.

3 - كان في الأصل: (ت) وهو تصحيف ; وما أثبتناه من المصدرَين وتهذيب الكمال 22 / 7 رقم 8193 ، وقال المزّي في ترجمته: "روى له ابن ماجة ".

4- تهذيب التهذيب 10 / 245 رقم 8620.

5 - وجاء عن الأزدي مثله في ترجمة الواسطي من ميزان الاعتدال 7 / 419 رقم 10564.

6 - ميزان الاعتدال 7 / 244 رقم 9709، تهذيب التهذيب 10 / 277 رقم 8679.

وقال (س): متروك [1].

يب: قال ابن معين: لا شيء.

وقال (س): ليس بثقة.

* * *

وبهذا فلتتمّ المقدّمة، وقد فاتنا الكثير، لأننا إنما أردنا الكشف عن أحوال صحاحهم في الجملة.

ولنشرع بالمقصود مستعينين بالله سبحانه..

* * *

1- في تهذيب التهذيب: متروك الحديث.